القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8268 الثلاثاء 27 تشرين الأول (اكتوبر) 2015 – 14 محرم 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8268 Tuesday 27 October 2015

شهرزاد الفلسطينية في قبضة إسرائيلية 13

محمد رمضان لديه ثأر يأخذه في «المتاهة» مع وفاء كيلاني 15

الشيخ سلمان آل خليفة يعلن ترشحه لرئاسة الفيفا 18

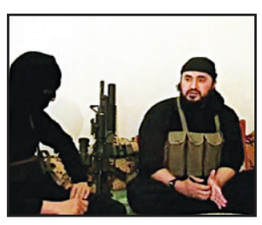

بلير والزرقاوي... وجهان لعملة واحدة 23

خلال أقل من 72 ساعة على اتفاق ملك الأردن مع كيري

إسرائيل تزيل كاميرات للأوقاف الإسلامية من «الأقصى» ووزير الخارجية الفلسطيني يصف التفاهم بـ«الفخ»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى وأشرف الهور:

بعد مرور أقل من 72 ساعة على ما سمي باتفاق الأقصى بين وزير الخارجية جون كيري والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في عمان، وإعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبوله للاتفاق الذي يتضمن نشر كاميرات مراقبة في الأقصى، انكشفت مزاعم نتنياهو بإزالة شرطة الاحتلال لكاميرات ثبتتها «الأوقاف الإسلامية» في القدس المحتلة على بوابة المغاربة للأقصى، وهي البوابة التي يتسلل منها اليهود تحت حماية رجال الشرطة والحي الاحتلاليين إلى باحة الحرم القدسي.

وقال الشيخ عزام الخطيب، مدير الأوقاف في تصريح صحافي «ركّبت طواقم إدارة الأوقاف كاميرات مراقبة على باب المغاربة، إلا أن الشرطة الإسرائيلية تدخلت ونزعتها». واعتبر الاعتداءالإسرائيلي السافر دليلا على أن إسرائيل تريد تركيب كاميرات داخل الحرم لمراقبة ما يجري في داخله، وهو ما يخدم مصلحتها فقط، ولا تريد كاميرات تكشف حقيقة تصرفات واعتداءات المتسللين من اليهود ورجال الأمن بحق الفلسطينيين.

يأتي هذا التطور في وقت قال فيه وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن الفلسطينيين وقعوا في «الفخ». ونقل عن المالكي القول للإذاعة الفلسطينية الرسمية معقبا على الاتفاق أنه «فخ إضافي»، مشددا على أن الكاميرات ستستخدم لاعتقال الفلسطينيين بحجج التحريض. وأضاف أنه لا يمكن الثقة بنتنياهو، وذلك لعدم إيفائه بتعهدات أعلنها في اجتماعات سابقة مع الملك عبدالله الثاني وكيري بالسماح للمسلمين بالصلاة في الأقصى دون تحديد الأعمار. وأوضح أن كيري يسعى إلى الترويج لتعهدات نتنياهو تلك كأنها «تعهدات تاريخية». وطالب المالكي بأن تكون التعهدات صادرة عن مجلس الأمن وملزمة للجميع.

إلى ذلك تواصلت إعدامات جيش الاحتلال، وتركزت أمس في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بحجة محاولة طعن جنود إسرائيليين. فقد استشهد الشاب سعد محمد يوسف الأطرش (19 عاما)، وهو حسب الزعم الاحتلالي يحاول طعن أحد الجنود. وتقول الرواية الفلسطينية حسبما نقلت وكالة «معا» عن شهود عيان إن «جنود الاحتلال طلبوا من الشاب التوجه نحوهم وأطلقوا الرصاص عليه، وحضر جندي آخر ووضع سكينا بين قدميه».

واستشهد الشاب رائد جردات شرق الخليل بعد أن طعن مستوطنا من كريات اربع وأصابه بجروح بليغة حسب ما افاد به جيش الاحتلال، وتواصلت المواجهات على محاور عدة في الضفة الغربية.

جانب من المواجهات بين متظاهرين فلسطينيين وقوات الاحتلال قرب مستوطنة بيت إيل أمس

هجوم جديد على مسجد في السعودية يخلّف قتيلا و12 جريحا

■ الرياض – أ ف ب: قتل شخص وأصيب 12 آخرون بجروح، الاثنين، في تفجير استهدف مسجدا في نجران جنوب السعودية قرب الحدود مع اليمن، وفق ما أفاد تلفزيون «الإخبارية» السعودي الحكومي.

وقال المصدر إن المشتبه بتنفيذه الهجوم هو أيضا بين المصابين.

وأكدت وزارة الداخلية حدوث التفجير، لكنها لم تعط أي تفاصيل على الفور.

وقال متحدث باسم الوزارة «دخل شخص إلى المسجد وقام بتفجير».

ولم يحدد التلفزيون إن كان المسجد للسنة أم للأقلية الشيعية، لكن نصف سكان نجران تقريبا من الشيعة الإسماعيلية، فيما ذكرت مواقع التواصل الاجتماعي أن المسجد شيعي.

ويعيش القسم الأكبر من الشيعة في السعودية في المنطقة الشرقية، حيث تعرضوا أربع مرات خلال السنة الماضية لتفجيرات وإطلاق نار يقف وراءها تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يكفر الشيعة.

ويعود آخر هجوم في المنطقة الشرقية إلى 16 تشرين الأول/اكتوبر عندما أطلق مسلح النار على مجلس عزاء لإحياء ذكرى عاشوراء في منطقة القطيف.

وتمكنت الشرطة من قتل مطلق النار.

وفي حزيران/ يونيو قتل أربعة من الشيعة أثناء محاولتهم منع انتحاري من دخول مسجد العنود في مدينة الدمام.

وقبل أيام من ذلك قتل 21 شخصا في تفجير استهدف حسينية في المنطقة الشرقية.

وتبنت جماعة تعلن ولاءها لتنظيم الدولة الإسلامية التفجيرات وإطلاق النار خلال إحياء عاشوراء. وخلال عاشوراء السنة الماضية، قتل مسلح سبعة من الشيعة بينهم أطفال في بلدة الدالوة شرق البلاد.

السلطات المصرية تعتقل أمين حزب «الإخوان» قرب الحدود الليبية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن مسؤول أمني مصري رفيع، مساء أمس الإثنين، أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض على حسين إبراهيم، أمين عام حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان المسلمين» في البلاد.

وبحسب الوكالة المصرية الرسمية (أ ش أ)، أكد المصدر الأمني الرفيع في وزارة الداخلية أن «الأجهزة الأمنية نجحت في إلقاء القبض على حسين إبراهيم أمين عام حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية المنحل لتنظيم الإخوان، وبرفقته القيادي الإخواني الرفاعي حسن أحد قيادات التنظيم في منطقة سيدي عبد الرحمن بمحافظة مطروح (غرب)».

وأوضح المصدر ذاته الذي لم تسمّه الوكالة الرسمية، أن «معلومات وردت لقطاع الأمن الوطني (جهاز أمني يتبع وزارة الداخلية) مفادها، اختباء كل من حسين إبراهيم أمين عام حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لتنظيم الإخوان وبرفقته القيادي الإخواني الرفاعي حسن في منطقة الساحل الشمالي».

وأضاف أنه «عقب تقنين الإجراءات الأمنية اللازمة والتنسيق مع مديرية أمن مطروح، قامت مأمورية من قطاع الأمن الوطني والمركزي بمداهمة مكان اختباء المتهمين، حيث اعترفا أنهما كان في طريقهما للهروب خارج البلاد عبر الحدود المصرية الليبية»، على حد قوله.

ويأتي القبض على إبراهيم بعد أيام قليلة من اعتقال رجل الأعمال حسن مالك، وهو قيادي في جماعة الإخوان بتهمة الإضرار بالاقتصاد القومي.

واعتبر مراقبون أن اعتقال ابراهيم يصب في الحرب النفسية التي يشنها النظام ضد الجماعة، مستبعدين ان يكون له أي دور في الناحية التنظيمية او العملياتية في الداخل.

وحسين إبراهيم (مواليد تشرين الثاني/ نوفمبر 1959) هو سياسي مصري معروف ينتمي لحزب الحرية والعدالة وأمين عام الحزب منذ / كانون الثاني/ يناير 2013، وتولى منصب عضو الهيئة العليا التي كانت تدير جماعة الإخوان المسلمين عقب الإطاحة بمحمد مرسي أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في 3 تموز/ يوليو 2013.

وكان إبراهيم انتخب عضوا في مجلس الشعب عن دائرة مينا البصل بالإسكندرية (شمال) خلال دورتي عامي 2000 و2005 وكان نائبا لرئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين خلال برلمان 2005.

وانتخب مجددا لعضوية مجلس الشعب –2011 2012 عن حزب الحرية والعدالة، واختير زعيما للأغلبية في المجلس، قبل أن يحل قبيل تولي مرسي للحكم.

عودة صحافية عراقية دخلت غزة عبر الأنفاق بعد سجنها عاما في مصر

بغداد – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

وصلت الصحافية العراقية رنا عبد الحليم الصميدعي إلى مطار بغداد بعد قضائها فترة السجن في مصر، بتهمة دخول قطاع غزة بشكل غير قانوني.

وكان في استقبالها في مطار بغداد الدولي قادمة من القاهرة عند وصولها، يوم الأحد، وفد من نقابة الصحافيين العراقيين، التي رحبت بعودة الصحافية إلى العراق بعد إكمال فترة حكمها في مصر.

وقالت النقابة في بيان إنها «ترحب بعودة الصحافية رنا عبد الحليم الصميدعي، التي تعمل في عدة مؤسسات صحافية عراقية، وألقي القبض عليها من قبل السلطات المصرية وحكم عليها لمدة عام بتهمة عبور الحدود المصرية بشكل غير قانوني».

وبينت النقابة أن «الصحافية وصلت إلى بغداد، ظهر يوم الأحد، إثر إطلاق سراحها بعد ان أنهت مدة محكوميتها في مصر»، مشيرة إلى أن «نقابة الصحافيين هيأت كافة مستلزمات عودتها إلى العراق، وتكفلت بتكاليف نقلها من القاهرة إلى بغداد».

وقد أطلقت السلطات المصرية سراح الصميدعي بعد إكمال الحكم بالسجن لمدة سنة وشهرين وخمسة أيام والذي حكمتها به محكمة مصرية. وقد أكدت الزيادي أنها ستعود إلى مزاولة عملها الصحافي والإعلامي من جديد.

وقد صرحت الصميدعي بعد وصولها إلى بغداد، أن المحكمة المصرية حكمت عليها بالسجن وذلك لعبورها الأراضي الفلسطينية من مصر تحت الأرض عبر الأنفاق ذهابا وإيابا. وقالت: «إن سبب ذهابي هو لرفع العلم العراقي وللوقوف ضد المشروع الأمريكي الإسرائيلي وتضامنا مع الجيوش العربية الثلاثة التي دكت إسرائيل في حروب العروبة».

وأضافت أنها طردت من قبل حكومة حماس سنة 2013 وحاولت تكرار المحاولة مرتين والثالثة أمسك بها على الأراضي المصرية وحكمت في محكمة «الجلاء» محكمة قيادة الجيش الثاني.

توقيف أمير سعودي ومرافقيه في مطار بيروت بتهمة تهريب طنين من المخدرات

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: تم في مبنى الطيران العام في مطار بيروت ضبط 24 طرداً وثماني حقائب سفر بداخلها حبوب مخدرة من نوع كبتاغون مع الأمير السعودي عبد المحسن بن وليد بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود، وقد جرى توقيفه مع أربعة سعوديين آخرين من مرافقيه.

وعلم أن الامير عبد المحسن بن وليد بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود كان متوجهاً إلى منطقة حائل في السعودية على متن طائرة خاصة يرافقه أربعة أشخاص من الجنسية السعودية، وهم بندر بن صالح الشراري ويحيى بن شائم الشمري وزياد بن سمير الحكيم ومبارك بن علي الحارثي، وقد قدرت كمية الكبتاغون بنحو 1900 كلغ وتحتوي 12 مليون حبة مخدرة تبلغ قيمتها نحو 280 مليون دولار.

وأفادت المعلومات لاحقاً أن القاضي داني شرابية استجوب الأمير السعودي ومرافقيه، بعد ضبط طنين من المخدرات بطائرتهم، وأمر بتوقيفهم وتحويلهم إلى القضاء المختص.

ألمانيا لا ترى دورا للأسد في حكومة انتقالية ووزير الخارجية العُماني يلتقيه في دمشق

باريس تستضيف اليوم اجتماعا لحل الأزمة السورية بدون روسيا وإيران

عواصم ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي» ـ من احمد المصري:

تستضيف فرنسا اليوم الثلاثاء اجتماعا وزاريا لحل الأزمة السورية يضم وزراء خارجية كل من المانيا وبريطانيا وأمريكا والسعودية وتركيا ودول أخرى ليس من بينها روسيا او إيران.

ويأتي هذا الاجتماع قبيل اجتماع سيعقد في 30 تشرين الاول/ اكتوبر الجاري في فيينا بين وزراء خارجية الولايات المتحدة والسعودية وتركيا وروسيا سعيا لإيجاد حل للأزمة السورية.

وكان وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس قال الأسبوع الماضي في مؤتمر صحافي مشترك مع الموفد الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا «دعوت الأسبوع المقبل إلى باريس (...) أصدقاءنا الألماني والبريطاني والسعودي والأمريكي وآخرين (...) في محاولة للسير بالأمور قدما»، مضيفا أن «ما يهم هو التمكن من أيجاد حل سياسي» في سوريا.

وسئل فابيوس عما إذا كان نظيره الروسي سيرغي لافروف سيحضر الاجتماع المقبل في باريس فأجاب «كلا، لا أعتقد. هناك اجتماعات أخرى سنعمل فيها مع الروس».

وأضاف «ينبغي القيام باللازم ليكف نظام (الرئيس بشار الأسد) عن قصف المدنيين»، لذا «ستعرض فرنسا في الأيام المقبلة قرارا في مجلس الأمن الدولي لحظر ما نسميه (البراميل المتفجرة)».

إلى ذلك استقبل الرئيس السوري بشار الأسد أمس الاثنين وزير الشؤون الخارجية في سلطنة عمان يوسف بن علوي، في زيارة نادرة لمسؤول خليجي إلى سوريا منذ بدء النزاع عام 2011، وفق ما أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا».

وقالت الوكالة إن الطرفين بحثا خلال اللقاء «تطورات الأوضاع في المنطقة ولا سيما الحرب على الإرهاب في سوريا والأفكار المطروحة إقليميا ودوليا للمساعدة في إيجاد حل للأزمة في سوريا».

وعبر الأسد وفق وكالة «سانا»، عن «تقدير الشعب السوري لمواقف سلطنة عمان تجاه سوريا وترحيبه بالجهود الصادقة التي تبذلها لمساعدة السوريين في تحقيق تطلعاتهم بما يضع حدا لمعاناتهم من الإرهاب ويحفظ سيادة البلاد ووحدة أراضيها».

ولم تقطع سلطنة عمان علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع دمشق كما فعلت باقي الدول الخليجية.

من جهة أخرى قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية أمس الاثنين إن الحكومة الألمانية لا تتخيل أي سيناريو يلعب فيه الرئيس السوري بشار الأسد دورا في حكومة انتقالية بسلطات تنفيذية كاملة.

وتابع مارتن شيفر في مؤتمر صحافي حكومي «على حد علمي هناك لاعبون كثيرون وقوى كثيرة في المنطقة بما في ذلك تركيا والسعودية ودول خليجية أخرى لا تتخيل هذا الأمر ونحن لا يمكننا تخيل أيضا أن يكون الأسد جزءا من حكومة انتقالية بسلطات كاملة.»

وقال إن الأسد مسؤول عن «جرائم وسلوكيات وحشية في الحرب» في سوريا خلال الأربعة أعوام ونصف العام الماضية، مضيفا «لا نعرف من سيخلف الأسد».

(تفاصيل ص 4)

سفير الرياض في لندن يحذر من انعكاسات سلبية على العلاقات الثنائية بسبب انتقادات بريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

ردا على انتقادات في بريطانيا لسجل السعودية في حقوق الإنسان، حذر سفير المملكة في لندن من «انعكاسات قد تكون سلبية» على العلاقات بين البلدين إذا لم يتم تبني خطاب يتسم بمزيد من الاحترام.

وتعرضت السعودية لانتقادات شديدة من جماعات لحقوق الإنسان وبعض الحكومات الغربية بسبب قوانينها الخاصة بالحريات السياسية والدينية، ووضع المرأة السعودية، والتي تتعارض مع القوانين الغربية.

جاءت تصريحات الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز بعد أن ألغت لندن عقدا استشاريا خاصا ببناء سجن مع الرياض رأى الكثيرون أنه رد فعل على قضية حكم فيها بالإعدام، وأخرى تتصل ببريطاني مسن يواجه عقوبة الجلد 350 جلدة.

وعبر السفير في مقالة نشرت أمس الاثنين في صحيفة «دايلي تلغراف» عن قلقه من التقارير التي هاجمت السعودية وظهرت في الإعلام البريطاني في الفترة الأخيرة. وقال «شهدت الأسابيع القليلة الماضية تغيرا في الطريقة التي تتم فيها مناقشة المملكة العربية السعودية في بريطانيا». وقال الأمير محمد إن بلاده من أقرب الحلفاء العسكريين لبريطانيا في الشرق الأوسط، وهي مصدر ثمين لمعلومات المخابرات عن أنشطة الجماعات الإرهابية. وقال أيضا إن العقود التجارية بين البلدين تتيح سبلا لكسب العيش لأكثر من 50 ألف أسرة بريطانية، والفضل يعود للصفقات التجارية التي تقدر بعشرات المليارات من الجنيهات الإسترلينية، كما أن السعوديين لديهم ما قيمته 90 مليار دولار من الاستثمارات في المملكة المتحدة».

وانتقد الأمير محمد زعيم حزب العمال البريطاني جيرمي كوربن، واتهمه بانتهاك الاحترام المتبادل بين البلدين، وذلك عندما تحدث كوربن قائلا إنه هو الذي أقنع رئيس الوزراء ديفيد كاميرون بإلغاء اتفاق لتدريب موظفي مصلحة السجون السعودية بقيمة 5.9 مليون جنيه إسترليني.

وأكد أن من يقومون بإثارة قضايا سوء الفهم للسعودية لا يفهمون أهمية المملكة لأمن بريطانيا والشرق الأوسط ودورها الحيوي في العالم العربي وكونها مركزا للإسلام.

وأكد السفير أن «السعودية بلد ذو سيادة ويقوده قادته الذين يرشدهم الإسلام وحده. وديننا هو الإسلام ويقوم دستورنا على القرآن. وبني دستورنا على قانون الشريعة الذي يطبقه القضاء المستقل. وكما نحترم التقاليد المحلية والعادات والقوانين ودين بريطانيا، فنحن نتوقع من بريطانيا أن تمنحنا الاحترام نفسه».

كارثة غرق الاسكندرية: صدمة وغضب في الشارع وسخرية مريرة وانتقادات للنظام في مواقع التواصل الاجتماعي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار غرق مدينة الإسكندرية أمس الأول بفعل الأمطار الغزيرة، ومقتل سبعة مواطنين ووقوع العديد من الحوادث الكارثية، موجة غضب شعبية واسعة، ما أجبر النظام فورا على إقالة محافظ المدينة هاني المسيري ورئيس هيئة الصرف الصحي، فيما هرع رئيس الوزراء شريف إسماعيل وعدد من المسؤولين إلى تفقد الأوضاع فيها، بعد أن استدعى الرئيس عبد الفتاح السيسي الحكومة لاجتماع طارئ أمس الاثنين. وأجمع إعلاميون ومراقبون ونشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» على أن كارثة الاسكندرية دليل جديد على فشل الحكومة في مواجهة الأزمات.

وما زالت صور غرق المدينة وقصص الضحايا، وبينهم طفلان قتلا صعقا بالكهرباء، تسبب صدمة واسعة بين المصريين. وأضافت الحكومة إهانة إلى الجرح، كما يقال، عندما أعلنت وزيرة التضامن الاجتماعي غادة والي أن التعويض الحكومي للمتضررين لن يتجاوز مائة جنيه، أي نحو 13 دولارا فقط.. وأوضحت : أن الـ100 جنيه، التي سيتم صرفها كتعويض للمتضررين من أزمة الطقس بالإسكندرية، مبلغ يدخل في نطاق «بدل إعاشة»، ويتم صرفه لكل فرد بالأسرة، في حالة أن يتم نقلهم لأماكن إيواء.

ودشن عدد من النشطاء على موقع التواصل الإجتماعي «تويتر» هاشتاغات متنوعة تحت اسم «أحيه غرقتونا»، «يعني إيه تمطر في مصر»، وعلق محمد محسوب، وزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية في عهد محمد مرسي الرئيس الأسبق، في تغريدة عبر حسابه على موقع «تويتر» قائلا :»غرق مدن وقرى بمياه مطر يعكس حصاد عقود من القمع والجهل». وأضاف: «القمع ما زال بالسلطة، والجهل مظاهره الفشل، واجب هذا الجيل تحقيق حلم شعبه بالنجاة من الغرق».

وقال المحامي خالد أبو بكر عضو الاتحاد العالمي للمحامين في تغريدة عبر حسابه على موقع «تويتر»: «على رئيس الوزراء التوجه بحكومته فورا إلى الإسكندرية والعمل ليل نهار على إزالة آثار هذه الكارثة، وعليه أن يقف أمام أهالي الضحايا يقر بمسؤوليته». كما طالبت داليا زيادة مديرة المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة معلقة في تدوينة عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «مشكلة المطر اللي بيغرق الشوارع «حرفياً بيغرقها» محتاج إعادة تشكيل البنية التحتية للشوارع في مصر كلها، وفي المحافظات الساحلية على الأخص». وأكدت: «مينفعش كل سنة البلد تغرق بالشكل ده بسبب نقطتين مطر، هذه أولوية يجب على الحكومة تبنيها بأسرع وقت». وقال محمد عبدالعزيز مسؤول الاتصال السياسي السابق بحملة تمرد، عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «الفشل في معالجة كارثة إسكندرية فشل عام في أداء الدولة المصرية ومحلياتها، صحيح محافظ الإسكندرية في غيبوبة وأداؤه فاشل، لكن دي مش حالة خاصة، ده النمط السائد في مصر في كل مرة نواجه فيها كارثة، مثلا صخرة الدويقة».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

جانب من الانفجارات التي ضربت بغداد خلال احتفالات الشيعة بعاشوراء

معصوم: العراقيون مصرّون على محاربة تنظيم «الدولة»

عشرة قتلى بينهم زوار شيعة بتفجيرات في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل 10 أشخاص بينهم زوار شيعة، أمس الاثنين، في تفجيرات ضربت مناطق متفرقة من العاصمة العراقية بغداد، بحسب مصدر في الشرطة.

وقال ضابط برتبة نقيب إن «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه بموكب للشيعة في حي الجمعيات في منطقة الشعب شمال شرقي بغداد».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه، أن الهجوم «أسفر عن مقتل 7 أشخاص بينهم اثنان من أفراد الشرطة فضلا عن إصابة 12 آخرين بجروح».

في سياق متصل، قتل ثلاثة أشخاص وأصيب 16 آخرون بجروح في انفجار قنبلتين محليتي الصنع (عبوتين ناسفتين) في منطقتي الطالبية شرقي بغداد والمدائن جنوبها، بحسب المصدر نفسه. كما أفاد المصدر بانفجار قنبلة ثالثة بدورية للجيش في ناحية اللطيفية جنوبي بغداد، ما أسفر عن إصابة ستة من عناصرها بجروح.

والتفجيرات اليومية وأعمال العنف الأخرى ظاهرة مألوفة في بغداد ومناطق واسعة أخرى من البلاد على مدى السنوات الماضية وتستهدف في الغالب تجمعات المدنيين مما يؤدي لسقوط ضحايا.

لكن وتيرة الهجمات بالسيارات الملغومة والقنابل تزايدت على نحو واسع في الأشهر الأخيرة في بغداد. وتبنى تنظيم «داعش» مسؤوليته عن معظم الهجمات. وزاد خطر متشددي تنظيم «داعش» وقوتهم الهجومية بعد سيطرتهم على مساحات واسعة من أراضي العراق في صيف العام الماضي وإعلانهم دولة الخلافة عليها إلى جانب أراض يسيطرون عليها في سوريا. من جهته أكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم امس الاثنين تصميم مواطنيه على محاربة تنظيم الدولة بمساعدة المجتمع الدولي ودول الجوار.

وقال خلال استقباله أمس الاثنين اورزولا فون ديرلاين وزيرة الدفاع الألمانية التي تزور العراق حاليا على رأس وفد رفيع المستوى، إن «العراقيين مصممون على دحر الإرهاب المتمثل في تنظيم داعش بمساعدة المجتمع الدولي لاسيما دول الجوار من خلال التنسيق العسكري والاستخباري والعمل على تجفيف مصادر تمويل الإرهابيين لإحباط مخططاتهم».

وأشاد بالمساعدات الألمانية للعراق «على مستوى تدريب وتأهيل القوات الأمنية وتسليحها فضلا عن الاهتمام باستقبال اللاجئين العراقيين».

ودعا الرئيس العراقي المانيا إلى القيام بـ«دور أكبر في تطوير الصناعة العراقية وتأهيل البنى التحتية في القطاعات كافة، من خلال الاستفادة من الخبرات والتقنيات العالية».

من جانبها، أكدت وزيرة الدفاع الألمانية «أن العراق يقاتل الإرهاب نيابة عن العالم الأمر الذي يتطلب وقفة جدية مساندة للعراق وتوفير كافة أشكال الدعم له».

وقالت إن «دحر داعش هو الأساس ويجب تضافر جهود كل الأطراف الإقليمية والدولية لتحقيق هذا الهدف ونحن ندعم العراق في المجالات كافة».

العراق: قصف على سنجار و108 غارات على مواقع «الدولة» وتطهير بيجي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أجملت المصادر الأمنية العراقية العمليات التي حصلت في الساعات الأخيرة في قواطع العمليات، ونتائج الأعمال العسكرية والأمنية.

ففي الموصل شمال العراق، قصفت القوات الكردية البيشمركه مواقع تنظيم «داعش» في قضاء سنجار، تمهيدا لتحريرها. وقال النائب عن التحالف الكردستاني ماجد شنكالي ان «قوات البيشمركة بدأت منذ يومين بقصف جوي عنيف على اوكار داعش الإرهابية في قضاء سنجار تمهيدا لاقتحامها»، مؤكدا «اكتمال كافة الاستعدادات العسكرية واللوجستية لتحرير القضاء من سيطرة داعش».

واضاف ان «الهجوم سيبدأ من محاور متعددة للقضاء على عصابات داعش الإرهابية ومنعهم من الفرار إلى مناطق أخرى».

يذكر ان عصابات داعش الإرهابية سيطرت على قضاء سنجار في شهر آب/ أغسطس الماضي، وقتلوا واختطفوا آلاف الإيزيديين والإيزيديات.

كما قتل يوم الاثنين عدد من عناصر (داعش) بينهم قياديون عرب بقصف لطائرات التحالف في قضاء تلعفر، شمال غرب الموصل.

وقال مصدر في محافظة نينوى إن طائرات التحالف استهدفت تجمعاً لتنظيم (داعش) في منطقة راس في قضاء تلعفر مما أسفر عن مقتل عدد من عناصر التنظيم بينهم قياديون عرب وتدمير وكر لهم.

وفي قاطع الأنبار قال بيان وزارة الدفاع العراقية، إن طائرات عراقية دمرت ثلاثة مواقع قتالية للمسلحين في منطقة البو شوكة شرق منطقة البو فراج في الأنبار، فيما دمر طيران التحالف مقرا كبيرا لداعش وقتل خمسة من عناصره غرب المحافظة.

وشن طيران التحالف 15 غارة جوية على مناطق بينها الرمادي، أسفرت عن مقتل عشرات المسلحين وتدمير موقع للقيادة و21 موقعا قتاليا وكميات من الأسلحة المتنوعة، فضلا عن منصة صواريخ وعربة لعناصر التنظيم.

وأشار بيان خلية الإعلام الحربي إلى مقتل 8 إرهابيين حاولوا التعرض للقوات الأمنية أثناء تقدمها في قاطع عمليات الأنبار، كما تمكنت القوات من تدمير آلية مفخخة و3 أوكار داعشية في منطقة البوعيثة والبوفراج، وإفشال تعرض عليها وإسكات مصدر النيران في منطقة الحميرة.

إلى ذلك عثرت مفارز معالجة القنابل غير المنفلقة في قيادة عمليات الجزيرة وخلال فعالية لهم في مناطق ام الطيور، شرقي البغدادي، حي المؤسسة، على 98 عبوة ناسفة تركتها عناصر داعش المنهزمة، ومعمل لصنع العبوات الناسفة، كما فجرت 5 أحزمة ناسفة لم تتمكن عناصر داعش من ارتدائها.

وفي سياق متصل، نفّذ الطيران العراقي والدولي 108 طلعات قتالية، حصة الطيران العراقي منها 93 طلعة وحصة طيران التحالف الدولي 13، أسفرت جميعها عن مقتل العشرات من الإرهابيين، وتدمير 30 موقعا للتنظيم الإرهابي ورشاشتين و3 مستودعات أسلحة.

وأعلنت خلية الإعلام الحربي، الأحد، عن تدمير وكرين اثنين لداعش وعدد من الزوارق، بقصف مدفعي للجيش العراقي شرقي الرمادي.

وقالت في بيانها إن «مدفعية الفرقة الثامنة في الجيش العراقي دكت اليوم، بنيرانها موقعا لعصابات داعش في جزيرة الخالدية شرقي الرمادي».

وفي بغداد، أعلن المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد العميد سعد معن في بيان أن «إرهابيا يرتدي حزاماً ناسفاً فجر نفسه، بعد ظهر يوم الاثنين، مستهدفا موكباً حسينياً في حي الجمعيات بمنطقة الشعب، شمال شرقي بغداد، مما أسفر عن استشهاد وإصابة عدد من الأشخاص بينهم عناصر أمن». وأنفجرت عبوة ناسفة كانت مزروعة بالقرب من مطعم شعبي بمنطقة الطالبية شمالي العاصمة بغداد، ما اسفر عن استشهاد مدني وإصابة خمسة آخرين بجروح متفاوتة».

وأفاد مصدر في الشرطة، الاثنين، بأن قوة أمنية عثرت على جثتين لرجل وامرأة مجهولتي الهوية شمالي بغداد.

وقال إن «قوة أمنية عثرت على جثتين لرجل وامرأة مجهولي الهوية بدا عليهما إطلاق عيارات نارية في الرأس والصدر في منطقة الصليخ شمالي بغداد».

وذكر مصدر في وزارة الداخلية أمس أن مسلحين مجهولين يرتدون زياً عسكرياً يستقلون ثلاث عجلات دفع رباعي قاموا بسرقة رواتب موظفي تربية الرصافة الثانية، لدى مرور عجلة موظفي الحسابات في منطقة شارع فلسطين، شرقي بغداد، تحت تهديد السلاح.

وذكرت مصادر امنية أن عبوة ناسفة كانت موضوعة على جانب الطريق في ناحية اللطيفية جنوب بغداد، انفجرت لدى مرور دورية للحشد الشعبي مما أسفر عن إصابة بعض عناصر الدورية بجروح متفاوتة.

وفي كركوك شمال العراق، اختطفت مجموعة مسلحة تستقل سيارة حديثة جزارا لدى وجوده في تقاطع ليلان الواقع إلى الجنوب من المدينة، واقتادوه إلى جهة مجهولة.

وفي صلاح الدين ذكر بيان لجهاز مكافحة الإرهاب ان «قوات الجهاز طهرت مناطق في جبل مكحول وقتلت 20 إرهابيا «كما ان تلك القوات استولت أيضا على العديد من الأسلحة والمعدات العائدة للتنظيم».

وافادت خلية الإعلام الحربي أمس الاثنين، أن عملية تحرير بيجي المتواصلة أسفرت عن تطهير منطقة الطاقة الحرارية بالكامل من الإرهابيين، كما دمرت القوة الجوية مركبة مفخخة، وقتل طيران التحالف 17 إرهابيا في هذه العملية.

وانفجرت عبوة ناسفة الأحد أمام إحدى المدارس في حي العسكري التابع لقضاء خورماتو، أسفرت عن استشهاد وإصابة أربعة أشخاص.

وأعلن قائد شرطة قضاء خورماتو العقيد مصطفى محمد، ان عبوة ناسفة انفجرت أمام إحدى مدارس حي العسكري في القضاء، أسفرت عن استشهاد اثنين من المدنيين وجرح اثنين آخرين.

نائبة عن التحالف الشيعي: بارزاني يستنجد بإسرائيل لمنع سقوطه

بغداد ـ «القدس العربي»

من أمير العبيدي:

اتهم التحالف الشيعي الحاكم في العراق رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني بالاستنجاد بإسرائيل لمنع سقوطه الوشيك، معتبراً أن لعبته مع أمريكا قد انتهت بعد أن عرضت قضية بقاء البارزاني في منصبه للتصويت عبر استفتاء نشره الموقع الإلكتروني للبيت الأبيض.

وتعليقاً على افتتاح وزارة الأوقاف الكردية قسماً خاصاً بالديانة اليهودية قالت النائبة عن التحالف الشيعي حنان الفتلاوي إن «هبل» ـ في إشارة إلى البارزاني ـ بدأ يترنح وهو على وشك السقوط مما دفعه إلى الاستنجاد بإسرائيل.

وبينت في منشورات لها على موقع «فيسبوك» أن لعبة بارزاني مع أمريكا قد انتهت بعد أن نشر موقع البيت الأبيض على الإنترنت استفتاء عاما لتحديد موقفة من إزاحة بارزاني من منصبة، مضيفة أن الموقف الأمريكي الجديد يصف بارزاني بأنه «أصغر وأقبح دكتاتور، وتسبب مع عائلته بأزمات اقتصادية، ولم يتعلم العبر من صدام حسين، والقذافي، ومبارك».

وأشارت النائبة القيادية في التحالف الشيعي إلى أن وضع عنوان «مسعود البارزاني يجب إزاحته من منصبه» على الاستفتاء الخاص بالبيت الأبيض يعتبر تحولا كبيرا ومفاجئا في الموقف الأمريكي تجاه البارزاني، مبينة أن هذا الأمر سيصدم مستشاري البارزاني، وربما ينتهي الأمر بهم في المستشفى، على حد تعبيرها.

وأرفقت الفتلاوي مع منشورها صورة كاريكاتيرية لرئيس الإقليم الكردي وقد وضع حبل المشنقة حول عنقه وتم سحبه لإسقاطه في محاكاة لتمثال الرئيس العراقي السابق صدام حسين الذي أسقطته دبابة أمريكية وسط العاصمة بغداد عام 2003.

وانتقلت إلى مهاجمة الرئيس العراقي فؤاد معصوم الذي قالت إنه يصرح حتى بشأن بعوضة تعطس في الصومال؛ ولكنه يصمت حين يصل الموضوع إلى التطرق للأزمة السياسية في الإقليم الكردي.

وتتهم الفتلاوي حكومة بغداد برئاسة حيدر العبادي بانتهاج «سياسة انبطاحية في التعامل مع الإقليم الكردي، شمال العراق، ورئيسه مسعود بارزاني الذي اتهمته في وقت سابق بسرقة النفط المهرب إلى الخارج، والحصول على عوائد سنوية تقدر بثلاثة مليار دولار من هذه السرقات، على حد قولها.

مسعود البارزاني

وكان عدة نواب عن التحالف الشيعي الحاكم أعربوا عن تأييدهم للاحتجاجات التي قام بها أنصار حزب كردي معارض ضد بقاء مسعود بارزاني في رئاسة الإقليم الكردي، فيما نقلت مصادر مقربة من البرلمان العراقي أن نوابا شيعة أعربوا عن سعادتهم وتحمسهم لأخبار حرق مقرات لحزب البارزاني في مدينة السليمانية.

ويؤيد التحالف الشيعي بشكل أساسي حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والذي يعد أكثر الأحزاب الكردية التي ترتبط بعلاقة جيدة مع إيران وهو صاحب شعار «التحالف الاستراتيجي بين الشيعة والأكراد».

عملية تحرير الرهائن في «الحويجة» بين رفض الشيعة وتأييد السنة والأكراد

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصلت ردود الأفعال حول عملية تحرير الرهائن في الحويجة من قبل قوات البيشمركه بمشاركة قوة أمريكية، بين نقد قوى التحالف الوطني الشيعي، وبين مباركة القوى السنية والكردية. فقد انتقد القيادي في الحشد الشعبي النائب محمد ناجي عملية تحرير الأسرى في الحويجة، معتبرا إياها انتهاكا للسيادة في العراق لأنها تمت دون علم الحكومة العراقية. وهدد ناجي خلال لقاء متلفز باستجواب رئيس الحكومة حيدر العبادي في مجلس النواب في حال لم يوضح ملابسات القضية وكيفية قيام القوات الأمريكية بتنفيذ العملية. وأشار النائب عن التحالف الوطني إلى أن الحشد الشعبي يجب ان يكون له علم بأي اتفاقيات مع أمريكا لأنه الذي يقاتل على الساحة، مهددا بمواجهة القوات الأمريكية إذا تواجدت في قواطع العمليات لأن الحشد لا يثق بها.

ودعا رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية حاكم الزاملي، رئيس الوزراء حيدر العبادي، إلى توضيح الحقائق عن عملية الحويجة. وقال القيادي في التيار الصدري، في تصريحات، ان «العبادي يقول انه يعلم بأي غارة جوية تنفذها قوات التحالف الدولي على داعش في العراق، ولا تتم إلا بعد موافقته، فكيف تنفذ عملية بهذا الحجم وهو يجهل بها». وأضاف أن «الحكومة لا تعلم أبداً بعملية الحويجة»، مشيرا إلى وجود عدد من الرهائن ينتمون لداعش قامت أمريكا بأخذهم إلى الولايات المتحدة، ونتحدى ان تقوم بتسليمهم إلى الحكومة وكشف هويتهم»، على حد قوله.

وكان القيادي البارز في حزب الدعوة علي الأديب، قد صرح تعليقا على عملية الحويجة، بأن «أمريكا تجاوزت عن جميع العهود والاتفاقات الدولية التي أبرمتها مع العراق خوفا على خسارة مصالحها في المنطقة».

وأشار إلى أن «التحالف الوطني والشعب العراقي بشكل عام يرفض تواجد أي قوة أمريكية في البلد»، مشيرًا إلى أن «عملية الإنزال الجوي في الحويجة سابقة خطيرة يجب الوقوف عندها».

وطالب الأديب الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات لمنع أي تدخل أمريكي في أي عمليات عسكرية عراقية في المستقبل، مبينا أن مشاركة الجيش الأمريكي مع القوات العراقية في هذه العملية تمثل تعديا على الحكومة العراقية واستقلالها وعلى سيادة العراق «.

وأضاف أن «التدخل الأمريكي غير مبرر ونرفضه جملة وتفصيلا، ذلك الإنزال محاولة من الولايات المتحدة للتغطية على فشلها في العراق «.

ومن جانب مؤيد للعملية، وصف رئيس ائتلاف الوطنية إياد علاوي عملية الإنزال الأمريكية في الحويجة بالشجاعة والجريئة والموفّقة.

وقال بيان المكتب الإعلامي لإياد علاوي، إنّ العملية تعدّ تطوّراً نوعياً في العمل ضدّ تنظيم داعش تستحقّ الإشادة والتقدير، وهو ما كنا ندعو إليه منذ وقت مبكّر في اعتماد المعلومة الاستخبارية، وقوات النخبة الخاصّة، والتنسيق بين الأطراف الدولية والوطنية والمحلّية المعنيّة بالمعركة.

وبدوره عبر رئيس مجلس النواب سليم الجبوري عن تأييده للعملية في اتصال هاتفي له مع رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، مطالبا بتكرار مثل هذه العمليات لإنقاذ السجناء لدى تنظيم «داعش».

أما النائب عن التحالف الكردستاني شاخوان عبدالله، فقد أيد عملية الحويجة لأنها أنقذت سجناء من الإعدام، مؤكدا أن عملية الحويجة لو كانت منفذة من قبل روسيا لباركتها الحكومة العراقية.

وكانت قوات أمريكية ومن البيشمركة نفذت عملية إنزال جوي الخميس الماضي على سجن تابع لتنظيم داعش في قضاء الحويجة ضمن محافظة كركوك وتمكنت من تحرير 69 رهينة ونقلتهم إلى إقليم كردستان إضافة إلى قتل عدد من عناصر التنظيم. وأشارت المصادر أن هؤلاء الرهائن جميعهم من العرب، وان بينهم نحو 20 عنصراً من القوات العراقية.

ويذكر أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، أعلن السبت، انه أبلغ الحكومة العراقية مسبقاً بعملية تحرير الرهائن، إلا أن الحكومة العراقية لم تصدر بيانا رسميا عن موقفها من العملية.

استنتاج في واشنطن: عملية تحرير الأسرى بداية لمشاركة مباشرة للقوات الأمريكية في مهمات قتالية في العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

اثارت عملية تحرير الأسرى من قبضة تنظيم «الدولة الإسلامية» أسئلة غير مريحة لإدارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما، لأن الغارة كشفت بما لا يدعو للشك مشاركة قوات العمليات الخاصة الأمريكية في قتال الجماعة للمرة الأولى بشكل مباشر، كما انها تمت على الأرض بعيدا عن الغارات الجوية.

البيت الأبيض بدوره اكد مرارا في السابق ان القوات الأمريكية لن تشارك في مهمات قتالية في العراق، إذ قال المتحدث باسم الإدارة الأمريكية جوش ارنست في آخر تصريح بهذا الصدد إن الوضع الحالي في العراق هو أن هناك 3500 من القوات في العراق للقيام بمهمات غير قتالية، ولكن العملية التي أجرتها الولايات المتحدة بمشاركة قوات البيشمركة الكردية لتحرير 70 رهينة من معتقل تابع للجماعة في شمال العراق اظهرت عدم صحة هذه التأكيدات، ووفقا لما قالته وزارة الدفاع الأمريكية فقد وجهت القوات الأمريكية ضربات جوية بعد العملية البرية عبر مقاتلات اف 16 ودمرت السجن.

وكرر مسؤولون أمريكيون هذا التأكيد في الأيام الأخيرة خاصة بعد وفاة الرقيب جوشوا ويلر الذي أصيب بجروح قاتلة في معركة بالأسلحة النارية مع مقاتلي داعش خلال غارة. كما رفضت إدارة اوباما دعوات متتالية لمشاركة القوات الأمريكية مع القوات العراقية في العمليات وإبقاء الباب مفتوحا أمام إمكانية المشاركة المباشرة في عمليات معقدة مثل استعادة السيطرة على الموصل، وفقا لتوصيات قادة الجيش ولكن القرار النهائي بهذا الصدد لم يتخذ حتى الآن.

وقدم المسؤولون الأمريكيون منذ الإعلان عن هجوم تحرير الأسرى بواسطة قوات العمليات الخاصة تفسيرات مربكة ومتناقضة، خاصة فيما يتعلق بعدم مشاركة «ويلر» من قوة دلتا في القتال، واختلفت التفسيرات حول ما إذا كانت الغارة جزءا من المهمة الأمريكية لمساعدة وتدريب القوات العراقية او أنها كانت جزءا من حملة مكافحة الإرهاب الشاملة ضد تنظيم الدولة، حيث قال عدد من المسؤولين في البنتاغون ان العملية كانت جزءا من مهمة تقديم المشورة وتدريب ومساعدة القوات العراقية على الرغم من ان قواعد الاشتباك تحظر على القوات الأمريكية المشاركة في القتال إلا في حالات الدفاع عن النفس او في حالات اضطرارية، ولكن في اليوم التالي، قال قائد القوات الأمريكية المسؤولة عن الحرب في العراق وسوريا، اللفتانتنت جنرال شون ماكفارلاند ان الغارة كانت جزءا من الجهود الشاملة لمكافحة الإرهاب في جميع انحاء المنطقة مما يسمح بالتلامس مع قوات العدو تماما، مثل حال الغارات السابقة في سوريا.

وقارن مسؤولون عملية تحرير الرهائن مع غارة سابقة في شهر أيار/ مايو حيث دهمت القوات الأمريكية هدفا في سوريا وقتلت زعيما لجماعة الدولة يدعى» ابو سياف « والقت القبض على زوجته، وفي وقت لاحق من إطلاق هذه التعليقات، اكد وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر ان الغارة كانت جزءا من مهمة مساعدة القوات العراقية مشيرا إلى ان قواعد الاشتباك تسمح أيضا بالدفاع عن الشركاء.

وأوضح عدم وجود نية للقتال في العملية ولكن ويلر تصرف من تلقاء نفسه لمساعدة قوات البيشمركة، وقال ان الخطة الأمريكية لم تكن تهدف لمساعدة قوات البيشمركة لدخول المجمع او المشاركة في القتال ولكن عندما تم تبادل إطلاق النيران، سارع الجنود على الفورللمساعدة.

واكد مسؤولون أمريكيون ان الظروف المحيطة بعملية الإنقاذ كانت فريدة من نوعها لأن حكومة اقليم كردستان، الحليف الوثيق للولايات المتحدة في محاربة داعش، قد طلبت مساعدة الولايات في هذه العملية، وقالوا ايضا انه لم يكن هناك أي تغيير في التكتيكات. وقال السكرتير الصحافي للبنتاغون بيتر كوك انه لا يقترح النظر للعملية وكانت هناك محاولة لإجراء تغييرات في التكتيكات من الجانب الأمريكي، مشيرا إلى ان الأمر لا يعدو أكثر من محاولة لمساعدة شريك قوي في ظرف فريد.

وتوقع وزير الدفاع الأمريكي إجراء المزيد من الغارات الأرضية في العراق، ولكنه اكد انها لا تقوم على افتراض أدوار قتالية بل هي استمرار لعمليات المساعدة.

وزير الدفاع الأمريكي اشتون كارتر يحضر مراسم تشييع جثمان الرقيب جوشوا ويلر

وحرص المسؤولون الأمريكيون في الأيام الأخيرة على نفس صفة «المهمة القتالية» للقوات الأمريكية في العراق ولكنهم قالوا بلا مواربة ان وفاة وويلر كانت «أول وفاة في معركة قتالية بالعراق منذ عام 2011»، وهذ يدل بوضوح على تناقض صريح.

البيت الأبيض بدوره حاول تحليل الكلمات والإجابة على الأسئلة المحيرة وتفنيد الاستنتاجات بالقول ان اوباما واضح تماما في استراتيجيته بالعراق عبر عدم وجود نية لوجود طويل الأمد او إجراء عمليات قتالية برية على نطاق واسع.

استعدادات مكثفة في الداخل لبدء التصويت اليوم

إقبال ضعيف بين المصريين في الخارج في جولة الإعادة للمرحلة الأولى من الانتخابات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

بدأ امس الاثنين التصويت في جولة الإعادة بالمرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية، بالنسبة للمصريين في الخارج، الذين يدلون بأصواتهم في 139 سفارة وقنصلية بالخارج من التاسعة صباحا وحتى التاسعة مساء وذلك بعد أن استكملت جميعها جاهزياتها لاستقبال المصوتين، في حين لن تجرى الانتخابات في أربع دول فقط على مستوى العالم هي اليمن وسوريا وليبيا وأفريقيا الوسطى نظرا للأوضاع الأمنية ووجود نزاعات مسلحة، ما يصعب عملية إجراء الانتخابات فيها، وبدأ المصريون في الخارج بالتصويت خلال هذه الجولة، على أن يبدأ الاقتراع في الداخل اليوم الثلاثاء.

وذكرت تقارير ان العملية الانتخابية، شهدت اقبالا ضعيفا من الناخبين، حتى في الدول ذات الكثافة التصويتية الكبيرة، كالمملكة العربية السعودية، والكويت.

و لم يتوافد على لجان الانتخابات المصرية سواء في السفارة في الرياض أو القنصلية العامة في جدة سوى أعداد قليلة لا تتعدى 10 أشخاص بعد مرور ساعة على فتح اللجان، بحسب ما أفادت وسائل إعلام محلية.

يذكر أنه يحق لأي مواطن مصري التصويت في البلد الذي يتواجد به حيث أنه لا يوجد نظام تسجيل مسبق بالنسبة للمصريين في الخارج وذلك في ظل وجود قاعدة بيانات واحدة بالنسبة لجميع المصريين، وبالتالي فإن أي مواطن مصري سيتقدم ببطاقته الشخصية (الرقم القومي) أو جواز السفر سيتاح له التصويت وسيتم ربطه بقاعدة البيانات التي ستحدد ما إذا كان هذا المواطن مسجلا وموطنه الانتخابي وبالتالى الدائرة التي سيدلي بها بصوته.

وفي الداخل، أكد الدكتور أحمد زكي بدر، وزير التنمية المحلية،أن محافظات المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية، أعلنت حالة الاستعدادات القصوى لإجراء انتخابات الإعادة اليوم الثلاثاء وغداً الاربعاء، منوها إلى التنسيق مع اللجنة العليا للانتخابات في تنفيذ جميع قواعد واجراءات سير العملية الانتخابية التي وضعتها اللجنة العليا بما يضمن سلامة الاجراءات.

وشدد على ضرورة توفير كافة سبل الراحة للقائمين على العملية الانتخابية والناخبين في مدن ومراكز محافظات المرحلة الأولى في انتخابات الاعادة وذلك حتى يتمكن المواطنون من الإدلاء بأصواتهم في مناخ آمن وحرية كاملة لانجاز الاستحقاق الثالث في خريطة الطريق واكتمال كافة مؤسسات الدولة وبناء دولة ديمقراطية عصرية حديثة.

وأشار إلى أنه تم إعداد أمان للاستراحة خاصة بكبار السن من الناخبين وذوي الاحتياجات الخاصة وتم تعزيز الخدمات الطبية والأمنية والدفاع المدني بالمحافظات

وناشد وزير التنمية المحلية المواطنين النزول والمشاركة في انتخابات الإعادة والاختيار بشكل موضوعي على أساس البرامج الانتخابية، وطالب المواطنين بالابلاغ عن أي مخالفات تصدر من مرشحي الانتخابات البرلمانية للجنة العليا للانتخابات.

وأكد بدر أنه لا توجد أي قائمة أو مرشح مدعوم من الدولة وأن الجميع متساوون والهدف هو اجراء انتخابات شفافة تؤدي إلى برلمان حقيقي.

وقال اللواء محمد رفعت قمصان، مستشار رئيس الوزراء لشؤون الانتخابات، خلال حواره على شاشة «النيل للأخبار»، «إن كل من وصفوا الإقبال على الانتخابات بأنه ضعيف في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية، قد يكونون محقين وقد يكونون مبالغين في بعض الأسباب، موضحاً أن انتخابات البرلمان في كل أنحاء العالم، لا تحوز الاهتمام بخلاف الاستفتاءات العامة وانتخابات الرئاسة، حيث لها طابع قومي عن مستوى الدولة.

وأضاف « أنه في الاستفتاءات والانتخابات الرئاسية تعمل كل أجهزة الدولة لحشد لتوجيه الناخبين، للمشاركة فيها باعتبارها تمثل أمرا هاما في مسيرة الدولة او أحداث سياسية مثل انفصال أيرلندا عن بريطانيا وكاتالونيا عن أسبانيا، والأمور المصيرية تهم أمورا عديدة للشعب الذي يخضع للاستحقاق الانتخابي او الاستفتاء بالتالي يشارك بكثافة به غير الانتخابات البرلمانية».

وأوضح أن مسؤولية ضعف المشاركة بالانتخابات البرلمانية تقع على أطراف عديدة: الناخبين، المرشحين، الإعلام، المجتمع المدني والإدارة الانتخابية.

وأشاد بجهد وسائل الإعلام، موضحاً أنها قامت بجهد غير عادي في الفترة الأخيرة، خاصة في آخر أسبوعين لم يتكلم الإعلام إلا بلغة الانتخابات، مطالباً وسائل الإعلام بالقيام بالدور نفسه في الفترة المقبلة، كما طالب منظمات المجتمع المدني أيضاً بدعم الديمقراطية وأبسط صورها دعوة الناخبين للمشاركة في الانتخابات البرلمانية.

جدير بالذكر أن محافظات المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية هي (الاسكندرية ـ الجيزة ـ الفيوم ـ بني سويف ـ المنيا ـ اسيوط ـ سوهاج ـ قنا ـ الاقصر ـ اسوان ـ الوادي الجديد ـ البحر الاحمر ـ البحيرة ـ مطروح)، وقد اتسمت جولتها الأولى بضعف شديد في الإقبال وغياب ملحوظ لفئة الشباب، بحسب مراقبين.

وجرت تلك الجولة لشغل 226 مقعدا بالمنافسة الفردية، لكن أربعة فقط من المرشحين حسموا النتائج لصالحهم.

وفازت قائمة «في حب مصر» بالمقاعد الـ60 المخصصة للقوائم المغلقة في المرحلة الأولى في قطاعي الصعيد وغرب الدلتا، وفي نظام القوائم المغلقة حصلت القائمة على أكثر من 50 % من الأصوات.

وقالت اللجنة العليا للانتخابات إن نسبة المشاركة في الجولة الأولى من المرحلة الأولى بلغت 26 % ، في حين أنها بلغت 62 % في المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية التي جرت نهاية 2011 عقب الإطاحة بحسني مبارك، وشهدت تصويت 30 ألفا و531 ناخبا من المصريين في الخارج، وبلغ إجمالي عدد الأصوات الباطلة 1856 صوتا، والصحيحة 28675 صوتاً، وغابت قوى معارضة عن هذه الانتخابات ولاسيما الإخوان المسلمين، في حين مثل الأحزاب الإسلامية حزب النور السلفي.

لافتة خارج إحدى اللجان الانتخابية تحث الناخبين على الإدلاء بأصواتهم

وزارة الخارجية: عدد من أدلوا بأصواتهم أربعة آلاف مصري حول العالم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد السفير حمدي لوزا نائب وزير الخارجية المعنى بمتابعة الانتخابات في الوزارة امس الاثنين أن عدد من أدلوا بأصواتهم حتى الآن على مستوى العالم يبلغ حوالى أربعة آلاف شخص في جميع السفارات حول العالم فيما عدا أمريكا الشمالية والجنوبية والتي لم تفتح بعد أبوابها نظرا لفارق التوقيت.

واعتبر ان الإقبال على التصويت في جولة الإعادة للمرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب « متوسط وإيجابي» خاصة وأن اليوم هو يوم عمل فى الدول العربية والغربية. يذكر ان عدد المصريين في الخارج يقدر باكثر من عشرة ملايين مواطن.

وأشار نائب وزير الخارجية إلى أن المؤشرات حتى الآن إيجابية وذلك بالمقارنة بالتوجهات التى سادت فى الجولة الأولى من المرحلة الأولى الأسبوع الماضي. واشار إلى ان الكويت هي الدولة الأكثر كثافة من حيث نسبة التصويت حتى الآن وأن الاعداد هي ضعف ما عليها فى السعودية،وتليها الامارات وقطر والاردن.

واضاف السفير لوزا ان الاقبال في المراكز الانتخابية في البلدان الاوروبية لا يزال ضعيفا، مع توقعات بأن تستمر بنفس معدلات الجولة الاولى.

وفيما يخص الاحكام القضائية الصادرة بحق عدد من الدوائر. اوضح أن اللجنة العليا ابلغت السبت بالفعل الخارجية بالغاء الانتخابات في اربع دوائر وتم ارسالها إلى سفاراتنا في الخارج لاستبعاد الاسماء المطروحة على القوائم الاربع وتم أيضا حذف الاسماء من «التطبيق الالكتروني» واجهزة التابليت التي يتم من خلالها الربط بين سفاراتنا فى الخارج وبين الداخل مع ملاحظة ان عدد الاصوات التي حصل عليها المرشحون فى هذه الدوائر الاربع في الجولة الاولى من المرحلة الاولى بلغ حوالي 1995 صوتا. وعما إذا كانت قد تم تسجيل اي احداث سلبية منذ فتح ابواب اللجان صباح امس.. قال لوزا انه لم تحدث اية احداث امنية او فنية.

واشاد بجهود وزارة الاتصالات التي قامت فور ظهور المشكلة الفنية في سفارة الكويت خلال الجولة الاولى بالعمل على تفادي تكرارها.

وعن ضعف الاقبال في الجولة الأولى بالنسبة للمصريين في الخارج والاصوات التي تشير إلى المبالغ المالية التي تتحملها الدولة لتنظيم الاقتراع للمواطنين المغتربين..قال نائب وزير الخارجية السفير حمدي لوزا ان معظم البعثات التي فيها اعداد ناخبين متواضعة لا يتم تحمل نفقات اضافية، ولكن المصروفات الاضافية تتحملها السفارات التي تشهد كثافة تصويتية موضحا أن هناك توجها عاما لترشيد النفقات وان هناك بعض البعثات تتلقى دعما من الجاليات في الخارج سواء عن طريق توفير حافلات نقل او خيام او تسهيلات اخرى مثل تقديم زجاجات مياه شرب.

واشار إلى أن الأعداد التي تم الحاقها بالسفارات التي تشهد كثافة تصويت يتم تقدير واللقاءات مع اللجنة العليا للانتخابات والادارات المعنية في الوزارة تحديد الاعداد التي يتم ايفادها من الوزارة إلى بعض اللجان في الخارج..مضيفا ان هناك مصروفات تتعلق بالانتخابات البرلمانية وتنتج عن تلقي اقرارات ومحاضر تتعدى فى بعض الاحيان بالنسبة لسفارة واحده سبعة آلاف صفحة ويتم ارسالها بالحقائب الدبلوماسية.

طرفا النزاع اثناء توقيع اتفاقية السلام في اديس ابابا

طرفا النزاع في جنوب السودان يستأنفان المحادثات حول الشق الأمني في اتفاق السلام

■ اديس ابابا ـ أ ف ب: وقع الطرفان المتنازعان في الحرب الاهلية في جنوب السودان أمس الاثنين في اديس ابابا وثيقة تلزمهما تنفيذ الشق الامني في اتفاق السلام الموقع في آب/اغسطس على ما افاد المراسل.

وتنص الوثيقة على ان تستأنف على الفور المحادثات حول نزع السلاح في العاصمة جوبا ومواقع قوات الطرفين وانشاء جيش موحد بعد انسحاب المفاوضين المتمردين منها منذ ايلول/سبتمبر. وقال نائب وزير الخارجية السوداني الجنوبي بيتر بشير بندي «ان هذا التوقيع للمعارضة يعد اختراقا».

واضاف «ان السلام بات حقيقة الآن. فبهذا الالتزام ستسكت الأسلحة، وسنرى ضبطا لوقف اطلاق النار. وستقام جميع المؤسسات المنصوص عليها في اتفاق السلام». وتتعثر المفاوضات خصوصا بشأن تشكيل القوات المسموح لها بالبقاء في جوبا. ويرغب المتمردون بأن يتم تقاسم الجنود الخمسة آلاف المشار اليهم في المحادثات بالتساوي بين الفريقين.

من جهته، قال كبير المفاوضين الممثلين للمتمردين تابان دنغ «إن المهم هو توحيد قواتنا بدءا بالحرس الرئاسي والعسكريين المتمركزين في جوبا»، معتبرا ان التقدم يكمن في ان تتفق الحكومة والمعارضة على «استئناف المحادثات وتطبيق اتفاق السلام». وتطبيق الترتيبات الأمنية سيسمح للمتمردين بارسال فريق إلى جوبا بحلول منتصف تشرين الثاني/نوفمبر للتحضير لعودة نائب الرئيس السابق الذي اصبح زعيم المتمردين رياك مشار إلى عاصمة جنوب السودان حيث يفترض ان يتقاسم السلطة مع الرئيس سلفا كير في حكومة انتقالية.

وقد وقع كير ومشار في 26 اب/اغسطس اتفاق سلام. لكن الطرفين لم يكفا عن تبادل الاتهامات بانتهاك هذا الاتفاق فيما تواصلت المعارك في بعض مناطق البلاد.

واسفرت الحرب الاهلية التي تخللتها مجازر وفظائع مريعة منذ كانون الاول/ديسمبر 2013 عن سقوط عشرات آلاف القتلى ونزوح نحو 2 "2 مليون جنوب سوداني.

القوى الشيعية العراقية تواصل انتقاداتها لقرار مصر بإغلاق مقام الحسين في عاشوراء

بغداد ـ «القدس العربي»:

واصلت القوى الشيعية العراقية، شن الهجوم على السلطات المصرية على خلفية أغلاق مسجد الحسين في القاهرة لمنع إقامة شعائر عاشوراء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين.

فقد استنكر رئيس ديوان الوقف الشيعي قرار السلطات المصرية بإغلاق مقام الإمام الحسين (ع) في القاهرة في ايام عاشوراء، عادا اياه انسياقا وراء منطق التعصب والكراهية الذي تروجه الحركة الوهابية في المنطقة والعالم والذي أنتج ثماره المرة والقاتلة المتمثلة بعصابات داعش التكفيرية.

وذكر رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد علاء الموسوي في بيان لوسائل الإعلام «قرأنا ببالغ الأسف خبر الإجراءات التي اتخذتها السلطات المصرية بإغلاق مقام الامام الحسين عليه السلام في القاهرة ايام عاشوراء بدعوى منع الشيعة من ممارسة «الأباطيل»، وكيف يصح لبلد يحتضن مختلف الأديان والطوائف ويعترف بحق الناس في المعتقد وحرية الرأي ان يصف عقائد وطقوس طائفة عظيمة من المسلمين بأنها من الأباطيل ؟!».

وتابع "اننا اذ نستنكر تقييد الحرية الدينية لأي طائفة وملة نطالب السلطات المصرية بالاعتذار إلى عموم المسلمين والى خصوص شيعة مصر من هذه الإساءة إلى معتقداتهم والتي تعد انسياقا وراء منطق التعصب والكراهية الذي تروجه الحركة الوهابية في المنطقة والعالم والذي أنتج ثماره المرة والقاتلة المتمثلة بعصابات داعش التكفيرية التي تهدد السلم الأهلي لجميع البلاد ومنها مصر ».

ودعا الموسوي الأزهر «إلى التدخل لدى السلطات لمنع هذه التجاوزات الفاضحة على معتقدات المسلمين المرتبطة بحب الامام الحسين وبأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

وقال عضو مجلس النواب عن ائتلاف دولة القانون محمد سعدون الصيهود ان غلق مقام الامام الحسين عليه السلام في القاهرة امام الشيعة في مصر يؤكد «ديكتاتورية النظام المصري وطائفيته وفشله في احتواء المذاهب والأديان وعدم احترام الحريات» على حد تعبيره».

وقال في حديث صحافي، إن «غلق مقام الامام الحسين عليه السلام في القاهرة من قبل النظام المصري ومنع الشيعة من اداء شعائر العاشر من محرم يبعث برسائل عديدة منها انسياق النظام في مصر خلف السلفية والوهابية المنحرفة وكذلك نشوء ديكتاتورية جديدة على غرار ديكتاتورية مبارك»، مبينا ان «عدم احترام الحريات الدينية والمذهبية سيخلق حالة من التنافر والعنصرية بين مكونات المجتمع المصري قد تصل إلى الحرب الاهلية».

واضاف ان «اتخاذ مثل هكذا قرارات تسلطية من قبل النظام المصري يكشف سيطرة السلفية والوهابية على القرار السياسي في مصر وتسييره وفق ما يريده تجار الدم والحروب والإرهاب في بعض الدول الاقليمية، في حين كان الأجدر بالنظام المصري عدم التغاضي عن ما يقوم به داعش الإرهابي والاخوان من جرائم وانتهاكات بحق المسلمين في مصر وسيناء وهو يعرف جيدا أنها ولدت من رحم التيارات السلفية والوهابية سيئة الصيت».

واشار إلى ان «مثل هكذا ممارسات قمعية وتسلطية قد تدفع المجتمع المصري إلى منزلق خطير، وعلى الحكام العرب ان يتعظوا مما حصل لصدام ومبارك والقذافي وغيرهم.

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد أنتقد القرار واصفا إياه بالمستهتر ونهاية للنظام المصري، مطالبا الأزهر بالتدخل لوقف القرار، وداعيا إلى اغلاق السفارة الاسرائيلية بدل غلق الحسينيات.

وردا على تصريحات الصدر، اشار الشيخ محمد عبد الرازق، رئيس القطاع الديني في وزارة الأوقاف المصرية، إلى أن هذا القرار شأن داخلي، يهدف لعدم استغلال المقام بشكل خاطئ، معلناً إعادة فتح الضريح بعد انتهاء مدة غلقه التي حددتها الأوقاف.وأكد عبد الرازق، رفض الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لأي مد شيعي في مصر، أو استغلال المساجد لأي توجهات دينية أو مذهبية حفاظا على قدسيتها، وكذلك الأضرحة بداخل تلك المساجد، مشددا على أن «فكر الأوقاف في مصر هو الفكر المعتدل الوسطي، ورفض أي فكر متشدد أو مذهبي».

ويذكر أن وزارة الأوقاف المصرية قررت إغلاق مسجد الإمام الحسين لمدة ثلاثة أيام منعا لأي ممارسات شيعية فيه بمناسبة ذكرى عاشوراء. وأرجعت وزارة الأوقاف قرارها بإغلاق مسجد الحسين، لمنع الاحتفال بذكرى عاشوراء، في خطوة لمنع المحاولات الإيرانية لتأجيج الصراع الطائفي في الدولة.

منظمة حقوقية مقرها جنيف: تعديلات قانون السجون في مصر «قمعية»

■ القاهرة ـ الأناضول: انتقدت منظمة الكرامة لحقوق الإنسان (غير حكومية مقرها جنيف) تعديلات قانون السجون الذي أصدره الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أمس الأول الأحد، واصفة بعضها بـ«القمعية».

وأصدر السيسي، قرارًا بقانون بموجب السلطة الممنوحة له بالتشريع في غياب البرلمان بتعديلات على قانون السجون، شملت مادتين متعلقة بحقوق السجناء وصلاحيات وزارة الداخلية.

وبحسب بيان قال الناشط الحقوقي أحمد مفرح، مسؤول الملف المصري بمنظمة الكرامة: «التعديلات لم تتم بشفافية».

وأضاف البيان أن: «التعديلات أدخلت لأول مرة حق إجراء المكالمات التليفونية للمسجونين وهو أمر محمود، إلا أنها أطلقت يد وزارة الداخلية في جواز منع الزيارة منعًا مطلقًا او مقيدًا دون تحديد الحالات التي يجوز لها فيها إجراء هذا المنع، وغلق السجون في وجه الزائرين، ومنعهم من زيارة ذويهم». وتابع: «بدلا من أن يتم العمل على تقليل العقوبات أو ما يسمى (التأديب) في القانون فإن السيسي في التعديلات قام بتغليظها، وبدلا من أن يقوم بتنقيصها قام بزيادتها، حيث كانت العقوبات التأديبية في القانون القديم 4 عقوبات، تم إضافة عقوبتين لهما ليصبح المجموع 6 عقوبات».

وانتقد البيان، استمرار الإبقاء على الحبس الانفرادي (يعزل فيه السجين في غرفة منفردة)، قائلًا: «بدلا من أن يقوم السيسي بمنع الحبس الانفرادي كونها جريمة، قام بتقنينها لمدة 30 يومًا بدلا من 15 يومًا فقط كما كانت في القانون القديم».

وأشار أنه «لم يحدد سقفًا زمنيًا للمرات التي يتم وضع المسجونين أو المحبوسين بداخل الحبس الانفرادي، الأمر الذي يمثل إصرارًا على مخالفة القوانين الدولية التي تعتبر الحبس الانفرادي جريمة في حق المعتقلين، وتعد شكلا من أشكال التعذيب لما ينتج عنه من آثار نفسية وبدنية».

وأوضح، أنه «تم استحداث غرفة بداخل السجون المختلفة تحت مسمى «غرفة خاصة شديدة الحراسة» حيث يوضع المعتقل أو المسجون في هذه الغرفة 30 يومًا دون تحديد للأسباب، ويترك الأمر للائحة الخاصة في وزارة الداخلية»، لافتًا أنه، «قد يسمح لإساءة استخدام هذا الحق واستخدامه كتهديد وورقة في يد وزارة الداخلية للضغط على المعتقلين أو السجناء لتكون بمثابة غرفة مقننة للتعذيب». واعتبر البيان، «أن أخطر التعديلات كانت في إضافة مادة وضعت لتقنين استخدام القوة مع المسجون دون أن تحدد ماهي هذه القوة، وما هو المسموح بها أو عدم المسموح، ما قد يسمح باستعمال الرصاص الحي بحق المعتقلين والمحبوسين».

وبحسب التعديلات، «لقوات السجن استعمال القوة مع المسجون دفاعًا عن أنفسهم أو فى حالة محاولة الفرار أو المقاومة الجسدية بالقوة أو الامتناع عن تنفيذ أمر يستند إلى القانون أو لوائح السجن، ويشترط فى هذه الحالات أن يكون استخدام القوة بالقدر، وفى الحدود الضرورية، ووفقًا للإجراءات والشروط التي تحددها اللائحة الداخلية».

وأشار إلى أنها «تعديلات قمعية جديدة بالمخالفة للمواثيق والمعاهدات الدولية الملزمة لمصر».

ومؤسسة الكرامة، منظمة غير حكومية، تهتم بحقوق الإنسان، في جميع أنحاء العالم العربي، وهي مؤسسة سويسرية، مقرها جنيف، ولها مكاتب فرعية وممثلون في بيروت، والدوحة، وصنعاء.

وزير خارجية السودان: الحل في اليمن سياسي مهما طال القتال

■ أديس أبابا ـ الأناضول: قال وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندورامس إن الحل في اليمن «سيكون سياسياً مهما طال القتال»، في وقت دافع فيه عن نشر بلاده قوات ضمن التحالف العربي الذي تقوده السعودية، بوصفه «موقفا مبدئيا لإعادة الشرعية»، معتبراً أن أمن المملكة والبحر الأحمر «خط أحمر» بالنسبة للخرطوم.

وفيما يتعلق بالملف اليمني، قال إن موقف بلاده يأتي ضمن «موقف عربي موحد ساندته الجامعة العربية، وبعد أن شعرنا بخطورة الوضع من استيلاء الميليشيات على السلطة الشرعية». وتأتي تصريحات الرجل بعد أيام من نشر مئات من القوات السودانية، في مدينة عدن، جنوبي اليمن، في مؤشر على توسيع السودان مشاركته في عمليات التحالف العربي ضد الحوثيين وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، والتي بدأت منذ 26 مارس/آذار الماضي.

وكان إعلان مشاركة السودان في مارس/آذار الماضي، في عملية «عاصفة الحزم» في اليمن، تحولاً في السياسة الخارجية للبلاد التي كانت حتى وقت قريب حليفاً لطهران، ما سبب توتراً في علاقتها بالدول الخليجية، قبل أن تتحسن لاحقاً.

والسبت الماضي، انتقد مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين عبداللهيان، في تصريحات صحافية، نشر قوات سودانية في اليمن، قائلاً إنها «لن تجدي نفعاً»، وذلك في أول تعليق رسمي من مسؤول إيراني ضد الخرطوم، منذ شروع الأخيرة في تحجيم علاقتها مع طهران، والذي تجلى عندما أغلقت المركز الثقافي الإيراني وطردت موظفيه في سبتمبر/أيلول 2014.

ومراراً عبّر مسؤولون سودانيون بمن فيهم الرئيس عمر البشير، عن استعدادهم لإرسال 6 آلاف جندي إلى اليمن، كان آخرهم وزير الدفاع عوض بن عوف، الأسبوع الماضي، بالتزامن مع بدء نشر القوات في عدن، والتي لا تزال حتى الآن في حدود الـ850 جنديا. وفي معرض رده على سؤال حول موقف بلاده من التدخل العسكري الروسي في سوريا، جدد وزير الخارجية السوداني، رفض السودان «لأي تدخل عسكري كان»، قائلاً: «مهما طال أمد الخيار العسكري، فإن الحل يجب أن يتم باتفاق سياسي.. هذا نقلناه للأشقاء في سوريا بمختلف توجهاتهم، سواءً في الحكومة أو للذين يحملون السلاح ضدها».

وأضاف: «ربما يمهد أي تدخل عسكري لحل سياسي، لكن الحل النهائي لن يكون قطعاً عسكرياً».

الجيش الروسي يعلن قصف 94 هدفا في سوريا خلال 24 ساعة و«الجيش الحر» يقول إنه لم يرفض الدعم العسكري الروسي

■ عواصم ـ وكالات: أعلن الجيش الروسي الاثنين انه ضرب 94 هدفا «إرهابيا» خلال 24 ساعة في سوريا ما يشكل رقما قياسيا للضربات في يوم واحد، منذ بدء الضربات الروسية في 30 أيلول/سبتمبر.

وقامت الطائرات الروسية بـ59 طلعة جوية وضربت 94 هدفا في 24 ساعة في محافظات حماة (وسط) وإدلب (شمال غرب) واللاذقية (غرب) وحلب (شمال غرب) وفي ضواحي العاصمة دمشق، بحسب وزارة الدفاع الروسية. وقال الجيش انه قصف إجمالي 285 هدفا في الأيام الثلاثة الماضية.

إلى ذلك قال تحالف لمجموعات مرتبطة بـ«الجيش السوري الحر» في جنوب سوريا أمس الاثنين إنه متشكك في اقتراح روسي لمساعدة مقاتلي المعارضة وإن على موسكو أن تتوقف عن قصف المقاتلين والمدنيين وسحب دعمها للرئيس بشار الأسد.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يوم السبت إن القوات الجوية الروسية التي تقصف مقاتلين في سوريا منذ 30 أيلول/سبتمبر ستكون على استعداد لمساعدة المعارضة السورية «الوطنية».

وقال عصام الريس المتحدث باسم الجبهة الجنوبية لـ«الجيش السوري الحر»، «كلماتهم ليست مثل أفعالهم.. كيف يمكننا الحديث معهم بينما يضربوننا؟».

وقصف الطيران الروسي عددا من المجموعات المقاتلة المرتبطة بـ«الجيش السوري الحر» في مناطق شمالية منذ تدخلت موسكو في الحرب لصالح الأسد. وتقدم القوات الجوية الروسية غطاء جويا لعدد من الهجمات البرية الكبرى التي ينفذها الجيش السوري وحلفاؤه من مقاتلي جماعة «حزب الله».

وأضاف الريس أنه لا يوجد اتصال بين المقاتلين والروس ليوضح تصريحا سابقا لـ«بي.بي.سي» قال فيه إن المقاتلين لم يرفضوا عرضا روسيا. وقال «لا يوجد عرض. ولا يوجد اتصال.»

وقال في مقابلته مع «بي.بي.سي» باللغة الانكليزية «لا نحتاج للمساعدة الآن. ينبغي أن يكفوا عن مهاجمة قواعدنا وبعدها نتحدث عن التعاون في المستقبل.»

وتشبه تصريحاته وجهات نظر جماعات سورية أخرى بشأن التصريحات الروسية في ظل شكوك معارضي الأسد بأن موسكو تعمل فقط لتعزيز حليفها.

وتقع المناطق التي تنشط فيها الجبهة الجنوبية قرب الحدود مع الأردن وإسرائيل ولم تستهدفها الضربات الجوية الروسية، لكنها منطقة يخوض فيها المقاتلون معارك متواصلة ضد الجيش السوري والفصائل المتحالفة معه.

والجبهة الجنوبية هي تحالف فضفاض لمجموعات تلقى بعضها مساعدات عسكرية من أعداء الأسد الأجانب. ويقود معظمها ضباط سابقون في الجيش السوري وتتبنى أيديولوجية قومية.

لكن نفوذ هذه الجماعات تراجع في معظم أنحاء سوريا أمام الجهاديين، بما في ذلك «جبهة النصرة» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» وتنظيم «الدولة» وهو الهدف المعلن للتدخل الروسي في الحرب.

أردوغان: الوضع في «تل أبيض» السورية بات يهدد تركيا بعد إعلانها «كانتونا»

أكراد سوريا يتهمون الجيش التركي باستهداف مواقعهم

■ أنقرة ـ أ ف ب: اتهم المقاتلون الأكراد في سوريا الاثنين الجيش التركي بإطلاق النار في نهاية الأسبوع على مواقعهم قرب الحدود مع تركيا، في حادث لم تؤكده الحكومة التركية حتى الآن.

وأكدت وحدات حماية الشعب في بيان نشر الأحد ان «الجيش التركي استهدف (السبت) وصباح 25 تشرين الأول/أكتوبر مواقع لوحداتنا على طول الحدود عند تل ابيض».

وفي حزيران/يونيو، استعادت ميليشيات «حزب الاتحاد الديموقراطي (أكراد سوريا)» السيطرة على تل أبيض من مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد معارك دامت أسابيع.

وردا على سؤال قال مسؤول تركي طلب عدم كشف اسمه ان بلاده تحقق في الادعاءات الكردية.

وتعتبر الحكومة التركية الإسلامية – المحافظة هذه الميليشيات الجناح السوري لـ«حزب العمال الكردستاني» الذي يعد منظمة «إرهابية» بدأت تمردا على أراضيها منذ 1984.

واتهم المتحدث باسم الرئيس رجب طيب أردوغان الاثنين «حزب الاتحاد الديموقراطي» بالسعي إلى الإفادة من معركته ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» لاستعادة السيطرة على القسم الشمالي من سوريا على طول الحدود التركية.

وقال ابراهيم كالين لقناة «أن تي في» التركية «لن نسمح بهذه اللعبة». والأسبوع الماضي اتهم أردوغان «حزب الاتحاد الديموقراطي» مع تنظيم «الدولة الإسلامية» و«حزب العمال الكردستاني» والاستخبارات السورية بالمسؤولية عن العملية الانتحارية التي أوقعت 100 وقتيلين في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر أمام محطة أنقرة في إطار «عمل إرهابي جماعي».

والميليشيات الكردية السورية المدعومة من الولايات المتحدة تشكل رأس حربة القوات البرية التي تحارب الجهاديين في سوريا. والأسبوع الماضي أعلنت ضم تل أبيض تحت «إدارة الحكم الذاتي» التي تمارسها في القسم الشمالي من سوريا.

أوضح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن الوضع في مدينة تل أبيض في ريف محافظة الرقة السورية «بات يشكل تهديدا لتركيا»، بعد إعلانها كانتونا (منطقة إدارة ذاتية) من قبل حزب «الاتحاد الديمقراطي (الكردي السوري)» مؤكدا أن «تركيا ستفعل ما يلزم، وعلى الجميع إدراك ذلك».

جاء ذلك في كلمة له خلال مشاركته في فعالية لنقابة الموظفين، في أنقرة، حيث لفت أردوغان إلى سيطرة تنظيم «داعش» على تل أبيض، ومن ثم خروجه منها، ودخول «حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)» لاحقا، منوها أن كل ذلك يندرج في إطار «لعبة مشتركة».

وأشار أردوغان إلى أن 95% من سكان «تل أبيض» من العرب والتركمان، فيما يشكل الأكراد 5% من سكانها.

ولفت أنه بغض النظر عن مسميات المنظمات الإرهابية، سواء كانت «بي كا كا»، أو «داعش»، أو «جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري»، أو«وحدات حماية الشعب(YPG)»، فإن جميعها متحالفة وتهاجم «تركيا الجديدة»، مشيرا أن الهجوم الذي وقع قرب محطة القطارات في أنقرة هو «عملية إرهابية مشتركة».

وتساءل أردوغان «لماذا اجتمعت هذه الجهات التي لا تشبه بعضها البعض؟..»مؤكدا أنها جميعا تستهدف «تركيا الجديدة، القوية، الكبيرة، الشامخة، التي تدافع بشجاعة عن النضال الفلسطيني، وتقول إن العالم أكبر من خمسة»(في إشارة إلى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن).

وأوضح أن الذين يستهدفونه شخصيا بسبب قوله للحق، من خلال مقالتهم، ويتطاولون على أسرته وأصدقائه، إنما يستهدفون في الواقع تركيا والأمة، والإرادة الشعبية».

وأردف الرئيس التركي «ألم يفعلوا ذلك في مصر، لقد جاء مرسي إلى الحكم بـ52% من أصوات الشعب، فتعاونوا ضده وأطاحوا به، من قام بذلك، جنرال عينه وزيرا في تشكيلته الوزارية».

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في كلمة له خلال مشاركته في فعالية لنقابة الموظفين، في أنقرة

شيوخ عشائر في الحسكة في سوريا يدافعون عن الوحدات الكردية

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبدالرزاق النبهان:

عبر شيوخ عشائر عربية في محافظة الحسكة عن رفضهم لتقرير «منظمة العفو الدولية» الذي يتهم القوات الكردية بتهجير وتجريف القرى العربية في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وجاء في بيان صادر عن شيوخ عشائر المحافظة: نستنكر بشدة ما ورد في تقرير منظمة العفو الدولية الصادر بتاريخ 13من شهر تشرين الأول/أكتوبر الجاري وادعى فيه ارتكاب وحدات حماية الشعب انتهاكات بحق أهالي المنطقة.

وأضاف البيان «إن ما ذكر في تقرير منظمة العفو الدولية عن قيام وحدات حماية الشعب الكردية بتهجير السكان العرب من قراهم في بعض المناطق ادعاء باطل وعار عن الصحة».

وفي تصريح خاص لـ «القدس العربي» قال نايف الشيخ أحد وجهاء العشائر في منطقة الجزيرة «إن مشايخ العشائر العربية، وبحضور وفود من مختلف المكونات الموجودة في محافظة الحسكة، عقدت مؤتمرا صحافيا للرد على البيان الذي أصدرته منظمة العفو الدولية بخصوص ادعاء وقوع حوادث التهجير وتجريف القرى العربية من قبل الوحدات الكردية في أعقاب سيطرتها على هذه القرى بعد معارك مع «تنظيم الدولة».

وأضاف أن «العشائر العربية في منطقة الجزيرة ترفض هذا البيان الكاذب والمغاير للحقائق على الأرض»، مشددا على عودة جميع المدنيين الذين غادروا قرى منطقة جبل عبدالعزيز بعد انتهاء الحملة العسكرية ضد «تنظيم الدولة»، على حد قوله.

وكانت منظمة العفو الدولية قد نشرت تقريرا قالت فيه «إن التهجير القسري للسكان العرب وتدمير المنازل الذي تقوم به القوات الكردية في شمال سوريا وشمال شرقها، يشكل جرائم حرب»، متهمة «الإدارة الذاتية الكردية» بتجاوز سلطاتها وانتهاك القانون الإنساني والدولي من دون وجود هدف عسكري مبرر.

من جانبه قال الناشط الحقوقي في منطقة الجزيرة علاء شواش بتصريح خاص لـ«القدس العربي»: إن شيوخ العشائر الذين أصدروا البيان ليسوا مخولين بالحديث باسم السكان العرب الذين تعرضوا للتهجير في هذه المنطقة، واعتبر شواش أن من يدافع عن ممارسات حرق المنازل، وقتل أهلها وتهجيرهم هو شريك في الجريمة مثله مثل الوحدات الكردية التي تسيطر على هؤلاء المشايخ وتديرهم.

بدوره يروي لـ «القدس العربي» الشاب «أبو خالد» أحد النازحين من جبل عبدالعزيز في ريف الحسكة: أن القوات الكردية أبلغت السكان العرب بإخلاء قراهم بسبب اقتراب المعارك منها، لكن الأهالي فوجئوا بدخول عناصر الوحدات وإطلاق الرصاص بشكل عشوائي لإخراج السكان من منازلهم.

يذكر أن بعض العشائر العربية أعلنت انضمامها إلى وحدات حماية الشعب ومجالس الإدارة الذاتية، في ما يسمى كانتون الجزيرة، منتصف حزيران/يونيو الماضي، بينما تتهم أطراف عدة بعض شيوخ هذه العشائر بالتبعية للوحدات الكردية وتنفيذ أوامرها وفق مصالح حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

الممثل الدائم لروسيا في مجلس الأمن فيتالي شوركين لـ «القدس العربي»: سياسة الولايات المتحدة تقوم على استدامة الصراع في سوريا

نيويورك – «القدس العربي»

من عبدالحميد صيام:

خارج قاعة مجلس الأمن التقى عدد قليل من مراسلي الصحف من بينها «القدس العربي» مع الممثل الدائم للاتحاد الروسي، فيتالي شوركين، ووجهنا له عددا من الأسئلة حول التدخل الروسي في سوريا فقال:

□ لقد بدأت الولايات المتحدة حملتها ضد «داعش» منذ أكثر من سنة. إن سياسة الولايات المتحدة تقوم على أساس استدامة الصراع، حيث لم ينتج عن حملة القصف هذه أي نتائج ملموسة. لقد حددوا هدفا غير قابل للتحقيق مثل إسقاط نظام الأسد. كما أنهم يقصفون من دون أن يكون هناك أثر سلبي على التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا. كانوا يعدون ما سموه «المقاتلين المعتدلين» ولكن، كما قال جنرال في الكونغرس إن أربعة أو خمسة مقاتلين بقوا مع المقاتلين المعتدلين والباقي التحقوا بالتنظيمات الإرهابية بعد سنة من التدريب وصرف نحو 500 مليون دولار. كل ذلك لم يؤد إلى أية نتائج إيجابية. مع التدخل الروسي الآن تشعر الحكومة السورية أنها في وضع أفضل وكذلك يمكن للحكومة الآن أن تقوم بما كنا نطلب منهم أن يقوموا به وخاصة في الميدان الإنساني بالإضافة إلى إمكانية التقدم على المسار السياسي.

■ هل هناك تصدع في العلاقات بين روسيا وإيران بسبب التدخل الروسي في سوريا؟

□ لا أرى هناك أي تصدع. هناك محادثات ومشاورات ونريدهم أن يكثفوا من وجودهم ومشاركتهم. هناك دول ومنها الولايات المتحدة لا يريدون أي وجود لإيران حول طاولة المفاوضات. نحن نرى العكس. يجب أن يكون لإيران دور. هم لا يؤيدون أن يشاهدوا إيران في غرفة الاجتماعات نفسها. ونحن في أحاديثنا مع الإيرانيين نرى أن لديهم أفكارا مهمة استطاعوا تطويرها خلال سنوات الصراع في سوريا والتي قد تساهم في تحقيق اختراق. فليس من المسؤولية في مكان أن يتم استبعاد إيران في العملية السياسية، ونحن منزعجون من الأمريكيين ودول أخرى لمعارضتهم للمشاركة الإيرانية المباشرة للبحث عن حل سياسي للأزمة السورية.

■ إذن لا خلاف في وجهات النظر بين روسيا وإيران حول السياسة السورية؟

□ أنا لست مشاركا بشكل مباشر في هذه المباحثات. قد يكون هناك بعض فروق صغيرة في وجهات النظر بين روسيا وإيران. هذه قضية معقدة جدا ولا أستبعد أن تكون بعض الفروق. أنا لا أستطيع أن أؤكد أننا نرى كل الأشياء بالمنظار نفسه وفي كل شيء. لو قلت هذه لكان ذلك مبالغة. لكنني بعيد عن تفاصيل المشاورات لأقدم تصورا دقيقا حول المواقف.

■ اتهمت الممثلة الدائمة للولايات المتحدة، سامانثا باور، القصف الروسي في سوريا بقتل 100 مدني. فكيف ترد على ذلك؟ هذه التهم باطلة؟ لقد اقتبست باور من منظمات حقوق الإنسان.

□ هذا أمر غريب. في ظل حرب من الإعلام والدعاية ضد التدخل الروسي. أود أن أؤكد أن هذا التدخل والحملة العسكرية الجوية تتم ضمن حرص شديد على عدم إلحاق أي أذى بالمدنيين. ويقدم المتحدث الرسمي العسكري الروسي تقارير يومية حول سير العمليات تؤكد أن الأهداف المقصوفة هي أهداف عسكرية تابعة للتنظيمات الإرهابية. ولماذا لم تثر نفس الأسئلة حول الحملة العسكرية التي تشنها الولايات المتحدة. نحن نحاول أن ننفذ هذه الحملة بقدر عال من المسؤولية. لم أسمع أن هناك تقارير مؤكدة حول سقوط مدنيين. لا يوجد لدينا معلومات مؤكدة ومحققة. وقد نأخذ درسا من أصدقائنا الأمريكيين والذين يقولون عندما اتهموا بقتل مدنيين، «لا نستطيع أن نؤكد ذلك» وفي حالات أخرى رفضوا الحديث عن سقوط ضحايا من المدنيين. أتذكرون الحملة الجوية ضد ليبيا؟ عندما قيل لهم هناك ضحايا من المدنيين قالوا الموضوع غير ذات صلة. لقد قمنا بمهمة عظيمة وهو إسقاط نظام القذافي ولا نجد سببا للحديث عن مقتل مدنيين. إذن لا ترموا بالموضوع علينا. قد يسقط أحيانا مدنيون للأسف لكن الحرب مضى عليها وقت طويل. شيء ما لا بد أن يحدث لتغيير ديناميات الصراع. وهذا التدخل الروسي يستطيع أن يغير ديناميات الصراع.

■ بعد لقاء الرئيس بوتين بالرئيس السوري بشار الأسد، قام الرئيس بوتين بالاتصال بزعماء إيران والسعودية وتركيا. فما هي مضامين المكالمات؟ هل تستطيع أن تشاركنا بما قيل في هذه الاتصالات؟

□ لا لا أستطيع ذلك.

بعد هدنته مع «حي القدم» جنوب دمشق: تنظيم «الدولة» يتمدد باتجاه البلدات المهادنة والفصائل تستنفر

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من حازم صلاح:

أصدرت الفصائل العسكرية والهيئات المدنية في بلدات جنوب دمشق بيانا موحدا تؤكد فيه عزمها على قتال تنظيم «الدولة»، وإنهاء وجوده في المنطقة، وجاء في البيان «لقد عزمنا على أن يكون منهجنا في التعامل مع خوارج هذا العصر كلاب أهل النار ومن ساعدهم وساندهم هو ما أوصانا به المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في الخوارج (فاقتلوهم قتل عاد)».

وتعهد الموقعون على البيان بملاحقة الأشخاص المتعاونين مع التنظيم وخلاياه الأمنية في مناطقهم، وسيتم تطبيق العقوبة على كل من يثبت عليه التعاون مع التنظيم وستكون القتل، بحسب البيان، وذلك من بعد يوم الأحد 25/من شهر تشرين الأول الجاري، وتم تحديده كآخر مهلةٍ لتسليم المتعاونين مع التنظيم أو الخلايا الأمنية.

ووقع على البيان كل من «المكتب المركزي في يلدا»، و«مجلس أعيان بيت سحم»، و«الهيئة العمومية لبلدة ببيلا»، بالإضافة إلى «جيش الإسلام»، و«لواء شام الرسول»، و«جيش الأبابيل»، و«حركة أحرار الشام»، و«كتائب أكناف بيت المقدس».

وفي حديث خاص لـ«القدس العربي» مع «أبو أحمد» أحد الناشطين في جنوب دمشق عن أسباب صدور البيان في هذا التوقيت رغم العداء القديم بين التنظيم والفصائل العسكرية في المنطقة قال «بعد تقدم التنظيم باتجاه يلدا في الأيام القليلة الماضية وقتله لستة عناصر من «جيش الأبابيل» وتغلغل التنظيم في قطاع الأبابيل اضطرت الفصائل على الاجتماع والتوقيع على هذا البيان، وسيتم توقيع عدة اتفاقات هامة مثل الاتفاق على تفعيل دار القضاء، وتوقيع على بيان بخصوص الأمن في المنطقة».

وأضاف «أبو أحمد»: «التقدم الذي أحرزه التنظيم خطير جدا لأنه سيطر على أربعة أبنية هامة في قطاع زليخا، وفي حال أحرز تقدما آخر على المحور نفسه فسوف يصبح قريبا جدا من معبر ببيلا، وقد يسيطر عليه بنيران قناصاته، لأن هذا المعبر هو المعبر الرئيسي للمنطقة ومتنفسها الوحيد، وذلك غالبا سيؤدي إغلاق المعبر إلى إحكام الحصار على المنطقة».

ويشار إلى أن «تنظيم الدولة» ملتزم مع حي القدم بهدنة تتيح له التفرغ للقتال باتجاه ببيلا ويلدا وبيت سحم والتي تعيش في هدنة مع النظام السوري منذ شهور، وقد أوضح «أبو أحمد» أن الفصائل العاملة في هذه البلدات لم تقم بواجبها الحقيقي عندما حاول التنظيم السيطرة على حي القدم، رغم جميع المناشدات من ثوار القدم للتخفيف عنهم وفتح معارك مع التنظيم من جهة يلدا، لتستمر المعارك لأسابيع دون تحرك فعلي من هذه الفصائل لنصرة القدم وهم يعلمون جيدا أنهم جميعا أهداف للتنظيم.

وبين «أبو أحمد» أن حي القدم لم يكن ليوقع الهدنة مع التنظيم في حال وجد المساعدة والمؤازرة الحقيقية، فالمعارك الطويلة مع التنظيم أنهكت ثوار الحي الذين يرابطون على جبهات كثيرة مع النظام أيضا، إضافة لاضطرار التنظيم لتوقيع الهدنة وفتح الطريق بين القدم والبلدات المهادنة بعد خسائر كبيرة لحقت به، و ثبات غير متوقع من ثوار القدم الذين اتسمت مقاومتهم في معركتهم مع التنيظم بالمقاومة الشعبية بعيدا عن الفصائلية وشارك فيها جميع سكان الحي، مدنيين وعسكريين.

والجدير بالذكر أن «تنظيم الدولة» في جنوب دمشق يسيطر على حيي الحجر الأسود ومخيم اليرموك ومعظم عناصره من منطقة الحجر الأسود، إضافة إلى عناصر من بلدات الجنوب الدمشقي تركت فصائلها والتحقت به، ووجود التنظيم في الحجر الأسود ومخيم اليرموك يفصل حي القدم عن باقي بلدات الجنوب الدمشقي كببيلا، ويلدا، وبيت سحم.

قيادي من «جبهة النصرة» بدأ مسيرته في حرب غزة وثورة مصر لينتهي في الريف الجنوبي في حلب

حلب ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

نعت حسابات رسمية تابعة لـ«جبهة النصرة» القيادي البارز في صفوفها «أبو سليمان المصري» وذلك بعد مقتله في الريف الجنوبي لمدينة حلب أثناء محاولة حركات جهادية وثورية إيقاف تقدم نظام بشار الأسد نحو طريق دمشق ـ حلب، ويعتبر أبو سليمان المصري من أبرز قيادات «جبهة النصرة» وكان له دور كبير بحل خلافات «جبهة النصرة» مع فصائل أخرى في ريفي حلب وإدلب.

وأكد رفاقه أن أبو سليمان قتل أثناء محاولته السيطرة على تلة القراصي في ريف حلب الجنوبي، كما أنه كان يقود مجموعات تابعة لـ«النصرة» خلال المعركة بالرغم من إصابته في القدم وعدم قدرته على السير إلا بصعوبة.

يعد أبو سليمان، بحسب رفاق في العمل العكسري، من المقاتلين «القدامى» في سوريا، قدم إلى سوريا منذ أكثر من ثلاثة سنوات تاركا خلفه بلده مصر، بعد مشاركته في الثورة ضد حكم الرئيس المصري حسني مبارك، لكن الأجواء ما بعد الثورة لم تلائمه بسبب فكره السلفي الجهادي وتوجه إلى سوريا لقتال نظام بشار الأسد.

وقالت بعض المصادر انه كان ضمن صفوف المقاتلين مع حركة «حماس» في حرب غزة، وشارك في حفر الأنفاق على حدود غزة مع مصر، إلا أنه انتقل بعدها إلى تدريس القرآن الكريم والفكر السلفي.

ويحمل محمود محمد مغاوري الملقب بـ «أبو سليمان» إجازة في علم الاجتماع والشريعة الإسلامية، تاركا خلفه اسمه الحقيقي، وناقلا معه العلوم ليكون له دور كبير في ترسيخ تنظيم «جبهة النصرة» و«القاعدة» في الشمال، وانفصل عن واقعه المصري ليكون «الشيخ أبو سليمان» أحد أهم قيادات «جبهة النصرة» في الشمال السوري.

وفي السياق فإن بعض حسابات عناصر «جبهة النصرة» على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أكدت أن أبو سليمان المصري (محمود محمد مغاوري) محكوم بست إعدامات من قبل نظام عبدالفتاح السيسي في مصر، وذلكٍ بسببٍ دعوته للجهاد المسلح ضد النظام علناً وسراً.

ويشتهر «أبو سليمان المصري» بمداخلاته لحل الخلافات بين الفصائل مع مجموعات جهادية حيث طالب «عمر الشيشاني» القائد العسكري لـ«تنظيم الدولة» بإطلاق سراح جميع المعتقلين من الفصائل العسكرية وذلك قبل أن يبدأ الاشتباك العسكري بين التنظيمين والذي شارك به «أبو سليمان المصري» وكان على رأس المجموعات العسكري، بالإضافة إلى قتاله وحدات حماية الشعب الكردية وإصابته في رأس العين السورية خلال تلك الاشتباكات.

يذكر أن «جبهة النصرة» بدأت عملياتها العسكرية في الريف الجنوبي ضد قوات النظام، وكانت تغيب عن الساحة الحلبية إلا أنها دخلت في المواجهة العسكرية مؤخرا وبقوة، وبدأت عملياتها بمفخخات ضربت بها قوات النظام بالقرب من خان طومان في الريف الجنوبي وقتل في بداية دخولها المعركة «أبو سليمان المصري» وذلك بعد سيطرت المجموعة التي يقودها على تلال في منطقة القراصي.

شبان من القلمون يتراجعون عن انشقاقهم ويعودون للخدمة العسكرية لدى قوات النظام السوري

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

عادت مجموعة من الشبان المنشقة عن قوات النظام السوري من أبناء بلدة حفير الفوقا في منطقة القلمون في ريف دمشق، التي تسيطر عليها مجموعات من المعارضة المسلحة، إلى الخدمة في الفرقة الثالثة ـ المدرعات وهي إحدى الفرق المدرعة لدى النظام السوري ـ بعد محاولتهم الانشقاق بقرابة السبعة أيام، وذلك بشكل إجباري من قبل ذويهم ووجهاء البلدة، والمخبرين الذين يمتلكون سلطات متعددة ونفوذا واسعا.

ووفقا لمصادر ميدانية من داخل البلدة فإن حوالي 15 شابا انشقوا خلال الأسبوع الفائت عن قوات النظام وامتنعوا عن الخدمة في الفرقة الثالة التابعة له، ولجأ القسم الأكبر منهم إلى بلدتهم حفير الفوقا في منطقة القلمون للاحتماء، إلا أن تهديد قوات النظام السوري واللواء 65 بقصف البلدة وإنهاء الهدنة فيها، دفع بذوي الشبان ووجهاء البلدة على محاولة إجبار هؤلاء المنشقين تسليم أنفسهم إلى قوات النظام السوري والعودة عن تركهم السلاح في صفوفه.

وأضاف المتحدث الذي فضل عدم كشف هويته، لـ «القدس العربي» أن خمسة شبان من أصل 15، قد سلموا أنفسهم لقوات بشار الأسد، وعادوا إلى قطعتهم العسكرية، فيما ينتظر أهالي البلدة خلال الأيام القليلة المقبلة تسليم باقي الشبان أنفسهم والعودة إلى القتال في صفوف النظام السوري.

وهذه الحادثة في بلدة حفير الفوقا ليست الأولى من نوعها، فقد سلمت جميع فصائل المعارضة المسلحة عناصرها إلى اللواء 65 التابع لقوات نظام بشار الأسد في منطقة القلمون، وفرغت البلدة تماما من أي مظهر مسلح معارض، بعد أن تخلى مقاتلو المعارضة عن سلاحهم الفردي لصالح قوات النظام، وانتسبوا إليها على دفعات، فاق عدد الأخيرة منها 600 مقاتل، وذلك في مطلع شهر آب/أغسطس الماضي من العام الجاري.

وبحسب المصدر فإن البلدة أصبحت تضم بعد ذلك الأهالي من المدنيين الكبار في السن والأطفال فقط، فيما انضم جميع شبانها من عناصر «الجيش الحر»، والمنشقين، والمتخلفين عن الخدمة العسكرية، والمدنيين القادرين على الحمل السلاح إلى جبهات النظام في مطار السين العسكري ومدينة الناصرية والفرقة الثالثة.

واعتمد نظام بشار الأسد على عدة شخصيات معروفة من أذرعه الأمنية داخل البلدة في إغراء الشبان بالانشقاق عن المعارضة المسلحة، وتسوية وضعهم لدى قوات النظام، التي بدورها ستغرقهم بالمرتبات الشهرية والحوافز في ظل انعدام مقومات الحياة في البلدة، عقب محاصرة الثكنات العسكرية لها من جهاتها الأربع، وسوى ذلك من العواقب التي ستحل بالبلدة والتهديد بقصفها وهلاك من فيها، في حال احتفظ شبانها بسلاحهم، وفتحوا جبهات مع قوات بشار الأسد.

وكان القائد العسكري قد حذر في حديث سابق من كارثة مرتقبة تحدق ببلدة حفير فوقا الواقعة في منطقة القلمون، وقال إن البلدة تحت خطر السقوط بيد قوات النظام والميليشيات الايرانية واللبنانية الشيعية التي تسانده، بعد أن استقدم الأخير أرتالا عسكرية أحاطت بالبلدة من الاتجاهات الأربع، وباتت تكشف كامل تحركات الثوار فيها، خاصة بعد هروب وانشقاق مئات الشبان المدنيين والمقاتلين وانضمامهم إلى قوات النظام.

وتابع القيادي دعمت قوات نظام بشار الأسد مواقعها وأقامت أربع دشم عسكرية ونقاط تمركز على التلال المحيطة ببلدة حفير الفوقا شلت بذلك كل طرق وشوارع البلدة، ورصدت تحركات الثوار والأهالي.

بلير ليس بحاجة للاعتذار فما قاله وسيقوله لن يغير الحقيقة... العراق إرثه وسيلاحقه إلى قبره

صحف غربية تتهم الغزو الأنكلو ـ أمريكي للعراق بغذية النعرات الطائفية وخلق التربة لولادة الجهاديين

لندن ـ «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش:

اعتذر أم لم يعتذر، سيظل غزو العراق وصمة عار في تاريخ رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير.

وقد قيل الكثير عن مقابلته مع شبكة أنباء «سي أن أن» الأمريكية التي اعترف فيها بخطأ المعلومات الأمنية وأثر الغزو الذي جلب في النهاية «تنظيم الدولة».

لكن علينا أن لا نصدق بلير الذي عجز طوال ثماني سنوات من العمل ممثلا للرباعية الدولية في فلسطين عن المساهمة في حل أطول احتلال في التاريخ.

ولا بد من وجه آخر النظر للاعتراف/الاعتذار من خلال ما سيقوله سير جون تشيلكوت الذي يحقق في الظروف التي قادت بريطانيا للحرب.

ويرى المعلقون أن ما صدر من تصريحات أو اعتذار جزئي في مقابلته مع المعلق المعروف فريد زكريا هي «محاولة وقائية» لإحباط ما يمكن أن يصدر عن السير تشيلكوت من انتقادات حول مسؤولية بلير عن الغزو وفشله مع الأمريكيين في التخطيط لما بعد الحرب.

وهو ما التفت إليه نيكولا ستريجن، وزيرة اسكتلندا، حيث قالت إن «آلة غزل» بلير بدأت بالتحرك لنسج حكاية تغطي على الحقيقة «في الوقت الذي ينتظر فيه كل البلد معرفة الحقيقة».

انتقادات

ومن المتوقع أن ينتقد تقرير تشيلكوت المعلومات الأمنية التي بنى عليها بلير وحكومته مبرر الدخول للحرب. فقد قالت المعلومات الأمنية أن صدام حسين بمقدوره ضرب بريطانيا في مدى 45 دقيقة.

ويرى مينزي كامبل، زعيم حزب الليبراليين الديمقراطيين السابق أنه «مهما قال بلير أو أي انتقاد له في تقرير تشيلكوت، فقد توصل الناس للحقيقة منذ زمن طويل. واعترافه الجزئي من أن التدخل العسكري ضد صدام حسين ساهم في زعزعة استقرار الشرق الأوسط لن يؤثر كثيرا على مواقف الرأي العام وأنه اتخذ قرارا خاطئا». وأضاف «الحقيقة المحتومة هي أن العراق سيظل إرثه وستنقش على ضريحه».

وكان بلير يتحدث مع زكريا كجزء من برنامج الشبكة «الطريق الطويل إلى جهنم: أمريكا في العراق» وعرض ليلة أمس. ويحضر سير تشيلكوت لنشر تقريره وسيعلن خلال الأيام المقبلة عن الجدول الزمني لصدوره.

وكتب لكل المشاركين حتى يسمح لهم بالرد على ما ورد من نقد ضدهم قبل نشر التحقيق بالكامل.

واتفق معظم المعلقين مع بلير على انه من دون غزو العراق لم يكن «تنظيم الدولة» ليظهر.

ويعتبر اعترافه تطورا في موقفه، فحتى اليوم السابق رفض بلير الربط بين الإطاحة بصدام وصعود الجهاديين.

فقد بنى مبرراته للغزو على فكرة حرمان الجهاديين من منطقة للعمل في العراق ومنع الرئيس العراقي السابق من استخدامهم كقوات وكيلة وضرب الغرب.

رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير في صورة أرشيفية حيث اعترف أن غزو العراق عام 2003 لعب دورا في صعود الجماعة المتطرفة (رويترز)

كيف صعدوا؟

وأثبتت السنوات الـ12 الماضية خطل وخطأ المبررين. فخلال ستة أشهر من الغزو أرسلت القوات البريطانية الخاصة لقتال الجهاديين الذين تمركزوا في الرمادي، محافظة الأنبار. وكانوا في البداية مجموعة من الجهاديين الأجانب الذين تعاونوا مع السنة الغاضبين ثم جاءت الدول الإسلامية في العراق (القاعدة) وتحولت منذ منتصف عام 2013 إلى «تنظيم الدولة» في العراق والشام.

ويرى مراسل صحيفة «الغارديان» مارتن شولوف أن مطالب الجهاديين ظلت متناسقة وتقوم على اتهام بريطانيا والولايات بتغيير النظام في المنطقة وفتح المجال أمام طائفة أخرى للحكم، وبالتالي صعود النفوذ الإيراني في العراق.

ويقول إن السنة رأوا، صوابا أو خطأ، في قرار بلير الانضمام إلى جورج دبليو بوش بأنه كان نقطة محورية فتحت الباب أمام النفوذ الفارسي في المنطقة. ويشيرون في هذا السياق إلى سلسلة من الإجراءات التي تؤكد رؤيتهم، مثل حل الجيش واجتثاث البعث، السياسة التي أصبحت وسيلة ليس لمعاقبة البعث ولكن لاضطهاد السنة.

ويضاف إلى مظالم السنة فقد ساهمت صور التعذيب التي خرجت من سجن أبو غريب في صعود «تنظيم الدولة».

ويقول قادة بارزون في الدوائر الجهادية إن صور التعذيب كانت وسيلة مهمة للتجنيد، كما تحولت السجون التي أقامها الأمريكيون لجامعة يتخرج منها الجهاديون مثل معسكر بوكا– جنوب العراق.

ونقل شولوف عن قيادي في «تنظيم الدولة» قوله لو لم يكن هناك سجن بوكا، لما كان هناك «تنظيم الدولة» اليوم «فلم يكن من الممكن أن نلتقي كلنا مرة واحدة في بغداد أو أي مكان آخر»، «كان مستحيلا وخطيرا أما هنا فقد كان الوضع آمن وكانت قيادة القاعدة لا تبعد عنا سوى أمتار قليلة».

وعندما غرق العراق في دوامة الطائفية من بداية عام 2005 تشدد كل طرف ، ومع خروج الأمريكيين من العراق عام 2011 وبداية الربيع العربي عرف «تنظيم الدولة» كيفية الاستفادة من شعور السنة بالظلم.

ووجدت دعوات «تنظيم الدولة» لاستعادة الأمجاد السابقة قبولا من داخل القطاع السني وخارجه. وزادت من جاذبية التنظيم الأحداث في سوريا ولبنان، حيث تهيمن إيران. ولم يكن هذا ليحدث لو لم تشن حرب العراق عام 2003 كما يقول شولوف.

ولم تفت هذه الحقيقة عن السنة في العراق فبحسب جهاد محمد الذي يعيش في غرب بغداد معلقا على اعتراف بلير بأنه «واضح وأنا مستغرب لحديثه، فبدون الغزو لم يكن هناك داعش».

عالم غير مستقر

ويعلق روبرت فيسك في صحيفة «إندبندنت» أن هناك بعض الحقيقة في كلام بلير «فهذا الرجل الشقي بدأ حربا إقليمية غطت على قضية الفلسطينيين الذين لا يزالون يعانون من أطول احتلال في التاريخ الحديث».

وقال فيسك «لقد شعرت بالضيق عندما فشل بلير بتحمل مسؤولية الكارثة. ولا شك أن الظل القاتم لتقرير تشيلكوت يقف وراء هذا الاعتذار المبتور».

وأضاف «ما وجدته مثيرا للرعب في مقابلة «سي أن أن» هو الافتراض الذي يرى في الشرق الأوسط مكانا غير مستقر».

ويشير في هذا السياق لمقال كتبه رامي خوري والذي علق فيه على كلام لهنري كيسنجر ورأى في الشرق الأوسط بأنه «مكان لا وجود فيه أو يتعامى فيه عن حقيقة أن نصف مليون رجل وأمرأة ممن يعيشون في تلك الدول والمجتمعات، فهؤلاء يريدون نفس الشيء الذي يريده كيسنجر للأمريكيين: مجتمعا مستقرا وشريفا حيث يعيش الناس بسلام».

ويعترف خوري بوجود الجماعات غير الدول والقومية الإثنو– طائفية والأقليات إلا أن الغرب لا يرى العالم العربي إلا من خلال الرؤية الطائفية والأقليات– شيعية، مارونية أو درزية. وتتحارب هذه حربا وجودية في حرب وجودية تقوم بها جماعات مسلحة.

ويعتقد فيسك أن بلير يرى الشرق الأوسط بهذه الطريقة. بخلاف أن بلير يرى أرضا، ولكنه لا يرى شعوبا. فحقيقة أنه أطاح بصدام حسين تظهر المشكلة. نعم، استخدم النظام العراقي السابق السلاح الكيميائي، لكن جورج بوش الأب كان يدعمه عسكريا في حربه ضد إيران. وعندما شنت الحرب في عام 2003 لم تقتل الصدامين أو المعادين له ولكن عشرات الألوف من المدنيين.

ويقول إننا نعرف الضحايا بكونهم سنة أم شيعة أو موارنة «فإننا نحط من قدر هؤلاء الناس ونفرزهم ونحشرهم في صناديق» الهوية الطائفية. ولا شك أن سياسات الأمريكيين والقوى الاجنبية أسهمت في المشاكل وهزت سلام المنطقة وعلمت حياتها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية باستثناء الحروب العربية ـ الإسرائيلية.

ولأن هذه الدول لا ترى الناس بل السياسات اختار بلير الحرب. وهي الحروب التي اختارها كيسنجر والتي ركزت على السلام بين العراق وإيران مقابل التضحية بالأكراد. وهو ما فعله الأمريكيون عندما قصفوا العراق مرة تلو الأخرى في الفترة ما بين 1991– 2003 وبعد فترة طويلة من تحرير الكويت.

وهو ما فعلوه منذ غزو العراق ولا يزال القصف مستمرا. ويعتقد فيسك أن الغرب يفشل في تحمل المسؤولية ولا يخطط لأنه لا يملك خططا طويلة الأمد.

وهذا بخلاف ما فعله تشرتشل الذي بدأ يخطط لغزو ألمانيا عام 1941 أي قبل غزو النازيين الاتحاد السوفييتي «وعندما اجتازت الدبابات نهر دجلة لم يفكر لا بوش أو بلير بما سيحدث بعد وكانا مشغولين بالتقارير الأمنية التي لا تحمل إلا عناصر من الصحة».

حرب الدمار

في تعليق على ما جاء في تصريح بلير الأخير، تعتقد صحيفة «إندبندنت» في افتتاحيتها أن اعتذار أو شبه اعتذار رئيس الوزراء الأسبق ليس بديلا عن تحقيق شامل في قرار الحرب الذي ترك عواقب وخيمة «فالنتائج الوحشية والكارثية القاتلة للغزو الأنكلو– أمريكي للعراق لا تزال واضحة في كل أنحاء الشرق الأوسط وبالتأكيد في العالم».

وتشير للهلال العظيم من المشاكل الذي يمتد من نيجيريا إلى الصومال وأفغانستان وأبعد منها».

وتعتقد الصحيفة أن نتائج حرب بوش– بلير تركت آثارها الدولية، فهي وإن لم تكن حربا ثالثة إلا أنها ومن خلال ما خلقته من أعداء ألداء وما دمرته من أمم ومدن وما ولدته من هجرات جماعية للسكان يمكن اعتبارها وبالتأكيد حربا دولية.

ويمكننا اليوم متابعة أصل هذه الحرب من خلال الأحاديث الخاصة التي تمت بين بوش وبلير في منتجع كامب ديفيد، وبالتالي رد نهب سوريا وهجرة العراقيين والسوريين لتلك الحادثة.

ورأت في مسارعة بلير للحديث، قبل الإعلان عن الجدول الزمني لنشر تقرير تشيلكوت الذي طال انتظاره، تخليا منه عن براعته في المناورة، وتبريره شرعية الحرب بالإطاحة بنظام صدام حسين لا يبرر في النهاية حربا غير شرعية.

وتعتقد الصحيفة أن وزير الخارجية روبن كوك والذي استقال احتجاجا على حرب العراق كان محقا، فلو ترك صدام محبوسا في قفص المناطق ذات الحظر الجوي لما خسر الملايين أرواحهم. صحيح، بلير محق عندما يقول أن الربيع العربي كان سيحدث إضطرابات بحرب العراق أو بدونها لكن مع الانهيار الذي أصاب ذلك البلد، فمن الصعوبة عليه إنكار أن الربيع العربي ربما أعطى نتيجة أفضل لو لم يتم غزو العراق.

فلم يكن صعود «تنظيم الدولة» محتوما ولكنه جاء نتيجة لحرب لم يتم التخطيط لها جيدا ولا يمكن الانتصار بها، وهي التي عرفت بـ«الحرب على الإرهاب» وهي التي سمحت لطالبان بالعودة من جديد في أفغانستان.

وتعتقد الصحيفة أن «التاريخ الحديث مهم لأنه عن تحقيق نوع من العدالة للمدنيين والجنود الذين فقدوا أرواحهم». و«مهما قاله بلير فلن يحمي على المدى القريب ولا لاجئ واحد من الغرق في البحر المتوسط أو من التجمد في مخيمات اللاجئين في جبال لبنان وبعلبك. ولن يمنع من اغتصاب النساء على يد بوكو حرام أو داعش أو حركة الشباب الإسلامي ولن يمنع من محاولات إبادة الأقليات وانتهاك حقوق الإنسان وتدمير التراث الثقافي.

ويجب أن لا تمنعنا أحداث عام 2003 من اتخاذ الأفعال الآن. ورغم مساعدة تقرير تشيلكوت لنا على فهم ما جرى لكن ما «نحتاجه» أي الغرب هو السياسات الصحيحة والأفكار والمصادر المالية والأمنية والسياسية. كانت القضية بالنسبة لبلير وبوش واضحة لكنهما لم يفعلا ما يجب حتى تكتمل المهمة. ولدى بلير عادة في الاتكاء على التاريخ وتركه لكي يحكم عليه.

ولن ينتظر طويلا حسب صحيفة «دايلي تلغراف» التي قالت في افتتاحيتها. وقللت الصحيفة من أهمية ما نظر إليه اعتذار عن الغزو «ولم يكن أعتذارا من أي نوع ولم تكن لحظة «فروست/نيكسون»، وبالتأكيد يشعر أنه ليس بحاجة لتقديم اعتذار لأنه مقتنع بأن ما فعله كان صحيحا.

وتعلق الصحيفة على رفض بلير الاعتذار عن الإطاحة بصدام حسين، إلا أن التخلص من الزعيم العراقي كان نتيجة للحرب وليس المنطق الذي دفعها. فقد أكد بلير مرارا وتكرارا للنواب أن سبب دعمه لقرار بوش جاء لتأكيد القانون الدولي الذي رفض صدام حسين الرضوخ له، خاصة فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن حول برنامج التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل.

ورغم كل هذا فالأدلة تشير إلى تعهد رئيس الوزراء السابق لدعم بوش قبل عام من الغزو كما كشفت الرسائل الإلكترونية لوزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون.

وتعتقد الصحيفة أن تصريحات بلير الأخيرة مرتبطة بالتأكيد بملف تشيلكوت، فهو الشخصية الرئيسية فيه وربما اطلع على الفقرات المتعلقة به ويريد والحالة هذه، أي بلير، تحضير الأجواء للدفاع عن سمعته.

وترى أن تبرير بلير بأن العراق كان سيمضي بالطريقة نفسها التي مضت بها سوريا بعد الربيع العربي ليس موفقا، فهو يتحدث هنا عن تاريخ بديل لما حدث، ويجب عليه أن يكتب ما حدث بالفعل لا ما لم يحدث.

فعندما يتحدث بلير عن الثمن الباهظ لعدم التحرك لوقف ديكتاتور أو حرب أهلية والمضي فيما يراه تدخلا إنسانيا يتعامى عن الكثير من الحقائق ليس أقلها الإجابة على ما سيحدث لاحقا، وهذا هو جوهر نقد تشيلكوت له، فقراره مع بوش أدى لخروج الجني من القمقم ولم يكن بقدرة أي منهما إعادته لمكانه غير الحديث عن المهمة المتعجلة وإعلان ان «المهمة أنجزت» وهو إعلان أدى لمقتل الملايين وتدمير المجتمعات.

فلم يقاتل العراقيون الأمريكيين أو البريطانيين لأنهم أطاحوا بصدام، ولكن لاحتلالهم العراق وهي الحرب التي دمرت البلاد وفتحت الباب أمام دخول تنظيم «القاعدة».

وكما يعلق باتريك كوكبيرن في صحيفة «إندبندنت» فتصريحات بلير عن الغزو وما جرى في الشرق الأوسط منذئذ تنقصها الخبرة والمعلومات الصحيحة وتبدو متحيزة وكأن الرجل المعروف بذكائه بات أسيرا ومشلولا للقرار الذي أدى به إلى هناك.

ويتناقض موقفه حول العراق مع فهمه للأزمة في أيرلندا التي تحدث عنها بوضوح في مذكراته، فالقوة في أيرلندا تحولت لضعف في العراق والمرونة تحولت إلى جمود.

اتساع مساحة الغربة في الأردن بين «المرجعيات» والبؤر البيروقراطية العنيدة

وعودة النقاش حول «وصفات السفارات» وهواجس المشاريع «الإقليمية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

إصرار رئيس مجلس الأعيان الأردني الذي خرج للتو من موقعه عبدالرؤوف الروابدة على تقديم استقالته من عضوية مجلس الأعيان، بعد إقالته من رئاسة المجلس يؤشر مجددا على اتساع مساحة الغربة وتعاكس الاتجاهات بين نخبة من الجيل والحرس القديم والطموح الملكي في إعادة تأهيل البلاد، تشريعيا وسياسيا، لمستويات تعزز قدرة المملكة على التعاطي مع الاستحقاقات الدولية.

لا يعرف كثيرون وتحديدا في التيار الكلاسيكي والمحافظ ان تعزيز اللامركزية في إدارة المحافظات والأطراف قد يكون خطوة باتجاه التداعي مع الاستحقاقات الإقليمية العنيفة، وهو، حسب ما قاله لـ«لقدس العربي» مباشرة وزير الداخلية سلامة حماد، اتجاه إصلاحي يخاطب المستقبل.

الخلاف حول هذه النقطة هو الذي أبعد المخضرم الروابدة عن موقعه الرفيع، لكنه يبقى خلافا يعكس مرة أخرى انخفاض مستوى التفاعل بين المؤسسة المرجعية وبين الجيل القديم الذي يؤمن بمركزية الدولة ويخشى على النظام والاستقرار العام، كما يقول الروابدة نفسه من تقلبات ما يسمى بوصفات السفارات.

لكن وصفات السفارات في الواقع بالرغم من تحفظ تيارات كلاسيكية في الإدارة والحكم تبقى الإطار الأهم في ترجمة مصالح الدولة الأساسية.

الأردن، كما يؤكد عضو البرلمان النشيط الدكتور مصطفى حمارنة، جزء حيوي من المنطقة والعالم والاستمرار في إنكار الحاجة الملحة للتنمية السياسية ومنهجية المواطنة لم يعد منتجا، إضافة إلى انه لم يعد ممكنا في مواصفات وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر.

الرغبة في منح المحافظات والأطراف حصة من الاستقلالية في القرار المالي والإداري يخفف في رأي الوزير حماد من الضغط على البرلمان المركزي في عمان العاصمة، ويساهم برأي عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب الدكتور مصطفى ياغي في تفرغ المجلس المركزي لمهام التشريع والرقابة، في الوقت الذي يخفف فيه من انشغال القرار السياسي بالخدمات.

هذا الطموح الذي تم التعبير عنه بقانون اللامركزية الإدارية اصطدم ببؤرة بيروقراطية عنيدة عبر عنها الروابدة قبل مغادرة موقعه، وهي في الوقت نفسه بؤرة متسعة ومستحكمة في الكثير من مفاصل القرار لا يمكن تجاهلها دائما وستبقى مستعدة، كما قدر المعشر علنا، لمقاومة الاتجاهات الإصلاحية المؤثرة سواء في مسألة الإدارة أو في ملف قانون الانتخاب.

في مسألة الروابدة، وهو رمز كبير للاتجاه البيروقراطي المحافظ، كان التوازن واضحا لأن الانماط الجديدة في التفكير السياسي حاسمة وحازمة ومقيدة برسم التوازنات المصلحية التي يتطلبها مستقبل علاقات الجوار الأردني في الإقليم سواء في العراق أو في سوريا أو في فلسطين.

وهي نفسها المسوغات التي تنعش هواجس التيار المحافظ ومخاوفه من تقليص دولة الرعاية المركزية والآثار السياسية المترتبة على ذلك.

تلك المخاوف يحاول القرار السياسي القفز عنها من دون الاشتباك في مواجهة مباشرة مع الخارطة الصلبة للقوى المحافظة الموجودة في جميع مؤسسات الدولة.

بهذا المعنى تصبح مغادرة شخص، في وزن الروابدة لموقعه في رئاسة مجلس الملك وبعد خلاف علني له علاقة بتشريع مهم، هي محاولة لإظهار ميزان القوى، فمن جانب الدولة والنظام ثمة أطر تشريعية مطلوبة بصورة حاسمة لكي تحلق الدولة نحو مصالح الاستقرار والنظام في المعطى الإقليمي والدولي، حيث تبقى ملاحظات السفارات التي يعترض عليها الحرس القديم أساسية في الأروقة والقنوات الخلفية ولا يمكن تجاهلها.

في المقابل تستمر المخاوف وتحصل التجاذبات وتنهمر الاتهامات لأن القرار المرجعي لا زال يرى الفرصة مواتية لمخاطبة متطلبات تسويق النموذج الإصلاحي الأردني على علاته ومشكلاته بعد انهيار منظومة الربيع العربي، فيما يرى المعارضون من الاتجاه المحافظ ان الديمقراطية قد لا تناسب البيئة الأردنية وأنها قد تشكل رافعة لتقليص دور الدولة في المجتمع، وبالتالي تمرير مشاريع سياسية يمكن ان تمس بالهوية المألوفة للدولة والوطنية الأردنية.

يعبر عن ذلك بملامسة حادة رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت، وهو يجدد كلامه علنا مؤخرا عن حاجة بلاده لثلاثين عاما على الأقل للوصول إلى محطة مأسسة الديمقراطية.

جثث وأشلاء وحالات تفحم في وسط «جمرك عمان»

شاحنة مفرقعات «غير شرعية» تلهب الجدل السياسي مجددا حول «الفساد» والعمالة المصرية تحت الأضواء مجددا والتداعيات ستكون كبيرة

عمان – «القدس العربي»:

جثث.. أشلاء بشرية.. مصابون لحد التفحم.. مشهد لم يكن إطلاقا من المتوقع ان تشهده العاصمة الأردنية عمان من دون بصمات إرهابية أو حتى جنائية، ولكن بسبب خطأ إداري بسيط انتهى بمجزرة دفعت رئيس الوزراء عبدالله النسور والطاقم الأمني في الدولة والحكومة لزيارة منطقة الحادث.

حريق هائل نتج عن انفجار شاحنة مليئة بالمفرقعات والألعاب النارية أثناء محاولة تفريغ حمولتها داخل المقر الرئيسي لإدارة الجمرك في وسط العاصمة عمان.

الحادث كان عنيفا جدا في ساحة مزدحمة بالسيارات والعمال وسط منطقة سكنية كثيفة تحيط بها.

ستة قتلى حتى بعد ظهر الاثنين عدد حالات الوفيات التي وصلت لمستشفى البشير الحكومي مع 20 إصابة بحريق هائل.

أغلب الضحايا من العمال الوافدين المصريين، الأمر الذي يبرر اعتصاما سريعا بعد الحادث للعاملين في المكان احتجاجا على المجازفة بأرواحهم وعدم تطبيق معايير السلامة، بما فيها تلك التي ينص عليها بروتوكول الإدارة العليا للجمارك.

شاهد عيان أبلغ «القدس العربي» بأن فرق الدفاع المدني انتشلت جثثا متفحمة وقطعا بشرية وبقيت حتى ساعات ما بعد الغروب وهي عالقة في احتواء الآثار المدمرة لانفجار نتج عن خطأ إداري، لكن سيكون له تداعيات سياسية بالتأكيد بسبب ضخامته.

هرع الرئيس النسور ومعه وزير الداخلية سلامة حماد ومدراء الأمن والدفاع المدني إلى المكان، بعد وصول معلومات عن حجم الضحايا وهو كبير وغير مسبوق في تاريخ الجمارك الأردنية.

الأهم ان الحكومة استشعرت المأزق الذي ستقع به بسبب هذا الحادث، خصوصا ان نحو نصف مليون مصري وافد على الأقل خرجوا للتو في الأردن من مزاج الانفعال بعد حادثة العقبة التي اعتدى فيها مرافقون لأحد النواب على عامل مصري يعمل في مطعم.

الأسباب المباشرة لما حصل لم تتضح بعد، لكن لوحظ ان مدير عام الجمارك سارع للتبرؤ من المسؤولية قبل الجميع، عندما تحدث عن تفريغ شاحنة المفرقعات باعتبار ذلك هو السبب للانفجار.

المفرقعات والألعاب النارية ممنوعة في الأردن أصلا ومحظورة ولا أحد يعرف كيف دخلت هذه الشحنة الكبيرة الى البلاد والأهم ان لا أحد يعرف كيف تم السماح للشاحنة الملغومة بالمبيت في حرم الجمرك رغم ان بضاعتها ممنوعة أصلا.

رائحة فساد كبيرة إدارية يمكن شمّها وراء ما حصل وتداعيات القصة لن تقيد على الأرجح في مستوى حادث حريق عادي.

سيارات إطفاء تخمد النيران المندلعة من الشاحنة

لا اتفاق كاملا على مواصفات الرئيس... ومجدلاني دعا إلى وضع المقاومة تحت إمرة الجيش

لبنان: الحوار الوطني إلى جلسة جديدة الثلاثاء المقبل وحزب «الكتائب» علق مشاركته حتى حل قضايا الناس

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

الحوار الوطني إلى جولة تاسعة بعدما رفع رئيس مجلس النواب نبيه بري الجلسة إلى ظهر اليوم الثلاثاء.

جلسة الأمس تميزت بحضورها الناقص أقطابا أساسيين أبرزهم رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل الذي أصدر بيانا قبيل انطلاق الطاولة شرح فيه حيثيات تعليق المشاركة وجاء فيه «لما كنا قد طلبنا مرارا وتكرارا فصل حاجات الناس وقضاياهم الحياتية عن القضايا الخلافية السياسية، وقلنا بترك مجلس الوزراء ينعقد لحماية المواطن، ولما كانت قضية النفايات قد استفحلت وملأت الشوارع وتحولت إلى كارثة بيئية وصحية، كنا قد حذرنا منها وما زال مجلس الوزراء غائبا ومغيبا ومعطلا، لذلك، وانسجاما مع كل ما سبق وأدلينا به، ومع احترامنا لدعوة رئيس مجلس النواب لطاولة الحوار نعلن تعليق حضورنا الجلسات في انتظار حل قضايا الناس الملحة والضرورية وفي مقدمها رفع النفايات من الشوارع».

وإلى رئيس الكتائب لفت غياب كل من رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط الذي تمثل بالنائب غازي العريضي، وغياب رئيس كتلة «المستقبل» فؤاد السنيورة الذي تمثل بالنائبين عاطف مجدلاني واحمد فتفت، وغياب الوزير بطرس حرب الذي تمثل بالنائب السابق جواد بولس، فيما حضر شخصيا رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ميشال عون الذي ترجل في ساحة النجمة مع النائب ابراهيم كنعان ودخلا من الباب الرئيسي.

جلسة الاثنين بدأت ببحث بند الرئاسة بعدما تسلم الرئيس بري خطيا مواصفات رئيس الجمهورية من معظم الاطراف المشاركة في الحوار، وأسف الرئيس بري لغياب حزب الكتائب عن الحوار، لكنه إعتبر أن نوايا الحزب حسنة وتهدف إلى حث الحكومة على الاجتماع وتفعيل عمل المؤسسات والحكومة وهذا شيء إيجابي وهذا ما نسعى اليه.

وفي المعلومات أن البحث في مواصفات الرئيس لم يصل إلى اتفاق على كل النقاط فبقي الخلاف على نظرة الرئيس إلى المقاومة وإعلان بعبدا، فيما تم التوافق على رئيس لديه حيثية شعبية ويتمسك باتفاق الطائف. وعلم أن ممثل كتلة المستقبل النائب عاطف مجدلاني علق على موضوع المقاومة بقوله إن لدينا دولة وجيشا مهمتهما الحفاظ على الحدود والسيادة، أما المقاومة فيجب أن تكون تحت إمرة القوى الشرعية.

موضوع النفايات لم يغب عن المداولات في ظل انزعاج رئيس الحكومة تمام سلام مما آلت اليه الأمور وتلويحه بإطفاء أنوار السراي إذا بقيت الأمور على ما هي عليه من تعطيل وشل للحكومة. وعلمت «القدس العربي» أن الرئيس سلام الذي أثار قضية النفايات في ختام جلسة الحوار أبدى استعداده لعقد جلسة لمجلس الوزراء شرط تعاون القوى السياسية لإيجاد مطامر في مختلف المناطق اللبنانية وليس في منطقة واحدة، في إشارة ضمنية منه إلى «حزب الله» الذي لم يحدد بعد موقعا لمطمر في البقاع.

وفي هذا الإطار، أفيد أن النائب ميشال المر أبدى استعدادا للبحث مع العماد عون في إيجاد مطمر في المتن في وقت تصلب أمين عام حزب الطاشناق النائب أغوب بقرادونيان معتبرا مكب برج حمود خطا أحمر ورافضا إعادة فتحه.

وفيما وصف النائب طلال أرسلان الجلسة بأنها «جيدة وبأن البحث تناول دعم خطة الحكومة في ملف النفايات، أعرب وزير السياحة ميشال فرعون عن اعتقاده «ان اللبنانيين ينتظرون حلا لموضوع النفايات»، مشيرا إلى أن «لا تفاصيل حول مواصفات الرئيس في انتخابات رئاسية معطلة».

أما النائب أحمد فتفت فقال «يجب ان تكون هناك مشاركة من كل الأطراف وإلا لن يكون هناك حل لموضوع النفايات».

عضو في اللجنة التنفيذية لـ«القدس العربي»: لم يصدر موقف رسمي من الاتفاق

خلاف صامت بين السلطة والأردن بسبب تفاهم بين إسرائيل والأردن حول الأقصى

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم يبد المسؤولون الفلسطينيون ارتياحا للاتفاق الذي أبرم بين المملكة الأردنية وبين إسرائيل، برعاية وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، قبل يومين.

ورغم تحاشي الرئيس الفلسطيني محمود عباس رسميا الحديث عن الاتفاق، ومطالبته بتنفيذ إسرائيل ما عليها من التزامات، همس الكثيرون من مساعديه بالرفض، حتى أن وزير الخارجية الدكتور رياض المالكي وصف الاتفاق بـ«الفخ».

وحاولت «القدس العربي» التحدث إلى كثير من المسؤولين الفلسطينيين لمعرفة الموقف الرسمي من الاتفاق الأردني الإسرائيلي، غير أنهم فضلوا عدم الحديث بشكل مباشر عن الاتفاق، وهو ما يبرز وجود «خلاف صامت» وتباعد في المواقف. وينتظر الجميع عودة الرئيس عباس إلى الضفة الغربية، وعقد اجتماع للقيادة لبلورة موقف موحد، حسب ما قال مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية.

يأتي ذلك في ظل الرسائل التي عمل الرئيس عباس على إرسالها للأقطاب التي صاغت ووافقت على الاتفاق، بإعلانه قبل الوصول إلى الأردن، وخلال وجوده هناك موافقته على المقترح الفرنسي لنشر مراقبين دوليين، وهو المقترح المعارض من كل من أمريكا وإسرائيل والأردن أطراف اتفاق الأقصى الجديد، وهي إشارة فهمت على عدم رضا الفلسطينيين رسميا على ما دار من اتصالات قادتها الإدارة الأمريكية لتثبيت الاتفاق قبل قدوم وزير الخارجية جون كيري للمنطقة.

ورغم إعلان العاهل الأردني الملك عبد الثاني ترحيبه بالاتفاق، وكذلك بتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي توصل معه دون أن يلتقيه إلى اتفاق الأقصى الجديد، رفض المستوى الرسمي في السلطة الفلسطينية تصريحات نتنياهو.

وأعلن نتنياهو الالتزام باحترام ترتيبات الوضع القائم في المسجد الأقصى، على أن يتم تنفيذ هذا الالتزام على أرض الواقع، وقد أعرب بأن ذلك من شأنه أن يخفف التوتر، كما أكد على ضرورة معالجة القضايا الجوهرية عبر التفاوض بالسرعة الممكنة.

وكان قال إنه ملتزم بعدم تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى في القدس، بحيث يصلي المسلمون في المسجد، على أن يزوره غير المسلمين، وهو ما نص عليه الاتفاق الأخير برعاية كيري، الذي يشمل إعطاء إسرائيل حق مراقبة المصلين المسلمين عبر كاميرات مراقبة تزرع في كافة أنحاء المسجد.

وأوضح أنه «ليس لدى إسرائيل نية لتقسيم المسجد الأقصى». وقال «نرفض تماماً أي محاولة توحي بغير ذلك».

واستطرد قائلاً: «وتعتقد إسرائيل أن أولئك الذين يزورون أو يصلون في جبل الهيكل (الأقصى) يجب أن يُسمح لهم بالقيام بذلك في سلام، وبدون عنف، وتهديدات وتخويف واستفزازات».

ورغم الترحيب الأردني إلا أن الجانب الفلسطيني الذي تفيد المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» بأنه لم يشارك في ترتيبات الاتفاق الذي جرى التوصل إليه، لم يكن راضيا عما قاله نتنياهو.

وهنا يقول أحد المسؤولين الكبار إن حديث نتنياهو عن «حق الزيارات» لغير المسلمين للمسجد الأقصى، يعني أن شيئا لم يتغير بالمطلق، وأن ذلك سيبقي عمليات اقتحامات المستوطنين المتطرفين لباحات المسجد، لافتا إلى انها كانت السبب في تفجر الأوضاع.

وفي هذا السياق أبلغ الرئيس عباس بفحوى ما دار في لقاء الملك عبد الله مع الوزير كيري، بعد يوم من الاتفاق، خلال لقاء جمعه بوزير الخارجية الأردني ناصر جودة.

وكان كيري قد توصل للاتفاق بعد لقاءات منفصلة عقد الأول في ألمانيا مع نتنياهو، والثاني مع الملك الأردني في عمان، حيث عقد فيها أيضا لقاء مع الرئيس عباس، طالبه خلاله بالتهدئة وضبط الشارع الفلسطيني.

وبالعودة إلى ما ورد في اتفاق الأردن وإسرائيل، قال جميل شحادة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن القيادة الفلسطينية لم تصدر موقفا حتى الآن من هذا الاتفاق، لكنه في الوقت ذاته رفض بشدة تصريحات نتنياهو بخصوص الاتفاق.

وقال شحادة لـ«القدس العربي» إن نتنياهو «يريد أن يكرس الأمر الواقع، من خلال تصب الكاميرات لاستخدامها ضد الفلسطينيين».

وأكد أن الجانب الفلسطيني يرفض هذا الأمر، مشددا على ضرورة أن تؤول مسؤولية السيطرة على المسجد الأقصى للسلطة الفلسطينية، وتكون المسؤولية عن إدارته للأردن. وأشار إلى أنه يعتقد أن هناك خلافا بين وجهة نظر إسرائيل التي عبر عنها نتنياهو، وبين مفهوم الأردن لما جرى التوصل إليه، مشيرا إلى أن مفهوم نتنياهو «يكرس السيطرة على المسجد الأقصى».

واستند في ذلك إلى استخدام نتنياهو لمصطلح «جبل الهيكل» حين تحدث عن «المسجد الأقصى»، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن الجانب الفلسطيني لا يثق بالمطلق بنتناهو.

وأعلن وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور رياض المالكي في حديثه عن الاتفاق بأن الفلسطينيين وقعوا في «الفخ»، لما تضمنه الاتفاق من نشر كاميرات مراقبة في المسجد الأقصى.

ونقل عن المالكي القول للإذاعة الفلسطينية الرسمية وهو يعقب على الاتفاق إنه «فخ إضافي»، مشددا على أن الكاميرات ستستخدم لاعتقال الفلسطينيين بحجج التحريض. وأضاف أنه لا يمكن الثقة بنتنياهو، سيما فيما يتعلق بشأن «إبقاء الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك».

وأعرب المالكي عن اعتقاده بأنه لا يمكن تصديق نتنياهو وذلك لعدم إيفائه بتعهدات أعلنها في اجتماعات سابقة مع الملك عبد الله الثاني وكيري بالسماح للمسلمين بالصلاة في الأقصى دون تحديد الأعمار.

وأوضح أن كيري يسعى إلى الترويج لتعهدات نتنياهو تلك كأنها «تعهدات تاريخية»، وطالب المالكي بأن تكون التعهدات صادرة عن مجلس الأمن وملزمة للجميع.

يشار إلى أن وزارة الخارجية الفلسطينية كانت قد رفضت أيضا تصريحات نتنياهو في بيان رسمي وزع على وسائل الإعلام.

وأدانت الوزارة ما صدر عن مكتب نتنياهو من تصريحات تضمنت ادعاءات صريحة بوجود حق لليهود في المسجد الأقصى المبارك.

وأوضحت الخارجية أن تصريحات نتنياهو «تؤكد إصراره على فرض التقسيم الزماني للمسجد الأقصى المبارك، وتمريره كأمر واقع من خلال الترويج لطروحات فارغة، تتمثل في تمسكه باستمرار الزيارات لغير المسلمين إلى باحات المسجد الأقصى المبارك، بما يعني بشكل واضح استمرار الجماعات اليهودية المتطرفة باقتحاماتها اليومية للمسجد».

وقالت الوزارة في بيانها «لا يمكن أن يكون نتنياهو والاحتلال الضامن لأي اتفاق جديد بخصوص المسجد الأقصى المبارك والحرم القدسي الشريف، فنتنياهو يسعى لتغيير الوضع القائم والسائد في المسجد الأقصى منذ عام 1967».

يشار إلى ان حركة حماس هي الأخرى أعلنت في وقت سابق رفضها للاتفاق حول المسجد الأقصى، ونددت بالتحركات الدولية التي قالت إن هدفها هو وأد الانتفاضة.

جميل شحادة

التفكجي لـ«القدس العربي»: الجدار حول القدس كان تحضيراً لهذه المرحلة

توجه إسرائيلي لسحب «الهويات الزرقاء» من 230 ألف مقدسي واستشهاد فلسطيني في الخليل طعن جنديا

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

استشهد شاب فلسطيني جراء إطلاق قوات الاحتلال عددا من الأعيرة النارية صوبه عند مفترق بيت عينون شمال شرق الخليل. ومنع الجنود طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني من الوصول اليه.

وأكدت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد الشاب برصاص قوات الاحتلال. وقالت في بيان صحافي إن عدد الشهداء برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية تشرين الأول/ أكتوبر الجاري بلغ 59 شهيداً من بينهم 14 طفلا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي السياق اعتدى مستوطنون من ألون موريه على قاطفي الزيتون في قريتي دير الحطب وعزموط شرق نابلس شمال الضفة الغربية. وطال الاعتداء فلسطينيا مسنا.

في غضون ذلك أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عن توجهه لسحب «المواطنة/ الهويات الزرقاء» من المقدسيين الذين يعيشون في أحياء خلف جدار الفصل العنصري مثل مخيم شعفاط وكفر عقب والسواحرة وغيرها من الإحياء التي تضم نحو 230 الف مقدسي.

جاء طرح نتنياهو في جلسة المجلس الوزاري الأمني المصغّر «الكابينيت» قبل أسبوعين عبر المطالبة بعقد جلسة خاصة لبحث القضية. وقال خلال الجلسة إنه «من غير الممكن أن يستمر الوضع على ما هو عليه في الأحياء على الجانب الآخر من الجدار. في هذه المناطق لا يوجد قانون ولا التزامات يوجد حقوق فقط».

وكانت بلدية الاحتلال في القدس قد شرعت في الآونة الأخيرة بتقطيع أوصال الأحياء العربية والبلدات والقرى المحيطة بالحواجز العسكرية والإسمنتية والإلكترونية ونصبت جدارا إسمنتيا يفصل حي جبل المكبر عن مستوطنة «أرمون هنتسيف» وغيرها.

وأثارت تصريحات نتنياهو غضب المستوطنين، الذين اعتبروا تصريحاته تقسيما للقدس الموحدة، إلا أن إجراءات إسرائيل على الأرض بعد الهبة الشعبية التي ضربت الأراضي الفلسطينية وتحديداً القدس المحتلة أثبتت إسرائيل نفسها أن القدس «ليست موحدة» حتى لليهود أنفسهم.

وتحدثت «القدس العربي» مع خليل التفكجي مسؤول الخرائط في بيت الشرق ومدير دائرة الخرائط ونظم المعلومات في جمعية الدراسات العربية. وأكد التفكجي أن أفكار نتنياهو ليست بالجديدة خاصة وأن بناء الجدار الفاصل في محيط القدس يؤكد أن الأمر ليس له علاقة بالأمن على الإطلاق وإنما بالسكان في محيط المدينة. وأضاف أن النية من الجدار ومن الإجراءات الإسرائيلية على الأرض هي إخراج سكان شعفاط ومخيمها خارج ما يسمى حدود القدس الكبرى ما يعني إخراج 125 ألف فلسطيني مقدسي خارج المدينة. أضف إلى ذلك تصريحات رئيس بلدية الاحتلال في القدس نير براكات الذي قال إن القدس ليست بحاجة لـ70 ألف فلسطيني وكان يقصد بذلك كفر عقب وإن أضفت له السواحرة فإن العدد قد يصل إلى 230 ألف فلسطيني.

ويعتقد التفكجي أن أساس الصراع الذي تعيشه إسرائيل هو الصراع الديمغرافي بإبقاء 12 % فقط من الفلسطينيين في القدس مقابل 88 % من اليهود، بعد أن كان 30 % للفلسطينيين و70 لليهود لكن غولدا مائير رئيسة وزراء دولة الاحتلال آنذاك قامت بتعديله في عام 1972 ليصبح 22 % للعرب مقابل 78 لليهود.

وللوصول إلى نسبة الاثني عشر % التي يريدها نتنياهو فقد عمل على ضم كافة الكتل الإستيطانية الواقعة خارج حدود القدس إلى المدينة وأهمها مستوطنتا معاليه أدوميم شمالاً ومجمع غوش عتصيون جنوباً وربطهما بالمدينة.

وكشف التفكجي أن إسرائيل عملت على ذلك بالفعل عبر ربط هذه الكتل الاستيطانية مع مدينة القدس بالشوارع والبنى التحتية والقطارات. وجار العمل على مخطط ربط غوش عتصيون مع القدس بالقطار من تحت مدينة بيت لحم. كما أن مخطط نتنياهو الأكبر هو التخلص مما يسمى حدود القدس بشكل نهائي.

قوات اسرائيلية تجر فلسطينيا بعد اطلاق النار عليه زاعمة انه حاول طعن جندي في مدينة الخليل (روتيرز)

نتنياهو: تطوير تطبيق للهواتف الذكية يمكن الإسرائيليين من تنبيه

الأمن قوات الاحتلال تستخدم الكلاب لملاحقة راشقي الحجارة في القدس

■ القدس ـ من عبد الرؤوف أرناؤوط: قررت الشرطة الإسرائيلية، استخدام الكلاب، لملاحقة راشقي الحجارة والزجاجات الحارقة في مدينة القدس.

وقالت لوبا السمري، المتحدثة بلسان الشرطة الإسرائيلية، في تصريح مكتوب إن نائب القائد العام للشرطة الإسرائيلية، «بنسي ساو»، قرر دمج 6 كلاب مدربة ومؤهلة، لملاحقة راشقي الحجارة والزجاجات الحارقة، في مدينة القدس.

وأشارت إلى أن القرار يأتي في سياق استخدام «وسائل محددة ودقيقة ومناسبة وغير قاتلة، هدفها تقليص الإصابات والأضرار في الميدان».

وقالت السمري، إنه سيتم استخدام الكلاب لـ«تحييد المهاجم بعد تحديده بدقة، وردعه عن مواصلة هجومه، حتى تقدم قوات الشرطة على اعتقاله بصورة آمنة».

وتتواصل في العديد من الأحياء الفلسطينية في مدينة القدس، أعمال رشق الحجارة على قوات الشرطة الإسرائيلية والمستوطنين الإسرائيليين.

وقد سبق للحكومة الإسرائيلية أن أقرت استخدام القناصة، لاستهداف راشقي الحجارة، وكذلك فرض أحكام السجن العالية على من يثبت تورطه في رشق الحجارة والزجاجات الحارقة. لكن هذه الإجراءات لم تفلح في التقليل من عمليات رشق الحجارة من قبل الفلسطينيين.

من جهته أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن «العمل جار على تطوير تطبيق للهواتف الذكية، يمكن الإسرائيليين من تنبيه قوات الأمن في حال واجهوا حدثا أمنيا» (في إشارة للعمليات الفلسطينية ضد إسرائيل)، بحسب تصريح للكنيست.

وقال الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي، في تصريح مكتوب، إن نتنياهو أبلغ لجنة الخارجية والأمن البرلمانية أمس إن المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينت) عقد 8 جلسات منذ بدء المواجهات مطلع الشهر الجاري.

وأضاف نتنياهو في التصريح «تعمل قوات الأمن في الأحياء في القدس الشرقية كما لم تعمل من قبل وغيرنا قواعد عملها لتتحرك ضد راشقي الحجارة».

وتابع «إتخذنا قرارات بإنارة الشوارع، وحماية المواصلات العامة، وبناء شوارع التفافية، وعدم تسليم جثامين الإرهابيين (منفذي العمليات)، وزيادة انتشار قوات الشرطة في القدس، وتحديد حد أدنى لعقوبة رشق الحجارة، وشطب إقامات وجنسيات الإرهابيين (منفذي العمليات)، ومصادرة الممتلكات، والنية لإعلان الجناح الشمالي للحركة الاسلامية غير قانوني، فضلا عن نشاطات ضد التحريض في شبكات التواصل».

وانتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي عدم مصادقة المحكمة العليا على قرارات الحكومة، بهدم منازل منفذي العمليات (ضد إسرائيل)، وقال «نطلب من المحكمة المسارعة في اتخاذ القرار حتى لو كان هذا القرار مخالفا لقرار الحكومة».

(الأناضول)

الرئيس عباس يلتقي مدعية الجنائية الدولية لتقديم ملفات الإعدامات الميدانية

عريقات: أمريكا كافأت الاحتلال الإسرائيلي المعتدي بتقليص المساعدات ومطالبة مجلس الأمن الدولي بزيارة فلسطين وتوفير الحماية الدولية لشعبها

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أن الولايات المتحدة كافأت دولة الاحتلال الإسرائيلي المعتدية وخفضت المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني بسبب صموده ودفاعه عن حريته واستقلاله. وقالت «نحن كعرب لم نحسم بعد الحديث مع إدارة واشنطن بلغة المصالح التي تفهمها والمشكلة تكمن هنا. لكن الأمن والسلام وهزيمة الإرهاب لن يتم إلا بتجفيف مستنقع الاحتلال الإسرائيلي وقيام دولة فلسطينية مستقلة».

وأضاف أن الحراك الديبلوماسي والسياسي الفلسطيني انطلق منذ عدة أيام بلقاء الرئيس محمود عباس مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ومع مسؤولين من الأردن «وأوفدني إلى جمهورية مصر العربية للقاء وزير خارجية مصر سامح شكري والأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي».

كما التقى الرئيس عباس المفوض السامي للعلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني أمس واليوم سيتوجه إلى جنيف لحضور اجتماع مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لبحث أمرين الأول: التأكيد على دور سويسرا باعتبارها الدولة الحاضنة لمواثيق جنيف الأربعة لعام 1949 لكون فلسطين طرفاً سامياً فيها. والآخر: سيكون خطاباً جامعاً للرئيس في الاجتماع لإطلاع العالم على العدوان الإسرائيلي وجرائم دولة الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

لكن الأهم كما قال عريقات في حديث إذاعي إن الرئيس سيتوجه إلى هولندا ليلتقي مع مسؤولين هولنديين ويعقد اجتماعا مع المدعية العامة في محكمة الجنايات الدولية لتقديم ملفات تدين حكومة الاحتلال خاصة فيما يتعلق بالإعدام الميداني للفلسطينيين. وأضاف أن تفكير ودراسة رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بإلغاء إقامة الفلسطينيين المقدسيين الساكنين خلف الجدار تطهير عرقي. وحمل نتنياهو وحكومته مسؤولية هذه الجريمة.

في غضون ذلك دانت وزارة الخارجية الفلسطينية استمرار قوات الإحتلال وعصابات المستوطنين ارتكاب الجرائم بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم، وبشكل خاص تدين الوزارة سياسة الإعدامات الميدانية التي يتبناها جيش الاحتلال ويمارسها بشكل يومي ضد الشعب الفلسطيني بأبشع الصور والأساليب بما يؤكد أن الجندي الاحتلالي بات آلة قتل مشحونة بالكراهية والتطرف والعنصرية ومبرمجة على التعامل مع أي فلسطيني كهدف مباح. وكان آخرها عملية الإعدام بدم بارد للفتاة دانية ارشيد والشاب رائد جرادات.

ورأت الوزارة أن عديد العوامل ساهمت في تصنيع آلة القتل الإسرائيلية وفي مقدمتها وجود واستمرار الاحتلال الذي يعتبر أوسع وأكبر آلة تفريخ للتطرف والقتل والإرهاب. كما أن الغطاء السياسي الرسمي الذي وفره نتنياهو لجنوده سمح لهم بإطلاق الرصاص الحي على الفلسطينيين وخولهم ممارسة دور القاضي والجلاد في آن واحد دون أي خوف من مساءلة أو مراقبة أو ملاحقة. كما تتسلح آلة القتل الإسرائيلية بفتاوى غلاة الحاخامات المتطرفين الذين يدعون بصراحة وبشكل علني إلى ضرورة قتل الفلسطينيين ويحرضونهم ويعبئونهم من خلال ملصقات ونشرات على إطلاق النار على الرأس من أجل القتل يضاف إلى ذلك حالة التطرف الواضحة في الشارع الإسرائيلي، التي امتدت لتتسع وتنتشر في صفوف جيش الإحتلال ومستوياته المختلفة.

واعتبرت الوزارة أن أيديولوجية الإعدامات الميدانية واستهداف الأغيار هي فكر ظلامي احتلالي يعكس المستوى الذي وصل إليه الاحتلال في إرهابه المنظم ضد الشعب الفلسطيني ولا تتوقف حلقاته عند حد الإعدام الميداني بل تتواصل إلى منع الفلسطينيين وسيارات الإسعاف من الاقتراب من مسرح الجريمة حيث يترك الفلسطيني ينزف على الأرض دون محاولة لإسعافه حتى يفارق الحياة، في حين تسرع قوات الاحتلال إلى التلاعب في مسرح الجريمة لإخفاء الأدلة التي تدينها وتختلق أدلة وهمية وكاذبة لتبرير روايتها وجرائمها.

وشددت على مطالبة مجلس الأمن الدولي بالإسراع «في زيارة فلسطين وتوفير حماية دولية لشعبنا، كما تطالب الوزارة المنظمات الحقوقية والإنسانية، المحلية والدولية بمتابعة هذه التفاصيل وتوثيقها من أجل رفعها إلى المحكمة الجنائية الدولية ومتابعتها مع المحاكم الوطنية في الدول، حتى تتم محاسبة وملاحقة المجرمين والقتلة».

الرئيس عباس

الفلسطينيون ما بين الهبة الشعبية واتفاق الأقصى الجديد

محللون: الهبة قد تخبو حيناً وترتفع حيناً آخر وزيارة الأقصى لغير المسلمين هي قضية سيادة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

اعتبر المحلل السياسي المقدسي راسم عبيدات أن الهبة الشعبية الفلسطينية ليست في مهب الريح، لكونها حالة من «الفوران» الشعبي المؤقت تصاحبه مجموعه من المنشطات والفعاليات والمسيرات والاعتصامات. و»الهبات الشعبية غالباً لا يكون لها شعار ناظم كما الحال في الانتفاضة التي تكون أرحب فضاء واطول زماناً ولها شعار سياسي وقيادة مركزية واحدة واستراتيجية واحدة وقرار واحد».

وأضاف في حديث لـ«القدس العربي» أن «الهبات الشعبية» تخبو حيناً وترتفع حيناً آخر « ارتباطا بإجراءات وممارسات الاحتلال القمعية بحق شعبنا وما يقوم به الاحتلال من تصعيد واقتحامات للمسجد الأقصى أو الجرائم الناتجة عن انفلات المستوطنين». ولكن هذه الهبات في سياق الفعل والعمل قد تفرز قيادتها وتحدد هدفها وتضع شعارها الناظم.

ورغم أن الشباب والحراكات الشبابية التي تقود الفعل الانتفاضي والجماهيري بعيداً عن الإطار الرسمي للسلطة والفصائل الفلسطينية لم تلق الدعم والإسناد الكافي من جل تطوير تلك الهبات نحو انتفاضة شعبية عامة وذلك لأن واقع السلطة الفلسطينية واستمرار التنسيق الأمني وتنامي المصالح الطبقية لفئة واسعة من داخل السلطة وخارجها وكذلك ضعف وترهل القيادة الفصائلية وما يعانيه الواقع الفلسطيني من انقسام، حال دون ان تنسجم الحالة الشعبية مع الحالة الرسمية المتخلفة عن حركة الواقع والجماهير التي كان جل طموحها ان تستثمر تلك الهبات من اجل استخدامها في إطار تحسين شروطها التفاوضية وليس من اجل استراتيجية جديدة تقوم على القطع ومغادرة نهج وخيار المفاوضات ولارتباط الهبة الشعبية بالمسجد الأقصى والاعتداءات الإسرائيلية عليه.

وبعد ما سمي بالاتفاق الذي جرى بين إسرائيل والأردن برعاية أمريكية، قال الكاتب زكريا محمد على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إنه في موضوع الحرم القدسي «يُفرق نتنياهو حسب وسائل الإعلام بين الصلاة في الحرم وبين زيارته. فالصلاة للمسلمين والزيارة لغير المسلمين». ويضيف «من حيث المبدأ لا توجد مشكلة في هذا التفريق.لكن السؤال هو: بيد من تكون مسألة الزيارة؟ بيد نتنياهو وأجهزة دولته، أم بيد الأوقاف والطرف الفلسطيني؟. إذا كان القرار بيد إسرائيل ووافقنا نحن على ذلك فهذا في الواقع اتفاق أوسلو كارثي جديد بشأن الحرم القدسي. فالزيارة ستشرع «الاستيطان» داخل الحرم، أي ستشرع السيطرة الإسرائيلية النهائية عليه. وستكون الزيارة مسمار جحا الذي ستسيطر بواسطته إسرائيل ومستوطنوها على الحرم.

وتساءل زكريا محمد «من الذي يسمح للزوار بالدخول؟. ومن الذي يحدد موعد الزيارة؟. وهل يحق له أن يمنع الزيارة إذا كان هناك تهديد للحرم أم لا؟. هذه هي القضية». واستطرد «قرار الزيارة يجب أن يكون بيدنا. نحن من نسمح بالزيارة ومن نمنعها. نحن من نقرر إقفال الباب أمام الزيارة وبوجه من نريد حين يكون الحرم مهددا وحين تكون سيادتنا عليه مهددة». واعتبر أن السماح لإسرائيل بالسيطرة على قرار الزيارة يعني السماح لها بالسيطرة على الحرم. فقضية الزيارة هي ذاتها قضية السيادة. وقضية السيادة على الحرم هي قضية السيادة على القدس الشرقية.

وفي سياق الهبة الشعبية لكن على الأرض قال المدون محمد أبو علان إنه لا يختلف اثنان على أن الإعلام الإسرائيلي هو إعلام أمني بالدرجة الأولى عندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين. عمليات الطعن ضد المستوطنين وجنود جيش الاحتلال واحدة من الأساليب التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي بمختلف أشكاله.

إلى جانب ذلك نفذت عمليات طعن بشكل فردي سواء في الموجة الحالية من العمليات الفردية أو في سنوات سابقة خاصة في مطلع التسعينيات. في المقابل ارتكب الاحتلال الإسرائيلي العديد من الجرائم وعمليات الإعدام بدم بارد ضد الفلسطينيين بحجة تنفيذ أو محاولة تنفيذ عملية طعن.

واعتبر أبو علان أنه ما بين عمليات المقاومة الفردية الحقيقية وما بين إدعاءات الاحتلال بتنفيذ عمليات طعن «بتنا نتعامل مع كل عملية طعن وكأنها إدعاء إسرائيلي مع أن الأمر جزء من أساليب مقاومة الاحتلال الإسرائيلي».

وطالب أبو علان بضرورة توفير الرواية الفلسطينية المنظمة حول كل عملية طعن أو الإدعاء الإسرائيلي بعملية طعن للتفريق بين المقاومة وبين جرائم الاحتلال الإسرائيلي للتوثيق وإمكانية ملاحقة الاحتلال في المستقبل «مع إدراكنا لصعوبة الأمر في الكثير من الحالات نتيجة السيطرة الأمنية الإسرائيلية على مكان الحدث».

فلسطيني يقفز فوق عجلات مشتعلة اثناء مواجهات مع قوات الاحتلال قرب مستوطنة «بيت ايل» أمس (رويترز)

بمناسبة مرور 14 عاماً على أول صاروخ صنع محليا بطول 70 سم

حماس تروي: هكذا طورنا صواريخ القسام من ضرب عمق 3 كيلومترات حتى وصلت لتل أبيب وحيفا

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بمناسبة مرور 14 عاما على أول عملية إطلاق أول صاروخ صنعته محليا كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، نشرت الحركة تقريرا مفصلا حول عملية تطور صناعة الصواريخ التي استخدمتها في الرد على الهجمات الإسرائيلية ضد غزة، بضرب مناطق العمق.

فيوم أمس السادس والعشرون من شهر تشرين الأول/أكتوبر، صادف مرور 14 عاما على إطلاق كتائب القسام أول صاروخ من إنتاج محلي الصنع، حيث أطلق الصاروخ الأول من نوع «قسام» في عام 2001.

وجاء في التقرير الذي نشر على موقع حماس الرسمي أنه لم يكن يدرك قادة الاحتلال حين انطلقت أول قذيفة صاروخية من قطاع غزة تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48، أن «موازين الردع» يمكن أن تنقلب لصالح المقاومة الفلسطينية بفعل هذه الصواريخ.

وتذكر الحركة تاريخ السادس والعشرين من أكتوبر عام 2001 يوم أن أعلنت كتائب القسام إطلاقها لأول مرة صاروخا من نوع «قسام1»، تجاه بلدة سديروت، في خطوة فاجأت قيادة دولة الاحتلال في ذلك الوقت.

وتقول الحركة إن ذلك الصاروخ لم يكن يتجاوز طوله 70 سم ومداه وقتها كان 3 كيلومترات، لكنه أضاف إلى المقاومة «تكتيكاً جديداً يضاف إلى جانب العمليات الاستشهادية واقتحام المغتصبات وإطلاق النار، حيث تحول تطور الصراع إلى مستوى آخر».

ولم يغفل التقرير ذكر الشهيد القائد في القسام عدنان الغول، الذي قالت إنه أحد أكبر مهندسي التصنيع في الكتائب، وصاحب الفضل في التطور النوعي لصواريخ القسام، وهو الذي اغتاله الاحتلال في الحادي والعشرين من أكتوبر عام 2004.

وأوضح التقرير أنه انطلاقاً من صاروخ «قسام1»، طورت القسام على نحو متسارع صاروخ «قسام 2» واستخدمته لأول مرة في شباط/ فبراير 2002 بمدى يصل لـ 9 كيلومترات.

وفي عام 2005 أُعلن عن صاروخ «قسام 3»، بطول قرابة ثلاثة أمتار بمدى يصل إلى 17 كيلو مترا، أي إلى حدود مدينة عسقلان المحتلة.

وتقول حماس إنه لم تمض سنوات حتى غدت صواريخ القسام محلية الصنع، نقطة تحول فارقة في تاريخ الصراع مع الاحتلال، وأصبحت الصواريخ في نسخها المطورة متوسطة المدى وبعيدة المدى يحسب لها الاحتلال ألف حساب.

وأشارت إلى الحروب الثلاث التي شنتها إسرائيل ضد غزة خلال السنوات الماضية، حيث بدأت تظهر الصواريخ «فخر الصناعة القسامية»، لتقارع إسرائيل وتهز أركانها في عمليات الرد.

وذكرت الحركة أنه في الحرب الثانية «عامود السحب» في عام 2012، التي تسميها حماس معركة «حجارة السجيل» التي بدأت باغتيال الاحتلال لقائد القسام أحمد الجعبري، أعلنت الكتائب عن أول صاروخ بعيد المدى تيمناً بالشهيد القائد إبراهيم المقادمة وأسمته (M75)، وجرى إطلاقه في الرابع عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2012، وقصفت به مدينتي تل أبيب والقدس.

وأوضحت أنه في الحرب الأخيرة صيف عام 2014 «الجرف الصامد» التي تسميها حماس «معركة «العصف المأكول»، أعلنت القسام عن باكورة صواريخ جديدة كان أولها صاروخ (R160) وفاء لروح الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وقصفت به لأول مرة مدينة حيفا على بعد 120 كيلومترا، في الثامن من تموز/ يوليو.

وذكرت حماس أنه في ذات اليوم، تحدت كتائب القسام دولة الاحتلال في أن تمنع صواريخها من نوع (J80) التي ستطلقها تجاه منطقة تل أبيب وضواحيها الجنوبية الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم، وقالت حماس إن إسرائيل وقفت مشدوهة أمام الصور التي بثتها وسائل الإعلام العالمية على الهواء مباشرة للضربة الصاروخية التي تنطلق من غزة لتضرب الأراضي المحتلة.

وفي سياق شرح عمليات تطور الصواريخ وضرب العمق الإسرائيلي، تم في العاشر من تموز/ يوليو في ذات المعركة ظهور صاروخ (سجيل 55)، فقصفت به بلدات «روحوفوت»، و»بيت يام».

وأكدت الحركة أن كتائب القسام باتت تفاجئ الاحتلال وقادته في كل معركة بما لا يتوقعه من صواريخ متطورة وقدرة عسكرية وتعد له كل جديد.

وعما هو قادم من مفاجآت أعلنت القسام في الثامن من يوليو العام الجاري عن صاروخي (شمالة SH) و(عطار A) نسبة إلى الشهيدين القائدين محمد أبو شمالة ورائد العطار اللذين اغتالهما الاحتلال قبل نهاية الحرب الأخيرة، لكنها لم تفصح عن مداهما، وقالت إنها تترك للزمن أن يحدد فاعلية هذه الصواريخ وأداءها وكفاءتها.

يشار إلى أن كتائب القسام من أكثر الفصائل المسلحة في غزة امتلاكا للأسلحة والصواريخ التي تقوم بتصنيعها محليا، وفي الحرب الأخيرة وزعت كتائب القسام شريطا مصورا يظهر ناشطيها العاملين في هذا الحقل، خلال قيامهم بصناعة الصواريخ وإمداد مجموعات القصف بها، رغم المعركة الحربية وعمليات القصف الإسرائيلية التي شملت كل مناطق قطاع غزة.

وشل الجناح المسلح لحركة حماس وفصائل المقاومة الأخرى، حركة الإسرائيليين القاطنين في محيط قطاع غزة في الحرب الأخيرة، وأجبر غالبيتهم على الرحيل لمناطق الوسط والشمال، وأبقى من لم يغادر ببلدته حبيسا في الملاجئ، بسبب استمرار عمليات إطلاق الصواريخ القصيرة وقذائف الهاون.

السيجارة عززت الصداقة مع الملك حسين

20 عاما على اغتيال رابين... ثلاث رصاصات قتلت السلام

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تتواصل في إسرائيل فعاليات إحياء الذكرى العشرين لاغتيال رئيس حكومتها اسحق رابين بثلاث رصاصات من مستوطن نجح بها في قتل اتفاقية أوسلو أيضا. وافتتحت مراسم رسمية في إسرائيل لإحياء ذكرى رابين الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 1995، باحتفالية داخل ديوان رئيسها رؤوفين ريفلين الذي أكد رفضه القاطع لأي احتمال بالعفو عن القاتل اليميني المتطرف يغآل عمير.

ويقول عُمير المحكوم بالمؤبد قال خلال التحقيق معه بعد اغتيال رابين بثلاث رصاصات فور انتهاء مهرجان لدعم السلام في تل أبيب إنه رغب بقتل اتفاقية أوسلو بها لمعارضته تقاسم البلاد مع الفلسطينيين. ويبدو أن عمير نجح بذلك فمنذ اغتيال رابين انشغلت إسرائيل بالمصالحة الداخلية لرأب الصداع بين اليمين واليسار على حساب المصالحة مع الفلسطينيين. من وقتها استمرت المفاوضات بشكل متقطع بين السلطة الفلسطينية وبين إسرائيل التي استغلتها للتغطية على تسمين الاستيطان وتهويد القدس.

ووفق معطيات حركة «السلام الآن» الإسرائيلية ضاعف الاحتلال عدد المستوطنين بالعقدين الأخيرين بثلاث مرات حتى بلغوا نحو نصف مليون نسمة يقيمون داخل نحو 130، مستوطنة. حتى زميل رابين، شيمون بيريز الذي ورثه رابين رئاسة الحكومة لم يستغل منصبه في العام الأول بعد الاغتيال لتطبيق اتفاق أوسلو، فتهرب من الانسحاب من الخليل بل بادر لحملة «عناقيد الغضب» على لبنان 1996. ووقتها عادت «عناقيد الغضب» كيدا مرتدا على بيريز فبعد ارتكاب المذبحة المروعة في قرية قانا اللبنانية،رفض فلسطينيو الداخل 14 %) من أصحاب حق الاقتراع(التصويت له في انتخابات شخصية بينه وبين بنيامين نتنياهو مرشح اليمين، وكانت النتيجة أن فاز الأخير بنسبة بسيطة جدا (50.3%) . وعاد اليسار للحكم بعدما هزم إيهود باراك نتنياهو في انتخابات 1999 لكنه استنكف هو الآخر عن تطبيق اتفاقية أوسلو وأفشل محاولة أمريكية لدفع المفاوضات قدما من خلال مؤتمر كامب ديفيد عام 2000 فكان فشلها سببا بتوتير الأجواء التي فجرتها زيارة استفزازية لرئيس المعارضة أرئيل شارون للحرم القدسي الشريف بضوء أخضر من باراك ذاته. وهكذا اندلعت الانتفاضة الثانية. وكرر بيريز الذي لم يستغل مناصبه الرسمية لاستكمال تطبيق اتفاقية أوسلو وهو أحد مهندسيها، انتقاداته للسياسة الإسرائيلية الراهنة بقوله أمس إن العمل الدبلوماسي الناجح لا يقاس بالعلاقات العامة بل بقرارات شجاعة.

وخلال إحياء ذكرى رابين قال في مكتب ريفلين إن الإسرائيليين يشعرون اليوم بفقدان قيادة رابين القادر على اتخاذ قرارات صعبة ويبعث الأمل في السلام.

في المقابل هناك أوساط في إسرائيل معظمها تنتمي لليمين تدعي أن الاغتيال لم يقتل أوسلو وينفون احتمال تطبيقها لولا الرصاصات الثلاث. وفي فيلم وثائقي عن حياة رابين بعنوان « ثلاث رصاصات غيرت وجه التاريخ» يقول بعض هؤلاء إن رابين ندم في آخر أيامه لتوقيعه اتفاق أوسلو مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورغب بالتراجع عنه لاعتبارات أمنية. لكن عضو الكنيست الأسبق مؤسس الحزب الديمقراطي العربي عبد الوهاب دراوشة قال لـ«القدس العربي» إن الرصاصات الثلاث قتلت السلام مع الفلسطينيين»، نافيا احتمال تراجع رابين عن قراره بالتسوية معهم. وتابع الفول «بيريز شريك في موت أوسلو لأنه لم يكمل طريقها بعد رابين وانشغل بالتقرب من اليمين ومحاولة الظهور بشخصية الأب الجامع». كما حمل دراوشة على «المعسكر الصهيوني» وقيادته من مكملي طريق رابين وقال إنهم ضعفاء ولا يملكون حيلة ورغبة لتسوية حقيقية مع الجانب الفلسطيني، لافتا إلى أن فترة حالكة تنتظر الشعبين.

ويعرض فيلم آخر للمخرج عدو تسوكيرمان بعنوان «السيجارة الأخيرة مع رابين». ويتركز بملامح إنسانية للراحل ويحاول أنسنة شخصية قائد عسكري قاد جيش الاحتلال لطرد اهالي مدينتي اللد والرملة في نكبة1948 ولاحتلال الضفة في نكسة 1967 وقاد إسرائيل لقتل الانتفاضة الأولى داعيا لتحطيم عظام الفلسطينيين عام 1987.

ويكرس الفيلم قسما كبيرا من وقته لإدمان رابين على التدخين، ويدعي أن السيجارة ساعدته في تعزيز لغته المشتركة مع العاهل الأردني الراحل الملك حسين الذي أحب التدخين أيضا بصفتها «جسرا» بين الأشخاص وبين الشعوب.

في معابر الحدود بين الأردن وبين إسرائيل تثبت صورة كبيرة لحسين ورابين في العقبة بعد توقيع اتفاقية وادي عربة عام 1994 تجمعها سيجارة في لحظة تدخين تشي بأن المشترك بينهما تجاوز بكثير عملية تدخين بلحظة واحدة.

الملك حسين واسحق رابين

إسرائيل تخشى من عمليات تنظيم «الدولة» في داخلها

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تبدي السلطات الإسرائيلية قلقا من تزايد التحاق شباب من فلسطينيي الداخل بتنظيم الدولة (داعش) وأعلنت سحبها مواطنة كل من فعل أو سيفعل ذلك. ونقل موقع «والا» عن مصدر أمني إسرائيلي قوله أمس إن أكثر من 50 فلسطينيا من الداخل التحقوا بـ«داعش» في سوريا والعراق من خلال تركيا أو الأردن عاد عشرة منهم وهم قيد الاعتقال.

ورغم قلة عدد هؤلاء نسبة لعدد المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل (1.3 مليون نسمة) لكن إسرائيل ترى خطورة الظاهرة وتخشى من عودة هؤلاء بعد تأهيل أيديولوجي وعسكري لتنفيذ عمليات.

يشار إلى أن إسرائيل اعتقلت في الشهر الماضي أربعة فلسطينيين من منطقة الناصرة بعدما حاولوا القيام بعمليات ضد أهداف إسرائيلية باسم الدولة الإسلامية.

وغداة تهديد تنظيم الدولة إسرائيل انضم له شاب فلسطيني منها بعدما هبط بمظلته مساء يوم السبت الماضي في منطقة الجولان المحتل. وتبدي جهات أمنية مخاوف من استخدام المظلات بالاتجاه المعاكس لتسلل ناشطين من» داعش» وتنفيذ عمليات داخل إسرائيل.

وكان الجيش الإسرائيلي قد استنفر قواته بعدما لاحظت أجهزة الرصد والرقابة أن مظليا اجتاز الحدود نحو الجانب السوري غير المحتل من الجولان والخاضع لسيطرة إحدى المنظمات العسكرية التابعة للقاعدة. وكشفت المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» أمس أن الحديث يدور عن نضال صالح شاب فلسطيني (23 عاما) من بلدة جلجولية داخل أراضي 48 تسلل لسوريا بغية الالتحاق بداعش. ويعتقد جيش الاحتلال أن ذلك تم في عملية مخطط لها مسبقا. وقال الناطق بلسان جيش الاحتلال أمس إنه «لا يعرف إذا كان هناك من ينتظره ويستقبله لكنه يرجح أن عملية مدبرة سبقت التسلل». وذكر أن الجيش لم يبادر لوقف انتقاله لسوريا خلال طيرانه بالمظلة من فوق الحدود، وقال إن أحدا لم ير من أين انطلق الشاب. وأشار إلى الحمة كمطل يستخدم لرياضة التحليق بالطائرات الشراعية. وكان التعتيم الإعلامي الإسرائيلي في الساعات الأولى من الحادثة قد فتح الباب أمام شائعات كثيرة حول أسر جندي إسرائيلي. وسارعت قوات الجيش لتمشيط المنطقة القريبة من المثلث الحدودي السوري الفلسطيني الأردني في منطقة الحمة من خلال قوات برية وجوية بحثا عن المتسلل طيلة ساعات ليلة السبت – الأحد بعد استخدام قنابل إضاءة.

وكانت السلطات الإسرائيلية في بداية الحدث تخشى وقوع ما تعتبره كابوسا يتمثل بأسر إسرائيلي على يد «داعش» أو منظمات إسلامية معارضة في سوريا. وتسببت الحادثة بدفع الجيش بقوات كبيرة للمنطقة، وبحالة ترقب وتوتر شديدين في المستوطنات الإسرائيلية في جنوب الجولان. «وتطرق رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية أمس للحادثة.

وقال إننا نحارب داعش وجبهة النصرة والتنظيمات «الإرهابية « الأخرى. وأشار لاجتياز مواطن إسرائيلي أمس الحدود في الجولان المحتل كي يلتحق بصفوف العدو في سوريا. وخلص للقول مهددا من يلتحق بداعش «سنعمل من أجل سحب جنسيته وهذا ما سنقوم به في جميع هذه الحالات. ومن يلتحق بصفوف العدو لكي يحارب إسرائيل لن يكون مواطنا إسرائيليا». وقررت حكومة إسرائيل اعتبار جبهة النصرة تنظيما إرهابيا محظورا بعد داعش. واعترف وزير الأمن موشيه يعلون في حديث للإذاعة العبرية العامة أمس بأن قوات إسرائيلية دخلت الأراضي السورية بحثا عن المتسلل. وقال «هنالك عشرات قليلة من الفلسطينيين في إسرائيل ممن التحقوا بداعش بالسنوات الأخيرة وبوسع هؤلاء التمتع بما يفعلون هناك ولن نسمح بعودتهم للبلاد بعد سحب مواطنتهم».

وعن تهديد داعش إسرائيل بشريط فيديو قبل ثلاثة أيام قال يعلون إن إسرائيل طالما كانت محاطة بمنظمات جهادية منشغلة بإسقاط أنظمة الحكم بالدول العربية. وتابع مهددا «هؤلاء لن يتجرأوا علينا لأنهم يعرفون جيدا مدى قوة ذراعنا».

وحذر رئيس السلطة المحلية في جلجولية من احتمالات دفع الرياح للشاب المظلي، لكنه شدد على ضرورة استنكار التحاقه بداعش بحال ثبت ذلك. وتابع «نحن نشجب أي دعم لداعش ومعنيون باستمرار العلاقات العربية اليهودية الطيبة داخل إسرائيل».وذكر والد الشاب المذكور مكالمة هاتفية محجوبة الهوية قيل له فيها بلهجة بدوية إن ابنه بخير. وقال عم الشاب موضحا إن ابن شقيقه ينتمي لعائلة علمانية لكنه بدأ يتقرب من الدين بالمدة الأخيرة ويمارس الصلاة يوميا.

الكويت تشرع خلال أسابيع بتنفيذ مشاريعها لإعمار غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الأشغال العامة والإسكان مفيد الحساينة، أن المنحة الكويتية لإعادة إعمار قطاع غزة، ستشهد تقدما ملموسا خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وقال في تصريح صحافي عقب لقائه مع مدير إدارة العمليات في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مروان الغانم، إن هذه المنحة ستشهد خلال الأسابيع القادمة تقدما وبحثه الحساينة مع الغانم آخر المستجدات والتطورات في المنحة الكويتية لإعمار 2000 وحدة سكنية.

وأكد الوزير الفلسطيني أنه يجري الآن العمل على اختيار المكتب الاستشاري الهندسي، الذي سيتابع تنفيذ هذه المنحة من جانب الجهة المانحة «دولة الكويت» بإشراف وزارة الأشغال العامة والإسكان. وقال إنه تم طرح العطاءات الخاصة بالمكتب الاستشاري، وإنه سيتم فتح المظاريف في بداية تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، حيث سينطلق العمل في تنفيذ هذه المنحة.

وتوقع أن ترى النور خلال الأسابيع القليلة المقبلة، خاصة في ظل توفر مواد الإعمار اللازمة في الفترة الحالية.

وقدم الشكر لدولة الكويت وأميرها وحكومتها، على الدعم الكبير والمتواصل للشعب الفلسطيني.

والكويت إحدى الدول التي تبرعت لإعادة إعمار ما حل بقطاع غزة من دمار كبير في الحرب الأخيرة صيف العام 2014. وخلال هذه الحرب دمرت إسرائيل عشرات آلاف الوحدات السكنية بشكل كلي، كما تعرضت حوالى 90 ألف وحدة للدمار بشكل جزئي.

وتأخر المجتمع الدولي في الإيفاء بوعوده المالية في مؤتمر المانحين في القاهرة في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2014 لدعم إعمار القطاع، خاصة بعد مضي أكثر من عام على انتهاء الحرب.

وبسبب التأخر لم يتم حتى اللحظة سوى الانتهاء من بناء وحدة سكنية واحدة بشكل كامل، من تلك التي دمرت نهائيا في الحرب الأخيرة.

وكانت أولى الدول التي شرعت بعمليات الإعمار دولة قطر التي تبرعت في مؤتمر المانحين بمصر بمبلغ قدره مليار دولار لصالح الإعمار.

يشار إلى أن إسرائيل تضع قيودا على حركة دخول مواد البناء إلى قطاع غزة بموجب الحصار المفروض منذ أكثر من ثماني سنوات.

الأول من نوعه في التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

المغرب وإسبانيا ينظمان تمرينا حول «النقل الآمن للمواد النووية والمشعة»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يبدأ اليوم في مضيق جبل طارق تمرين إسباني مغربي مشترك حول النقل الآمن للمواد النووية والمشعة والتدخل في حالات إشعاعية ناتجة عن عمل إرهابي.

وقالت وزارة الخارجية المغربية في بلاغ لها أمس الاثنين أن المغرب وإسبانيا سينظمان، من 27 إلى 29 تشرين الأول/أكتوبر الجاري في مدريد، بتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تمرينا مشتركا تحت اسم «غيت تو أفريكا» حول النقل الآمن للمواد النووية والمشعة من ميناء الجزيرة الخضراء (إسبانيا) إلى ميناء طنجة المتوسط (المغرب).

وأوضح بلاغ الوزارة أن «هذا التمرين، الأول من نوعه مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مجال نقل المصادر الإشعاعية، يهدف إلى تقييم وتحسين القدرات في مجال التنسيق والتشاور وتدبير الأزمة وتنظيم عملية التدخل في حالات الطوارئ الإشعاعية الناجمة عن فعل إجرامي أو إرهابي».

وسيتم تنظيم عملية «غيت تو أفريكا»، التي تعرف مشاركة ستين ملاحظا من الدول الأعضاء للوكالة الدولية للطاقة الذرية، على مرحلتين الاولى عبارة عن تمرين داخل القاعة يتم من خلاله بحث الترتيبات المعمول بها دوليا في مجال نقل المواد الإشعاعية، وردود السلطات المختصة إزاء أي تهديد إرهابي.

والمرحلة الثانية من العملية عبارة عن نشاط في عرض البحر المتوسط يتعلق برد مشترك على فعل إجرامي يقع في المياه الإقليمية للبلدين الفاصلة بين مينائي الجزيرة الخضراء وطنجة المتوسط، ويتيح للمصالح الأمنية المغربية والإسبانية مواجهة هذا الاعتداء واختبار آليتهما في التنسيق والرد.

وأكدت وزارة الخارجية المغربية أن تمرين «غيت تو أفريكا» سيشكل مساهمة أساسية لتعزيز النظام العالمي للأمن النووي، ولأشغال المؤتمر الرابع حول الأمن النووي، الذي يعقد في واشنطن في آذار/ مارس – نيسان/أبريل 2016.

ويأتي هذا التمرين في ظل احتكاك مغربي إسباني على خلفية فقدان ثلاثة جنود إسبان سقطت طائرتهم المروحية قبالة السواحل المغربية الجنوبية، قالت مصادر مغربية رسمية في وقت سابق ان صيادين مغاربة أنقذوهم.

وكذبت وزارة الدفاع الإسبانية ما نشر من قبل حول إنقاذ المغرب للجنود الإسبان الثلاثة المفقودين، مؤكدة أن دورية مغربية قدمت معلومات «خاطئة» للسلطات الإسبانية. وأعلن الوزير بوزارة الخارجية الإسبانية، إيغناسيو إيبانييث، يوم أول أمس الأحد، أن إسبانيا ستطلب من المغرب تفسيرات حول أصل المعلومة الخاطئة التي أشارت إلى أنه تم إنقاذ الجنود الإسبان الثلاثة من قبل سفينة صيد مغربية.

وفقد جنود إسبان الثلاثة يوم الخميس الماضي على بعد 518 كيلومترا من القاعدة الجوية لـ«غاندو»، و40 ميلا بحريا جنوب غرب مدينة الداخلة في أقصى الجنوب المغربي، بعد سقوط المروحية التي كانوا على متنها، عائدين من السنغال بعد مشاركتهم في تكوين عسكري.

وأكدت المصادر الإسبانية انه وإلى حدود مساء الاحد، ما زال البحث عن الجنود الإسبان الثلاثة من قبل السلطات الإسبانية بمساعدة مغربية مستمرا، وأكد وزير الدفاع الإسباني أن كل الاحتمالات ممكنة.

وقال وزير الدفاع الإسباني على صفحته الخاصة بـ«التويتر» إنه تم وضع جميع وسائل القوات الجوية الإسبانية والمغربية للعثور على الجنود الثلاثة وإن الجنود الثلاثة فقدوا لكن لاعلم لنا بالظروف التي فقدوا فيها، داعيا عائلاتهم إلى عدم فقدان الأمل.

وعلى الرغم من هذا الإحراج الذي تسببت في المعلومة الخاطئة لكل من وزير الدفاع الإسباني، بيدرو مورينيس، ووزير الخارجية خوسي غارسيا ماراغايو، إلا أن كاتب الدولة في الخارجية الإسبانية أكد أن «الأهم هو تعزيز التعاون، كما يجب أن نبحث في كل مرة أن يكون التعاون أحسن» وقال أن التعاون مع السلطات المغربية في السنوات الأخيرة شهد قفزة مهمة، ويجب الاستمرار في هذا التعاون حتى في الأوقات التي لا تسير فيه الأمور كما يجب.

وزير الدفاع الإسباني بيدرو مورينيس

رئيس الحكومة المغربي الأسبق عبدالرحمن اليوسفي يعبر عن تضامنه مع الناشط المعطي منجب

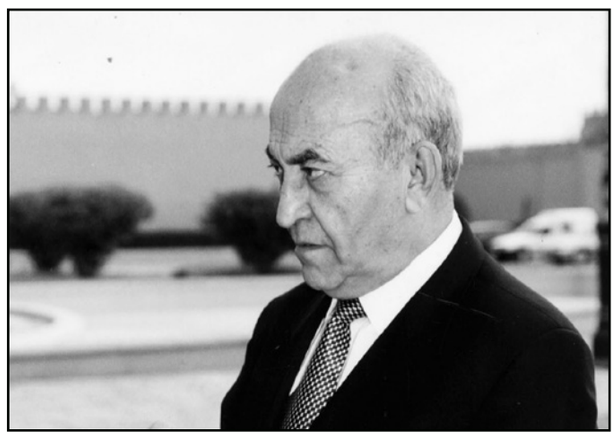

عبدالرحمن اليوسفي

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال مقربون من الناشط الحقوقي والمؤرخ المغربي المعطي منجب ان رئيس الحكومة المغربية الاسبق والأمين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي اتصل به وعبر له عن تضامنه معه وطلب منه وقف إضرابه عن الطعام الذي يخوضه منذ 22 يوما احتجاجا على ما يتعرض له من مضايقات ومنعه من السفر.

وقالت المصادر نفسها ان اليوسفي اتصل بالمعطي منجيب وطلب منه توقيف الإضراب عن الطعام «لأن ذلك يشكل خطرا على صحته، ولأن بلاده تحتاج إليه وإلى إسهاماته الفكرية والحقوقية».

وقال موقع «أخبار 24» ان من شأن اتصال اليوسفي بالمعطي منجب، أن يبعث رسالة خاصة للجهات التي تقف خلف التحرش بالناشط الحقوقي الذي يخوض إضراب الأمعاء الخاوية لأكثر من ثلاثة أسابيع، احتجاجا على منعه من السفر من قبل النيابة العامة، واحتجاجا على الحملات الإعلامية المخدومة في صحف خاصة ضده وضد سمعته.

وأضافت إن عبدالرحمن اليوسفي اتصل بالمعطي منجب لدعوته لحضور الندوة الدولية حول الذكرى50 لاختطاف المهدي بن بركة، التي تعقد في الرباط يوم الجمعة المقبل 30 تشرين الأول/أكتوبر لاستحضار ذكرى اختطاف واغتيال رفيق نضاله، الزعيم الراحل المهدي بن بركة، بمشاركة ثلة من الشخصيات التي عاصرت بن بركة، عبر مداخلات أكاديمية وشهادات خاصة، تقارب سؤال «مكانة الشهيد المهدي بن بركة في التاريخ المعاصر» من بينهم الأخضر الإبراهيمي، وزير الخارجية الجزائري الأسبق، المبعوث الأممي السابق إلى سورية، ومحمد الطوزي ومحمد الساسي وحسن أوريد ومحمد الأشعري وإبراهيم أوشلح ومعروف الدفالي.

من جهته قال عبدالرزاق بوغنبور، الرئيس الجديد للعصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان ان الدولة المغربية أساءت فعلا التعامل مع ملف المعطي منجب، و«بدل أن تطويه بشكل مرن وذي صبغة حقوقية، اختارت هذا التصعيد الذي سيضر بصورتها».

وأكد بوغنبور بعد انتخابه رئيسا للعصبة «نحن منخرطون في لجنة التضامن مع المعطي منجب، ولدينا آليات أخرى للضغط على الصعيد الدولي من خلال الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، ونأمل من الجهات الرسمية أن تطوي هذا الملف، لأن الظرفية التي يجتازها المغرب لا تسمح بتحريك مثل هذه الملفات حتى لا يساء إلى بلدنا».

الحكم بسجن ناشطين صحراويين بتهمة استغلال قاصرين للاعتداء على الشرطة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة مغربية من الدرجة الثانية في مدينة الداخلة بالسجن بحق ناشطين صحراويين بتهمة استغلال قاصرين للاعتداء على الشرطة.

وأصدرت محكمة الاستئناف في مدينة الداخلة، أحكاما مدتها أربعة أشهر سجنا نافذا، في حق مجموعة متكونة من سبعة أشخاص، بعد ان أدانتهم بتهمة «استغلال قاصرين وتحريضهم على أعمال عنف ضد الشرطة».

ونقل موقع «لكم» عن مصادر حقوقية عاينت المحاكمة، ان المحكمة خففت الحكم الصادر ابتدائيا، من ستة أشهر إلى أربعة أشهر، سجنا نافذا بحق كل من عبدالعزيز براي، محمد لفضيل، أحمد احميدة، أحمد سالم أهل احميدات، سيدي هيبة سناد، يحظيه الشلح، ومحمد إسيلمو الطالب عمر الذين دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام، منذ صدور الحكم الابتدائي، حتى يوم الجمعة الماضي، حيث خففت الاستئنافية، الحكم بشهرين من السجن النافذ، مع الإبقاء على الغرامة المالية 2000 درهم لكل منهم.

واعتقلت المجموعة نهاية أيلول/سبتمبر الماضي بسبب ما قالت عنه السلطات الأمنية، «استغلالهم لأطفال قاصرين وتحريضهم على أعمال عنف ضد الشرطة»، في الوقت الذي قال المعتقلون ان اعتقالهم «سياسي»، إرتبط بـ»وقفة احتجاجية سلمية مطالبة بتقرير مصيرالصحراويين ومتضامنة مع عائلتين صحراويتين».

نسبة انتشار داء فيروس نقص المناعة تشهد ارتفاعا ملحوظا في السجون المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف الحسين الوردي، وزير الصحة المغربي، أن نسبة انتشار داء فيروس نقص المناعة البشرية (الأيدز) تعرف ارتفاعا ملحوظا في السجون المغربية ووصلت إلى اكثر من 2.5% من المسجونين.

وقال المسؤول المغربي أمس الاثنين في ندوة حول «الصحة في السجون: أي نظام لرعاية صحية أفضل في الوسط السجني» إن نسبة السجناء المصابين بفيروس السيدا تتراوح ما بين 0.3 و2.5% من مجموع النزلاء، حسب الدراسات التي أجرتها وزارة الصحة.

وأوضح الوردي انه لمواجهة هذا المرض خصصت الحكومة ميزانية خاصة لمكافحة انتشار داء فقدان المناعة المكتسبة بين نزلاء السجون المغربية، بلغت 3 ملايين درهم (300 ألف دولار) خلال السنوات الأربع الماضية، مع برمجة ميزانية إضافية قدرها 2.5 مليون درهم ما بين عامي 2015 و2017، وهي الأموال التي مكنت من إجراء حملات توعوية حول هذا الداء لفائدة 7 آلاف معتقل، إلى جانب توفير العلاج الثلاثي ضد «السيدا» لفائدة كل السجناء.

وأضاف أن الوزارة قدمت بشراكة مع المندوبية العامة للسجون وإعادة الإدماج أكثر من 42 ألف استشارة طبية لفائدة السجناء عام 2014، إلى جانب 1500 عملية استشفاء و400 عملية جراحية، علاوة على استفادة ما يفوق 4 آلاف سجين من حملات التطعيم ضد مرض التهاب السحايا. واعترف الوزير المغربي بكون ولوج نزلاء المؤسسات السجنية للخدمات الصحية «ما تزال تواجهه إكراهات على الرغم من المجهودات المبذولة»، داعيا إلى «إعادة هيكلة البرامج ومناهج التدخل مع بلورة برامج صحية مشتركة لتغطية الحاجيات الأولوية لفئة السجناء مع تعزيز الخدمات الاستشارية الطبية العامة والمتخصصة داخل السجون، من أجل تتبع الحالة الصحية للسجناء المصابين بأمراض مزمنة، عوض أن ينتقلوا إلى المستشفيات لأجل هذا الغرض».

من جهته أكد محمد صالح التامك، المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، أن مندوبيته تجعل الرعاية الصحية للسجناء من أولوياتها، وحققت تقدما ملحوظا في هذا المجال وعملت على الرفع من مستوى التأطير الطبي وشبه الطبي لفائدة السجناء، ليبلغ طبيبا واحدا لكل 800 سجين، وجراح أسنان لكل 1200 سجين، وممرضا لكل 190 سجينا.

واعترف مسؤول السجون في المغرب انه يواجه العديد من الإكراهات المرتبطة بتدبير الخدمات الصحية لفائدة السجناء حيث أن خصوصيات الوسط السجني وظاهرة الاكتظاظ لهما تأثير كبير في هذا الأمر، بالإضافة إلى النقص الحاصل في الأطر الطبية وشبه الطبية، خصوصا المتخصصة منها والصعوبات المرتبطة بمسطرة اقتناء الأدوية وتدبيرها وانعكاساتها السلبية على ميزانية المندوبية العامة، بالإضافة إلى المشاكل ذات الصلة بتدبير استفادة السجناء من بعض الخدمات الطبية في القطاع الخاص.

الحسين الوردي

اعتقال ثمانية عناصر من الشرطة في المغرب بتهمة تعذيب سجين حتى الموت

■ الرباط ـ أ ف ب: أمر القضاء المغربي بإيداع ثمانية شرطيين السجن في مدينة الدار البيضاء بعدما تم التحقيق معهم للاشتباه في تورطهم، أواخر آب/ أغسطس الماضي، بتعذيب شاب في السجن ما أدى إلى وفاته بعيد نقله إلى المستشفى، حسب ما أفادت الصحافة الاثنين.

وقالت يومية «الصباح» على صفحتها الأولى إن «قاضي التحقيق لدى استئنافية مدينة الدار البيضاء أمر السبت بإيداع ثمانية رجال شرطة متورطين في تعذيب شاب لفظ أنفاسه في مستشفى ابن رشد، وكان في الاعتقال الاحتياطي فيما وضع شرطي تاسع رهن المراقبة القضائية بعد إطلاق سراحه المؤقت».

وتعود تفاصيل الواقعة، حسب ما نقل موقع «كاز سيتي» الإخباري إلى إيقاف «شاب كان في حالة هيجان تحت تأثير أقراص الهلوسة، ليتم اصطحابه إلى مفوضية الشرطة» قبل ان ينقل لاحقا إلى مستشفى ابن رشد حيث لفظ أنفاسه.

وبحسب نتائج التشريح، كما يوضح المصدر نفسه، تبين أن «الوفاة نجمت عن الجروح التي أصيب بها الضحية، داخل مقر الأمن، ليتم فتح تحقيق في الموضوع».

من جهتها قالت يومية الأحداث المغربية ان النيابة العامة وجهت لرجال الشرطة الثمانية تهمة «تعذيب شخص في حالة نفسية حرجة مع استعمال العنف قصد تخويفه الناتج عنه موت من دون نية إحداثه»، فيما وجهت للشرطي التاسع تهمة «عدم التبليغ عن جناية».

وكانت ولاية أمن الدار البيضاء قدمت رواية مختلفة عن التحقيق في بيان رسمي صادر في 31 آب/أغسطس الماضي حين قالت إن هذا الشخص «توفي متأثرا بمضاعفات الجروح التي تسبب فيها عمدا عندما كان موضوعا تحت تدبير الحراسة النظرية من أجل تعاطي المخدرات» وإنه «عرض نفسه لإيذاء عمدي أثناء فترة الحراسة النظرية، بعدما ضرب رأسه بالقضبان الحديدية الخاصة بالغرفة الأمنية التي كان مودعا فيها».

وكانت منظمة «العفو الدولية» قد طالبت المغرب في تقرير صادر في أيار/مايو الماضي ببذل المزيد من الجهد في مجال مكافحة التعذيب، معتبرة أن هذه الممارسة «ما زالت مستمرة» حيث «تستعمل لانتزاع اعترافات بالجرائم أو لإسكات الناشطين وسحق الأصوات المعارضة».

وكانت السلطات المغربية قد حركت المتابعة ضد خمس حالات لمسؤولين أمنيين ثبت تورطهم في أفعال تعذيب وسوء معاملة، وذلك ما بين بداية السنة ونهاية أيار/مايو، لكن نتائج هذه المتابعات لم تعرف بعد.

وصادق المغرب في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بمناسبة احتضانه للمنتدى الدولي لحقوق الإنسان في مدينة مراكش، على البروتوكول الاختياري لاتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب في انتظار أن ينشئ آلية وطنية خلال عام، كحد أقصى بعد التوقيع، كما ينص على ذلك البروتوكول.

دول البلقان أمام تحدي تنفيذ خطة الاتحاد بشأن تدفق المهاجرين وإنشاء 100 ألف مركز لاستقبالهم

الاتحاد الأوروبي مستعد لتقديم مزيد من المساعدات لليونان في أزمة اللاجئين

■ اثينا ـ ليوبليانا ـ وكالات: قال نائب رئيس المفوضية الأوروبية أمس الاثنين خلال زيارة للعاصمة اليونانية أثينا إن الاتحاد الأوروبي على استعداد لتقديم مساعدات إضافية لليونان إذا احتاجت من أجل التعامل مع أزمة اللاجئين.

وجاءت تصريحات فالديس دومبروفسكيس بعد أن اتفق قادة الاتحاد الأوروبي في وقت متأخر الأحد على التعاون في مواجهة أزمة المهاجرين الذين يتدفقون على اليونان ودول البلقان، لكنهم لم يعرضوا حلا سريعا للأزمة التي أثارت الخلافات بين الدول الأوروبية والتي تهدد المزيد من الأرواح مع قدوم الشتاء.

وقال دومبروفسكيس خلال مؤتمر صحافي «من وجهة نظر المفوضية فنحن على استعداد لإيجاد سبل إضافية لدعم الدول المعرضة بشكل أكبر لأزمة اللاجئين ومن بينها اليونان».

ووصل أكثر من نصف مليون شخص إلى اليونان هذا العام كثير منهم فارون من الصراع في سوريا والعراق وأفغانستان ومناطق أخرى. وينتقل معظم هؤلاء لدول أكثر ثراء في شمال أوروبا ولا سيما ألمانيا.

ووصل دومبروفسكيس اليونان لإجراء محادثات مع وزيري المالية والاقتصاد بشأن أحدث مساعي اليونان للإصلاح الاقتصادي ضمن برنامج الإنقاذ الذي تبلغ قيمته 86 مليار يورو.

وتواجه دول البلقان، الأكثر عرضة لتدفق المهاجرين اعتبارا من الاثنين، تحدي تعزيز تعاونها المشترك بهدف التصدي لهذه الأزمة غير المسبوقة، وذلك تنفيذا للتعهدات التي قطعتها خلال القمة المصغرة الطارئة في بروكسل مساء الأحد.

وقد اتفق قادة عشر دول اعضاء في الاتحاد الأوروبي إضافة إلى صربيا ومقدونيا والبانيا، في اجتماع عقدوه حتى وقت متأخر ليل الأحد مع رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، على خطة طارئة تشمل تقديم مساعدة إنسانية لآلاف المهاجرين واللاجئين الذين يعبرون عبر أراضيها، وكذلك تدابير ترمي إلى ضبط تنقلاتهم بشكل أفضل على طرق البلقان غربا.

ويفترض ان يبدأ هذا التعاون المعزز اعتبارا من اليوم الاثنين، فيما لم تخف وتيرة النزوح على هذا المسار الذي ينطلق من تركيا واليونان باتجاه شمال الاتحاد الأوروبي.

طفل من بين آلاف اللاجئين الذين يصلون يومياً إلى اليونان

ويهدف أحد المقترحات الرئيسية إلى العمل بسرعة لتوفير مئة ألف مكان استقبال للاجئين في اليونان وفي البلقان لأنه «لا يجوز ترك الناس لشأنهم ينامون في الحقول في 2015» كما قال يونكر في أعقاب اللقاء.

ومن أصل المئة ألف مكان ستفتح اليونان 30 ألفا أواخر العام بمساعدة المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة. على ان يتم توفير 20 ألف مكان في مرحلة ثانية في هذا البلد وسط «عائلات مضيفة» وفي مساكن تمولها المفوضية العليا للاجئين.

أما الأماكن المتبقية الـ50 ألفا فستقام على طول طريق البلقان بالتنسيق مع الأمم المتحدة وفق توزيع ما زال يتوجب تحديده، وقد يكون موضع مفاوضات حثيثة جديدة.

وحذر الرئيس المقدوني يورغي إيفانوف الاثنين من ان بلاده المحطة التالية بعد الوصول إلى اليونان، قد «تستقبل ألفي مهاجر كحد أقصى» مضيفا ان مقدونيا ستتعاون «بصفتها بلد ترانزيت وليس بصفتها بلدا يقيم فيه المهاجرون لأمد طويل».

وكان الهدف من قمة بروكسل خفض التوتر وتحسين التعاون بين دول البلقان التي تتبادل الاتهامات بسوء إدارة تدفق الآلاف من طالبي اللجوء في منطقة ما زالت تحمل أثر التوترات الناجمة عن حرب يوغوسلافيا في تسعينات القرن الماضي.

لكن يبقى الحذر سيد الموقف بعد القمة التي «يفترض نظريا ان تؤدي (مقترحاتها) إلى التخفيف من تدفق (المهاجرين) بفضل إجراء أكثر تشددا بعض الشيء، لكن بشرط ان يعمل كل شيء أيضا في اليونان ومقدونيا وصربيا» كما قال رئيس الوزراء الكرواتي زوران ميلانوفيتش.

وبين منتصف الليل الفائت والساعات الأولى من صباح أمس الاثنين سجلت كرواتيا مرور تسعة آلاف شخص عبر حدودها بعد يوم قياسي السبت حيث تم تعداد 11500 شخص من رجال ونساء وأطفال هاربين من العنف، خصوصا في سوريا والعراق وأفغانستان.

وعلق رئيس الوزراء السلوفيني ميرو سيرار في بروكسل بقوله انه «أمر أساسي ان يتم تنفيذ التعهدات التي قطعت في القمة (...) آمل ان تقوم بذلك الدول المجاورة خاصة كرواتيا». وقال في وقت سابق انه من دون تدبير فوري «سيبدأ الاتحاد الأوروبي برمته في الانهيار».

وكانت سلوفينيا التي أصبحت منطقة جديدة للعبور منذ ان أقفلت المجر حدودها أمام المهاجرين، أعلنت أيضا الأحد رقما قياسيا يوميا لعدد المهاجرين الذين يعبرون أراضيها وهو 15 ألفا، أي 73 ألف عملية وصول خلال عشرة أيام إلى هذا البلد الصغير الذي يعد مليوني نسمة.

وبحسب الاتفاق المبرم أثناء قمة بروكسل ستحظى سلوفينيا بإرسال قوة من أربعمئة عنصر من حرس الحدود لمساعدة قواتها الأمنية. وتقرر أيضا تبادل المعلومات بصورة يومية بين البلدان المجاورة، خاصة للإبلاغ عن تنقلات من منطقة إلى أخرى.

ولتنفيذ التعهد بتوفير 30 ألف مكان سكن على المدى القصير قال الوزير اليوناني لسياسة الهجرة يانيس موزالاس الاثنين ان اليونان تأمل فتح مركزي استقبال في منطقة أثينا وفي مقدونيا (شمال) بمساعدة مالية وعد بها الاتحاد الأوروبي.

وقال جيروم بيلوسا وهو فرنسي مقيم في بلغراد، عضو في مجموعة من المتطوعين الاثنين عند مركز بركاسوفو الحدودي الصربي الكرواتي، «منذ شهر ونصف الشهر ونحن ننتقل من حدود إلى أخرى، لكننا لم نشاهد مطلقا مثل هذا التدفق. وصل عدد الوجبات هذه الليلة إلى ثلاثة آلاف، انه تدفق متواصل في الواقع. ان الحافلات تصل بحركة متواصلة (...)».

أعلنت عنه هيئة المتابعة والتشاور التي تضم قيادات أحزاب وشخصيات سياسية

المعارضة الجزائرية تسعى لبعث الروح في تكتلها من جديد وتحاول تفادي الانشقاقات

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

قررت أحزاب المعارضة في الجزائر تنظيم ندوة جامعة لكل أقطابها على شاكلة تلك التي عقت صيف 2014، وعرفت بندوة «مازافران»، وجمعت لأول مرة كل ألوان طيف المعارضة في البلاد، وتأتي هذه المبادرة الجديدة من طرف المعارضة بهدف رص صفوفها وترتيب بيتها، وتفادي الانشقاقات التي تهدد أهم وأكبر تكتل للمعارضة. القرار الذي أعلنت عنه هيئة المتابعة والتشاور التي تضم قيادات أحزاب وشخصيات معارضة بغرض عقد ندوة كبيرة لكل أقطاب المعارضة، قبل نهاية السنة الحالية، يأتي في توقيت حرج للغاية بالنسبة للمعارضة وبالنسبة للبلاد.

التكتل الذي تأسس مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في أبريل/نيسان 2014، وحمل اسم تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي يكاد يستهلك نفسه، فحتى إن كانت الطروحات التي قدمتها المعارضة تبينت صحتها في الميدان، إلا أن هذه المعارضة لم تتمكن من افتكاك شيء من السلطة، التي ما تزال ترفض الاعتراف بصحة طروحاتها، وترفض الاعتراف بالمسار الذي اختارته هذه المعارضة، في حين تصر هي (السلطة) إلى جر هذه المعارضة إلى المشاركة في صياغة الدستور، وهو الأمر الذي ترفضه هذه الأخيرة جملة وتفصيلا، وتبقى من جهتها متمسكة بمطلب تنظيم انتخابات مبكرة، وإعادة صياغة المشهد السياسي من جديد.

المعارضة التي كانت تشعر بقوتها عقب الانتخابات الرئاسية الأخيرة، رفعت سقف المطالب إلى أعلى، وأعلنت رفضها الاعتراف بشرعية السلطة، وكذا عدم التعاطي معها، ما لم تعلن قبولها طرح المعارضة بمسح ما كان والعودة إلى صناديق الاقتراع، وفق منطق لعبة مختلف عن ذلك الذي كان يمكن السلطة، حسبها، من خياطة النتائج على مقاسها، ولكنها اضطرت، مخيرة أو مكرهة، إلى خفض هذا السقف، إذ أعلنت جماعة في وقت أول عن تعاملها مع السلطة القائمة كسلطة أمر واقع، لكن أحزاب المعارضة راحت تتعاطى فرادى مع السلطة بمنطق وحسابات مختلفة، بالإضافة إلى الخلافات الشخصية ومشاكل الزعاماتية التي بدأت تطفو إلى السطح، فإعلان حركة «مجتمع السلم» عن مبادرة منفردة نحو السلطة قبل أشهر أثار قلاقل داخل تكتل المعارضة، ثم جاء لقاء رئيس الحركة عبدالرزاق مقري مع مدير ديوان الرئاسة أحمد أويحيى ليضيف تململا آخر داخل التكتل، حتى إن سعت المعارضة إلى تجاوزه والتقليل منه، كما أن سعي عبدالله جاب رئيس «جبهة العدالة والتنمية» رفقة آخرين إلى تأسيس تكتل يجمع الإسلاميين، زاد في حدة الشك بين أطراف التنسيقية، بدليل أن غياب عبدالله جاب عن آخر اجتماع لهيئة المتابعة والتشاور أثار جدلا، ففيما طالب عدد من قيادات المعارضة حضور جاب الله الاجتماعات وعدم الاكتفاء بإرسال من ينوب عنه، رد هؤلاء مؤكدين على أن حضور جاب الله مرهون بتوقف حملات التشويه ضده عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أطراف داخل تنسيقية «الحريات والانتقال الديمقراطي».

قيادات هيئة المتابعة والتشاور الجزائرية

الجيش الجزائري يعتقل إرهابيين اثنين شرق البلاد

■ الجزائر – د ب أ: أفادت وزارة الدفاع الجزائرية بأن عناصر من الجيش اعتقلوا إرهابيين اثنين في وسط مدينة عزابة بولاية سكيكدة (500 كيلومتر شرق الجزائر). وأوضحت الوزارة، في موقعها الإلكتروني أمس الاثنين، أن أفراد الجيش تحفظوا خلال العملية التي جرت الأحد على مسدسين آليين وكمية من الذخيرة.

وكشفت الوزارة عن أن مفرزة أخرى للجيش قامت بكشف وتدمير ستة مخابئ تحوي مواد غذائية ولوازم النوم وأغراضا أخرى بولاية تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل (100 كم شرق الجزائر).

قال إن «صدامية» رئيسة هيئة «الحقيقة والكرامة» عطلت عملها وأدخلتها في صراع مع الدولة

زهير مخلوف: نتعرض لضغوط سياسية و«النهضة» من أكثر الداعمين للعدالة الإنتقالية في تونس

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال عضو هيئة «الحقيقة والكرامة» في تونس زهير مخلوف إن الموقف الصدامي لرئيسة الهيئة سهام بن سدرين عطل عمل الهيئة وأدخلها في عدة صراعات مع أجهزة الدولة التي رفضت التعاون معها ومدها بالمعلومات والإجراءات اللازمة لإنجاز مسار العدالة الانتقالية، من دون أن ينفي تعرض الهيئة لعدة ضغوط سياسية لم يحدد مصدرها بدقة، لكنه أشار بالمقابل إلى أن جزءا من الدولة يرغب بإنجاح مسار العدالة الانتقالية، مشيرا إلى أن حركة «النهضة» من أكثر الداعمين «استراتيجيا وتكتيكيا» لهذا المسار.

وأشار في حديث خاص مع «القدس العربي» إلى أنه يملك ستة وعشرين ملفا حول التجاوزات وشبهة الفساد الإداري والمالي لرئيسة الهيئة، داعيا البرلمان والقضاء إلى التحقيق في هذا الأمر ومحاسبة جميع المتورطين بالفساد داخل الهيئة.

وكان مخلوف بعث مؤخرا عدة رسائل إلى رئيس البرلمان محمد الناصر يشكو فيه من تردي أوضاع الهيئة و»استفراد رئيستها بالرأي والقرار والتسيير واحتكارها لقرارات الصرف العشوائية والمخالفة للإجراءات والقانون والتي لم تستند فيها إلى قرارات مجلس الهيئة ما انجر عنه فساد في التصرف المالي والإداري»، وهو ما دعا الهيئة إلى تجريده من منصب نائب الرئيس وجميع المسؤوليات التي شغلها سابقا وتحويله إلى مجلس تأديب، بعد اتهامه بارتكاب «خروقات خطيرة من بينها: خرق واجب التحفظ والإساءة للضحايا والمس في هيبة الهيئة واعتبارها والافتراء عليها».

إلا أنه نفى هذه الاتهامات، مشيرا إلى أنه تحدث عن الانتهاكات ولم يتطرق لعمل الهيئة، كما نفى وجود خلافات شخصية مع بن سدرين، مؤكدا أنه ينتقد فقط سلوكها داخل الهيئة وكيفية إدارتها لها وتجاوزاتها في الجانب المالي.

وأضاف «قدم أربعة من أعضاء الهيئة (حتى الآن) استقالاتهم بعد اعتبارهم أنه لا يمكن التقدم بمسار العدالة الانتقالية، واعتقد أنني أحدثت رجة عندما طالبت البرلمان باتخاذ بعض الإجراءات، ولكنه لم يحرك ساكنا، وكنت أنوي الاستقالة ولكن بعض الأصدقاء قالوا إذا استقالتك ستؤدي لضرب مسار العدالة الانتقالية كليا، لأن استمرار وجودي قد يحدث توازنا في الرؤية الاستراتيجية في مسألة التصعيد مع الدولة، ولكن إذا وجدت أنه ليس ثمة جدوى سأستقيل في النهاية».

وتزايدت حدة الانتقادات الموجهة مؤخرا لـ»هيئة الحقيقة والكرامة» المكلفة بالإشراف على مسار العدالة الانتقالية في تونس، حيث انتقد البعض أداءها الضعيف وغير الكافي لتكريس العدالة الانتقالية في البلاد، داعين إلى تعديل جذري في هذا المسار بالكامل.

وقال مخلوف «رئيسة الهيئة دخلت في صراعات سياسوية مع أجهزة الدولة التي تمترست لعدم التعاطي والتعامل مع الهيئة، بسبب التصعيد الذي لقوه من الرئيسة وروح التشفي والانتقام التي برزت في تصريحاتها الإعلامية، رغم أن كثيرا من الأعضاء لم يشاطروها الرأي، وبالتالي دخلها في صراع مع الدولة ما جعلنا في عجز كامل عن أداء أدوارنا الحقيقية التي جئنا من أجلها، باعتبار أن الدولة هي التي تقوم بإنجاز العدالة الانتقالية، أما الهيئة فتقدم توصيات فقط».

وأضاف «الهيئة لديها أربعة أهداف رئيسية تتعلق بتعويض ضحايا الانتهاكات، وحفظ الذاكرة المعلقة بمراجعة الوثائق والأرشيف الخاص بالدولة، والتحكيم والمصالحة، والمحاسبة والمصالحة، والدولة لم تمكننا من الأموال اللازمة لصندوق الكرامة الخاص بالبند الأول (تعويض الضحايا)، ولم تتعاون لصياغة أدلة إجرائية فيما يتعلق ببقية البنود، وبالتالي نحن أمام عجز كامل في المرحلة المقبلة وعدم قدرة على أداء أي دور على الإطلاق بسبب أداء وتصريحات رئيسه الهيئة».

ولم ينفِ مخلوف، في السياق، تعرض الهيئة لضغوط سياسية لم يحدد مصدرها بشكل دقيق، إلا أنه أشار إلى أن العدالة الانتقالية في جميع دول العالم «من الطبيعي أن تواجه ضغوطا موضوعية وذاتية ولوجستية من قبل الدولة والأنظمة السابقة».

واستدرك بقوله «الدولة من مصلحتها، جزئيا، أن تقوم بإنجاح جزء من مسار العدالة الانتقالية باعتبار أن الأطراف الدولية تنظر للانتقال الديمقراطي مرهونا بالعدالة الانتقالية، وبالتالي سيحاولون أن يظهروا أمام المنظومة الدولية المانحة والتي تراقب وتتابع وكأنهم داعمون لمسار العدالة الانتقالية، وبالتالي لن يتمترسوا بشكل واضح وسيحاولون مماهاة أعمال الهيئة بشكل أو بآخر من أجل إظهار أنفسهم بأنهم ديمقراطيون وأنهم يبغون الانتقال الديمقراطي، على أسس سليمة، ولكنني أتصور أن هذا الأمر يشكل دعامة لإنجاح مسار العدالة الانتقالية».

وأضاف «هناك مصلحة لحركة النهضة بشكل خاص في نجاح مسار العدالة الانتقالية استراتيجيا وواقعيا وموضوعيا، باعتبار أنها المتضرر الأساسي طيلة سنوات القمع من قبل الأنظمة السابقة وبالتالي هم داعمون استراتيجيا وتكتيكيا لمسار العدالة الانتقالية».

كما نفى مخلوف تعرضه شخصيا لأية ضغوط من قطبي الائتلاف الحاكم (نداء تونس والنهضة)، مضيفا «أنا بالأصل معارض سياسي وقد تعرضت لمحاولة اغتيال مباشرة خلال عهد بن علي ولم يثنني ذلك عن أداء دوري في تلك المرحلة».

يذكر أن هيئة «الحقيقة والكرامة» أكدت مؤخرا أنها استقبلت، منذ بداية عملها في حزيران/يونيو الماضي، 17 ألف ملف تتعلق بانتهاكات سابقة، إضافة إلى تنظيمها لـ800 جلسة استماع لعدد من المتضررين.

توقيع عشر اتفاقيات تعاون خلال زيارة الصيد للعاصمة الجزائرية

■ تونس – وكالات : وقع رئيسا حكومتي تونس والجزائر امس الاثنين عشرة اتفاقيات تعاون وذلك خلال زيارة وفد حكومي تونسي إلى العاصمة الجزائر.

وأفادت وكالة الأنباء التونسية أن رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد وقع مع نظيره الجزائري عبد المالك سلال عشرة اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم وبرامج تنفيذية قطاعية تشمل في الاساس عددا من المجالات منها الصناعة والنقل الجوي والتربية والبيئة والصحة. ويأتي توقيع الاتفاقيات ضمن أشغال الدورة العشرين للجنة العليا المشتركة بين تونس والجزائر.

وكان رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد، قد وصل مساء الأحد، الى الجزائر في زيارة رسمية تستمر يومين لبحث العلاقات الثنائية وقضايا المنطقة. وكان في استقبال الصيد في مطار هواري بومدين الدولي في العاصمة الجزائرية نظيره الجزائري عبد المالك سلال وعدد من أعضاء حكومته.

وكان بيان لرئاسة الوزراء في الجزائر أكد السبت أن «رئيسي حكومتي البلدين (تونس والجزائر) سيترأسان (الاثنين) مناصفة أشغال الدورة الـ20 للجنة المختلطة الكبرى الجزائرية التونسية».

وتابع البيان «سيسمح اللقاء الذي سيتوج بالتوقيع على عدة اتفاقات تعاون بتقييم العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية».

وحسب البيان «سيكون اللقاء من جهة أخرى فرصة للتطرق إلى عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بتطور الوضع في المنطقة».

وقال جعفر ناجي مستشار رئيس الحكومة التونسية، في تصريح للإذاعة الحكومية الجزائرية، الأحد، إن «الشق الأمني هو أكثر المجالات التي شهدت شراكة متينة بين الطرفين الجزائري والتونسي، والتنسيق بين المؤسسات العسكرية والأمنية متواصل بين البلدين»، مشيرا إلى أن هذا المحور «سيكون محل مباحثات بين المسؤولين الجزائريين والتونسيين بالنظر إلى الخطر الإرهابي الذي بات يهدد المنطقة إقليميا».

وتابع «أنّ الخبرة التي تراكمت لدى الجزائر من خلال حربها الضروس ضد الإرهاب يمكن الاستعانة بها في مكافحة ظاهرة الإرهاب في تونس».

وحسب المسؤول التونسي فإن الجزائر «تعتبر أهم شريك في إطار العلاقات التونسية في المنطقة العربية والأفريقية، وأن الجزائر تشكل أهم مصدر للطاقة بالنسبة لتونس، إضافة إلى الجانب السياحي، حيث يعتبر السائح الجزائري الرقم الأهم في المعادلة السياحية التونسية»، وفق قوله.

الحبيب الصيد

السلطات ترد عليه بطرقها الخاصة وتعتبره «السبب في جميع الكوارث»

الرئيس الموريتاني الأسبق ولد فال يوسع حملاته ضد نظام الرئيس ولد عبدالعزيز

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ضاعف الرئيس الموريتاني الأسبق علي ولد محمد فال، أمس حملته السياسية الانتقادية المضادة لنظام ابن عمه الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز والتي تشمل اتصالات مع شركاء موريتانيا، ومقابلات مع إذاعات وصحف فرانكفونية.

وفي هذا السياق أنهى ولد فال أمس جولة سياسية شملت عددا من البلدان الأفريقية والأوروبية خصصها، حسب مصادر مقربة منه، لشرح الأوضاع التي تمر بها موريتانيا والتي يرى الرئيس الأسبق أنها «أوضاع تهدد مستقبل موريتانيا».

وبعد أن منحت إذاعة «فرنسا الدولية» الرئيس ولد فال فرصة على أثيرها لانتقاد نظام الرئيس ولد عبدالعزيز أجرى الرئيس الأسبق مقابلة مطولة مع صحيفة «لكوتيديان» السنغالية تدوولت أفكارها المنتقدة للأوضاع في موريتانيا أمس على نطاق واسع في وسائل الإعلام الموريتانية.

وقاد بنجاح المرحلة الانتقالية –2005 2007 وسلم في نهايتها الرئاسة لرئيس مدني منتخب. وأكد الرئيس الأسبق في مقابلته الأخيرة مع صحيفة «لكوتيديان»السنغالية المقروءة، «ان ما يشغله هو الوضعية التي تعيشها موريتانيا حيث أنها تمر، حسب رأيه، بأصعب وضع لم تعرفه من قبل وعلى مختلف المستويات».

وقال «إنه لا يجد غضاضة في التنديد بما عرفته موريتانيا منذ عام 2008 (تاريخ الانقلاب الذي قاده الرئيس الحالي) ويتواصل إلى حد اللحظة»؛ مؤكدا أنه «سيعمل من أجل أن تعود موريتانيا إلى وضعها الطبيعي».

وانشغل الرأي العام الموريتاني في الأيام الأخيرة كذلك بتصريحات الرئيس الأسبق لإذاعة «فرنسا الدولية» إلي أزعجت السلطات، ورد عليها موالون للنظام بمقالات عديدة وتدوينات كثيرة.

واتهم موالون الرئيس الأسبق علي ولد محمد فال بأنه «المسبب الأول لجميع ما تمر به موريتانيا من كوارث»، كما اتهمه البعض بأنه «صديق الصهاينة الذين أغلق الرئيس البطل ولد عبدالعزيز سفارتهم في موريتانيا».

وكلفت الحكومة الموريتانية سفيرها لدى اليونيسكو أحمد ولد اباه بالرد عبر إذاعة «فرنسا الدولية» على تصريحات الرئيس ولد فال، فأكد «أن الرئيس الأسبق تولى لأكثر من عشرين سنة الإدارة العامة للأمن الوطني حيث كان أحد أبرز المعرقلين للحريات العامة».وقال «إن الرئيس الأسبق حاول العبث بالمرحلة الانتقالية ما يجعله آخر من يمكن أن يقدم درسا في الديمقراطية».

وعلقت الصحف الموريتانية على هذه الحرب الإعلامية حيث أكدت أسبوعية «بلادي» الاستقصائية المستقلة «أنه بغض النظر عن صحة أو كذب انتقادات الرئيس الأسبق لابن عمه، فإن الرئيس ولد عبدالعزيز الذي أضعف تدهور أسعار المواد الأساسية نظامه المتآكل بفعل السلطة الفردية وبسبب الديماغوغية، أصبح يرى أن المؤامرات تحاك له في كل مكان». «ولا شك، تضيف الصحيفة، أن هذا النظام المنهك لا بد أن يتأثر وينزعج من أي تصريحات، وبخاصة تصريحات لعقيد سابق في الجيش يحظى باحترام العديد من رجال السياسة المحليين، كما يحظى بتقدير كبير لدى بعض شركاء موريتانيا».

علي ولد محمد فال

مبعوث الأمم المتحدة بشأن ليبيا يصل إلى القاهرة

■ القاهرة – د ب أ: وصل إلى القاهرة أمس الاثنين مبعوث الأمم المتحدة لليبيا في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام.

ويبحث خلال الزيارة آخر تطورات الأزمة الليبية والمساعي لإنقاذ اتفاق الصخيرات بين الأطراف الليبية.

وصرحت مصادر دبلوماسية شاركت في استقبال ليون بأنه سيلتقي خلال زيارته مع كبار المسؤولين في الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية وبعض الشخصيات الليبية المؤثرة الموجودة في مصر «لبحث آخر التطورات على الساحة الليبية، وإنقاذ اتفاق الصخيرات الذى تم التوصل إليه بين الأطراف الليبية، والإسراع في تشكيل حكومة وطنية تجمع الأطياف الليبية».

انفجار لغمين أرضيين في مالي يقتل ثلاثة مدنيين ويصيب جنديين دوليين

■ باماكو – رويترز : قال مصدر عسكري في مالي أمس الاثنين إن ثلاثة مدنيين قتلوا في شمال البلاد، عندما انفجر لغم أرضي بمركبتهم وأصيب اثنان من قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، عند ذهابهم إلى مكان الحادث للإنقاذ إثر انفجار لغم ثان.

وذكر بيان لبعثة الأمم المتحدة في مالي استنكرت فيه الهجوم أن اللغمين الأرضيين انفجرا بالقرب من قاعدة للأمم المتحدة في تيساليت بمنطقة كيدال.

والانفجاران هما الأحدث في سلسلة من أعمال العنف حول كيدال وهي معقل لـ»تنسيقية حركات أزواد» الانفصالية التي يهيمن عليها الطوارق.

وفي عام 2012 سيطر الانفصاليون على شمال مالي بدعم من مقاتلين مرتبطين بتنظيم «القاعدة». غير أن قوات من مالي وفرنسا استعادت السيطرة على المنطقة في عام 2013 وانتشرت فيها بعثة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة. لكن أعمال العنف استمرت في المنطقة وشملت هجمات من ميليشيات مسلحة ومتشددين إسلاميين.

وقالت الحكومة إنها ستخصص 175 مليون دولار سنويا في الفترة من 2016 إلى 2018 لدعم اتفاق سلام وقعته مع الانفصاليين في يونيو/حزيران.

الجيش الباكستاني في حالة تأهب وتوقعات بزيادة عدد القتلى

زلزال قوي يخلف أكثر من 200 قتيل في باكستان وأفغانستان

■ إسلام اباد ـ أ ف ب: ضرب زلزال بقوة 7.5 درجات الاثنين جنوب آسيا مخلفا 215 قتيلا على الاقل في باكستان وافغانستان بينهم 12 تلميذة افغانية قضين في تدافع خلال محاولة هروبهن من المدرسة.

واصيب مئات آخرون جراء الزلزال الذي استمر فترة طويلة واجبر الالاف على التوجه إلى الشوارع في الهند وافغانستان وباكستان وطاجيكستان.

وكان المعهد الأمريكي لرصد الزلازل حدد مركز الهزة في جورم في جبال بدخشان في اقصى شمال شرق افغانستان على عمق 5 ,213 كلم.

وفي افغانستان، بلغت الحصيلة 63 قتيلا بينهم 30 في كونار (شرق) حيث دمر 1500 منزل، وعشرة في ننغرهار (شرق) وتسعة في بدخشان واثنان في ولاية بغلان اضافة إلى التلميذات الاثنتي عشرة. وكانت الحصيلة الأولية اكبر في باكستان المجاورة حيث قتل 152 شخصا على الاقل بحسب تعداد للسلطات المحلية والاقليمية.

واكد الجيش وفاة 123 شخصا واصابة اكثر من 950 اخرين.

وقالت امراة في الخمسين من العمر خرجت بسرعة من منزلها في وسط العاصمة إسلام اباد «كان الامر فظيعا عادت بي الذكريات إلى العام 2005».

وقبل 10 سنوات ضرب زلزال باكستان في الثامن من تشرين الاول/اكتوبر 2005 بقوة 7.6 درجات حدد مركزه على بعد مئات الكيلومترات من الهزة التي وقعت الاثنين، ما اوقع اكثر من 75 الف قتيل وتسبب بتشريد 5 ,3 ملايين نسمة.

لكن مركز الزلزال كان حينها اقل عمقا ما جعل الهزات اكثر تدميرا.

واستنفر الجيش الباكستاني ووضعت كل المستشفيات العسكرية في حالة طوارىء مع استعداد مروحيات للانطلاق. ونبه رئيس الحكومة الإقليمية في خيبر باختنخوا (شمال غرب) احدى الولايات الأكثر تضررا في البلاد إلى ان الحصيلة مرشحة للارتفاع.

وقال الوزير برويز ختاك ان «الولاية كلها في حالة استنفار والمستشفيات ايضا ولكن من المبكر جدا الادلاء بحصيلة»، لافتا إلى ان الولاية «نائية وجبلية».

وروى طفيل احمد، التاجر في بيشاور كبرى مدن الشمال الغربي انه بدأ بالصلاة قبل ان يهرع خارج متجره حاملا معه طفلا كان موجودا.

واستمر الزلزال دقيقة واحدة على الاقل وشعر السكان بعده بهزة ارتدادية واحدة على الاقل بلغت قوتها 4.8 درجات وفق المعهد الأمريكي.

وتواجه عمليات الانقاذ صعوبات بسبب انعدام الاتصالات، علما بان البنى التحتية في المنطقة هي اصلا متهالكة.

واورد مسؤول في السلطة الباكستانية لادارة الكوارث الطبيعية رافضا كشف اسمه «نامل بالا يكون عدد الضحايا كبيرا (كما في 2005) لان مركز الزلزال عميق جدا».

وفي افغانستان، دب الذعر في تلميذات في تالوغان بولاية تخار (شمال شرق) لحظة وقوع الزلزال ما ادى إلى مقتل 12 منهن واصابة 35. وقالت عنايات نويد مديرة دائرة التعليم في الولاية ان الفتيات «هرعن للخروج من المدرسة ما تسبب بتدافع» دام.

وتحدث رئيس الوزراء الافغاني عبدالله عبدالله عن «خسائر كبيرة مادية وفي الارواح» وخصوصا في شمال شرق البلاد. واوضح ان «الاعداد غير معروفة بعد لان الاتصالات مقطوعة».

ومن الصعوبة بمكان الوصول إلى المناطق المنكوبة لان ولاية بدخشان المجاورة جبلية والهضاب التي طاولها الزلزال معزولة. كذلك، فان متمردي طالبان يقاتلون فيها القوات الحكومية ما يجعل الوضع الامني غير مستقر.

وأدى الزلزال إلى توقف مترو الانفاق في نيودلهي موقتا.

وفي شمال الهند، هرع عشرات من السكان الخائفين إلى الشوارع في سريناغار كبرى مدن كشمير الهندية على الحدود مع باكستان. وقطعت شبكة الهاتف النقال وتوقفت السيارات في الشوارع.

وفي هذه المنطقة، خلفت فيضانات اضرارا في العديد من المباني قبل عام، ما جعلها اقل صمودا امام الهزات.

وشعر سكان اسيا الوسطى بالزلزال، وخصوصا في دوشانبي عاصمة طاجيكستان حيث غادر عدد كبير من الناس مكاتبهم وشققهم.

جانب من الدمار الذي خلفه زلزال جنوب شرق اسيا في باكستان أمس

اتهمت بالوقوف وراء عدد من التفجيرات ووظفت بعض العلويين

مخابرات الأسد في تركيا... نفوذ تاريخي متصاعد وقدرة على الاختراق والتنفيذ

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أعاد اتهام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان النظام السوري بالمشاركة في تفجيرات أنقرة الأخيرة فتح ملف نفوذ مخابرات الأسد في تركيا، تاريخياً في دعم الحركات الانفصالية والمعارضة المسلحة، وحديثاً في ملاحقة المعارضين والقدرة على تنفيذ عمليات أمنية وتفجيرات لزعزعة الأمن وتهديد الحكومة التركية التي دعمت الثورة والفصائل المسلحة التي تعمل على إسقاط النظام.

وفي العاشر من الشهر الحالي قتل 102 من الأشخاص وأصيب المئات في تفجير انتحاري مزدوج استهدف تجمعاً لنشطاء أكراد دعا له حزب الشعوب الديمقراطي الكردي ومنظمات يسارية، واتهم أردوغان منظمات إرهابية بالتعاون مع النظام السوري بالمسؤولية عن العملية.

وقال أردوغان: «هو هجوم إرهابي جماعي، خُطط له بشكل مشترك من قبل تنظيم «داعش»، ومنظمة «بي كاكا»، ومخابرات نظام الأسد، وحزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي» في شمال سوريا»، وذلك بعد يومين من كشف مصادر أمنية تركية خاصة لـ«القدس العربي» أن الجهات الأمنية تحقق وبشكل مكثف في علاقة محتملة للنظام السوري بالتفجير.

المحلل السياسي التركي مصطفى أوزجان أكد على أن «المخابرات السورية لها نفوذ كبير في تركيا وليس فقط في بعض الأحداث الأخيرة، وإنما هو نفوذ تاريخي قديم حيث يوجد للنظام السوري حاضنة في تركيا من الطائفة العلوية على اتصال وتعاون مباشر مع الأسد».

وعن كيفية تجنيدهم، يقول أوجان: «منذ سنوات طويلة يذهب علويون أتراك للدارسة في الجامعات السورية وتقدم لهم تسهيلات كبيرة وبعضهم يتم تجنيده من خلال المخابرات خلال هذه الفترة»، مضيفاً: «بعد أحداث 2011 وحدوث موجات كبيرة من الهجرة من سوريا إلى تركيا دخل عناصر على ارتباط بالمخابرات السورية إلى الأراضي التركية وهذا أمر مؤكد».

وحول إمكانية وجود صلة مباشرة لمخابرات الأسد في تفجيرات أنقرة، يقول أوزجان: «أردوغان قال هناك صلة لمخابرات الأسد.. لا أستطيع الجزم بذلك، من الصعب وجود تنفيذ مباشر، لكن هناك عملية توزيع أدوار ربنا استخدمت المخابرات السورية عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بشكل غير مباشر من خلال اختراق أمني ونفذت العملية من خلالهم».

وفي سبتمبر/ايلول 2011 أقدمت المخابرات السورية على اختطاف المقدم السوري المنشق حسين هرموش من مدينة أنطاكيا التركية وأعادته إلى الأراضي السورية، في عملية معقدة رُجح مشاركة عناصر من المخابرات التركية ينتمون إلى الطائفة العلوية في تسهيل العملية.

وفي تطور لافت، قالت قوات الأمن التركية إنها ألقت القبض، الخميس الماضي، على محمد حاج (22 عام) «أحد عملاء جهاز المخابرات التابع لنظام الأسد في إسطنبول».

ونقل عن مصادر أمنية، أنه تم نقل محمد حاج، إلى شعبة مكافحة الإرهاب في إسطنبول، وأن التحقيقات ما زالت مستمرة مع المعتقل، موضحةً أن «التحقيقات الأولية تشير إلى أن حاج اعترف بأنه يعمل مع جهاز المخابرات السورية، وأنه كان يخطط لتنفيذ أعمال إرهابية في البلاد»، وعثر بحوزته على قنابل ومتفجرات.

الصحافي السوري إبراهيم العلبي، يقول لـ«القدس العربي»: «اعتقد أنه لم ينقطع وجود خلايا ونشاطات لمخابرات الأسد في تركيا منذ 30 عاماً»، مضيفاً: «العلويين قاموا بتفجيرات بالتزامن مع عمليات لحزب العمال الكردستاني (بي كا كا)، والمسلحين الأكراد كانوا أنفسهم ممر للمخابرات السورية من أجل الولوج إلى الساحة التركية».

ويوضح العلبي الذي يقيم في تركيا أن «الأسد تخلى عن التعاون مع حزب العمال الكردستاني لمدة وجيزة لا تزيد عن 3 أعوام نتيجة تحسن العلاقات مع تركيا وفترة التحالف مع أردوغان، لكنه استعاد العلاقة مع الحزب فوراً مع بداية الثورة السورية».

ولفت إلى أنه «في الثمانينيات والتسعينيات كان يتركز عمل المخابرات السورية على إثارة القلاقل وزعزعة الأمن في تركيا، ومع بداية الثورة أول تفجير استهدف معبر باب الهوى ـ معبر حدودي بين تركيا وسوريا ـ وأول تفجير حصل في أنطاكيا قبل 3 أعوام كان بأيدي المخابرات السورية»، مشيراً إلى أن العلاقة بين (جبهة التحرير الشعبية الثورية) والنظام السوري قديمة وتم تفعيلها وتنشطيها بعد الثورة السورية وتم تدريب أشخاص علويين أتراك في اللاذقية، بحسب تقارير واتهامات رسمية من أنقرة في حينها، يقول العلبي.

وجبهة التحرير الشعبية الثورية هو حزب يتبنى الأيدلوجية الماركسية اللينينية الثورية في تركيا، أنشئ في عام 1978 كحزب اليسار الثوري وأعيدت تسميته عام 1994 بعد خلافات داخلية.

يعتبر الحزب مجموعة إرهابية في كل من تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بعد تبنيه العديد من الاغتيالات والتفجيرات الانتحارية، كان آخرها مهاجمة السفارة الأمريكية في أنقرة وقنصليتها في إسطنبول.

وفي أيار/ مايو 2013 وقع انفجاران بسيارتين مفخختين أمام مبنى بلدية الريحانية التركية القريبة من الحدود السورية في وأسفرا عن مقتل 51 تركياً وإصابة العشرات، حيث أكدت السلطات التركية أن السيارات المفخخة تم تهريبها من سوريا وان مخابرات الأسد هي من دبر العملية.

9 قتلى في أعنف اشتباك بين الشرطة التركية ومسلحي تنظيم «الدولة» في ديار بكر

■ إسطنبول ـ «القدس العربي»:

قتل سبعة مسلحين ينتمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وألقي القبض على 12 آخرين، في حين قتل شرطيان وأصيب 5 آخرون في أعنف اشتباكات مسلحة بين الأمن التركي ومسلحي التنظيم المتهم الأول بتدبير تفجيرات أنقرة التي أودت بحياة أكثر من 100 مواطن تركي بداية الشهر الداري.

وذكر بيان صادر عن ولاية ديار بكر جنوبي البلاد أن قوات الأمن نفذت عملية دهم لعدد من المنازل والمحلات في قضاء قايا بنار، من أجل القبض على منتمين للتنظيم، مشيرة إلى سقوط قتيلين من قوات الأمن وإصابة خمسة آخرين، تم نقلهم إلى المستشفيات لتلقي العلاج.

وقتل الشرطيان في انفجار عبوة ناسفة أمام المنزل الذي تحصن به المسلحون عندما حاولت قوات الأمن اقتحامه، الأمر الذي فجر اشتباكات عنيفة قتل على أثرها المسلحين السبعة.

وكثفت السلطات التركية حملاتها ضد المشتبه بانتمائهم إلى التنظيم عقب الهجوم الانتحاري المزدوج الذي استهدف نشطاء أكراد في العاصمة أنقرة وأدى إلى مقتل 102 شخص وإصابة المئات، واتهمت السلطات التركية التنظيم بالمسؤولية عنه وأعلنت هوية أحد الانتحاريين.

وتأتي هذه التطورات قبيل أيام من بدء التصويت في الانتخابات البرلمانية المبكرة، والمقرر عقدها في الاول من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، والتي يسعى حزب العدالة والتنمية الحاكم من خلالها للحصول على الأغلبية البرلمانية التي تؤهله لتشكيل حكومة بمفرده.

انفجار لغمين أرضيين في مالي يقتل 3 مدنيين ويصيب جنديين دوليين

■ باماكو ـ رويترز: قال مصدر عسكري في مالي أمس الإثنين إن ثلاثة مدنيين قتلوا في شمال البلاد عندما انفجر لغم أرضي بمركبتهم وأصيب اثنان من قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عند ذهابهم إلى مكان الحادث للإنقاذ إثر انفجار لغم ثان. وذكر بيان لبعثة الأمم المتحدة في مالي استنكرت فيه الهجوم أن اللغمين الأرضيين انفجرا بالقرب من قاعدة للأمم المتحدة في تيساليت في منطقة كيدال.

والانفجاران هما الأحدث في سلسلة من أعمال العنف حول كيدال وهي معقل لتنسيقية حركات أزواد الانفصالية التي يهيمن عليها الطوارق.

وفي عام 2012 سيطر الانفصاليون على شمال مالي بدعم من مقاتلين مرتبطين بتنظيم القاعدة. غير أن قوات من مالي وفرنسا استعادت السيطرة على المنطقة في عام 2013 وانتشرت فيها بعثة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة. لكن أعمال العنف استمرت في المنطقة وشملت هجمات من ميليشيات مسلحة ومتشددين إسلاميين.

وقالت الحكومة إنها ستخصص 175 مليون دولار سنويا في الفترة من 2016 إلى 2018 لدعم اتفاق سلام وقعته مع الانفصاليين في يونيو حزيران.

مقتل حارسين في منظمة لحقوق الإنسان في انفجار في أفغانستان

■ كابول ـ رويترز: قال مسؤول في الشرطة إن حارسي أمن يعملان لحساب لجنة حقوق الانسان المستقلة في أفغانستان قتلا في مدينة جلال اباد في شرق البلاد أمس الإثنين حين انفجرت قنبلة مزروعة على الطريق عند مرور سيارتهما.

وقال حضرت حسين مشرقي وال المتحدث باسم شرطة ننكرهار إن المدير الإقليمي للجنة التي تراقب أوضاع حقوق الانسان في أفغانستان كان في السيارة حين انفجرت القنبلة. وأضاف «نجا ولكن للأسف قتل اثنان من حراسه وأصيب اثنان. لم يتضح بعد ما إذا كان هو المستهدف». وندد نيكولاس هايسوم رئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان بالهجوم وهو الأحدث ضمن موجة من العنف تزايدت هذا العام مع انتشار التمرد على الحكومة المدعومة من الغرب في كابول.

وقال في بيان «أجواء الخوف التي تسببها هذه النوعية من الهجمات تهدد الأنشطة المهمة في مجال حقوق الانسان التي تجري في مختلف أنحاء أفغانستان».

قتيلان و6 جرحى من «المقاومة الشعبية» بتفجير انتحاري استهدفهم في عدن

■ عدن ـ الأناضول: قتل عنصران من «المقاومة الشعبية» الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي فيما أصيب 6 آخرون بجروح، أمس الإثنين، في تفجير انتحاري استهدف نقطة أمنية كانوا فيها في مدينة عدن جنوبي اليمن، بحسب سكان محليين.

وأفاد عدد من سكان عدن في تصريحات متطابقة، أن «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه بنقطة أمنية تابعة للمقاومة الشعبية في منطقة «كالتكس» الواقعة على أحد مداخل الطريق البحري شمالي مدينة عدن بالقرب من مستشفى البريهي».

وأوضحوا أن الهجوم أدى لمقتل عنصرين من أفراد النقطة الأمنية، وجرح 6 آخرين تم إسعافهم للمستشفى، لافتاً إلى ان بعض الجرحى حالتهم خطرة.

وذكرت المصادر أن منفذ الهجوم اقتحم الخيمة التي كان يتواجد بداخلها عناصر النقطة الأمنية وقام بتفجير نفسه داخلها.

ولم تتبنَ أي جهة مسؤوليتها عن التفجير الانتحاري حتى الساعة 15.15 تغ، كما لم يتسنَ التأكد مما ذكرته المصادر من مصدر مستقل.

بلجيكا لا ترى مؤشرات على دافع إرهابي وراء محاولة اقتحام ثكنة عسكرية

■ نامور ـ رويترز: قال مكتب ادعاء عام بلجيكي أمس الإثنين إنّه لا يوجد أي مؤشرات على أن الرجل الذي حاول اقتحام ثكنة عسكرية بسيارته كانت لديه دوافع إرهابية مشيرا إلى أنه لم يُعثر في السيارة على أي متفجرات.

وقال المتحدث باسم الادعاء العام في نامور في مؤتمر صحافي «حاليا لا توجد عناصر تسمح بأن نقول إننا نواجه اختبارا إرهابيا».

وأضاف «لا يمكن استبعاد نظريتي أن الحادث معزول أو أنه حادث يتعلق بشخص غير مستقر نفسيا». وفي وقت سابق أمس الإثنين قال المدعون العامون إن رجلا يرتدي قناعا حاول أن يقتحم بسيارته بوابات ثكنة عسكرية في بلجيكا وحصل على الأثر إطلاق نار لكن أحدا لم يصب.

تعرض طائرة ركاب بريطانية لحادث على مدرج في مطار جوهانسبرج

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: تعرضت طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية «لحادث خلال عملية الهبوط» في مدينة جوهانسبرج أكبر مدن جنوب أفريقيا أمس الإثنين، حسبما قال مطار «أوليفر تامبو» الدولي في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وقالت قناة (إي إن سي إيه) التليفزيونية الجنوب إفريقية إن طائرة من طراز «بوينج 737» قادمة من مدينة بورت اليزابيث تعطلت على المدرج الرئيسي، واضطر المسؤولون إلى فتح مدرج ثان مما أدى إلى تأخير الرحلات الجوية لمدة لا تقل عن 30 دقيقة.

وأوضح المطار أن الحادث لم يسفر عن أي إصابات بين من كانوا على متن الطائرة وهم 94 راكبا وستة من أفراد الطاقم.

وأضاف المطار أنه سيتم إجراء تحقيق لمعرفة أسباب الحادث.

فبركة تقارير ووثائق تؤكد قدرة الأقلية المسلمة على «ابتلاع» البلاد

«الجزيرة» تكشف أدلة حول إبادة المسلمين تقودها حكومة ميانمار

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تعود قناة الجزيرة لتميط اللثام عن قضية الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في ميانمار أياما بعد بث حلقة مثيرة عن نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي الأسبق التي أثارت ضجة واسعة.

وحصلت وحدة التحقيقات في الجزيرة على أدلة موثقة وروايات شهود عيان تثبت أن الحكومة في ميانمار حرضت على العنف الطائفي من أجل تحقيق مصالح سياسية.

فيلم «الإبادة المبيتة»، الذي بثته قناة الجزيرة، كشف بشكل حصري عن التالي:

* أدلة تثبت أن عملاء حكومة ميانمار تورطوا في إثارة أعمال شغب معادية للمسلمين.

* وثيقة عسكرية رسمية استخدمت خطاب كراهية وادعاءات بأن الميانماريين يتعرضون لخطر «الابتلاع» من قبل المسلمين.

* وثيقة سرية تحذر من «أعمال شغب على مستوى البلد» أُرسلت عن قصد إلى البلدات المحلية لإثارة مخاوف المعادين للمسلمين.

* تقرير صادر عن كلية الحقوق في جامعة يال يتضمن أدلة دامغة حول ارتكاب إبادة جماعية في ميانمار.

* المقرر السابق للأمم المتحدة في ميانمار قال بأن الرئيس ثين سين يجب أن يستجوب بسبب الإبادة الجماعية.

* أدلة تثبت أن رهباناً تورطوا في ثورة الزعفران عام 2007 التي تحدت الحكم العسكري، وأن أموالاً عرضت عليهم للانضمام إلى المجموعات المعادية للمسلمين والموالية للحكومة.

* تقرير صادر عن المبادرة الدولية لجرائم الدول في جامعة لندن يؤكد أن الإبادة الجماعية جارية. فريق العمل جمع أدلة مستقلة حول أعمال الشغب في 2012 التي خلفت مئات القتلى من الروهينغا وأكثر من ألف مشرد، وأنها مخططة مسبقاً.

بحسب مركز لاوينشتاين كلينيك التابع لكلية الحقوق في جامعة يال، إحدى الكليات المرموقة في الولايات المتحدة، فإن تلك الإجراءات هي بمثابة نوايا لارتكاب إبادة جماعية بحق شعب الروهينغا في ميانمار الغربية.

مع اقتراب موعد أول انتخابات تنافسية في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر، قدمت تحقيقات الجزيرة أدلة دامغة تثبت أن تهميش المسلمين واستهداف الروهينغا يصب في مصلحة الحزب المدعوم من الجيش، حزب التضامن والتنمية الاتحادي. ويخوض الحزب هذه الانتخابات ضد عرقيات وأحزاب متعددة، إلا أن منافسه الرئيسي هو الرابطة الوطنية من أجل الديموقراطية بقيادة أونغ سانغ سو كيي.

وتؤكد أدلة جمعت من مجموعة وثائق سرية ومصادر من داخل السانغا، أن الرهبان الذين تظاهروا ضد حكم العسكر في عام 2007 وسجنوا لاحقاً، قُدمت لهم أموال لدعم مؤسسات دينية تدعمها الحكومة بعد الإفراج عنهم.

كما كشف التحقيق عن كيفية إثارة الحكومة للعنف الطائفي من خلال استئجار البلطجية. فقد وصفت عضوة سابقة في المخابرات العسكرية بميانمار كيف أنها شاهدت عملاء سريين في الجيش يثيرون المشاكل مع المسلمين. وقالت: «تحكم الجيش بهذه الأحداث من خلف الكواليس. لم يتورطوا بها بشكل مباشر. بل دفعوا أموالاً للناس من الخارج».

وقال مات سميث، من مجموعة التضامن «حَصّن الحقوق»: «وثائقكم تشير إلى أن هذا الأمر يعود للسطح من جديد، ويخلق عدواً مشتركاً».

يتضمن هذا الوثائقي كذلك، دراسة جديدة لكلية الحقوق في يال، تخلص إلى أن هناك أدلة قوية تثبت أن الحكومة ضالعة بالإبادة الجماعية من خلال تعاملها مع الروهينغا.

هذه الدراسة، والتي تنشرها وحدة تحقيقات الجزيرة حصرياً، تأتي بعد ثمانية أشهر من التحقيقات في محنة الروهينغا، وتستند إلى وثائق حصلت عليها وحدة التحقيقات ومجموعة «حَصّن الحقوق».

وقال سميث للبرنامج: «يجب أن يخضع عدد من أقوى الشخصيات في الدولة إلى تحقيق دولي بسبب الأوضاع في ولاية الراخين».

وصرح المقرر السابق للأمم المتحدة في ميانمار، توماس كوينتانا، أن وزراء محددين في حكومة ميانمار الحالية، يجب أن يخضعوا لتحقيقات جنائية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية. وقال: «هناك وزير الشؤون المحلية، ووزير الهجرة، وبالتأكيد رئيس ميانمار لأنه يعين هؤلاء الوزراء».

وقد كشفت وحدة تحقيقات الجزيرة لأول مرة كذلك، مضمون تقرير صادر عن المبادرة الدولية لجرائم الدول في جامعة الملكة ماري في لندن. وهذا التقرير يحمل عنوان «العد التنازلي للإفناء؛ الإبادة الجماعية في ميانمار»، خلص إلى أن الإبادة الجماعية جارية في ميانمار. فقد حصل باحثون على أدلة تثبت أن العنف الطائفي الذي أدى إلى مقتل المئات في عام 2012 كان مخططاً له مسبقاً. وقالت البروفيسور بيني غرين: «لم يكن عنفاً طائفياً، كان عنفاً مخططاً». وأضافت غرين بأن حافلات سريعة نُظمت لإحضار الراخين من مناطق نائية للمشاركة في العنف. وقالت: «قدمت لهم المرطبات والوجبات، كان لا بد أن تدفع ثمنها جهة ما، كل هذا يدلل على أن العملية برمتها كانت مبرمجة بشكل دقيق».

مقتل 20 ضابطا وقياديا في الحرس الثوري الإيراني في سوريا

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

بعد مقتل سجاد طاهر نيا، ومحمد ظهيري، وروح الله عمادي، وهم ضباط في الحرس الثوري الإيراني، وصل عدد قتلى الحرس الثوري في سوريا خلال الأسبوعين الماضيين إلى 20 شخصا. ومن بين هؤلاء القتلى عبد الله باقري نياركي، أحد أعضاء فريق حرّاس الرئيس الإيراني السابق، الذي كتبت عنه مواقع مقربة من محمود أحمدي نجاد بأنه كان يملك «معلومات أمنية مهمة».

وأفاد موقع «مشرق نيوز» المقرب من الحرس الثوري، أن عدد قتلى الضباط والقادة الإيرانيين بلغ 20 شخصاً خلال الأسبوعين الماضيين في المعارك الدائرة في سوريا، وأضاف أن ثلاثة منهم أي سجاد طاهر نيا، ومحمد ظهيري، وروح الله عمادي، قتلوا خلال الأيام الثلاثة الماضية.

وقتل مصرعهم مصطفى صدر زادة، وميلاد مصطفوي، من ضباط الحرس الثوري يومي الجمعة والسبت الماضيين، في ضواحي مدينة حلب، وأعلنت الوكالات الإيرانية عن مقتل عبد الله باقري نياركي، أحد فريق حرّاس محمود أحمدي نجاد، وأمين كريمي الأسبوع الماضي خلال المعارك الدائرة في بلاد الشام.

وتضاربت الروايات الرسمية الإيرانية عن كيفية مقتل العميد حسين همداني، القيادي الكبير في فيلق القدس ومستشار القائد العام للحرس الثوري، وتساؤلات عديدة لمتابعي الشأن الإيرانية، حيث غيرت إيران روايتها عن مقتله إلى أن حسين همداني قتل خلال حادث مروري جنوب شرقي مدينة حلب. وإحدى التساؤلات المطروحة هي لماذا خلافاً للأشهر الماضية وتحديداً بعد كارثة منى، كان عدد كبير من القتلى الإيرانيين في سوريا هم من بين الضباط الكبار والقادة الأمنيين في الحرس الثوري؟

وفيما يتعلق بموضوع بدء تنفيذ الاتفاق النووي، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانى، علي أكبر صالحي، عن صياغة الوثيقة الرسمية لإعادة هيكلة مفاعل أراك للماء الثقيل، وقال إن إيران ستقوم بالإجراءات الكفيلة بإخراج قلب مفاعل أراك بإيعاز من الرئيس حسن روحاني وذلك بعد التوقيع على الوثيقة الرسمية بين طهران ودول مجموعة 5+1.

ووفقا لوكالة إرنا الرسمية الإيرانية، أعرب علي أكبر صالحي أمس الإثنين عن أمله بأنه سيتم التوقيع على هذه الوثيقة بين إيران والمجموعة السداسية قريبا. وحول قضية النشاط النووي العسكرى المحتمل (PMD)، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني إنه كانت لديهم خريطة طريق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول الموضوع، حيث إن هذه الوكالة اتخذت إجراءاتها، وأعلنت رضاها عن الإجراءات الإيرانية، وعلى هذا الأساس يجب أن تقدم تقريرها فى 15 كانون الأول / ديسمبر المقبل، وأن يتم إغلاق الملف المتعلق بالنشاط النووي العسكرى الإيراني المحتمل.

وأكد المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيراني، بهروز كمالوندي، على أن الخطوة الأولى والهامة بالنسبة لإيران ومجموعة 5+1 لتنفيذ الخطوات النووية هي التوصل إلى وثيقة رسمية حول مفاعل أراك للماء الثقيل.

وأشار إلى ضرورة التوصل إلى وثيقة رسمية حول كيفية التعاون وتوفير المعدات اللازمة، وأضاف أنه حول مفاعل أراك للماء الثقيل تم إعداد مشروع خلال مفاوضات الأسبوع الماضي في فيينا، وأنه سيتم التوقيع عليه على مستوى وزراء الخارجية بعد إجراء الدراسات اللازمة عليه خلال الأيام المقبلة.

وتابع المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيراني أن هذه الوثيقة تعتبر أول ضمان تقدمه مجموعة 5+1 حول تعهداتها لإيران وتؤكد الوثيقة على التزامها بإعادة تصميم مفاعل أراك، مشيراً إلى أن اتفاقية تخفيض مخزونات اليورانيوم في إطار بيعها تعيش في مراحلها الأخيرة ولا يمكن الكشف عن تفاصيلها.

وشدد بهروز كمالوندي على أنه يجب إجراء علمية تبادل المواد المخصبة مع اليورانيوم الطبيعي خلال عدة مراحل.

صورة ارشيفية لعرض عسكري للحرس الثوري الإيراني

المصريون لم يثقوا في الحكومة «اللي راحت» ولا الحالية.. والأحزاب ليس لها وجود حقيقي في الشارع

هل يشرك السيسي المجتمع المدني في الحكم أم ينفرد به؟... والسلطة مسؤولة عن عزوف المصريين عن التصويت

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كل الاهتمام الإعلامي والشعبي اتجه منذ صباح الأحد إلى الكارثة التي تعرضت لها مدينة الإسكندرية، بسبب هطول الأمطار الغزيرة، وكانت فضيحة للحكومة بكل المقاييس، وسيطرت على برامج القنوات الفضائية، ثم صحف أمس الاثنين 26 أكتوبر/تشرين الأول، ويكفي أنه تمت إقالة المحافظ في اليوم نفسه.

كما ظل الرئيس السيسي يتابع الموقف، ودعا لاجتماع عاجل لمجلس الوزراء بكامل أعضائه يوم الاثنين لمناقشة أسباب الكارثة، التي تمثلت في عدم استعدادات المحافظة والأحياء للأمطار، فكانت البلاعات مسدودة، وتسربت المياه إلى بعض المنازل والمحلات، وأعاقت المرور في الشوارع، ولولا تدخل سيارات الجيش بسرعة لشفط المياه لكانت الخسائر أكثر، وكان غضب الأهالي من النوع المثير للخطر لأن اتهاماتهم لم تتركز على المحافظ فقط، وإنما على من اختاره لهذا المنصب، رغم الاعتراضات عليه، وكذلك لعدم اتخاذ أي إجراءات ضد الفساد المتزايد في الأحياء، ورغم أن الأمطار سقطت في عدد آخر من المحافظات إلا أن ما حدث للإسكندرية كان شيئا آخر، خاصة أنه تزامن مع استمرار أزمة انخفاض سعر الجنيه أمام الدولار، وما يقال عن أزمة حقيقية في الاحتياطي النقدي، والحيرة في كيفية الحد من استيراد السلع بسبب اتفاقية منظمة التجارة العالمية، مع استمرار ضغوط رجال الأعمال من أصحاب المصانع الذين يعانون من الاستيراد.

ومع ذلك تواصل الاهتمام بانتخابات الإعادة التي ستبدأ يوم الثلاثاء وغدا لانتخاب مئتين واثنين وعشرين عضوا من أربع عشر محافظة، واغتيال مرشح حزب النور وأمين محافظة شمال سيناء مصطفى عبد الرحمن، وهل سيؤدي ذلك إلى تعاطف شعبي مفاجئ مع النور، إضافة إلى ما حدث في الإسكندرية وهي معقل الحزب؟ الله أعلم .

أما كيف سيواجه النظام ما حدث في الإسكندرية وأزمة الدولار فقد أخبرنا زميلنا الرسام إسلام في جريدة «الوطن» أنه حضر اجتماعا عقدته لجنة إدارة المخاطر والكوارث وسمع رئيسها يقول للعضوين:

– أنا شايف أننا نستغل غرق شوارع الإسكندرية ونرمي الدولارات في المية ونعدها فسعرها يقل والميه تنشف ويبقي ضربنا عصفورين .

فرد الاثنان في صوت واحد: مظبوط سعادتك

أيضا أبرزت الصحف الاجتماع الذي عقده الرئيس مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، وقد أرادت الدولتان الرد على ما يثار حول وجود خلافات بينهما بالنسبة لسوريا، وجاء الرد بالاتفاق على إنشاء مجلس تنسيق بينهما للتعاون المشترك والارتقاء بالتعاون في كل المجالات وتواصل المشاورات لينعقد المجلس المشترك بشكل دوري كل ثلاثة أشهر، وعقد اجتماعات طارئة إذا استدعى الأمر ذلك. كما عقد وزير الخارجية سامح شكري وعادل الجبير محادثات أخرى ومؤتمرا صحافيا أكد فيه على تطابق الموقفين المصري والسعودي نحو سوريا، وهو غير حقيقي وفيه مجاملة من مصر، اللهم إلا إذا كان التطابق في الحفاظ على وحدة سوريا لأن مصر أعلنت رسميا تأييدها للضربات الروسية الجوية. أيضا استمر اهتمام الأغلبية بنتائج مباريات الفرق في الدوري العام لأندية الدرجة الأولى. وإلى بعض مما عندنا..

الأحزاب ليس لها وجود حقيقي في الشارع

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على انتخابات المرحلة الأولى لمجلس النواب، وحالة اليأس التي انتابت الكثيرين بسبب تدني نسبة المشاركة فيها، والتي وصلت إلى ما يقرب من سبعة وعشرين في المئة في الأربع عشرة محافظة، التي أجريت فيها، ولم تفز فيها إلا قائمة «في حب مصر» بستين مقعدا وأربعة فقط من الفردي. وستتم الإعادة اليوم الثلاثاء وغدا على مئتين واثنين وعشرين مقعدا، بينما الحقيقة التي لم يلتفت إليها الكثيرون أن هذه النسبة هي السائدة باستثناء انتخابات 2011، التي تجاوزت فيها نسبة المشاركة الخمسين في المئة. وما زاد من حالة اليأس أن الرئيس السيسي وجه قبلها بساعات كلمة خاصة إلى الشعب، دعاه فيها للنزول بكثافة للتصويت، لأن المجلس المقبل هو الأهم، أي أن شعبيته الضخمة لم تقنع كل أنصاره ومحبيه للنزول، ما دعا البعض للتسرع واستنتاج أن شعبيته تناقصت بدرجة كبيرة، بينما الحقيقة هي أنها كشفت عن درجة عالية من الوعي الشعبي، فعندما نزلت الجماهير تلبية لندائه لتفويضه عندما كان وزيرا للدفاع لمقاومة الإرهاب، ثم مرة أخرى لانتخابه فعلت ذلك بدوافع وطنية عامة لا علاقة لها بأحزاب أو انتماءات سياسية. أما الآن فإن الرئيس يدعوها للنزول للتصويت لصالح أحزاب ومرشحيها أو مستقلين. وفي مجلة «روز اليوسف» (قومية) التي تصدر كل سبت شارك زميلنا إبراهيم الجارحي في الموضوع بقوله: «ليس مسؤول الدولة من يحشد المواطنين للتصويت في الانتخابات، فهذا دور الشارع السياسي بكل مكوناته من أحزاب وجماعات سياسية وأفراد وإعلام، وبالتالي لا تلام إلا هذه الجهات، إذا ما جاء الإقبال على المشاركة السياسية في عملية انتخابية ضعيفا، ولا يخفى على أحد الحال المزري للأحزاب السياسية التي تملك مقرات ولافتات لا يقابلها وجود حقيقي في الشارع، كما لا ينكر أحد أن حالة الإعلام المصري اليوم بائسة إلى حد لا يستاهل حتى الشفقة، وقد أنصب جل اهتمامه على سفاسف الأمور، التي يصنع لها قيمة من العدم ويجعلها على رأس الأولوية في لوحة عبثية لا يمكن أن تنتج مع حالة الشارع السياسي الرثة إي مشاركة شعبية مشرفة، أما تصور أن نسبة المشاركة تمثل تصويتا على الثقة في النظام الحاكم برمته فهو تصور تحكمي يجاوز منطق الأمور، على الرغم من قيام الرئيس عبد الفتاح السيسي بوضع شعبيته الشخصية على المحك بدعوته الجماهير المصرية للمشاركة في الاستحقاق الانتخابي الذي سيتوج خريطة الطريق التي يقودها الرئيس، وهي مخاطرة سياسية اعتادها الرئيس، رغم ما عليها من محاذير. كما أنه لا يمكن الحكم على نسبة الإقبال على الانتخابات من القراءات الأولية للمرحلة الأولى التي تشارك فيها تسع محافظات من محافظات الصعيد المعروف عنها نسب الإقبال المنخفضة، مقارنة بمحافظات المرحلة الثانية ذات الكتل التصويتية الأكبر وتتذكر الإحصائيات أيضا نسبة مشاركة أقل من ثمانية في المئة شهدتها انتخابات الشورى في عهد الإخوان، من دون أن يزعم أحد حينها أن هذه النسبة استفتاء على حكمهم».

نواب يطالبون بتعديل الدستور لصالح الرئيس!

أما أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة ومستشار جريدة «الوطن» الدكتور محمود خليل فإنه في عموده اليومي «وطنطن» وجه كلامه إلى الآتية أسماؤهم: «قبل المرحلة الأولى للانتخابات ذكر سامح سيف اليزل المقرر العام لقائمة «في حب مصر» أن نواب قائمته سيطالبون بتعديل عدد من مواد الدستور التي تحد من صلاحيات الرئيس، بهدف منحه صلاحيات أكبر وأوسع على حساب صلاحيات مجلس النواب. تكرر الأمر نفسه مع النائب عبد الرحيم علي أحد الفائزين بمقعد برلماني في المرحلة الأولى قال عبد الرحيم في حوار له مع جريدة «الوطن» إنه يجد أن من ضمن مهامه العمل على تعديل المواد الدستورية الخاصة بسحب الثقة من رئيس الجمهورية، لأنه لا يمكن لرأس الدولة أن يعمل وهناك سيف على رقبته. أسأل عن حكاية السيف المسلط على رقبة الرئيس والمتمثل في «سحب الثقة» والذي لا يستطيع العمل بسببه: هل تتصور «أيها النايب» أن إلغاء المواد التي تنص على ذلك سينجّي الرئيس من شعبه إذا أراد التغيير؟ لن أرد على هذا السؤال لكنني سأسمعك رد الرئيس نفسه عليه! ذكر الرئيس السيسي في كلمته أمام قمة شرم الشيخ – مارس/آذار الماضي – أن إرادة المصريين هي التي حققت التغيير في ثورتي 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، وأشار إلى أنهم قادرون على التغيير، وأن الشعب إذا أحب تغيير «الرئيس» مرة أخرى فسيغيره، هذا كلام السيسي نفسه للعرائس التي تثرثر اليوم بهذا اللغو.

نعم الشعب الآن هو صاحب القرار وعلى الرئيس الذي استوعب هذه الحقيقة أن يأخذ في الاعتبار أن تلك «العرائس» تتشابه كثيراً مع «العرائس» التي ظهرت على مسرح «نواب 2010» الذي أدى إلى ثورة يناير وعلى مسرح «نواب 2012» الذي قاد الشعب إلى النزول في يونيو. العرائس التي ظهرت في الحالتين لم تستطع أن تنجّي القيادة من الشعب حين غضب وقد أصبح الرئيس مطالباً الآن بأن يخرج على المصريين ويعلن موقفه من رطرطة «العرائس» الجديدة حول تغيير الدستور الوقت أصبح ضيقا».

ارتفاع الأسعار قصم ظهور المصريين

ومن «وطن» الأحد إلى «وفد» الأحد ذاته وزميلنا كامل عبد الفتاح وقوله: «بكل تأكيد أنا ممن فرحوا وامتنوا للموقف الشعبي من حزب النور، ذي المرجعية السلفية المنافية لمنطق التطور التاريخي، والمسجونة داخل صناديق الأفكار البالية التي اعتلاها صدأ الجمود. أما الموقف من السلطة وسياساتها من بعد 3 يوليو/تموز فإنني أتفهم كثيراً الأسباب التي دفعت بالكثيرين لالتزام بيوتهم في مشهد أقرب ما يكون للاحتجاج السلمي على كل ما حدث ويحدث منذ أكثر من عامين، وأتصور أن السلطة في مصر هي المسؤولة عن حالة العزوف تلك. لقد انتظرت غالبية المصريين من البسطاء وضعفاء الحال أن تنحاز السياسات المطروحة لواقعهم وهمومهم ومشاكلهم، ولم يجدوا إلا لهيباً في الأسعار قصم ظهورهم وأرهق نفوسهم وأهان جيوبهم الخاوية، توقع الناس أن يكون للدولة موقف ويد طويلة تثأر لهم من جشع المستغلين، إلا أن ما حدث أن الدولة بأجهزتها وقفت تتفرج على المشهد ولا تزال. أما الإعلام وبهلواناته فقد انصرف لمعارك هزلية وصراخ ونواح».

إنحدار الخطاب الإعلامي

أما أخر زبائننا في هذه القضية وأجملهم فستكون زميلتنا الجميلة مها الوكيل التي هاجمت أمس الاثنين في «الأهرام المسائي» من قالت إنهم الإعلاميون الذين تطاولوا على المواطن بسبب عدم إقباله على التصويت: «الأبواق الإعلامية الموالية أو المهللة للحكومة انحدرت بها لغة الخطابة إلى أسفل سافلين. يملأون الدنيا صياحا كاد أن يصل إلى حد استجداء المواطن أن يصوت، في انتخابات لا يبدو أنه يرضى عنها، حتى لو بنسبة ضئيلة. لم يفكر أي من أنصاف الإعلاميين هؤلاء أو ممن تعالوا وعلوا على الشعب القائد والمعلم. كان ذلك استرضاء للرئيس من وجهة نظرهم وحبا في الإبقاء على مراكزهم. لم يفكر أي من هؤلاء لماذا كان رد الفعل اللامبالي من الشعب تجاه التصويت، وفي أسباب الغضب المكبوت في صدور المواطنين، وهم أنفسهم من كانوا ينتفضون لتلبية نداءات رئيسهم الذي اختاروه عن اقتناع وحب وثقة. لم يفكروا أن الشعب هو ولي النعم هو من أتي بهم عبر ثورتين، وهو القادر على الإتيان بغيرهم فتطالوا عليه بغير حق».

حزب «النور» حصد 11 % فقط في الإسكندرية

لا تزال حكاية حزب النور وما لاقاه من هزيمة تشغل بال الكثيرين، رغم أنها لا تستحق كل هذه الضجة وذاك المهرجان، لأن الحزب لم يخسر إلا في القائمتين، أما المنافسة في الإعادة على مئتين واثنين وعشرين مقعدا فستبدأ اليوم وغدا، وبعد إعلان النتيجة يمكن الحديث عن حجم المكسب والخسارة، ليس بالنسبة للنور فقط وإنما لجميع الأحزاب والمستقلين، ومع ذلك لا بأس من الإشارة إلى بعض السعداء مما اعتبروه منفعة للنور.

وأولهم صديقنا الرئيس الشرفي لحزب الوفد ورجل الأعمال أحمد عز العرب الذي صاح في «الوفد» يوم السبت قائلا: «رغم كل ما شاب العملية الانتخابية من حضور متدن، أرى أن سببه الأول قانون الانتخاب العجيب المعقد، فقد أعطى هذا الشعب العظيم درسين حاسمين لكل من يريد أن يتعلم. الدرس الأول كان اكتساح قائمة «في حب مصر» لكل الدوائر ومن الجولة الأولى وغني عن البيان أنها القائمة المؤيدة للرئيس عبد الفتاح السيسي، ما يدل على أن ثقة المصريين في ابن مصر البار عبد الفتاح السيسي مازالت في عنان السماء. والدرس الثاني الذي أعطاه الشعب العظيم لتجار الدين أن مصر في انتخابات نزيهة شفافة شهد بنزاهتها العالم كله ترفض تماما أن تعود للعصور الوسطى. وكان الألم المضاعف الذي تضمنه هذا الدرس لتجار الدين أن تقع هذه الصفعة على وجوههم في عقر دارهم، وما قيل أو زعم أنه مركز الثقل في بوتيك تجارتهم الدينية وهو مدينة الإسكندرية بالذات، التي لم يحصد المتأسلمون من أصواتها سوى 11 % رغم كل ما فعلوه وما أنفقوه من مال حرام دفعته لهم القوى الشريرة المعادية لمصر».

النور افتقد الرؤية الإستراتيجية

ومع ذلك فقد لقي النور قدرا من التفهم والتعاطف من بعض من ينتمون للتيار الديني، مثل صديقنا الأستاذ في جامعة أسيوط الدكتور محمد حبيب، النائب الأول للمرشد السابق للإخوان المسلمين ومقاله يوم الأحد في «المصري اليوم» وقوله فيه: «الهزيمة التي منيت بها قائمة حزب النور كانت متوقعة، إذ مما لا شك فيه أن فشل الإخوان في إدارة شؤون الدولة في العام الذي حكموا فيه مصر، ألقى ظلالا سلبية على شعبية التيار الإسلامي كله، بما فيه حزب النور. كما أن انفضاض بقية التيار السلفي عن حزب النور بسبب موقفه من ثورة 30 يونيو/حزيران و3يوليو/تموز سحب البساط من تحت قدميه، وقد وددت أن تتخذ الهيئة العليا للحزب في اجتماعها الخميس الماضي قرارا بالانسحاب من الانتخابات كمرشحين وليس كناخبين، إلا أن الهيئة المذكورة أقرت بالإجماع أن تمضى قدما في استكمال العملية الانتخابية حتى نهايتها. من الضروري للحزب أن يعيد النظر في المنافسة على مقاعد المجلس النيابي فهو يفتقر إلى الرؤية الإستراتيجية ولديه اضطراب فكري في مواقفه السياسية، علاوة على غياب القامات والرموز الوطنية على المستوى المجتمعي العام».

النور عبّد الطريق أمام التيار السلفي للمشاركة السياسية

وفي «المصريون» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل يوم وذات الاتجاه الإسلامي فقد أبدى رئيس مجلس إدارتها وتحريرها زميلنا جمال سلطان تعاطفا مع النور بقوله عنه:

«لا أختلف مع الدكتور يونس مخيون أو الشيخ ياسر برهامي على أن الانتخابات لم تكن نزيهة، فلا توجد فرص متكافئة. كما لا أختلف معهما على أن الحملة الإعلامية ضد الحزب كانت غير شريفة وبالغة العنف، وأن إعلام الدولة الرسمي شارك فيها. إن خسارة حزب النور هي خسارة سياسية أخرى للسيسي نفسه، لأنه جزء من رهانه، وما حدث ربما يقوي الجناح الرافض للحزب في السلطة الحالية وأجهزتها، الذي يرى أن الرهان عليه كان في غير محله، وأنه فشل في أن يكون «بديلا» في الحالة الإسلامية. غير أن القدر المتيقن منه أن السيسي ليس في وارد التخلي عن حزب النور، لأنه ما زال بحاجة إلى تلك «الرمزية». حزب النور لن ينسحب من الانتخابات، رغم كل تلك الضجة، كما أنه لن ينسحب من العمل السياسي، لأن تكاليف الانسحاب في الحالتين أكبر من قدرته على تحملها، خاصة أن الحزب يمثل مظلة حماية لكوادر في الحالة السلفية من موجة العصف المجنونة، التي تستبيح كل شيء الآن. ونجاح الحزب في تحقيق أي اختراق للبرلمان الجديد ولو بعدد محدود من المقاعد سيكفي لحفظ موقعه في الخريطة السياسية، خاصة أنها خريطة بلا أحزاب حقيقية تقريبا، رغم كل شيء تؤكد على أن حزب النور يتقلص دوره وقدراته وأنه بقياداته الحالية وتاريخه القصير لم يعد مؤهلا لتحقيق اختراق جديد في الحالة الإسلامية، خاصة الحالة السلفية، فهو حزب بلا مستقبل حقيقي الآن، وربما ولد من رحمه حزب جديد أو قوة سياسية جديدة تنقل الحالة السلفية نقلة جديدة، لكن يحسب لحزب النور بعيدا عن الأخطاء السياسية، أنه عبد الطريق أمام التيار السلفي للمشاركة السياسية، ومنح الأجيال الجديدة خبرة عملية حقيقية كان من الصعب أن يتحصل عليها السلفيون في ذلك المدى الزمني القصير. كما منح التيارات الإسلامية تعددية سياسية كان يفتقدها منذ نشأته في مصر قبل أكثر من ثمانين عاما، حيث كان الإخوان يحتكرون المشاركة السياسية، فأصبح أمام الإسلاميين الآن ومستقبلا بدائل سياسية سلمية، لكل منها خبراته ومناهجه. كما أن هذه التعددية التي نجح في توليدها حزب النور بتجربته القصيرة تعطي ثراء حقيقيا للحالة السياسية في مصر، وهو ثراء سيدرك الجميع قيمته وإيجابياته في ما بعد زوال الارتباك الحالي والتجاذبات المشحونة بالقلق أو المرارة، وبعد استعادة الشعب لمساره الديمقراطي الصحيح».

عبء تصحيح أخطاء الفترة الماضية

كما نشرت الجريدة مقالا آخر لهشام النجار عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية السابق قال فيه: «حزب النور لم يفشل كما يروج ويشمت الجميع ـ وأنا هنا أتحدث كمراقب فلا انتمى حزبياً لهذا ولا ذاك – لأنه لا يزال ينافس على 24 مقعدا فرديا في الإعادة ولا تزال أمامه فرصة في الفوز بـ10 مقاعد على الأقل في المرحلة الأولى، فضلاً عن نتائج المرحلة الثانية. هذه النتيجة التي أحرزها حتى الآن جيدة بالنظر إلى حجم التحديات التي قابلها الحزب في الفترة الماضية، مع دخوله المعترك الانتخابي، ومع إرادة معظم القوى إعاقة تقدمه وتحقيقه نتائج كبيرة، سواء إسلامية أو مدنية، ورب ضارة نافعة، فما تعرض له النور من هجوم فضلاً عن عوامل أخرى داخل الحزب وداخل الحالة السلفية برمتها أدت لتلك النتائج، يصب في مصلحة الحزب من حيث لا يدري قادته والمنتسبون إليه، فحصولهم على نتيجة كهذه ستجعلهم أكثر ميلاً للتوافق وستجبرهم على التواضع والتدرج في المشهد السياسي وصولاً إلى النضج والمستوى السياسي الاحترافي على المدى المنظور، بعد تمرس في المشهد لسنوات طويلة تتيح لهم تربية الكوادر واعتياد التعايش والتنوع والوعي الكامل بطبيعة الحالة السياسية والحزبية، مقارنة بالسيناريو الآخر في حال حصلوا على نتائج كبيرة بصورة مفاجئة في بداية ولادة الحزب وحداثته في المشهد، وهذا سيؤدي حتماً لتكرار فشل الإخوان نتيجة الشعور بالغرور والتضخم بدون خبرات وتجارب ممتدة. والمنطقي ألا يسمح هو بذلك بمبادرة ذاتية لا أن يجبره الآخرون على ذلك. حزب النور كممثل للإسلاميين عليه عبء تصحيح أخطاء الفترة الماضية، والبدء بخطاب وأداء مختلف تماماً عن غيره من أحزاب التيار الإسلامي، لكنه يبدأ اليوم بالأسلوب نفسه وبإثارة القضايا الإشكالية نفسها التي أراها ستتسبب في فشله سريعا ولحاقه بمصير من سبقه ما لم يتدارك أموره سريعاً».

المصريون يريدون فهم حقيقة ما يجري في بلدهم

وإلى لعبة الجنيه والدولار على طريقة السلم والثعبان، وهي المشكلة الأخطر الآن لأنها تتعلق بمصير البلاد واقتصادها، وعيشة الناس. وانخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار وتضارب الأنباء والحقائق حول الأسباب دفع زميلنا في «الأخبار» علاء عبد الهادي لأن يقول يوم الأحد: «الناس عايزة تفهم حقيقة الأوضاع الاقتصادية والصعوبات التي تواجه الحكومة، وعايزة حد يرد عليها ويقول لها إن ما يتم ترويجه بشأن علاقة قناة السويس الجديدة بأزمة الدولار غير حقيقي، وإن هذه هي تفاصيل الحقيقة. الناس وثقت في السيسي ثقة بلا حدود، ولكنها لا تثق في الحكومة اللي راحت ولا حتى الحالية لا رؤية ولا فلسفة عمل، مجرد كلام في كلام.

الناس تتحدث الآن في موضوع الدولار وتريد أن تفهم لماذا تتراجع حصيلته؟ ولماذا لا يوجد تصنيع ولا تصدير؟ قد يتفهمون تراجع السياحة بسبب الحرب على الإرهاب ولكنهم لن يعذروا إغلاق المصانع وهروب رجال الأعمال وتطفيش المستثمرين، الناس عايزة تعرف لماذا تراجعت عوائد المصريين في الخارج؟ هل وراء الأمر إنّ؟ وإذا كانت منابع الدولار قد جفت فلماذا أصلا لم ينشط التصدير بعد أن أصبح الجنيه هزيلا؟

المناخ العام سيئ والناس في حالة تململ و«المود» العام في أسوأ حالته والحكومة بصمتها تغذي كل هذا».

الابتعاد عن الفضائيات في صالح الاقتصاد وسوق الصرف

وفي «وفد» الأحد أيضا قالت زميلتنا الجميلة نيفين ياسين: «عقب تولي الأستاذ هشام رامز لمنصبه كمحافظ للبنك المركزي فوجئنا بأحاديثه المتوالية على الفضائيات والجرائد، وبات يظهر بشكل متكرر عقب كل قرار يصدره ليفسره ويبرر سبب صدوره، وقد كان لهذا التصرف مردود سلبي لدى الرأي العام، وأيضا الخبراء، ورغم علمي وتأكدي من سلامة غرض محافظ المركزي من هذا الظهور لكشف حقيقة، أو الرد على استفسار لإزالة لبس أو لغط حيال قراراته، إلا أنه جاء بمردود عكسي وسلبي على نواح أخرى عديدة، فكان الأجدى والأهم توضيح وتفسير الأمور للقيادة السياسية فقط، طالما هو متأكد وواثق من سلامة قراراته، وأنها تصب في صالح الوطن، وليس فئة محددة. الآن بعد إعلان هشام رامز استقالته وتصريحه للجميع بأنه لم يعد قادرًا على مواجهة المشاكل الناتجة عن الخلاف بين السياسة النقدية والمالية، وضغوط المستوردين لعدم تحريك الجمارك، وبعد الإعلان عن القرار الجمهوري بتعيين المصرفي الخبير طارق عامر رئيس البنك الأهلي سابقا محافظا للبنك المركزي خلفا لرامز، اكرر الكلام نفسه والنصيحة نفسها له بالابتعاد عن الظهور في الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة، إلا في حالات الضرورة القصوى، وفي وقت يكون ظهوره مهم ولا بديل عنه لصالح الاقتصاد وسوق الصرف».

المطالبة بحظر استيراد أي سلع لها مثيل محلي

وفي العدد نفسه كان رأي زميلها وصديقنا رئيس التحرير الأسبق عباس الطرابيلي هو:

«أعجبني رأى رجل الأعمال المصري الكبير محمد فريد خميس، بصفته رئيساً لاتحاد جمعيات المستثمرين، عندما كشف عن 46 مليار جنيه قيمة سلع مستوردة يمكن الاستغناء عنها، وقال الاتحاد في بيان أصدره إن قائمة هذه السلع تمثل أخطر عناصر الضغط على العملة الصعبة، بينما منها ما يمكن الاستغناء عنه أو هناك ما يكفي منها للاستهلاك المحلي، ونجد في قائمة ما نستورده ما يجعلنا نقف خجلاً، وكأننا شعب لا يعاني مشكلة اقتصادية، كأننا من مجتمعات شديدة الرفاهية كيف نستورد ملابس أطفال بحوالي خمسة مليارات جنيه؟ فهل عجزنا تماماً عن إقامة صناعة جيدة لملابس الأطفال؟ فضلاً عما أصاب صناعة ملابس الكبار، أم أن كل ذلك بسبب إهمالنا لزراعة القطن، وعدم دعمنا لصناعة الملابس الجاهزة وإذا كان ضعف الإنتاج المحلي من الأسماك قد سمح باستيراد أسماك الماكريل التي يقبل عليها الرجل البسيط ليأكل، إلا أننا نتساءل عن سر استيراد أسماك التونة ومنتجاتها بأكثر من مليار جنيه وجمبري بمبلغ 700 مليون جنيه، حتى لو كنا أكثر شعوب الأرض عشقاً للجمبري. وأنا مع ما يطلبه اتحاد المستثمرين ورئيسه محمد فريد خميس من ضرورة حظر استيراد أي سلع لها مثيل من الإنتاج المحلي ـ مع الالتزام بالحد المعقول من المواصفات ـ بل أطالب الحكومة بأن تشترى كل احتياجاتها من الإنتاج المصري فهكذا تفعل الحكومات المحترمة للحد من الواردات» .

مصر بلد بكر مليء بالفرص الاستثمارية

أما «الأهرام» فإنها في رأيها يوم الأحد أيضا وجهت الاهتمام إلى نقطة ضوء في الاقتصاد بقولها: «المؤتمر الاقتصادي الذي تشهده محافظة مرسى مطروح هذه الأيام جاء في وقته تماما، رغم أن كثيرا من الضوء لم يسلط عليه بسبب ملحمة الانتخابات البرلمانية الدائرة حاليا على قدم وساق. يأتي المؤتمر في وقته للرد على كل المشككين والحاقدين بأن مصر لا تصلح لجذب الاستثمارات، هنا يقول لهم المؤتمر إن هذا الافتراء الذي يتم ترديده هو مجرد كذبة كبيرة، وإن في مصر فرصا بالمليارات، بل بمئات المليارات، وإن ما ينقصنا فقط هو توضيح الرؤية للمستثمرين، سواء في الداخل أو في الخارج.

إن مؤتمر مطروح يحمل أربع رسائل في منتهى الأهمية، أولاها أن مصر لا تزال بلدا بكرا مليئا بالفرص الاستثمارية من كل نوع، وفي كل مجال في الزراعة والصناعة والتعدين والسياحة والطاقة والموانئ وتحلية المياه وغيرها. والرسالة الثانية هي أن الاستثمارات من الآن فصاعدا لن يتم تركيزها في القاهرة أو المدن الكبرى الشهيرة فقط، بل ستتجه إلى كل محافظة وكل إقليم مهما كان نائيا وبعيدا عن العاصمة».

أغلبنا لا يعرف المرشحين

وأخيرا إلى المعارك والردود التي بدأها الدكتور حسام البدراوي الأستاذ في كلية الطب في جامعة القاهرة والأمين العام المساعد السابق للحزب الوطني، في رسالة أرسلها إلى صلاح دياب صاحب «المصري اليوم» ونشرها في عموده اليومي الذي يكتبه باسم نيوتن وجاء فيها: «يشغل بالي أن برلمان الهند ذات المليار ومئتي مليون نسمة عدد نوابه 543 نائبا، وأن برلمان مصر ذات التسعين مليون نسمة يتعدى الستمئة نائب، ويظهر أمام العدد الكبير من النواب في مصر عدم معرفة أغلبنا من الشعب بالمرشحين وهو السؤال الذي يواجهني به الناس أينما أذهب: ننتخب مين يا دكتور حسام إحنا مش عارفين حد؟! كأن انتخاب عدد أكبر من ممثلي الشعب الذين قد لا يعرف الشعب حتى أسماءهم سيدلل على الديمقراطية مقارنة بانتخاب عدد أقل نعرفهم ونستطيع أن نقارن بينهم ونتابعهم، وفى رأيي المتواضع من خبرتي عبر السنين أن مشكلة مصر لم تكن في سلطات رئيس الجمهورية، ولكن في كيفية محاسبته وعدم تداول السلطة وتوازن هذه السلطة مع السلطتين التشريعية والقضائية. أرجو من الله أن يُخيِّب البرلمان الجديد توقعاتي ويضيف إلينا ولا يأخذ منا وأرجو من الرئيس أن يرتفع لمستوى توقعاتي ويُشرك المجتمع المدني في الحكم ولا ينفرد بالسلطة تحت أي حجة».

وإلى «أخبار» الأحد ومعركة مختلفة خاضها زميلنا محمد البهنساوي حيث قال متعجبا من عدم حل مشاكل صغيرة: «الكل يشعر بصدمة كبيرة وهو يرى تلك السلبيات البسيطة في حلها العظيمة في تأثيرها وإحباطها لازالت موجودة، ولا توجد بارقة أمل لحلها. سيادة الرئيس أين قبضتكم الحديدية في مواجهة طيور الظلام في مصالحنا الحكومية؟ أين المحاسبة لكل وزير غير قادر على إعادة الدفة في وزارته إلى اتجاه الأمل؟ سيادة الرئيس تلك الأمور وإن كان البعض يحاول تصويرها على أنها بسيطة هي لب الأزمة التي كشفتها الانتخابات فهل نبادر بالحل؟!».

مفاوضات مع صندوق النقد الدولي؟

أما جلال عارف زميلنا وصديقنا ورئيس المجلس الأعلى للصحافة، فأثار قضية أخرى في عموده اليومي «في الصميم» في العدد نفسه من «الأخبار» عن المفاوضات مع صندوق النقد الدولي: «بعض الوزراء يقولون إن الاتفاق مع الصندوق وصل لنهايته ويصورون الحصول على ثلاثة ملايين دولار بأنه الإنقاذ لوضع اقتصادي نعرف الآن جيدا أنه لم يكن فقط نتيجة ظروف موضوعية، بل نتيجة تآمر شارك فيه من تعودوا على الربح السهل والمال الحرام. ولا أحد يقول لنا: ما هو الثمن؟ ولا ما هي الخطوات التي سنلتزم بها أمام الصندوق؟ ولا ما هو تأثيرها على الطبقات الفقيرة والمعدمة والمتوسطة؟ ولا ما هي علاقتها بما حدث للجنيه المصري في الفترة الأخيرة؟ ولا ما هي صلته بقوانين تدليع الأثرياء بخفض الضرائب والتصالح فيما ارتكبوه من جرائم، أو بقوانين معدة لزيادة الأعباء على الفقراء وبزيادة مطردة في أسعار السلع الضرورية؟ سمعت شخصيا ولعدة مرات من الرئيس السيسي ما يؤكد انحيازه للفقراء ولكن الحقيقة أن هناك من يفرض واقعا سياسيا واقتصاديا يحاول به البعض الضغط ضد هذا الاتجاه! وهؤلاء لا يملكون المال فقط بل يملكون الآن إمبراطوريات إعلامية رهن الإشارة وتحت الطلب! وسيكونون غدا أصحاب الكلمة المسموعة في مجلس نواب جاء معظم نوابه بأموالهم ليبصموا على كل ما يحقق مصالحهم. أما مصالح الدولة وشعب لن يتحمل أكثر مما تحمل ورئيس يعرف أن مكانه في جانب الشعب الذي مازال يمنحه الثقة وينتظر منه أن يعلن انحيازه الكامل له حتى لو كان الثمن صداما مع فساد مالي وسياسي يتوهم أنه قادر على العودة، بل وعلى التحكم في مصير الوطن!».

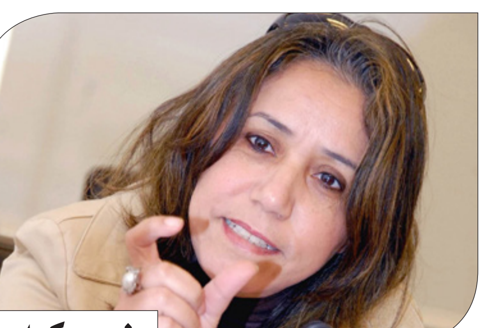

زهور كرام *

في معنى رحيل جمال الغيطاني

■ قال ذات يوم المخرج السينمائي المغربي الراحل محمد الركاب: «ليس سهلا أن يلد مجتمعٌ مبدعا». ليس الحديث هنا عن أي مبدع، يُمارس فعل التعبير بالوسائل الرمزية والفنية، والذي قد يقف عند مستوى تلبية متعة الذات في التعبير، بدون تجاوز تلك المتعة بالاشتغال على سؤال الإبداع، وتطوير ممارسته، ودعم تلك الممارسة بالاجتهاد في القراءة المتعددة المعارف والحقول، والبحث عن أكثر وأبلغ الأساليب والطرائق في تعبيره الرمزي، التي تُؤهله أكثر لتحقيق أفكاره وتصوراته، والسعي إلى التقاط اللحظة المُنفلتة، بكتابتها وحكيها، وترميزها، حتى يضمن لها حياة دائمة، عندما تُصبح ذاكرة لزمن أو مكان أو حالة، من أجل إنتاج معرفة إبداعية تكون قادرة على حمل رؤية فكرية، ومنتجة لتصور حول العالم، فيتحقق الحلم المزدوج، من جهة، يبني الإبداع العالم الممكن الذي يُحاكي الوعي الضمني للمبدع، ومن جهة ثانية يُطور هذا البناء الإبداع نفسه، إنما جُملة المُخرج السينمائي الراحل، تُشير إلى المُبدع الخلاَق، ذلك الذي عندما يُولدُ، يولد معه المعنى، أو احتمالات المعنى، معنى الأشياء والعالم، احتمالات معنى الذات والآخر، وتولد معه الذاكرة، ذاكرة المكان والزمن.

الولادة هنا، تعني مسار ممكنات أنتجت مبدعا، ومبدعٌ أنتج ذاكرة مجتمع. يتعلق الأمر بالمبدع الذي ينجح في جعل الإبداع شبيها له، أو يجعل من نفسه شبيها بالإبداع، وبتعبير آخر، وأكثر اقترابا من معنى الولادة المقصودة في الملفوظ السابق، أن تتحقق الحالة الصوفية بين الإبداع ومبدعه، بين المُبدع وإبداعه، فلا نستطيع التمييز بينهما، أو الحديث عن الواحد بدون استحضار الآخر. إمكانية الفصل بينهما تصبح غير ممكنة، لأن المُبدع تحول إلى حالة إبداعية، ومن ثمة إلى ذاكرة. إنها ولادة ولادة وخلاقة، ولهذا تعتبر استثناء في زمن الولادة، وذات خصوصية وجودية. «ليس سهلا أن يلد مجتمعٌ مُبدعا»، تختصر هذه الجملة معنى وجود المُبدع الخلاق الذي ينجح في إحداث الحالة الإبداعية. وهي الجملة التي نُرددها، عندما يرحل المُبدع الذي وُلد بهذا المعنى. لأن الفقد يحث على سؤال البحث عن كيف يمكن الاحتفاظ بذلك المعنى مع زمن الرحيل. نستحضر مع هذه الجملة رحيل المبدع المصري/ العربي جمال الغيطاني (2015–1945)، الذي برحيله، يفقد الإبداع العربي صوت «المبدع الخلاق».

ولذا، يُصبح الرحيل زمنا ممكنا لبث الروح في هذا المعنى، عبر تفكيك عناصره، وإعادة ترتيبها من أجل الوعي بمفهوم الإبداع الذي يتطور نظامه ومنطقه عندما يُصبح المُبدع شبيها بالإبداع. وإذا كان الراحل جمال الغيطاني قد استطاع أن يوجد داخل هذا المعنى، فإن تفكيك بعض عناصر ممكنات ذلك المعنى، من شأنها أن تُذكر المشتغلين والمنخرطين في فن وثقافة الكتابة الإبداعية، خاصة الأجيال الجديدة بأهمية تثقيف الكتابة الإبداعية، بالاشتغال بها، حفرا وبحثا وممارسة، وحملها مسؤولية ورؤية فكرية حتى تستطيع أن تجعل من مُبدعها شبيها لها، فيولد معنى «ليس سهلا أن يلد مجتمعٌ مبدعا». عندما نُراجع حياة الكتابة الروائية لدى جمال الغيطاني، الذي انتصر لهذا المعنى، نلتقي بمجموعة من الممكنات، نشير فقط إلى اثنين منها نراهما يُلخصان أبعاد رؤيته الإبداعية: من جهة الإيمان بإنتاج الخصوصية، أو كما كان يعبر عنها جمال الغيطاني نفسه بالصوت الداخلي، الذي كان يقصد به تميزه عن الموجود في أسلوب الكتابة. لهذا، راح يبحث في التاريخ القديم، والأساليب التراثية عن أكثرها قدرة لتحرير متخيله، وبناء احتمالاته لمعنى الوجود والموجودات.

لم يتقيد بالموجود من الأساليب والأشكال، ولم يعتبرها سندا مرجعيا لرؤيته، وقد كلفه ذلك سفرا طويلا ومعرفيا في تاريخ الآداب القديم والفلسفات والتصوف والشعر القديم بدون أن يعني ذلك بقاء دائما في أزمنة تلك المعارف، واستهلاكا لنظامها، وإقامة دائمة في منطقها، بقدر ما كان السفر إليها وفيها يُحررها-هي أيضا– من حمولتها التاريخية، من خلال التصرف فيها عبر الأسئلة الحديثة، وجعلها تُحاور الراهن في الأساليب والقضايا. ولعله وعيٌ سابقٌ لزمن تطور الكتابة إلى مشروع عند الغيطاني، ذلك لأن الإبداع لدى الغيطاني هو لحظة ممارسة وتفكير في الوقت ذاته، وليست خطابا منتهيا بزمن كتابته. غير أن الحلم بالخصوصية، لا يعني ألا ترى إلا نفسك، ولا تعتقد إلا بأسلوبك في التعبير، ولا تُؤمن إلا بوجودك الإبداعي، أما الآخرون فهم مجرد ظلال لخطواتك.

الخصوصية لدى جمال الغيطاني، وكما عبَر عنها إبداعا وتعبيرا وتأكيدا في حواراته، هي القدرة على تحقيق الصوت الداخلي، الذي يجعل المُبدع «يُوجد ما لا يوجد مثله». غير أن هذا الصوت الداخلي، أو الخاص، أو العلامة التي تُميز مُبدعا عن آخر، لا يظهر إلا من خلال صوت/ أصوات آخر قائم وحاضر بقوة ونوعية في المشهد، ولذا، وجدنا الغيطاني يحتفي في رؤيته الروائية بالكاتب الكبير «نجيب محفوظ»، مُعلنا عن انتمائه لنجيب محفوظ باعتباره المرجعية الشرعية للرواية العربية، كما ينتمي غيره للمرجعية نفسها، غير أنه – في الوقت ذاته – يختلف عن هذه التجربة من خلال الاختلاف بطريقة وأسلوب التبليغ التخييلي.

ومن أجل توضيح هذه الرؤية، فإن جمال الغيطاني يُقدم قراءة في مسار تطور الكتابة لدى نجيب محفوظ، التي تميزت بالتحول والتطور المستمرين، فـ«رادوبيس» و«زقاق المدق» يختلفان عن «الحرافيش»، وهذا راجع حسب الغيطاني، إلى قدرة نجيب محفوظ على التجديد المُنتظم، وفيما هو يجدد طريقته في الكتابة، فإنه يُجدد في الوقت ذاته الكتابة الروائية، ولذلك يعتبره الغيطاني مُؤسسا للرواية ومُجددا لها. إن الوعي بالصوت الداخلي للغيطاني يمر من الوعي بطبيعة الصوت الداخلي لنجيب محفوظ الذي تميز باختلافه عن أسلوب الرواية الأوروبية، وجعل الرواية العربية تُشبه حالتها العربية. استطاع جمال الغيطاني أن يُحقق لكتابته الروائية صوتها الداخلي باعتماد أساليب السرد القديم، الذي عاد إليه باحثا عن إمكاناته الأسلوبية والفنية والجمالية، التي تسمح له بالتعبير عن أفقه الخاص. أما العنصر الثاني الذي يشتغل مقوما فاعلا في تطوير الكتابة الإبداعية، وجعلها تعرف التحول المستمر نحو الجودة في بلاغة التخييل، يتمثل في الإيمان بهذه العلاقة التفاعلية بين الكتابة الروائية وقراءتها نقديا، واستثمار الغيطاني لهذا التفاعل بتطوير رؤيته في الكتابة، إذ كان يُؤمن بدور بعض الدراسات النقدية لأعماله في تطوير تجربته، نظرا لكونها تجعله ينتبه إلى ضرورة التعمق في بعض الأشياء.

نحصل هنا على مؤشر ملموس يعود إلى شخصية المُبدع، الذي يحمل رهان تطوير إبداعه، من خلال الآخر/الناقد، وعبر خطاب النقد، ودور هذا الأخير في تفعيل جودة التعبير، ولا يعتبر أعماله نصوصا منتهية، ومكتملة النضج الإبداعي. الكتابة الروائية عملٌ شاقٌ، وتحولٌ مستمرٌ، وسفرٌ دائمٌ في الأزمنة والتاريخ، وإيمانٌ بالقراءة باعتبارها فاعلا في تنظيم الكتابة وتعميقها. لذا، يصبح الاهتمام بمفهوم المبدع الخلاق، لا يعني فقط الاهتمام بأعمال المبدع، وتحليلها، وإنما إضاءة مختلف العناصر التي ميَزت هذه التجربة، ومنحتها بلاغة الحضور في منطقة الإبداع.

وإذا كان جمال الغيطاني قد بدأ الكتابة منذ 1959، وبقي مُخلصا لها حتى رحيله يوم الأحد 18 أكتوبر/تشرين الأول 2015، فإن هذه الفترة لا تختزل عدد الروايات، والدراسات والمقالات، بقدر ما تختزن مجموعة مهمة من السلوكات الاعتبارية والتصورات الفكرية حول الكتابة والرواية واللغة والأسلوب والأدب القديم/التراث والحداثة، والعمارة في الرواية، والتاريخ والتصوف وقبل ذلك كله، حول نجيب محفوظ الذي سنظل نراه في الغيطاني كصوت مختلف وليس مستهلكا. ألا يحتاج الدرس الروائي في مختلف مستويات تعليمه إلى الاهتمام – إلى جانب الدرس التحليلي للنصوص– بمكونات حياة الكتابة الإبداعية لدى المبدع، وليس بحياته الذاتية والاجتماعية؟

* روائية وناقدة مغربية

موسيقى الكتابة «1 ـ 3»

في النحو والصرف شعر أيضاً... يخسر من يقصر عنه

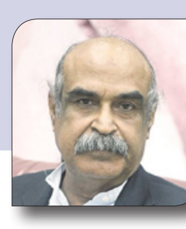

قاسم حداد *

1

الصوت أسبق من اللغة،اللغة أسبق من العروض،غير أن «فيرلن» سيقول: الموسيقى قبل كل شيء.

2

الصوت هو الدليل الأول على حركة الحياة. إنها الفطرة الإنسانية. واللغة هي الفطرة التي ساهمتْ في حياة البشرية وتطورها. فطرتان تشتركان في خصائص حيوية، مثل الحركة والنقر والإيقاع، والرقص أيضاً.

3

اتصالي باللغة العربية كان، بالدرجة الأولى، اتصالاً إيقاعياً، حسّياً، ثم وجدتُ في اللغة تلك الجماليات التي يحلم بها الشاعر، ويسعى إلى تحقيقها كلما تمكنتْ مخيلتُه من العمل، بحريةٍ وجرأة، لحظة الكتابة.

لقد كتبتُ شعراً كثيراً على التفعيلة. ومبكراً كنتُ ممن يشعرون بميل إلى موسيقى الكلمات ودلالات الصوت فيها، حتى أن كتابتي خارج الوزن لم تغادر الإيقاع بشكل ما، ولا أزال أشعر بلذةٍ، تكاد تكون روحية، في الكتابة وزناً.

ليس لديّ موقفٌ مسبقٌ في هذا المجال، غير أن حساسيتي الموسيقية عنصرٌ مكوّنٌ، ضمن عناصر أخرى، أسعى بها إلى منح النص خصوصيته الشعرية، وبالتالي مغايرته للنثر العام.

أكاد لا أشعر بالحياة من دون أن تكون الموسيقى ميزاني، في الكتابة خصوصاً. ولديّ إحساسٌ بأن للموسيقى قانونَ خلقٍ غامض يحكم الكون. وكلما تسنى لنا اكتشاف أسرار هذا القانون صارت متعتنا في الحياة ممكنة. ولا يتوفر هذا من غير شرط الحرية، حرية الخيال.

لكن، دون أن يكون في هذا كله حكم قيمة على أشكال وأساليب الكتابة، فقد تعودتُ على ديمقراطية أشكال التعبير. فما أحبه ليس قانوناً صالحاً لغيري، وهو أيضاً ينفي الأشكال الأخرى.

ستيفان مالارميه

4

بعد تجربة ضاربة في الزمن والتنوّع، أزعمُ أنني قد صغتُ نصوصي، بشرط حريات الكتابة الشعرية، في جميع الأشكال المتاحة حتى الآن، ولم أكنْ أشعر بالأمان، في كل هذه الأشكال، حين أبتعد عن إيقاع الكلمات. ثمة موسيقى عميقة تعزف لكلماتي حرية الريح.

حتى أنني ما كنتُ سأكتب نصوصي السردية لولا الإيقاع الذي يتفتح لي أثناء الكتابة من تلافيف اللغة العربية وأسرارها الفاتنة.

5

يتمكن الشاعر من اكتشاف ما يتجاوز التفعيلة والوزن في اللغة، إذا هو استطاع أن يتفادى خضوعه للمفهوم (القضائي) الذي يقول، مثل حكم قاطع، بأن الشعر الآن هو خارج الموسيقيّ والإيقاع.

وإذا أدركنا بأن عروض الخليل وبحوره، التي وضعها للشعر السابق، قد استنبطتْ علمَها في تقنية موسيقى الشعر، أصلاً، من روح اللغة العربية وبنيتها الصوتية، من فونيمات الحروف والكلمات والعلاقات الصائتة في البنى النحوية والصرفية، أقول، إذا أدركنا ذلك كله، فسوف يتيسر لنا التحرر من مواقفنا المسبقة.

ذلك هو الإيقاع الشعري الشامل في الكتابة العربية، حيث الموسيقى تأتي مباشرة من اللغة، النهر الهادر بالصوت الإنساني الحميم.

علمُ عروض الشعر العربي لم يأت بشيءٍ من خارج اللغة، اللغة نفسها التي لم يزل الشاعر العربي يَكتبُ بها نصوصَه. والبحور هي جزءٌ صغيرٌ من مادة هارمونية خامّ تشمل الحروفَ والكلمات وتجاوراتِها وإيقاعهما اللفظي. مما يطرح أمام الشاعر كنزاً غنياً من الموسيقى، ليكتب نصه الجديد بما لا يقاس من المادة الأولى، التي لا تزال الأوزان والبحور المعروفة ... لا تعرفها بعد. والمبدع هو الذي لا يكتب جملته الجديدة، نثراً أو شعراً، دون أن يكون فيها سرٌ من سحر اللغة، أو جانبٌ من جمالها.

من هنا، أرى تلك العلاقة، بالغة الغموض والجذرية، بين الشعر والموسيقى. فالإنسان، فيما يتصل بالشعر، سوف يصغي ويسمع بالدرجة الأولى، فالتقنية البشرية تنشأ من اتصال الانسان، بمعظم الابداع، عن طريقِ حاسّة السمع، حيث الحركة تتجلى: شكلاً ومضموناً، فيزيقياً وميتافيزيقياً.

وربما كان علينا العمل دون التفريط في هذه الوسائط مهما كان شكل إبداعنا، وفي حقل اللغة والكتابة والصوت بالذات. فالموسيقى هي النعمة التي نحاول التعرّف عليها مجدداً، لحظة كل نص، وساعة كل تأمل نقديّ. إنها من الثروات المستدامة في الكتابة الأدبية باللغة العربية خصوصاً.

سوف تستهويني كل أنواع الموسيقى التي أمسك بإيقاع الكلمات فيها، كما لو أنني أريد للنص الذي أكتبه أن يقدر على الرقص، مختلفا عن المشي.

طوال تجربتي، لم أتخيل الشعر والكتابة من دون موسيقى، فهي طبيعة أشياء الحياة والعالم. لقد كان الشعر، طوال تاريخه، مقترناً بالموسيقى. والتجربة علمتني بأن ثمة مسافة تقنية جوهرية، بين مفهوم الموسيقى في الكتابة، ومفهوم أوزان وبحور الشعر في عروض الخليل بن أحمد. مسافة لا تستهين بمنجز العروض، لكنها تتجاوزه نحو الإيقاع الأرحب.

علينا أن نتهيأ للتعرف على مفاهيم جديدة تستوعب النصوص الإبداعية الجديدة. وربما استدعى هذا تمريناً روحياً لقبول المعطيات المستجدة في تجربتنا الحديثة. ثمة تحوّلٌ عميقٌ يحرّرنا من المراوحة في قناعات المكان الأول، الذي طرحتها علينا حركة التحديث الشعري في أوائل القرن العشرين.

6

في اللغة العربية، من دون الوقوف عند حدود عروض الخليل بن أحمد، طاقة لا متناهية من الإيقاع، يمكن للشاعر أن يكتشف هذه الطاقة، ويلتذ بصنيعها. فالتفريط في هذه الطاقة تُعد خسارة فادحة للكتابة الأدبية عموماً، وللشعر خصوصاً.

الشاعر لا يخرج عن جاهزية الأدوات هروباً من حدود البحور والوزن، لكنه يفعل ذلك، أعني يتوجب أن يفعل ذلك، لكي يتفادى السهولة التي تستهين بطاقاته الإبداعية وطموحه الفائق. إنه يفعل ذلك، أيضاً، لكي يكتشف أخلاطاً جديدة من موسيقى الكتابة، موسيقى تلائم حياته وتصقل روحه وتبلور رؤيته، نصاً بعد نص، وتجربة بعد أخرى.

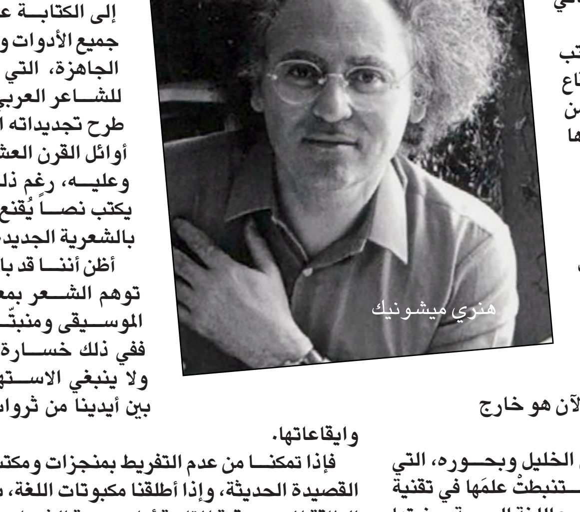

هنري ميشونيك

الشاعر الآن يأتي إلى الكتابة عارياً من جميع الأدوات والآليات الجاهزة، التي توفرت للشاعر العربي عندما طرح تجديداته الحديثة أوائل القرن العشرين. وعليه، رغم ذلك، أن يكتب نصاً يُقنع القارئ بالشعرية الجديدة.

أظن أننا قد بالغنا في توهم الشعر بمعزل عن الموسيقى ومنبتّاً عنها. ففي ذلك خسارة كبيرة. ولا ينبغي الاستهانة بما بين أيدينا من ثروات اللغة وايقاعاتها.

فإذا تمكنا من عدم التفريط بمنجزات ومكتسبات القصيدة الحديثة، وإذا أطلقنا مكبوتات اللغة، بوصفها الطاقة الموسيقية المتاحة أمام موهبة الشاعر، سوف ندرك أهمية الموسيقى في الكتابة الأدبية عموماً، وسوف نشعر بأهمية العزف على ما لم تكتشفه بحور الخليل، فلا يزال في اللغة العربية سحرٌ لا يلامسه أحدٌ مثلما يفعل الشعراء، هؤلاء الذين يؤسّسون لحيوية اللغة ومستقبلها اللانهائي.

7

عندما أتكلم عن الموسيقى والإيقاع، فإنني لا أقصرُ ذلك على الشعر في القصيدة، لكنني أعني، عُمقياً، الكتابة الأدبية في المطلق. ففي كل نص ضربٌ من الموسيقى، على المبدع كشفها وابتكارها وإعادة خلقها على الدوام، ومن ثم على القارئ إعادة اكتشافها.

أكثر من هذا،

فإن جميع أشكال التعبير الفني لابد لها أن تنطوي على إيقاع خاص بها، فهو الجوهر فيها، وهو التجلي الموسيقي لآلية النوع وشرط جمالياته.

8

تلزم الإشارة، هنا أيضاً، إلى أن جماليات الإيقاع التي تنشأ عن نحو اللغة، هي ضربٌ بلاغيٌ متميزٌ، وعدم العناية باللغة في النص هو امتحانٌ لا يليق بشعرية النحو، ففي النحو والصرف شعرٌ أيضاً، يخسر من يقصر عنه، ويفوز بنعمته من يقدر على اكتشاف عبقرية اللغة فيه.

9

لم تزل القاعدة في الكتابة العربية، الشعرية خصوصاً، ترتبك كلما واجهتْ فكرة الموسيقى في اللغة.

وسوف يذهب الكثيرون إلى الموسيقى، في الشعر، بمعناها العروضي الذي صاغ قوانينه الخليل بن أحمد باجتهاده التقني، لتوصيف المنجز من شعر العرب حتى ذلك الوقت، فيما يتريث كثيرون أيضاً، ليؤكدوا على الرحابة الفنية التي يتطلبها مفهومٌ متغيّر مثل الشعر، مستشرفين التحولات الحيوية التي تأتي بها التجارب الشعرية الجديدة، في الزمن والنص وتبلور الحساسية الموسيقية تجاه الإيقاع في الكتابة، كروح خاص تقترحه الذات الموهوبة للشاعر، بناءً على المشترك الجوهريّ بين الشخص ولغته.

10

وعيُ جماليات الإيقاع داخل اللغة، شكلٌ متقدمٌ من أشكال إبداع الموسيقى، بوصفها تمثّلاً فيزيائياً في النص، وليس مجرد افتراض متخيّل على شاكلة الموسيقى الداخلية، التي جرى الكلام عنها في بدايات التحول التعبيري للتحرر من أوزان الخليل، من أجل تبرير قصيدة النثر وترويجها.

لم يعد مفهوماً، بعد كل هذه التجربة الكثيفة من الكتابة، مواصلة التخلي عن عنصر الجمال البنيوي في الشعر، وأن يفشل المرء في البحث عن عناصر تسعفه لمعرفة الفرق بين الشعر وغيره، ليس بالمعنى العروضيّ المعروف، لكن بالمعنى الجمالي الخاص بأدبية النص، وتظل مادة الشاعر هي، دائماً، الجذر الأول للموسيقى والإيقاع النوعي في روح وجسد الصنيع الإبداعي: إنها اللغة. والذين يصدرون عن فكرة أن كتابةَ خارجَ الوزن تأتي من إخراج الشعر من النثر، إنما يَعْمَدُون، من حيث لا يقصدون، إلى تجريد الشعر من جماله الأثير الأول، بوصفها – الكتابة – نثراً بالدرجة الأولى، وفي هذا تفريط مضاعف في شعرية اللغة.

12

علينا أن ندركَ حقَ الشعر في أن تكون الموسيقى رديفاً فيزيائياً له. كما أن اللغة ليست وهماً، ولا هي موجودة بصفتها الافتراضية، كما يحاول البعض اقتراحها، داخلياً، إشارة بأنها حاضرة في المعاني الدالة. فالموسيقى، وحدها، ليست دالة منفصلة عن المعاني، أو افتراضية.

وأخشى أن المبالغة في الكلام عن الموسيقى الداخلية في قصيدة النثر، تجعلنا نبدو كمن يعطي عودَ ثقاب مطفأً لقارئٍ يدخل غرفةَ مظلمة ليشعل شمعة بلا ذبالة.

13

الآن، يتوجب أن نعترف، بأن مواصلة التوهم بإمكانية تحقق الشعر بلا موسيقى، هو بمثابة تكريس السذاجة والجهل بالحقائق الفنية الكبرى، وعلينا استدراك ما فاتَ شعرنا العربي منها في القرن الأخير، من أجل أن نسعفَ تجربتنا الجديدة من مواصلة الإخفاق. فليسَ من العدل تكرار الإخفاقات الفنية لحركة الشعر الجديدة، وتراكم النصوص عديمة الموهبة، والوهن العضوي الذي ينتاب الكثير من الكتابة العربية في العقود الأخيرة.

وليس بلا دلالة فشلُ المبررات التي يجري تداولها، للدفاع عن نصوص وكتبٍ ومؤلفات عربية لا تُحصى، دون أن نقدر على الإمساك بالتضاريس والتخوم والفروق الفنية، ذات الابداع، بين الشعر وغيره.

لابد لنا أن نعرف بأن طلبنا الشيء لا يجعل هذا الشيء موجوداً، ولا يجعله حقيقياً. مثل تمني الشيء لكي يتحقق.

تلك هي مشكلتنا مع المتداول النقدي عن الموسيقى الداخلية في قصيدة النثر. وهو قولٌ يمكننا تفهّم دوافعه المعنوية، وربما فهمنا العناصر ودلائلها التقنية في النص المكتوب بنوايا شعرية. لكن المؤكد أن هذه العناصر الموسيقية لا يمكن للنص أن يتوفر عليها، من غير أن يكون الكاتب صادراً عن درجة عالية من وعي طاقة الجماليات البلاغية في اللغة التي يكتبها، وذائقة موسيقية تمسك بناصية الإيقاع في الكتابة.

يبقى على الشاعر العربي الذي يكتب نصه خارج الوزن أن يدرك أدواته وآلياته اللغوية، أن يهتم بلغته وعبقريتها، ويتوقف أمام العلامات الدالة على ظاهرة الموسيقى في الكتابة، لكي يساعد القارئ على تصديق وجودها في نصه.

14

هنا/ الآن، الإيقاع ليس هو الوزن. لكنه روحٌ أكثر شمولاً ورحابة وجوهرية. فإذا كان الوزن هو الجزء المكوّن لنسيج التفاعيل المختلفة للبحور، فإن الإيقاع هو النسق العام الذي يجمع كل هذه الأجزاء والتفاصيل، لأجل خلق الهارموني الشامل في كتابة النص. وهو، بالتالي، يستوعب الانشاء الجمالي لجامع النص، الداخل والخارج، من عناصر وأدوات وآليات الموسيقى في الكتابة.

15

من تجربتنا، يظهر أن الإيقاع، في اللغة العربية، أكثر جرأة وحرية من الوزن. وهو يشمل الوزن دون أن يرتهن بشرطه. فالوزن يظل في حدود العروض والبحور، لا يخرج عنهما. أما الإيقاع فيتحرك بحرية شبهِ كاملة في فضاء اللغة. هذا الفضاء الذي سيظل سديماً إلى أن ينجح الشاعر في تشغيل طاقة المخيلة اللغوية، وتتكشف لنا حرية الفضاء بوصفه سماءً جديدة. ومع الشاعر الموهوب يواصل الإيقاع تحرره من تخوم الأوزان، صادراً بأجنحة اللغة إلى موسيقى الروح الكونيّ. (فالعقدة الايقاعية تنسجها الروح) كما يقول «مالارميه».

وتَصْعيد شعريّة النص سوف يقترب من التحقق كلما نجحَ الشاعر في صقل المعنى. فربما كان الإيقاع هنا فعلاً شخصياً للغة الشاعر بالذات. ويمكن تحرير الذات بالإيقاع، كما يقول «هنري ميشونيك». فإن فاعلية النص تنتج عن قدرته الإيقاعية في التأثير. في النص الشعريّ، يمكننا أن نرى كل شيءٍ دالاً حتى الإيقاع.

16

بالطبع، لا أدعو إلى عودة شعرنا، مجدداً، إلى بحور الخليل أو أوزانه أو تفاعيله، لكنني أستشعر حاجتنا لأبعد من ذلك، وأكثر عمقاً وجوهريةً. وأرى أنه ليس أمام كتابتنا الأدبية برمتها سوى الذهاب إلى الأفق الأرحب، والتأمل في جماليات اللغة العربية لاكتشاف عبقريتها الفنية التي تمثل الموسيقى فيها الجمالَ المكتنز بالأصوات البالغة الغنى والتنوّع.

كذلك، لستُ في واردِ الانتصار لنوع معين في أساليب الكتابة الشعرية العربية، التي انطّلقت منذ الخروج الأول عن حدود الأشكال الموروثة، ففي فضاء الكتابة الأدبية ما يسع كل التجارب الإبداعية، التي يجتهد بها الشاعر ويستحسنها القارئ.

يبقى علينا دائما أن نسألَ أصحابَ علم جمال الأدب أن يقولوا لنا رأياً صارماً، مفيداً، بشأن جماليات موسيقى الكتابة في الشعر العربي، رأياً يصدر عن المعرفة الكثيفة بتجربة الشعر، ما تقدم منها وما تأخر.

17

يتوجب، دائماً، إعداد أنفسنا للقدرة على نقض المقدسات النقدية المكرّسة، من أجل أن نتأهل بموهبة التعبير عن ملاحظاتنا والإصغاء لاختلافاتنا مع المستقر من الأفكار.

عندما جاءت حركة التجديد في الشعر العربي، أوائل القرن العشرين، لأجل كسر القيود والقواعد القديمة، بملاحظات نقدية جديدة، تتجاوز تقديس المسلمات، سرعان ما جوبهنا بصيغة جديدة من المسلمات والثوابت والقواعد التي يراد لنا، مجدداً، التسليم بها، لتكون تخومَ حرياتنا الراهنة، واللاحقة.

لذلك كله، نشعر بالحاجة الماسّة لطرح أسئلتنا على صنيعنا الشعري الجديد .... لئلا يصدأ، قبل أن يموت.

18

الشاعر قادرٌ على مساءلة المستقرات والثوابت من القناعات في النظام الفني للكتابة الأدبية، فليس مثل العروض العربي أرثٌ ثابتٌ، أصبح من البديهيات التي يتوجب إطلاق الأسئلة عليه وحوله. فهو ليس مقدساً آخر يخضع له الشاعر، ولم يقل أصحابه بحتميته. فالذات الشاعرة من شأنها البحث عن خصوصيتها التي تفتح لها الآفاق، وتساعدها على كتابة نصها. تلك هي حاجة الفن للمعرفة.

* شاعر بحريني

قص

صالح الرزوق*

في بيت النار

■ وقف أبو تهامة بين شجرتين في التلال.

وقال لي: هذا المكان مناسب.

كانت مهمتنا تتلخص باختيار نقطة للمراقبة. يعني تجهيز حفرة لراصد.

نظرت إلى الأمام، كنا نعلو على سطح الأرض المنبسطة بحوالي 25–30 متراً. وكلها أمامنا على امتداد البصر. مربع معشب تغطيه نباتات ميتة بسبب الغبار ودخان البارود، وخلفه أرض صخرية لم تلمسها الفلورا بحياتها. فهي مجرد صخور عرضة للريح وتغمرها الشمس. وتبدو من هذه المسافة كأنها أطلال.

أومأت له برأسي.. يعني موافق. فوضع الرشاش على الأرض وأخرج من الجعبة فأسه الصغير وبدأ يوضب الحفرة. ولم أجد بدا من مساعدته، كنت أمهد له التراب تارة بيدي وأحيانا بحربة حملتها في الزنار. كل عسكري بيننا يحمل مثل هذه الحربة في جراب من الجلد، مع مطرة للماء، وكنت ألف مطرتي بقماش الكتان الرقيق، وأبلله كلما أمكنني وهكذا أشرب كأنها مياه في ثلاجة. فجأة توقف أبو تهامة وهو يلهث ونظر إلى يديه، كانت أصابعه متورمة، فهو لا يعرف كيف يعمل بالأرض، كانت مهنته موظفا في المالية.. لا يرفع رأسه من فوق السجلات.

قال لي: شلت يدي من هذا العمل.

وبدأ يسكب الماء على يديه ليبرد التهاب أصابعه...

جلست على الأرض بانتظاره، وجعلت ألهو بالحربة، أغمس رأسها في التربة. هل كنت أود أن أقول شيئا لهذه الأرض. إننا نخسر أنفسنا بالتدريج، وإننا نسرق أرواحنا قبل أن نموت. لو فقد أحدنا حياته لن يخسر شيئا، فكلنا جثث هامدة محرومون من المشاعر.

بعد ذلك رفع العبوة وشرب قليلا، ببطء ليربح بعض الوقت وأعرف السبب، كان ذهنه مشغولا بتأخر الرسائل من أهله. أضف لذلك مشكلته مع الخطيبة، بعد تبادل الخواتم التحق بالخدمة ولم يسمع منها شيئا، ويخشى أن يستغل أحد الفرصة ويأخذها منه.

في هذه الحرب تعلمنا أن نضع الخسارة نصب أعيننا، وهل في ذلك شيء غريب؟ ذاكرتنا لا تتسع إلا للهزائم، كلما نظرت إلى الماضي ترتعد فرائصي، فهو سجل للتراجع، لا تمر عشر سنوات إلا ويقضم أحدهم قطعة منا.

***

لاحظت أن أبا تهامة يجول بعينيه في أرجاء السماء، عما يمكنه أن يبحث هناك..

لا توجد سوى الغيوم! وماذا وراءها.. عالم مجهول وغامض. ليس لدينا أدنى فكرة عمن يقطن فيه، هل هم ملائكة أحرار يذرعون الفراغ مثل النجوم، أم أنهم من مخلوقات الفضاء، وهل فعلا توجد مخلوقات بجلد أخضر ومحاجر مستديرة تتجول بين الكواكب..

شاهدت صورة لأحدهم في الصفحة الأخيرة من إحدى الجرائد، كان بجانب السفينة المعدنية التي تعكس أشعة الشمس، ويبدو بوجهه المأساوي كأنه من ضحايا انفجار.

***

بعد أن التقط أنفاسه تابعنا تجهيز الحفرة.. فسألته: هل تعتقد أننا سنشتبك الليلة؟

قال وهو ينفخ من التعب: في أغلب تقدير..

– وهل ستكفينا هذه الدبابة؟ سألته وأنا أشير إلى خطوطنا في الخلف، حيث ترابض الدبابة مع مدفع م.ط.

قال: ولم لا؟ إنها تي 72.

وانتبهت أنه لم يفهم الإشارة، لم يستوعب ما بين السطور، أن الرامي مشهور بعدم توازنه فهو سكير يتعتع نصف النهار من شرب البيرة ويفضل أن يغيب عن الوعي حتى لا يفهم معنى ماذا يفعل، إنه أداة للموت، أداة بيد رسول الموت فقط. أردفت وأنا أهيل التراب على أطراف الحفرة: أنا لا أشكو من الدبابة، ولكن من القاذف...

رفع عينيه نحوي ونظر لي نظرة جافة، لم أعلم ماذا أراد أن يقول، لأنه بعد أن تقابلت نظراتنا هز رأسه وتابع تعميق أول الحفرة، هنا حيث يجب غرس مسند الرشاش، يجب على قوائمه الثلاث أن تهبط في هذه البقعة. وهذا يحسن من وضع الفوهة والسبطانة،

سوف تلقي الحمم كأنها ترمي بحمولتها من طائرة في الأجواء. لا يمكنك أن تربح الحرب إلا إذا كانت الخطة محكمة. هذا شعار أول درس تلقيناه في التثقيف العسكري.

أذكر أن الموجه وهو برتبة نقيب كان يقف على المنصة ويكتب بالطبشورة على لوح أخضر باهت له لون الطحالب أو الإشنيات، كائنات المياه الملوثة وغير النظيفة.

اليوم لا توجد تلك السبورة الشبيهة بالمستنقعات وحلت محلها شاشة بيضاء من البولي فينيل، ولا يصلح غير الشنيار لتكتب عليها.

***

لم يعجبني تجاهله للرد، وكنا قد أشرفنا على الانتهاء من عملنا.

فسألته: لماذا تتستر عليه..

وهنا أجاب بتذمر: هل يمكن أن تصمت ريثما ننتهي..

ولم أستوعب لماذا يتجاهل المشكلة، كان هذا الرجل نقطة ضعف بين صفوفنا، لقد حول الدبابة من حصن نحتمي به إلى هدف مكشوف، ورأيته يتلفت حوله، كانت الكتيبة وراءنا بحوالي ثلاثمئة متر، وتفصلنا عنها أشجار حور باسقة، كل واحدة يبلغ طولها 150 متراً.. لها جذوع فضية بلون الصخور المترامية في أسفل السفوح. أما فروعها وأوراقها فهي بألوان رمادية مغبرة متأثرة بشمس نهايات آذار. إنه فصل الربيع، ولكنه ربيع ميت، ضحينا به على مذابح أنانياتنا. لماذا نتحارب.. ما هي الغاية المضمرة، لأن كل ما نقوله في العلن هراء، لا يمكن للحرب إلا أن تستعبد وتسترق...

***

خفض أبو تهامة رأسه وهرول إلى مبعدة عشرين ذراعا. لم أعرف بالضبط ماذا يريد أن يفعل، هل لمعاينة السفوح من زاوية مختلفة أم لحاجة مخجلة وملحة.. واغتنمت الفرصة فاختلست نظرة من المشهد المنبسط أمامي، كانت الطبيعة تصلي بورع وخشوع وصامتة على نحو يثير الارتياب. لا صوت انفجار ولا طائرة تذرع السماء..

ثم لاحت في الأفق بعض سيارات الجيب ذات الدفع الرباعي. فاستعملت المنظار لأعرف لمن تعود. كان الغرماء كثيرين مع أن الحرب هي نفسها. ورأيت الرايات لم أشاهد مثلها من قبل. لها شكل رقعة عليها نقاط صفر.

سألت أبا تهامة: هل تعرف لمن هذه البيارق..

لكنه لم يرد.

ناديت عليه: أبو تهامة..

لم يرد أيضا، وعندما التفت لأرى لماذا يصم أذنيه.. لم أجد له أثرا.

كانت السفوح نظيفة بلا إنسان.. لا وجود ولو لشخص واحد، وتغطيها دوائر معشبة قليلة تتمايل مع النسمات.

سألت نفسي: ترى أين ذهب هذا الأحمق وتركني...

ثم أخذت وضع الرامي منبطحا ووضعت باحتراس طلقة في بيت النار...

* كاتب سوري

«3000 ليلة» فيلم لـ مي المصري في «مهرجان لندن السينمائي»

شهرزاد الفلسطينية في قبضة الاحتلال الإسرائيلي

لندن ـ «القدس العربي»

من الصّادق الرضي:

تحضر شـهرزاد في ثوب جديد، تنسج الحكايا على نوله بمنطق مختلف ومنطلقات مختلفة بالضرورة، الانتصار على الموت هو غاية الحكاية هنا وهناك، اسـتنطاق الأسـطوري والسحري وخلق العالم من نقطة بدء تنتصر لوعي المخلوق بمصيره وأقـداره، بأحلامه وإيمانه بمقدرتـه على الخلق والانعتاق من ربقة القدر المحتوم والمقرر سـلفاً؛ شهرزاد هنا لا تجلـس تحت أقدام الملك كل ليلة مـن لياليها الألف وليلة، لتسلّيه وتنجو بسحر سلطة اللغة، شهرزاد في ثوبها الجديد تتسـلطن في تركيب الصور بلغة عصر جديد، ووعي جديد بأقدارها ومصائرها، كما تبدّى لنا في شـريط الفلسـطينية مي المصري السـينمائي الأخير «3000 ليلـة» (عرض أخيراً ضمن فعاليات «مهرجان لندن السـينمائي» إثر مشـاركتها في «مهرجـان تورنتو السـينمائي الدولي» في سـبتمبر/ أيلول الماضي، ثم في «المهرجان السينمائي الدولي في كوريا الجنوبية). شـهرزاد هنا تكتب بلغة الكاميرا حكايا جديدة بالغة الخصوصية والعمق.

تختبر ليال – بطلة الفيلم وشهرزاده – ليلتها الأولى في السـجن، في ليلة ماطرة، وهي ليست ناشـطة سياسية أو ذات خبرة بالمعتقلات والسـجون، هي معلمة مدرسية ألقت بها أقدارها في خضم التجربة، لتشرع في تحولات دائبة من خضم التجربة نفسها: جلسات التحقيق القاسية ومحاولات نـزع اعترافـات على جرائـم مفترضـة، انتهـاك للكرامة ومساومات أخلاقية بائسة، قبل أن تقدم لأي محاكمة عادلة أو غير عادلة. الأقسى مواجهة الليلة الأولى في زنزانة محتلة بسجينات جنائيات إسرائيليات.

مجابهة العنصرية في أحطّ صورها

فـي الجانب الآخر تجابه ليال شـكوك سـناء، المناضلة السياسية الراسـخة والقيادية الملهمة في الزنزانة الأخرى، قبـل أن تنتقـل إليها، أيضاً تجابـه ليال فـي ليلتها الأولى هناك خذلان الرفيق، شـريك العمر، حين تكتشف أنها حبلى في شـهورها الأولى. تتبدى شكوك سـناء أولاً في أسئلتها المباشـرة والحادة لليـال، حين كانت تحظـى بزيارات من زوجها وبعض مكالمات هاتفية معه في مكتب مديرة السجن، الأمر الـذي يعد ترفاً نسـبة لقدامى السـجينات، ما لم يك مرتبطا بصفقة ما.

علـى الجانب الآخـر فجيعتها حين تكتشـف أنها حبلى ويتوافق موقف زوجها مع موقف إدارة السـجن، التي ترى أن إسـقاط الجنين هو الحل الأفضل لكونها لا تزال قابعة في جدران السجن. أكثر من ذلك؛ تعبير زوجها نفسه بالشك في نسـبة الجنين له، عندما يلمح لشـبهة تعرضها للاغتصاب، ومواقفـه العملية، مثل انحيازه للسـفر والهجرة إلى كندا. تختبر ليال روح المصادمة والنضال، وهي تتحسس طريقها للأمومة لأول مرة، تقاتل من أجل «نور» وتتبلور شخصيتها الجديدة من خلال الأحداث والمواقف في سياق الحكاية.

مي المصـري، صاحبة الحكاية وصانعـة الصور، تختبر إنسانية المشاهد بمقدرتها الفائقة على تفجير ما هو شاعري في خضم تفاصيل الأحداث الصادمة، تستخلص من مشاهد البؤس في جدران الزنازين وقسـوتها أنبل التفاصيل التي تنتصر للحياة، في لحظاتها العادية، والحنين الفطري لضوء الشـمس، وصنع الطعام وتنشئة الأطفال بما يستحقون من عطف وحنو ورعاية. ترصد كاميرا المصري شهرزاد الحكاية وهي تلاعب طفلها نور في السـجن الانفرادي إثر انخراطها في الإضراب السياسي للسجينات العربيات احتجاجاً على مجزرة «صبرا وشاتيلا». تلعب معه بدمية عصفور حتى ينام والدمية في قبضته الغضة. تقنـص مي المصري دمية الطفل في تلك اللحظة، ويتحـرر العصفور من قبضة الطفل النائم، يتحرر من جماديته بغتة، فتضج الشاشـة بسـحر الجمال الخلاق وترتعش القلوب بنبض الحياة والأمل.

تجربة الحياة في السجن ظلت لوقت طويل ملهمة لأعمال أدبية وفنية كثيرة، لكن تجربة الحياة في سـجن النسـاء، ظلت مغيبة عن دوائر التـداول الأدبي والفني، على الأخص تجارب السجن النسائي السياسي، ومن بينها تجاربهن في ظل الاحتلال.

في تجربـة «ليال» يحق لنا أن نسـأل عـن قيمة العمل الإبداعـي وعمقه فـي آن، من دون أن يكون نتاجاً لأسـئلة وافتراضات مسـبقة؛ صانعة الشـريط السـينمائي عملت على إبراز قضاياها بوضوح واقتدار فني ملحوظ، لنكتشف بأنفسنا ما هو هناك، ما يقبع خلف الظلمة، لنكتشف المنسي والمهمل ربما عن عمد وإصرار.

على مسرح سينما «Curzon Mayfair» في لندن ألقت مي المصري أخيراً التحية علـى الحضور الكبير في الصالة، قالت «هـذا الفيلم لم أصنعه وحدي». قدمت الشـكر لفريق العمل من محترفين وهواة، وبأريحية تجاوبت مع أسـئلة ومداخلات الحضور في ختـام العرض.

مي المصـري مخرجـة فلسـطينية أمريكية، درسـت السـينما وهـي فـي السـابعة عشـرة مـن عمرهـا فـي جامعـة كاليفورنيـا، بيركلي وجامعة ولاية سـان فرانسيسكو في الولايات المتحـدة الأمريكيـة، حيث حصلـت على درجة البكالوريوس.

حصلـت علـى أكثـر مـن 60 جائـزة فـي مهرجانـات السـينما الدوليـة، عـن أفلامها الوثائقية.

مـن أعمالها: «تحـت الأنقـاض» (1983)، «زهرة القندول» (1986)، «أطفال جبل النار» (1991)، «أحـلام معلقـة» (1992)، «أطفال شـاتيلا» (1998)، «إمرأة في زمن التحدي» (1995)، «أحلام المنفى» (2001)، «يوميات بيروت» (2006)، و«33 يوماً» (2007).

الفيلم إنتاج فلسـطيني فرنسـي أردني لبناني مشـترك، شاركت في بطولته ميساء عبد الهادي ونادرة عمران.

شعر

عبد السلام الشبلي*

مُتحَفُ الراحِلين

قَلبي مُتحَفٌ للحزنِ
علقَتُ فيه صوراً لراحلينَ
اغتنَمُوا المَوتَ من معركةِ الحياة
و أعلَنُوا انتصارَهُم
على البراويزِ فاحتلوهَا إلى الأبد

صورُهُم المكررةُ هُنا
لا هدفاً دعائياً لها
لأنَ كلَ ما في قلبِي
قدْ بيعَ مُسْبَقاً
لِمَنْ بَدَلوا نَبضاتِه
بدمعاتٍ تمرُ إلى أبعدِ أغصاني وشراييني

لقلبي ثلاثةُ أبوابٍ مكسرة
وخمسة شبابيكٍ يمرُ هواؤُهُم مِنْهَا
فتَخْنقُنِي الذكرى
وتَزيدُنِي إصراراً على الموتِ
الذي لا يأتي

الشتاء القادمُ
سأسورُ قلبي بثلجٍ أسودٍ
علهُ يجدُ دفئاً نسيهُ
مع ارتفاع حرارةِ الدمِ والدمع

الشتاءُ القادمُ
سأنسى إصلاحَ أبوابَ قلبي
كي تمرَّ قوافلُ أخرى من الصور..
حيثُ مُتحَفِي الذي لا يجيدُ
سوى الاحتفاءِ بالراحلينَ من البشر..

الشتاء القادمُ
سأشتري قَلباً جديداً
لا دم في غرفه الكبيرة
كي لا يخافَ القادمونَ عليّ
فيهربونَ من مَتْحَفِي ..
وتموتُ من صقيعِهَا البراويزُ..
ويرحلُ بعد فراقِهُمُ الحزنُ
والشعرُ والقمر..

* شاعر سوري

إصدارات

«الماء والبنون» قصص قصيرة جدا للمغربي حسن برطال

الرباط ـ «القدس العربي»:

ضمن منشـورات جمعيـة جسـور للبحث فـي الثقافة والفنـون/ الناظـور 2015 صـدرت للقاص حسـن برطال مجموعة قصص قصيرة جدا تحمـل عنوان «الماء والبنون»، تضم 120 نصا قصيرا جدا، قاسـمهم المشـترك هـو الواقع المعيش وحياة من ماء دافـق، فلا مجال للمجازفة في حضرة نصوص متملصة ترفض الخروج من جلدها لمواجهتك، تركن إلى الدفاع في انتظـار المبادرة منك، تُلـوح إليك بإزار أحمر كالمصارع، وحينما تندفع كثور كتلاني تجد نفسـك أمام قرش مسالم وسط زرقة المكان لا وجود للاحمرار في محيطك..

تظل نصوص المجموعة نتوءات لغوية بارزة تسـرق شـموخها من قبس فضاء (مائي)

مختزل بين معقوفتين (الماء/البنون) / البنون من ماء دافق لتكسير المتعارف عليه

وبالتالـي يصبح المـاء بلون وطعم ورائحة.. مع الإشـارة إلـى حوارات أفقية محصورة داخل

إطار معين عاجز عن السـفر خلف حـدود ترسـمها (حـروف) بمعنى خطوط رمزية إلى

(حـروف) كتقاسـيم لملامـح محدودة، بناء على موروث اجتماعي خاص (المدينة، العمل، الأسـرة) مع هيمنـة واضحة لجـرأة تعزف على وتر حسـاس والنبش فـي كوامن الإنسان

عن البذرة المسـمومة المتخفية خلف ابتسامة صفراء. هذا هو حال القصة القصيرة جدا

حينما تنتقل من البر إلى البحر، عليها أن تأخذ من الأسماك الصغيرة أنجع

المناهج لبناء تكتل ووحدة متماسكة لتحافظ على توازنها داخل هذا الفضاء الأزرق../

بعض النماذج من نصوص المجموعة:

* شهادة الملكية

أبوكِ لم يعترف بحبنا، أتعرفين السـبب؟ إنه المحافظ على الأملاك العقارية، وقلبكِ بدون (رسم عقاري) وكل ما شيدناه عليه فهو بناء عشوائي..

* لعبة العيد

الطفل الـذي رأى الأضحية تُذبح اختار دور الجزار.. لكنه لم يدرك أن الذي سيلعب دور الخـروف سـبق له أن رأى كبش العيد ينطح أباه..

* واحدة من الأشباح

الموظفة التي غيرتْ (إطارها) خمس مـرات، ليسـت سـوى صورة../

* حوار مفتوح

قبـل خروجـه، ذكرتْـه بـ (جوارحه) الميتة، فعاد من السوق بـ(صقور) صيد حية..

رواية «سلاخانة» للمصري أحمد سعيد الأسمر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

صـدرت حديثـاً عـن دار نشـر فهـرس فـي القاهرة رواية «سـلاخانة» للكاتـب الصحافـي أحمـد سـعيد الأسـمر، الرواية تتحـدث عـن مصائـر المـرأة العربية أثنـاء الحروب، ومصير الفتاة الشرقية التي كانت تحلم بمستقبل يغمره رونق الشرق وأعرافه التي تارة تحاربها وتارة تكون جزءا منها.

تتنبأ الرواية أيضًا بخطـر يداهم الأمم منذ فترة، خصوصًا مصـر التي انتشـر فيهـا في الآونـة الأخيـرة ظاهـرة أطفال الشـوارع، واسـتغلالهم في تجارة الأعضاء بشكل مأساوي، واعتمـد المؤلف علـى بعض المقـالات والأرقـام الحقيقية التي تشـير إلى هذه الظاهرة. وتتحدث الرواية أيضا عن مسـاهمة إسـرائيل في تلك التجارة، فـي الأونة الأخيـرة، وارتفاع عدد بنوك الأعضاء لديها خلال الفترة نفسها التي سميت بـ«الربيع العربي».

تكشف الرواية عن دور تيارات دخيلة على المجتمع، تفرض نفسها على النور الذي انبثق من رحم الموجات الثورية، وتشير الروايـة إلى هـروب الفرد من بين أسـوار الجماعة المغلقة على نفسـها في العقل والتفكير والتدبير، ثم تنتقل إلى تحول الفرد لتحريـر عقله من كل مـا يملى عليه، وتحاول كشـف عمل تلك الجماعـات ومن أين تسـتقي تمويلها، وتدور أحـداث الرواية في شكل درامي خيالي رمزي يصل إلى كيف سينتهي العالم.

وتعـد روايـة «سـلاخانة» العمـل الروائـي الأول للكاتـب الصحافي والقاص أحمد سـعيد الأسـمر، الذي عمل مصورا صحافيـا، ثم التحق بالعمـل الصحافي الكتابي وشـارك في تأسـيس عدة مواقـع إلكترونية، وله عدة نشـاطات في مجال حقوق المـرأة، وقام بإعـداد بعض النصوص المسـرحية، وله مجموعة قصصية تحت النشر في الهيئة العامة لقصور الثقافة بعنوان «ثورة الميكروباص».

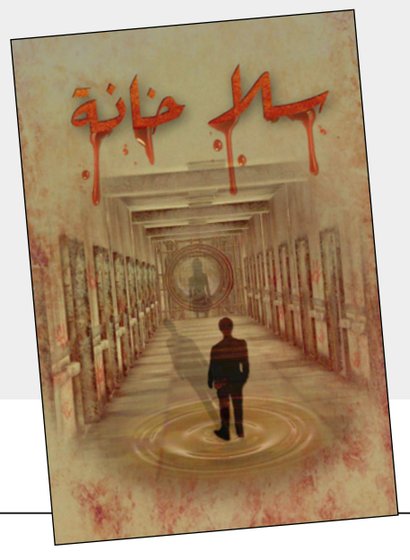

«أضغاث نساء» ديوان جديد للشاعرالمغربي سعد سرحان

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن منشـورات اتحاد كتاب المغرب صدر للشـاعر سـعد سرحان ديوان بعنوان «أضغاث نساء»، جاء في 68 صفحة من القطع المتوسـط، وبغلاف من تصميم الفنان عبد الكريم الأزهر.

يتشـكل الديوان من خمسـة نصـوص لُحمتها النسـاء والنسـاء سَـداتها،نصوص مكتوبـة بلغـة تليق بشـفافية القواريـر اللواتي اختارهن الشـاعر عنوانا لآخر النصوص تلك.وبما كان على الشاعر أن يصدر هذا الكتاب قبل سنوات بالنظـر إلـى التواريـخ غيـر المثبتة فـي القصائـد وإنما في الذاكرة فقط.

يذكـر أن ديـوان سـعد سـرحان هذا يأتي بعد «حصاد الجـذور»، 1994 و«شـكرا لاربعاء قـديم» ،1999 و«نكاية بحطـاب مـا»،2004 و«ص.ب 1492»، 2006 و «مراكـش: أسرار معلنة»، بالاشتراك مع الشاعر ياسـين عدنان،2008 إضافة إلى «أكثر من شـمال أقـل مـن بوصلـة»،2013 ثم«ديـوان المائـدة» الصادر عن دار العين بالقاهرة سـنة 2014.

هادي حسن حمودي*

شيء من اللغة

الأمل

* نأمل أن نرى في المستقبل جهودا كبيرة في هذا المجال.

ما الأمل؟ من أين جاء؟

قد تتخيـل أن الأمل هو الرجاء، على ما يحدثـك به أهل اللغة. كلا.. الأمل غير الرجاء.

وتعال معي..

الأميل: مرتفع من الرمل معتزل عما حوله، حدّه بعض اللغويين القدماء بمساحة معينة، ورفض آخرون تحديد مساحته. وفيه قال راجز يصف راحلته بالسرعة:

(كالبرق يجتـاز أميلا أعْرفا) أي يقطع الأميل المرتفع بسـرعة. وكان الراحلـون في غياهب الصحراء يتخـذون (الأميل) موضع استراحتهم من وعثاء سـفرهم وعنائه، وورد في أشعارهم كقول الفرزدق (وهمُ على هَـدَب الأميل تداركوا نَعَسـا...) أي تداركوا نعاسـهم على طرفه. هذا المعنى هو الأساس في ما تطور إليه لفظ الأمل من معانٍ.

فلننتقـل بُخيالنـا إلى الصحـراء، إلى قافلة تسـير في وهج الشمس وحرارتها، تتطلع إلى ما يمكن أن تستريح في ظله من ذلك الوهج، أو على سـطحه، إن أذن النهار بانصرام وانقضاء، فلطف الجو، وطاب النسـيم. هذا (التطلع) نحو (الأميـل) هو (التأمّل) ومـن (التأمّل) جـاء (الأمل). التأمّـل يقترب من معنـى التطلع والتفكّر. أنت تتأمل في هذه اللوحـة، أي: تتطلع إليها وتفكّر فيها بإمعان. وبطبيعة اللغة العربية فإن قولك «تتأمل في هذه اللوحة» أمعن في التطلـع والتفكر من قولك «تتأمّل اللوحة». وذاك هو دور الحرف (في) هنا.

لمـاذا أنت «تتأمـل» اللوحة أو فيهـا؟ لأن لديك، فـي وعيك أو لاوعيـك، «أملا» في أن ترى ميزاتها، أو تشـخص عيوبها. تطلعك في اللوحة مثل تطلع الشـاعر القديم يدعو أصحابه لإمعان النظر عساهم يرون قافلة أحبابه الراحلين من ديارهم، كما في قول زهير:

«تأمّل خليلي هل ترى من ظعائن
تحملن بالعلياء من فوق جُرثُم»

يدعو صاحبه ليمدّ بصره بتثبت وإمعان ليرى تلك القافلة. هذا التأمل ينتج عن «الأمل» ويؤدي إليه في الوقت نفسه. وكان لأحد الشعراء صاحب (يركب رأسـه) في حداثته وصباه، لا يتفكّر في الأمور، ولا يتأمّل بها، ثم هدأ وتأنّى وارعوى عن لجاجته، فقال له:

تأمَّلْ ما تقولُ وكنتَ قِدْمًا
قُطاميّاً تأمّله قليلُ

والقطامي نسـبة إلى قوم. وانظر إلى استعمال التنزيل العزيز للفظة الأمـل: «ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويُلههـمُ الأملُ» (الحجر 3) وكذلك «والباقيـاتُ الصالحات خير عند ربِّك ثوابـا وخيرٌ أمَلا» (الكهف 46) فماذا ترى فيهما؟

القوم فـي الأولى مشـغولون بالأكل والتمتـع، ولديهم (أمل) يتوقعـون حدوثه سـريعا معجـلا لا بطيئا مؤجـلا. والباقيات الصالحات فـي الثانية لها ثوابها السـريع وخيرهـا الذي ينال القـوم عاجلا (في الدنيا) وآجلا (في الآخـرة). والآخرة حتى لو كانت (بعيدة) فهي بحكم آيات القرآن قريبة جدا. ولا شـك في أن القوافل في الصحراء حين تتطلع إلى (الأميل) فإنها تتوقع ظهوره سـريعا، كي تصل إليه وتنتهي معاناتها. فيلتقي هذا المعنى بدلالة الآيتين المذكورتين: التطلع، والوصول السريع إلى ما (يأمله) المرء أو القوم، فالدلالة تنتقل من (المادي) إلى (المعنوي). لذا فإن قولك «نأمل أن نرى في المسـتقبل جهودا كبيرة في هـذا المجال» يعني ترقب حصول تلك الجهود بأسـرع وقت ممكن. وفي هذه الحالة لا نرى مسوغا للقول «في المستقبل» لأن المستقبل واسع وغير محدد. مما يناقض الأمل الذي يدل على سـرعة حصـول الأمر «المأمول»، وحذفها أبلغ بناء على «خير الكلام ما قلّ ودلّ».

وما أجمل قول الشاعر:

«أعلّل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيقَ العيش لولا فسحة الأمل»

فهو يخدّر نفسـه بالأمل، وبقرب انتهاء معاناتـه. وكأنه ذلك المسـافر الذي يروم الوصول إلى ذلك المرتفع من الرمال، يقيل في ظله هربا من لفح الشمس، أو يتمدد على سطحه حين يطيب نسيم المساء، وبذاك يتحمل قساوة الحياة وضيقها.

في الحلقة اللاحقة نتحدث عن التمني.. قل: إن شاء الله.

* باحث أكاديمي عراقي ـ لندن

الفنان محمود الحديني: نحتاج تجسيد إيجابيات شخصيات الصحابة وتقديم الدراما الدينية بكثافة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

يرى الفنان محمود الحديني أن أعقاب الثورات ينشأ الفن السلبي وعلينا تنقية الإيجابيات وبعد زمن سوف نبتعد عن السلبيات وتبقى الإيجابيات.

ويقول: الفن قوة ناعمة لكن ليس المبتذل ولكن القوة الناعمة المحترمة هي التي تصلح المجتمع وليس انتقاء الألفاظ الخادشة من الشارع ووضعها في المسلسل.

وأكد أنه يحب تجسيد شخصيات الصحابة ويرفض ظهور شخصية الرسول الكريم «عليه الصلاة والسلام».

وقال: إيران قدمت شخصيات من الصحابة ولم يحدث أي شيء قد يسيء إليهم وتقديمهم كنماذج مشرفة لنا ليس ممنوعا ولا أدري من يحرم ذلك بعد عروض MBC وقطر.

أضاف: المهم تقديم الشخصيات الإسلامية بشكل إيجابي للجيل الجديد هذا أمر يجعل الإنسان أكثر تفتحا من معلومات القراءة فقط.

ويرى أن الدراما الدينية والتاريخية يجب تقديمها بكثافة دون النظر إلى الإعلانات ولماذا لا نقدم دراما دينية في إنتاج مشترك مع الدول العربية مثل السعودية وغيرها ونطرحها على دول آسيا التي يشعر سكامها بالحرمان من نيل معلومات مكثفة عن دور الشخصيات الإسلامية المهمة في تاريخنا.

وأشار إلى أن الممثلين الذين جسدوا أدوار الصحابة مثل سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا أبو بكر الصديق تميزوا.

وقال: لابد أن تاريخ الممثل الذي يجسد دور الصحابي الجليل يكون محترما ويكفي أن فيلم «الرسالة» كان ممنوعا من التلفزيون ولولا انتشار الفضائيات ما شاهده الناس.

أضاف: الأعمال الدينية التي تقدم نماذج تاريخية نحتاجها بشدة هذه الأيام ولن يقدمها سوى تلفزيون الدولة وهناك أعمال القطاع الخاص تقدم عندما يشترى المسلسل الديني وطالما السعودية أشترت فالكويت والإمارات والبحرين ستشتري وهكذا.

ويؤكد أن تأثير الدراما زمان أقوى من الآن مثل مسلسل «هارب من الأيام» عندما كان يعرض في الدول العربية كانت تغلق المحلات لمتابعته وتتوقف حركة السير.

وقال: التلفزيون المصري بإنتاجه وخبرات الممثلين المصريين استطاع تجسيد كل الأدوار بحرفية وإمتاع تام للجمهور وهناك قابلية للممثل المصري في أنحاء العالم العربي.

ما أهم علاماتك الفنية؟ قال محمود الحديني: في المسرح «سليمان الحلبي» وفي السينما «الباب المفتوح» وفي التلفزيون كثير جدا منها مسلسل «هي والمستحيل».

ماريتا عاصي الحلاني متأثرة بجاستن بيبر ولا تتكل على والدها في الغناء

بيروت – القدس العربي

من ناديا الياس

جولة افق فنيّة ومهنية وعائلية اجرتها الشابة ماريتا عاصي الحلاني في برنامج «هيدا حكي «مع المقدّم عادل كرم عبر شاشة ال «أم تي في» حيث بدت صريحة وعفوية وواثقة من نفسها وخفيفة الظلّ تماشياً مع أسلوب كرم الحواري الذي جمع بين الجديّة والمزح على السواء .

وكانت هذه الحلقة مناسبة برهنت خلالها ماريتا ،التي اصدرت عملها الخاص الأول وهو أغنية وكليب بعنوان» GO»، أنها موهوبة فنيّاً وهي تعتمد بصورة خاصة على نفسها وموهبتها بعيداً عن شهرة ونجومية والدها االنجم عاصي الحلاني.

وتناولت ماريتا ما حصل معها من أمر طريف أثناء عودتها من جورجيا حيث صّورت أغنية GO على طريقة الفيديو كليب واشارت الى أنه عندما حطت الطائرة في مطار تركيا طلب منها أحدهم أخذ صورة ففرحت ظناً منها بأنها أصبحت مشهورة غير انها ما لبثت أن أدركت انه طلب منها المساعدة في التقاط صورة له مع أحد الاصدقاء، واشارت في الوقت عينه الى انّ زملاءها في الجامعة ينادونها ب «GO»وهذا ما يفرحها ويسعدها كون العمل قد نجح وأحبّه الناس .

وأكدّت ماريتا أنها تركّز على دراستها ولا يمكن ان تتخلى عنها وهي للغاية لا تخلط بينها وبين فنّها على الاطلاق , موضحة أن والدتها كوليت بولس هي التي تتولى مهمة إدارة أعمالها ولكنّها كمديرة أعمال تدفع ولا تقبض قالت ممازحة .

ورداً على سؤال عما يعرف بهوسها بجاستن بيبر وهل مازالت مهووسة به اعلنت قالت «كنت مغرمة به وشعرت أنني سوف أبكي لو أنه تزوج سلينا غوميز. أنا كنت من معجباته، ولقد تأثرّت به واتجهت إلى طرح الأغنيات على «اليوتيوب» مثله، لأنه بدا حياته الفنية بطرح الأغنيات على «اليوتيوب «.

وعن اتجاهها الى الغناء باللغة العربية اكدت أنها تركز حالياً على الغناء بالإنكليزية غير انها لا تعلم ما قد يستجدّ في المستقبل ,واشارت الى انها تجيد الغناء أيضاً باللغة الفرنسية .

وسئلت هل يمكن ان تشارك في برنامج «أحلى صوت – في فرنسا اسوة بما فعله قبلها بعض االفنانين رأت انّ هذا ليس حلمها ولكنها لا تعلم ماذا يمكن ان يحصل ربما في المستقبل تفكرّ بالموضوع وتقدم على هذه الخطوة.

واكدت ماريتا انها تستمع الى أعمال والدها الفنان عاصي الحلاني الذي يستشيرها أحياناً عندما يفكّر بطرح أعمال جديدة ولفتت في الوقت عينه الى أنها تتعلم منه دائما وانه يستطيع أن يساعدها لكي توصل موهبتها بسرعة اكبر إلى الناس، ولكنها لا تتكل عليه لأنها إختارت الغناء باللغة الإنكليزية وهو يغني باللغة العربية .

واضافة الى اغاني واعمال والدها اكدت ماريتا انها تستمع الى معظم الفنانين على اعتبار انه يوجد لدى كلّ واحد منهم أغنية جميلة على الاقل كما قالت.

وفي الختام اعربت عن محبتّها لقريتها الحلانية التي اصبحت تحبها أكثر وترغب باللجوء اليها هربا من ضوضاء المدينة بيروت .وحول ما اذا كانت ترغب ركوب الخيل اعربت عن خوفها من ذلك على عكس اختها دانا واخيها وليد.

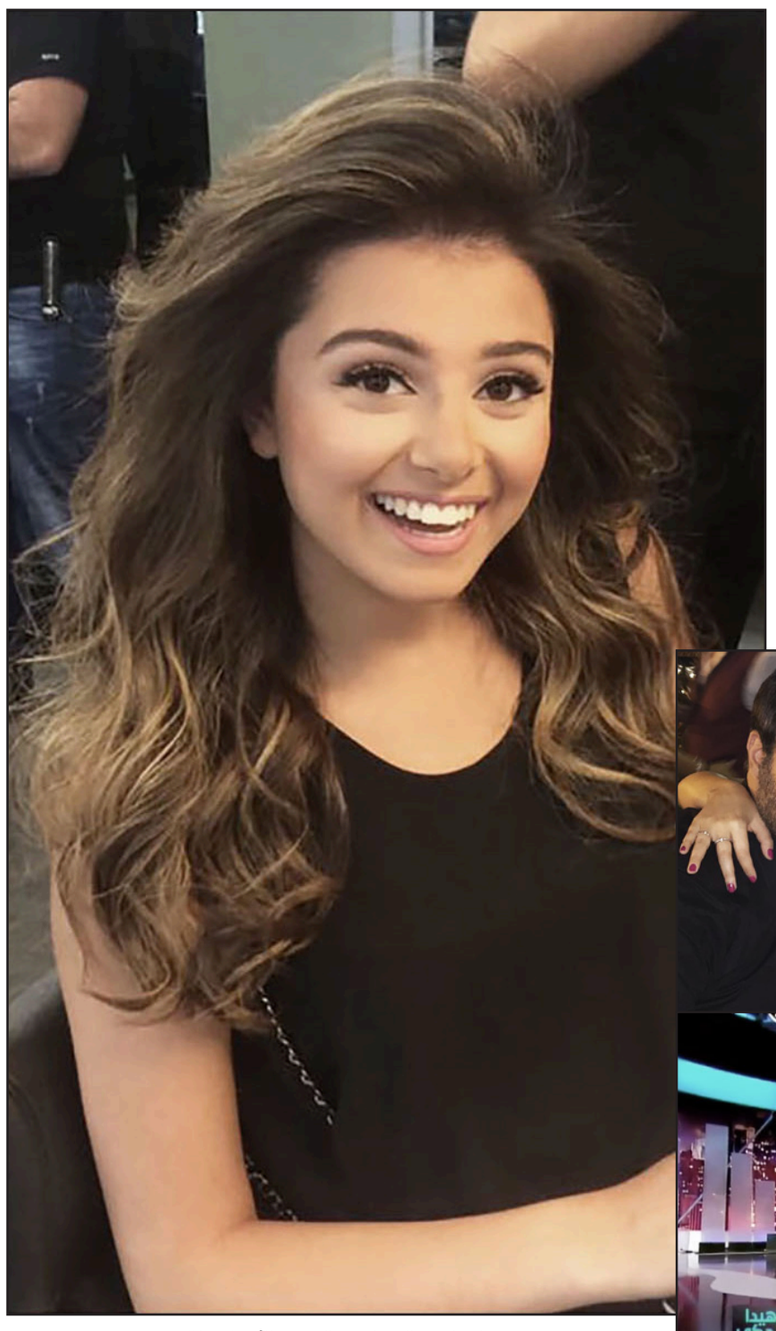

ماريتا مع والديها وفي الصورة الأسفل خلال مقابلتها في «هيدا حكي»

الفنانة ملك قورة: أحببت التمثيل لأنني أعيش أدوارا أخرى

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم تكن الفنانة الشابة ملك قورة تفكر في التمثيل ولكنها اتجهت إلى تقديم الإعلانات وشاركت في فيلم «غاوي حب» وجسدت شخصية الفنانة حلا شيحة وهي صغيرة وخلال الفيلم تم ترشيحها لمسلسل «نور الصباح» بطولة النجمة ليلى علوي وتواصلت الأدوار.

وقالت: أحببت التمثيل لأنني أعيش في أدوار لا تشبهني عادة وأخرج منها الانفعالات والأحاسيس والمواقف المختلفة. درست الإعلام في الجامعة الأمريكية وحصلت على كورس مسرح .

وترى أن الإعلام والتمثيل يرتبطان ببعضهما وتقول أنها تخرجت وتسعى لتجربة كل مجال و»أحب دراسة التمثيل في أمريكا».

لوحظ إسناد أدوار الفتاة الشقية التي تحب الرقص والسهر لماذا؟ قالت ملك: ربما لإجادتي للدور لكنني في الواقع لا أحب السهر وأفضل الجلوس للتفكير مع نفسي وربما تلك مواصفات برج الجدي الذي انتسب له.

ما ردود الأفعال لدورك في مسلسل «حالة عشق»؟ قالت: الدور وجدته فرصة لتغيير ما أجسده على الشاشة من خلال شخصية بسيطة ومكافحة تسعى للخروج من دائرة الفقر حتى تصبح المحامية «منة» .

وأضافت: الدور اعتمد على التمثيل وليس الشكل، ولذا أعجبني كثيرا لأثبت من خلاله قدرتي على توصيل أي شخصية، كما أن المخرج إبراهيم فخر كان من أسباب مشاركتي لرغبتي في التعاون الفني معه ونجحت في تغيير أدواري.

ما خططك في المستقبل للتمثيل هل العالمية في ذهنك أم بطولات في مصر؟ قالت: لا يفرق معي أن أصل إلى سوبر ستار ووالدي تحدث معي للسفر كثيرا لأنني أجيد اللغة وأستطيع التواصل في الخارج لكنني أسأل نفسي ما فائدة أن أنجح خارج بلدي وليس في داخلها خاصة أنني أحب مصر جدا والنجاح في بلدي يهمني كثيرا لكن التمثيل في الخارج أمر جيد.

ما أهم الأدوار التي تفكرين في تمثيلها؟ قالت ملك قورة: أدوار كثيرة لم أحددها، لكنني أرغب في تنوع الشخصيات.

هل ممكن تجسيد دور شريرة؟ قالت: ممكن خاصة أنني أحب متابعة الأشخاص الذين أقابلهم وألحظ سلوكياتهم وأساليبهم في الحوار لان هذا يكسبني خبرة في تلك الشخصيات وبالتأكيد شاهدت تصرفات شريرة يمكن استدعائي للشخصية التي جسدتها.

تهتم ملك قورة ألا تكرر أدوارها أبدا وفكرت في دراسة مجال ليس تمثيلا لكن له علاقة بالتمثيل لكنني لم أحدده.

لدينا كتاب سيناريو لا يملكون وسائل كتابته بالمقاييس العالمية

خبير الصورة المغربي «العربي سامي»: أموال الدعم يحصل عليها المخرجون وتوجه للأغراض الشخصية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

من عبد العزيز جدير:

يعتبر العربي سامي من كبار المختصين في مجال الصورة. وقد دخل مجال السينما من باب آلاتي، فمسؤول عن الإنارة، ثم مساعد ثان فمساعد أول للكاميرا مان في أفلام مغربية وأجنبية.. وقد جعلت منه المزاوجة بين الممارسة والتكوين (في باريس عبر عدة دورات تكوينية) أحد أهم المساهمين في الحقل السينمائي المغربي والأجنبي، إذ ساهم في تصوير أفلام إيطالية مع مخرجين منهم رافائيل مرتيس، وأمبرتو مارينو، وفرنسية ستيفان كورك، وسيرج لوبيرنو.. ومسلسلات.. ولعل معرفته العميقة بالسينما المغربية تؤهله للحديث عنها وتقييمها ونقدها.

■ كيف تشخص واقع السينما المغربية؟

□ تعرف السينما بأنها صناعة تخدم الفن وتقوم على الصورة وتهدف لتربية الذوق والرفع من مستوى التذوق والوعي. والصناعة تقوم على أربعة عناصر: رأس المال، ووسائل الإنتاج (الآلات)، واليد العاملة، والسوق الذي يروج به المنتوج. ولنقول أن لدينا سينما معناه أننا نتوفر على هذه العناصر. بالنسبة للرأسمال فهو يقوم على التمويل، وفي المغرب لا أحد يمول شخصيا الإنتاج في السينما. ولا وجود لصناعة الأدوات المستعملة في السينما (كاميرات، آلات ترافلينغ).. وبالنسبة لليد العاملة المتخصصة فلا نتوفر منها إلا على التقنيين فقط. أما السوق ويتشكل من قاعات سينما، وموزعين، وجمهور.. يلاحظ أنه لما كان عدد سكان المغرب 20 مليونا، كان عدد القاعات (180) قاعة، وكنا لا ننتج إلا فيلما أو فيلمين. الآن ننتج (22) فيلما، وعدد القاعات لا تتجاوز السبعين، والصالحة للعرض حقيقة ثلاثون، ومعظمها في مدينتي الدار البيضاء، والرباط.. ولا توجد قاعة في مدينة ورزازات، وهي عاصمة سينمائية.. وهكذا، فلا تتوفر لدينا صناعة سينمائية: ولكننا ننتج أفلاما.. ثم هناك عنصر خامس، وهو المادة الخام: السيناريو.. وهكذا ننجز الأفلام من خلال عنصر واحد من خمسة عناصر (التقنيين).. وقد اكتسبها القطاع من كثافة تصوير الأفلام الأجنبية في بلدنا..

■ لولا الدعم الذي يقدمه المركز السينمائي المغربي عبر صندوق الدعم لصعب إنتاج أفلام..

□ بالطبع، هو دعم الدولة التي توفر بعض المال.. ليست لنا صناعة سينمائية، ولكن نتوفر على مال لصنع أفلام.. والأفلام الأولى كانت تعتمد على تقنيين أجانب، خاصة في مجالي الصورة والصوت.. لم نكن نتوفر على مدير تصوير، وأصبح لدينا واحد هو عبد الكريم الدرقاوي، ولم يكن في المغرب مهندس صوت، والآن هناك (Preneur de son).. والفرق بينهما شاسع.. وأذكر أن الدولة أنشأت، أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، مركزا لتكوين التقنيين في الصورة بعين الشق في الدار البيضاء، وبعد عامين أغلق أبوابه.. وخلال العامين أعطى ثمارا قطفها البلد.. وهكذا ضاعت فرصة تخريج المركز لأفواج على مدى سنوات..

■ تَقدَّم إنتاج الأفلام وطنيا، فلم بقيت الأفلام المغربية ضعيفة..

□ لم يحدث تطور بالفعل، وظلت الجودة غائبة غالبا.. من إنتاج فيلمين أصبحنا ننتج (14).. أو (24 بالإنتاج مشترك) ومن خلال تجربتي، وقد اشتغلت مع معظم المخرجين المغاربة، اكتشفت أن الاستفادة من أموال الدعم توجه للأغراض الشخصية من دون أن تصرف في الفيلم كما يجب. فالدعم اسم على مسمى: دعم، وهو ليس ميزانية.. يؤكد كل المخرجين، حين يقدمون الملفات للدعم، أن ميزانية الفيلم مليار سنتيم.. وهكذا فالضعف نابع من البداية، الفيلم ينجز بالدعم وليس بالميزانية.. بل يقتصر تصوير الفيلم على جزء من الدعم فقط.. كل مخرج يودع جزءا من الدعم جانبا؛ ربع يحصل عليه بطريقة غير مشروعة.. وينتج عن ذلك أن كل مراحل إنجاز الفيلم من ديكور وملابس وأجور الممثلين، وكاستينغ، ولوجستيك.. تتعرض للتقزيم.. وذلك سبب الضعف والثقوب.. ثم هناك قلة محدودة جدا من المخرجين تعرف استغلال الأدوات السينمائية، بينما الأغلبية استغلت فراغا مهولا في المجال..

■ اشتغلت مع مخرجين أجانب ومعظم المخرجين المغاربة، هل هناك مقارنة بين عمل المغاربة والأجانب..

□ لا مقارنة بين الطرفين.. فرق شاسع منذ لحظة توقيع العقد. والاختلاف الأكبر هو الإخلاص في العمل وحبه.. الفريق الأجنبي حين ينادي عليك للعمل يستقبلك في مكتب الشركة، بينما المغربي يلتقيك في المقهى أو في بيته لتوقيع العقد للعمل.. الأجانب يسألونك أولا عن الكفاءة والسيرة الشخصية وتجربتك، والبطاقة المهنية.. ثم يقدمون لك أجرة أكثر من التي تحددها الدولة والقانون.. وحين توقع العقد، تحصل على السيناريو وتصميم العمل، وكتيب يحمل هواتف فريق الإنتاج.. بينما يقوم اختيار إخواننا المغاربة على العلاقات، وأول سؤال يطرح بشأنك لمن اختارك: «هل هو ظريف»، ويطلب منك أن «تتعاون معنا»، ومعنى ذلك أن الأجرة غير حقيقية ولا محترمة..

■ سبق أن تحدثنا عن صيغة أخرى لتوظيف أموال الدعم لتطوير السينما المغربية..

□ بالفعل، أعتقد أنه من الأولى أن يوجه جزء من الدعم لإنشاء مدارس للسينما، وإذا لم نستطع إنشاء مدارس أو معاهد للسينما نوفر دورات تكوينية لكل شعب السينما من الماشينيست إلى المخرج، وكتاب السيناريو، ومهندسي الصوت.. ويتم تمويل تلك الدورات التكوينية من مال صندوق الدعم الخاص بالمركز السينمائي المغربي، ووزارة الاتصال الوصية على القطاع، وشراكة مع القطاع الخاص.. وبذلك نشجع القطاع الخاص على ولوج قطاع الإنتاج لأنه قطاع يؤمن بالربح ويعرف سبل الوصول إليه. كما يجب أن تصرف أموال الدعم في تكوين العاملين في قطاع السينما على مختلف تخصصاتهم، وبذلك سيستفيد قطاع السينما على المدى القصير والطويل بكل مكوناته.. ثم يجب مراقبة صرف المال العام..

■ لا تزال السينما المغربية تعاني من جودة السيناريو..

□ السيناريو مشكل كبير.. ذلك أنه لا يوجد في البلد كتاب حقيقيون للسيناريو.. ويمكن معالجة هذه المشكلة عبر فتح مجال التكوين.. تقام مباريات، وكل من تأهل يخضع لدورات تكوينية. نعم، هناك كتاب ولكن لا يملكون وسائل كتابة السيناريو بالمقاييس المتعارف عليها عالميا.. ثم يجب أن نعمد إلى خلق وتكوين وتشجيع جمهور للسينما.. ويقوم العمل على محورين: الأول أن يوجه الذين يريدون الاستثمار في هذا المجال، من أصحاب القاعات السينمائية إلى اعتماد الأسلوب الجديد في الغرب: إنشاء مركبات سينمائية، وليس قاعات للعرض فقط.. قد تكون قاعات العرض صغيرة، ولكن الربح الأكبر هو كسب الجمهور وتعمق الأنشطة الموازية (مقهى ومطعما وقاعات لعب) الربحَ.. القاعات المتعددة تقدم عدة عروض لعدة أفلام بأثمنة في متناول الأغلبية، وتبنى هذه القاعات بأحياء شعبية أيضا وهي تضم الاحتياط الكبير من الناس.. والثاني، أن تعتمد قوافل لعرض الأفلام وتصل إلى أكبر عدد من القرى والمناطق النائية بثمن رمزي.. ويجب أن تسهم السلطات المحلية ليكون العرض في المدارس بمختلف مستوياتها، ولفائدة موظفي هذه الجماعات... وقد تكفل تمويل عرض أربعة أفلام أو ستة للقافلة خلال يوم أو يومين في السنة. وهكذا نضمن مشاهدة الناس لستة، فيصبح الموعد حاجة، ويفتح الباب نحو بعض التقليد أو «الإدمان» الجميل..

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8							4	7
			3					
2	5		8			1		
	9		1	5				
		8	9		6	4		
				4	3		2	
		7			5		1	3
					1			
6	8							2

أبراج

الحمل

يكون هذا اليوم مؤشراً إلى بعض التسرع، فحاول معالجة الوضع سريعا قبل تفاقم الأمور والاصطدام بحائط مسدود

الثور

لا تستسلم هذا اليوم أمام أي تحدٍّ لتتمكن من تمرير مشاريعك، لأن المقبل قد يكون أفضل

الجوزاء

أجواء العمل الجيّدة ضرورية بغية التمكّن من إنجاز الأعمال المطلوبة منك بجدارة ونجاح

السرطان

تستعيد هدوءك وتضبط أعصابك، لأنّ الأجواء لا تبشر بالخير، ولا سيما أن التوتر هو سيد الموقف في العمل منذ مدة

الأسد

عليك الحذر هذا اليوم لئلا تقع في الخطأ، وخصوصاً أنّ ثمة من ينتظر أي خطوة ناقصة من جانبك

العذراء

إذا كنت تسعى لأفضل ما يمكن أن يعزّز موقعك في العمل، أمامك مجالات متعددة لتحقيق ذلك

الميزان

يطرح عليك زميل بعض الأفكار المميزة، لكن لا تتسرّع في قراراتك قبل الاطلاع على كل التفاصيل

العقرب

قد يطرأ هذا اليوم أمر مستجد، ولكنه يترك آثاراً إيجابية على أجواء العمل والعلاقة بالزملاء الجدد بصورة خاصة

القوس

لا تتسرّع في الحكم على الزملاء، وتجد نفسك في مواجهة مع غير المعنيين بالأمر

الجدي

يزودك هذا اليوم الاستثنائي والمميز شجاعة وثقة بحدسك لتحقق النجاح الذي طالما انتظرته

الدلو

قد تعترضك اليوم أزمات طارئة ومزعجة في العمل، تفرض عليك المزيد من الوعي لتجاوزها

الحوت

يؤدي أحد الزملاء دوراً حاسماً في تزكية وضعك المهني، وتكون له نتائج إيجابية تفرحك كثيراً

حل العدد السابق

3	2	7	9	8	5	4	1	6
1	8	6	2	4	7	9	3	5
9	5	4	6	1	3	7	8	2
7	9	5	3	6	4	1	2	8
4	1	8	5	2	9	6	7	3
2	6	3	1	7	8	5	9	4
6	4	1	7	3	2	8	5	9
8	3	9	4	5	1	2	6	7
5	7	2	8	9	6	3	4	1

محمد رمضان يكشف أن لديه ثأراً سيأخذه قريباً في «المتاهة» مع وفاء الكيلاني

دبي – «القدس العربي»

احمد جمال المجايدة:

في عز نجاحه السينمائي والنجاح الكاسح لفيلم «شد أجزاء»، وفي زحمة التحضير لعمله الدرامي المقبل «الأسطورة» في رمضان 2016، يحلّ محمد رمضان ضيفاً على وفاء الكيلاني في برنامج «المتاهة» على MBC1. يكشف النجم المصري الشاب عن رأيه الشخصي وفلسفته في أمور متعدّدة في الحياة، ويدور مع مضيفته في أرجاء المتاهة بهدف الإضاءة على مشواره والمجال الفني وعلاقته بزملائه في الوسط الفني، ويتوقّف أمام المصاعب التي واجهته، ويعترف أن صاحب الفضل في نجاحه كان صفعة معنوية تعرّض لها من أحد النجوم، وعزّزت عنده الإصرار على النجاح والتفوّق والإبداع.

يؤكّد محمد رمضان أن لحظات ضعفه صنعت قوّته، ويعتبر أنه من الناس الذين يخلقون من الألم قوة، لافتاً إلى كيفية مواجهته لـ «لحظات الانكسار». تسأله الكيلاني عمّا إذا كان يرى نفسه خبيثاً أم ذكياً!. ويقول أنه من الأشخاص الذين ينظرون إلى أهداف ويربطون حياتهم بها، وليس بأشياء، فماذا يقصد بهذا الكلام؟ ويُضيف رمضان: «أنا لست حكراً على أحد»، فهل هي رسالة يوجّهها إلى أحد العاملين في الوسط الفني؟ وبماذا يجيب عند سؤاله عمّا إذا كان اليوم ينافس أحمد السقا في ملعب «الأكشن» والمغامرات والمطاردات في السينما؟ وهل يحقد على إحدى النجمات التي رفضت المشاركة في مسلسله الماضي «ابن حلال»، عند معرفتها بأنه هو بطل المسلسل؟ كما يُجيب النجم الشاب رداً على سؤال: «نعم أنا طمّاع»، وفي ردٍ على سؤال آخر، يعترف رمضان أن «النجومية من دون استقرار عائلي هي المتاهة الحقيقية». كما يكشف أن لديه «حق ميت» أو ثأر عند أحدهم، فهل يسميه؟

يفتح رمضان صفحات من الماضي، متوقفاً عند مشكلته مع المطرب الكبير علي الحجّار، ويوجه له رسالة ضمن الحلقة، ويقول أنه تعلّم درساً لم ولن ينساه. كما يعرض له مشهداً كوميدياً صوّره في العام 2004، وأفرج عنه لأول مرّة قبل نحو عامين، فهل يكتشف الجمهور موهبة كوميدية استثنائية لديه؟ كيف يرد رمضان على تهمة أن

معظم أفلامه تفسد جيلاً من الشباب، وكيف يدافع عن نفسه؟ هل يعترف أنه أخطأ بموافقته على بطولة «الألماني» و«قلب الأسد» و«عبده موتة»؟ يصرّح رمضان باسم أفضل فيلم قدّمه في مشواره الفني حتى اليوم، لكنه يخبّئ عيونه عند عرض أحد المشاهد من أفلامه. فما السبب؟ ويجيب على سؤال حول ما إذا كان آخر أفلامه «شدّ أجزاء»، قد تسبّب بمشكلة بينه وبين أحمد عز بطل فيلم «ولاد رزق»، خصوصاً بعدما تمكّن فيلم رمضان من تحقيق إيرادات تخطت تلك التي حصدها فيلم عز.

في مجال آخر، هل يوافق رمضان على مقولة «ما عدوك إلاّ ابن كارك» أم يرفضها!. ويعلّق بأن الخطر الحقيقي على المجتمع ليس عبده موته وأمثاله، بل هو خطر آخر يهددنا في كل لحظة، وسيسمّيه في مسلسله الآتي.

«أسبوع النقاد» يحتفل بصلاح ابو سيف وهاشم النحاس ضمن فعاليات القاهرة السينمائي

هاشم النحاس

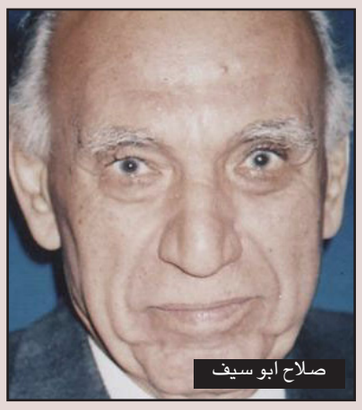
صلاح ابو سيف

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

للعام الثاني على التوالي تنظم جمعية نقاد السينما المصريين (أفكا) أسبوع النقاد الدولي (13– 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2015) وهي مسابقة لمخرجي الأفلام الطويلة (عمل أول أو ثاني). تمنح جائزة شادي عبد السلام لأفضل فيلم وجائزة فتحي فرج لأفضل إسهام فني، وتتكون لجنة تحكيم هذا العام من المخرج المصري محمد خان رئيسا، الناقد اللبناني محمد رضا عضوا والمحرر الثقافي والناقد السينمائي والإعلامي النيجيري شايبو حسيني عضوا .

وتضم قائمة أفلام المسابقة : «رحلة إلى روما» (التشيك/ بولندا) إخراج توماسميلنيك، «توك توك» (مصر) إخراج روماني سعد، «العنكبوت الأحمر» (بولندا / التشيك / سلوفاكيا) إخراج مارسين كوشالكا، «أولمو والنورس» (البرازيل، الدنمارك، فرنسا، السويد، البرتغال) إخراج بيتراكوستاوليا غلوب، «العودة» (سنغافورة) إخراج غرين زينغ، «غريبة، مثيرة، وما إلى ذلك» (فرنسا) إخراج إيفانجيليا كرانيوتي، «بدو سمائيين» (قرغيزستان) إخراج ميرلان أبديكاليكوف.

من ناحية أخرى يشهد الأسبوع تكريم الناقد والباحث هاشم النحاس في مركز الحضارة في دار الأوبرا المصرية، حيث يقوم الناقد محسن ويفي رئيس الجمعية، ومعه الناقد أحمد حسونة مدير الأسبوع، بإهدائه درع التكريم، وعرض اثنين من أفلامه مع حوار حول مشواره النقدي السينمائي. كما تنظم الجمعية، بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في القاهرة، حلقة بحث حول صلاح أبو سيف وكامل التلمساني، بمشاركة كل من السادة الباحثين والنقاد احمد عبد العال، احمد شوقي، د. سلمى مبارك، نادر رفاعي، د. ناجي فوزي، عرب لطفي، ومحمد عبد الفتاح.

إيناس عز الدين تواصل تصوير مشاهدها في مسلسل «حب لا يموت»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

قالت الفنانة الشابة ايناس عزالدين أنها مشغولة حاليا بتصوير أحدث أعمالها مسلسل «حب لا يموت» في مدينة الإنتاج الإعلامي وتواصل تصويره يوميا هي وأسرة المسلسل الذي بدأ عرضه منذ أيام على قنوات «النهار – النيل للدراما».

وتنتهي أسرة المسلسل من التصوير منتصف الشهر المقبل حيث يتم تسليم الحلقات مبكرا للقنوات التي تعرض المسلسل بشكل حصري، ويعتبر مسلسل «حب لا يموت» من المسلسلات التي تنتمي لنوعية الـ 60 حلقة وهو بطولة جماعية لكل من الفنان محمد رياض وايمان العاصي وراندا البحيرى ونورهان وسهر الصايغ، والعمل من اخراج محمد النقلي، وإنتاج ممدوح شاهين.

المركز القومي المصري للطفل يحتفل بمرور 42 عاما على رحيل الأديب طه حسين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

احتفالا بالذكرى الثانية والأربعين لرحيل عميد الأدب العربي د.طه حسين، يقيم المركز القومي لثقافة الطفل احتفالا كبيرا هذا العام بالتعاون مع قطاع الفنون التشكيلية في مقر متحف طه حسين في القاهرة ابتداء من اليوم 27 إلى 29 تشرين الاول/أكتوبر بحضور أطفال العديد من المدارس، ويقيم هذا الاحتفال للعام الثالث على التوالي ويتضمن ندوات ثقافية للأطفال عن رحلة طه حسين من قلب القرية إلى السوربون وتربعه على عرش الأدب العربي، كما يتضمن ورشا فنية متنوعة وعروضا ترفيهية.

وعن الجديد هذا العام سيتم الاحتفال بشكل متواز في مقر الحديقة الثقافية للأطفال بالسيدة زينب وعرض الفيلم التسجيلي «طه حسين عيون تتحدى الظلام» من إنتاج المركز، بالإضافة لورشة مع الأطفال بعنوان «طه حسين حضور يتجدد»، والتي ستتناول حياة عميد الأدب من زاوية مختلفة تركز على سر البطولة في حياته وكيف يتخذ الأطفال من طه حسين نموذجا يحتذى به لتحقيق بطولات ونجاحات لم يتصوروا أن بإمكانهم تحقيقها، وهو الهدف الذي يسعى المركز لترسيخه في نفوس الأطفال، كما يصدر المركز أيضا كتابا بالعنوان نفسه ضمن سلسلة شخصيات مصرية في إطار حرصه على تقديم النماذج المصرية التي أثرت الثقافة المصرية والعربية.

رشحت لدور في «ذهاب وعودة» ثم تغير بعد عرض «سلسال الدم»

إلهام عبد البديع: عانيت كثيرا حتى قدمت أول أدواري في «قصة حب»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أحبت إلهام عبد البديع التمثيل منذ الصغر ولم تكن تعلم أي شيء عن هذا المجال وذهبت إلى بعض المسارح ولم تعمل وتقدمت إلى معهد الفنون المسرحية ورفضوها وفي المقابلات قالوا لها لابد من عضوية النقابة. وتقول «قابلتني معاناة البحث عن فرصة حاولت كثيرا وحصلت على ورش تمثيل ولم أشعر بالفائدة وبكيت في المنزل واتجهت إلى دراسة نظم أعمال وحصلت على البكالوريوس وحاليا أجهز الماجستير وقدمت إعلانات».

في هذه الأثناء عام 2010 أتصل بي صديق وقال لي هناك مقابلة في العدل غروب وذهبت إلى هناك ووجدت فتيات جميلات وتشككت في قبولي وقرأت أمام المخرجة إيمان حداد ووافقت علي.

أوضحت أن أول أعمالها الدرامية كان مسلسل «قصة حب» بطولة جمال سليمان لكن قامت ثورة 25 يناير 2011 وتوقفت الأعمال وكنت أسأل المخرجة إيمان حداد ماذا أفعل لأنني بلا خبرة وليس لي أي أحد في الوسط الفني وكانت تقول لي انتظري ستجدين من يراك ويقدمك.

وقالت إلهام عبد البديع: دخلت مسلسل «باب الخلق» وكان دورا صغيرا وخلال التصوير زادت مساحته من خلال خبيرة كمبيوتر في أمن الدولة وهذا الدور فتح لي الأدوار الأخرى.

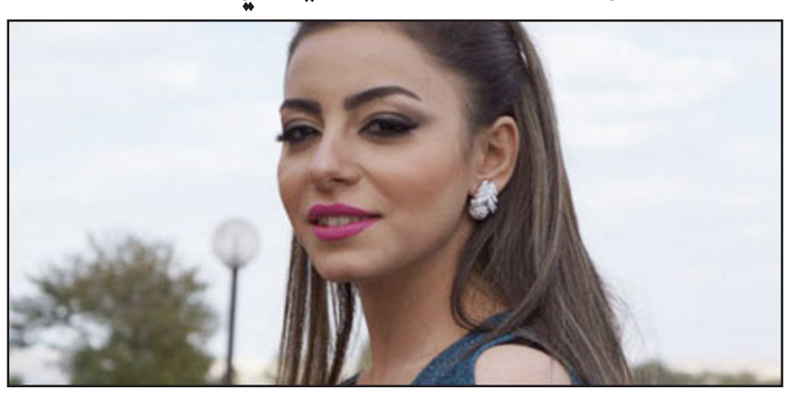

عن مشاركتها في فيلم «أهواك» قالت: تحدث معي المخرج محمد سامي عن الفيلم وأنه مع تامر حسني فتركت كل شيء وذهبت إليه واستمعت إلى التفاصيل وكان يكفيني ولو مشهد واحد مع تامر والمخرج محمد سامي.

أضافت: الفيلم تجربة جميلة ودوري أعجبني وأعجب أيضا الجمهور والسينما إضافة للممثل.

عن جملة «يا صغنونة» التي انتشرت لها بين الجمهور قالت إلهام عبد البديع: أطلقها علي المطرب تامر حسني وقلتها في الحوار وأعجبت الجمهور وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

ما أصعب مشهد لك في الفيلم؟ قالت: مشاهدي مع تامر حسني فيها إحساس خاصة مشهد البحر وكان مكتوبا بشكل ثم قمنا بتغييره وهذه أول مرة يحدث لي لتعودي على تصوير ما حفظته، لكن المخرج محمد سامي كان دائم المناقشة معنا للوصول إلى الأفضل.

أشارت إلى إحساسها بالسعادة لأنها كانت محور أحداث الفيلم و»أراه نقلة فنية وبصمة خاصة للعاملين به وأول مرة أشعر بنظرات الجمهور لي».

حول مسلسل «ذهاب وعودة» الذي شاركت به قالت إلهام عبد البديع: تعاقدت أولا على «ذهاب وعودة» ورشحت لدور وعندما شاهدوني في مسلسل «سلسال الدم» طلبوا مني تغيير الدور إلى الشغالة محط اتهام خطف الابن طوال الحلقات والمسلسل بطولة أحمد السقا الذي يسعدني العمل معه. كما شاركت إلهام في دراما رمضان الماضي بمسلسل «حق ميت».

شاركت في جزء واحد من مسلسل «سرايا عابدين» من خلال الجزء الثاني الذي قوبل بانتقادات وترد: كنت أتمنى العمل في الجزء الأول ولم يعرض علي رغم أنني باركت لهم وعرض علي الأميرة التي تختم الحلقات ورغم صغره إلا أنه بين نجمات المسلسل وأسعدني تعلم ركوب الخيل ومشاركة نجوم كبار إضافة لأي فنان.

وقالت: منذ عدة سنوات أجسد أدوارا مختلفة وممكن أقدم شخصية صغيرة أو كبيرة وكل تجربة أدرسها جيدا حتى أضيف لها ويهمني ألا أكون مصطنعة.

بالنسبة لكثرة ضربها في الأفلام مثلما فعل معها النجم محمد هنيدي قالت إلهام عبد البديع: عندما عرض علي المخرج أحمد الجندي هذا الدور قال لي أنها صديقة البطلة في 5 مشاهد فقط إذا أعجبني الدور ووافقت لأنني وقتها انتهيت من مسلسل «أدم وجميلة» وقلت السينما مهمة وأحب الدور وليس عدد مشاهده، وخلال التصوير زادت الافيهات الضاحكة لي بعد ردود الأفعال التي قدمتها بالشخصية وأدت إلى ضحك محمد هنيدي منها وتلقيت منه الضرب وهو غير مباشر لكنني كنت أقع على الأرض وأصيبت ركبتي ولم أوضح ذلك لأحد حتى لا يتعطل التصوير.

فضائيات وأرضيات

لبناني يستلهم محنة اللجوء السوري ومصريون يجردون أصالة من جنسيتها

راشد عيسى *

استلهم مصمم الأزياء اللبناني داني تابت طريقة تقديم تصاميمه الجديدة في دبي أخيراً من رحلة اللاجئين السوريين إلى أوروبا. قدم عرضاً مؤثراً، حتى لو لم تكن الأزياء نفسها على علاقة مباشرة بالسوريين أو تراثهم. أراد الشاب اللبناني أن يعلن تضامنه مع اللاجئين، لا أن يستثمر في موضوع اللاجئين كما فعل المصور الفوتوغرافي الهنغاري حين قدم الحسناوات في أوضاع مثيرة قريباً من الأسلاك الشائكة. الفارق أن صور الهنغاري كانت موظفة لتصوير امرأة مثيرة، بينما ما رأيناه في عرض أزياء تابت الأخير كان أقرب إلى طقس فرجوي مسرحي (كما شاهدناه في تقرير تلفزيوني لـ «سي ان ان»)، يحيل فوراً إلى رحلة اللاجئين.

في البدء تحركت العارضات على الخشبة بفساتين سوداء، وفي خلفية المشهد كانت صورة مدلهمة بالغيوم والألوان الرمادية للكوكب الأزرق. كان ذلك، إلى جانب الموسيقى الجميلة والحزينة كافياً ليمنح العرض تلك المسحة الإنسانية الدافئة. داني تابت وصف العرض بالقول «تصاميمنا تخص وضعنا، واللاجئين السوريين بشكل خاص. عرض يبدأ بالأسود، ثم لون البحر، ثم لون الغابة. هذه كانت تمثل الرحلة التي يقطعها اللاجئون أو الهاربون من الموت».

ثم أضاف تابت «الفاشن فن، وهو حساس لكل ما يجري حوله. أنا رادار يلتقط كل ما حوله، تأثرت جداً بما حدث، خاصة صورة الطفل إيلان».

في الواقع، لم نَعد أنفسنا من قبل أن نستمع إلى كلام مؤثر من مصمم للأزياء، كنا نَنتظر أن نسمعه من مخرج سينمائي أو تلفزيوني مثابر ومهموم بقضايا الناس. كيف يجب أن نشعر إزاء مسلسل سوري، أتيحت له كل الإمكانيات الإنتاجية، وممثلين وتقنيين من «الثوار»، ومع ذلك كان العمل الأقل ملامسة للوجدان، من فرط رداءته طبعاً. كيف نشعر إزاء سينمائي وتشكيلي وإعلامي سوري لم يقترب من قضية بلده لا من قريب ولا من بعيد، في وقت يجد مصمم الأزياء اللبناني نفسه راداراً حساساً يلتقط هموم اللاجئين. هذا ليس سؤالاً، هذا جواب.

أقبح من ذنب

المعضلة تظل قائمة في فهم الفرق بين «العذر» و»العذر الأقبح من ذنب» رغم كل الحكايات، وبعضها يضرب عميقاً في التاريخ، التي تشرح وتبسط الفرق. آخر هذه الأمثلة، النكات بالأحرى، هو ما قاله الفنان المصري تامر عبد المنعم عندما حاول تفسير رفض جهاز الرقابة على المصنفات سيناريو فيلم «المشخصاتي 2» نهائياً. الفنان قال إنه لم يُخَطَر بأي ملاحظات رقابية، لكنه أكد أن الرقابة تعترض على أن الفيلم يلمح إلى أن ثورة يناير كانت مؤامرة.

اعترض الفنان وسأل «هل تتم محاسبتي على مواقفي السياسية من قبل الرقابة باعتباري واحداً من أنصار الرئيس السابق حسني مبارك؟».

في مقابلاته التي يحتفظ بها يوتيوب يقول الفنان إن «مبارك كان مظلوماً، وأن مصر قبل يناير كانت دولة مهابة»، وأضاف «أنا من أولاد مبارك وأفتخر». أما عن «الحزب الوطني» المنحل فقال معظماً إياه بأنه «جزء من تاريخ مصر، وهو خبرة في الانتخابات والحياة البرلمانية»، نافياً عنه أي تزوير.

لا أحد يتمنى انتصار الرقابة على أي إبداع فني، حتى لو تدنى المستوى فوصل لترويج أفكار عن عظمة مبارك وحزبه الوطني، لكن أي مبدع يكون من يؤمن بهكذا أفكار؟ وأي فيلم يؤرخ مصر سيظهر على يديه؟

فيضانات الاسكندرية

فيديو غير مسبوق (ربما) لشاب مصري حوّل فيضانات الاسكندرية الأخيرة إلى فرصة للعمل. راح الشاب يحمل الناس، غير الجاهزين لاستقبال المطر، على ظهره من ضفة إلى ضفة مقابل جنيه مصري واحد. الناس الذين لا حول لهم ولا قوة لم يجدوا طريقاً آخر للعبور، والشاب قد يكون لديه ألف سبب وسبب ليمتهن تلك المهنة، المهينة لكرامته كإنسان. قد يكون البعض رأى فيها مجرد سعي محمود إلى الرزق بأي طريقة، وبالطبع لا يلام الشاب على سعيه، لكن المشكلة ليست عنده، بل في من أوصل شباب مصر (وأجزاء كثيرة من عالمنا العربي) إلى هذه الحال.

في كوارث مماثلة، تكثر أشرطة فيديو ترى فيها كيف يساعد الناس بعضهم، كيف يتطوع الإنسان لمد يد العون. فارق بسيط كان يمكن أن يجعل من هذا الشريط علامة معاكسة، لو أنه قام بذاك العمل من دون مقابل، لكان تحوّل إلى أيقونة للبطولة.

أصالة ليست سورية!

تحملت الفنانة السورية أصالة الكثير جراء موقفها المتضامن مع ثورة الناس في بلدها ضد النظام؛ من عبث بأفراد عائلتها والضغط هنا أو هناك من أجل التبرؤ منها، إلى التهديد بمسلسل تلفزيوني عن سيرتها الذاتية، تلك التي هدد أحد خصومها الشخصيين باستعمالها في مسلسل، إلى غيرها من الضغوطات المستمرة منذ أربعة أعوام.

آخر تلك المواجهات كان سخرية رئيس نادي الزمالك وشتمها على الهواء خلال حديثه لبرنامج «العاشرة مساء» مع المذيع المصري المعروف وائل الأبراشي.

لم يعد الفيديو متاحاً، ربما بسبب تلك الشتيمة، لكن صحفاً نقلت محتوى الفيديو، الذي قال فيه رئيس النادي الشهير «أصالة تكره بلدها وهي لا تعيش في سوريا ولا تشعر بما يحدث بها، لكونها تحمل الجنسية البحرينية، وزوجها المخرج طارق العريان يحمل الجنسية الفلسطينية».

لا يكتفي الرجل بالشتيمة، بل يرفع عن أصالة جنسيتها، هكذا من دون أن يرف له جفن. فجأة وجدت واحدة من أشهر السوريات نفسها بحرينية لا سورية! طيب، هب أن ذلك صحيحاً، أليس من حق البحريني أن يقول إن ما يجري في سوريا جريمة تثقب العين؟

الرجل ختم كلامه، نعني شتائمه لأصالة، بالقول «الرئيس بشار الأسد قاعد على قلبك في سوريا ومش هيمشي». إذا أردت نموذجاً للردح فهذا هو باختصار. وما عليك إلا الصمت.

---

* إعلامي من أسرة تحرير «القدس العربي»

عمان تؤسس مع شركات يابانية صندوقا للاستثمار في القطاع الغذائي

■ مسقط – رويترز: قال مسؤولون عمانيون أمس الأول ان أكبر صندوق للثروة السيادية في سلطنة عُمان اتفق مع مؤسسات يابانية على إنشاء صندوق مشترك بمبلغ 400 مليون دولار للاستثمار في مجال الصناعات الغذائية والزراعية .

وأضافوا أن الصندوق سيسهل الاستثمار المباشر في دول مجلس التعاون الخليجي من قبل شركات يابانية للصناعات الغذائية والزراعية، تتراوح بين شركات للحبوب والأعلاف إلى الخضروات والحليب ومنتجات الألبان وشركات للخدمات اللوجستية والأبحاث، مستهدفا انفاق مالايقل عن 35 في المئة من الأموال في سلطنة عمان.

وسيمتلك صندوق الاحتياطي العام للدولة 37.5 في المئة من صندوق الغذاءالخليجي – الياباني .وستمتلك «الشركة العمانية لتنمية الاستثمارات الوطنية» و»مؤسسة الخليج للاستثمار» التي تملكها دول مجلس التعاون الخليجي الست معا 12.5 في المئة . وسيوفر مصرفا «ميزو» و»نورينتشوكين» اليابانيان نصف رأس المال المتبقي .

وتحاول سلطنة عُمان تنويع مصادر اقتصادها، بحيث لا يعتمد على النفط فقط، مستخدمة أموال الدولة في مشروعات دولية تعيد توجيه الاستثمار والتكنولوجيا إلى عمان.

صندوق النقد يدعو دول الخليج إلى تطوير أسواق الدين المحلي

■ القاهرة – الأناضول: دعا صندوق النقد الدولي دول الخليج إلى تطوير أسواق الدين المحلي لديها، بوسائل تشمل إصدارات سيادية، لأدوات إسلامية طويلة الأجل.

وقال الصندوق في تقرير حديث تم الإطلاع عليه أمس ان تطوير أدوات دين محلية تتمتع بالسيولة في أسواق الخليج يمكن أن يؤدي إلى تعزيز قدرة هذه الاقتصادات على مواجهة الصدمات المعاكسة. وأشار الصندوق إلى أن الاقتراض السيادي يمثل أحد خيارات تمويل عجز المالية العامة. ويمكن أن يؤدي إنشاء سوق للسندات الحكومية في دول الخليج، يتم فيه التداول الفعال، إلى توفير قاعدة يمكن الاستناد إليها في تسعير سندات الشركات المصدرة بالعملات المحلية، والمساعدة على معالجة تباين آجال الاستحقاق، التي تقيد الإقراض المصرفي طويل الأجل.

وقال الصندوق ن أسواق الدين المحلي في بلدان الخليج لا تزال في مرحلة مبكرة من التطور، موضحاً أن السعودية أصدرت سندات سيادية في يوليو/تموز الماضي، للمرة الأولى منذ عام 2007، بقيمة 15 مليار ريال (4 مليارات دولار) تم شرائها من البنوك المحلية لتمويل عجز الموازنة في المملكة.وفي نفس الوقت تعتزم سلطنة عمان والكويت إصدار صكوك، إلا أن إصدار الدين بالعملة المحلية في دول الخليج لم يترجم إلى إيجاد سيولة كافية في الأسواق الثانوية.

وتوقعت «موديز» أن تسجل دول الخليج مجتمعة عجزاً مالياً خلال العامين الحالي والمقبل (2015 و2016) في حدود 40% من إجمالي الناتج المحلي، فيما ستخسر حوالي 300 مليار دولار من عائداتها النفطية.

كما توقعت أيضاً أن تصل قيمة الاقتراض الذي تحتاجه دول الخليج بما يوازي 2% من إجمالي الناتج المحلي للمجموعة، تعادل نحو 180 مليار دولار خلال هذا العام والذي يليه.

«التمويل الدولية» تدرج في «ناسداك دبي» صكوكا بقيمة 100 مليون دولار

■ دبي – الأناضول: أعلنت بورصة «ناسداك دبي» أمس الإثنين عن قيام مؤسسة «التمويل الدولية» التابعة للبنك الدولي بإدراج صكوك (سندات إسلامية) بقيمة 100 مليار دولار أمريكي.

وأضافت البورصة المالية العالمية في الشرق الأوسط في بيان ان هذا الإصدار يعد هو الثاني من نوعه، الذي تدرجه مؤسسة «التمويل الدولية» في «ناسداك دبي»، بعد إدراج صكوك بقيمة 100 مليون دولار أمريكي عام 2009. وفقاً للبيان تهدف المؤسسة، من خلال عملية الإدراج الأخيرة، إلى دعم أنشطة التمويل التنموية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأجزاء أخرى من العالم.

وقال «بهار الشريف»، نائب أمين الخزانة في مؤسسة «التمويل الدولية»، ان هذا الإصدار سيساعد على تلبية احتياجات التمويل لعملاء المؤسسة، من القطاع الخاص، سواءً في الشرق الأوسط أو على المستوى العالمي. وأضاف ان مؤسسة التمويل الدولية، كأحد الجهات المصدرة القوية على مستوى العالم، تبدي اهتمامًا كبيرًا بعرض بدائل عالية الجودة للمستثمرين الدوليين والإقليميين في الأسواق المالية الإسلامية.

جدير بالذكر أن «ناسداك دبي» التي تقدم خدماتها للمنطقة الواقعة بين غرب أوروبا وشرق آسيا، استقطبت عمليات إدراج صكوك قيمتها 13.6 مليار دولار عام 2014، بالإضافة إلى إدراجات بقيمة 12.75 مليار دولار منذ بداية العام الحالي.

الإمارات متفائلة بتصحيح سعري صعودي في 2016

عودة أسعار النفط إلى الهبوط مع استمرار تخمة المعروض

■ لندن – سنغافورة – رويترز: انخفضت أسعار النفط أمس الإثنين مع قرب امتلاء مواقع تخزين النفط حول العالم بسبب تخمة المعروض وانخفاض عدد المضاربين المراهنين على ارتفاع أسعار الخام.

ونزل خام القياس العالمي مزيج برنت 30 سنتا إلى 47.69 دولار للبرميل بحلول الساعة 1253 بتوقيت غرينتش، منخفضا أكثر من 11 في المئة من أعلى مستوى سجله هذا الشهر.

وخسر الخام الأمريكي 25 سنتا في العقود الآجلة ليصل إلى 44.35 دولار للبرميل.

وكان سعر النفط قد شهد بعض الارتفاع في المعاملات الآسيوية المبكرة أمس مع ترقب المستثمرين أسبوعا حافلا بالمؤشرات الاقتصادية المهمة، لكنه ظل يتحرك في نطاق محدود في ظل وجود دلائل على قرب امتلاء مواقع تخزين النفط حول العالم مما يفاقم التخمة المزمنة.

ويترقب مستثمرون نتيجة اجتماع لجنة السياسات النقدية في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) والذي يأتي بعد أيام من خفض مفاجئ لأسعار الفائدة الصينية هو الرابع من نوعه هذا العام.وقالت شركة «إنَرجي أسبكتس» لاستشارات الأبحاث ان مخزونات منتجات النفط ارتفعت بواقع 0.6 مليون برميل يوميا في الربع الثالث. وأضافت أن نمو المخزونات والطقس الشتوي المعتدل في أوروبا وأمريكا الشمالية نتيجة ظاهرة النينو الجوية سيقود على الأرجح إلى خفض إنتاج مصافي التكرير وتراجع استهلاكها من الخام.

وقال فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية أمس الاثنين ان الاستثمار في قطاع النفط سيشهد مزيدا من التراجع على الأرجح في عام 2016 نتيجة هبوط أسعار الخام. وكان قد هبط بنسبة تتجاوز 20 في المئة في العام الجاري.

وأضاف خلال مشاركته في اجتماعات «أسبوع الطاقة الدولي» في سنغافورة «إذا تحقق ذلك فستكون المرة الأولي في عقدين التي تتراجع فيها الاستثمارات لعامين متتاليين وقد تكون مؤشرا لأسواق النفط في المستقبل.»

وقال بنك «إيه.ان.زد» انه يتوقع أن تظل الاسعار منخفضة خلال الفترة المتبقية من العام بسبب تباطؤ الطلب ومع تقليص المضاربين التوقعات بصعود الأسعار.

وقالت شركة «إنِرجي أسبكتس» للاستشارات ان مخزونات المنتجات النفطية ارتفعت بواقع 0.6 مليون برميل يوميا في الربع الثالث.

في المقابل قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل بن محمد المزروعي أمس انه يتوقع تصحيحا صعوديا في أسعار النفط العام المقبل مع اتجاه الطلب للتعافي بوتيرة أسرع من المتوقع. وأضاف أن «أوبك» اتفقت على مواصلة استراتيجية ترك تحديد سعر النفط للسوق من خلال عملية العرض والطلب بدلا من التدخل في السوق.

وأكد أن الإمارات العربية المتحدة لن تحاول فرض تصحيح على السوق، لكنه قال ان أساسيات السوق – بما في ذلك انتعاش الطلب بوتيرة أسرع من المتوقع– تعطي إشارة على أنه سيكون هناك تصحيح.

وقال المزروعي ان السوق سيحدد سعر النفط، وأن عملية العرض والطلب ستفرض السعر الصحيح للمنتجين. وتابع أنه لن يكون هناك تدخل في تلك الآلية، وأن التباطؤ في بعض أنواع الإنتاج في الوقت الراهن ينبئ بأن الأسعار الحالية ليست الأسعار الصحيحة على المدى الطويل، وان هناك حاجة للمزيد من التعديل الصعودي في الأسعار.

وقال الوزير إنه سواء كان سعر النفط 70 دولارا أو 80 دولارا للبرميل، فإن السوق هي التي ستحدد ذلك، حيث إن هناك إنتاج من مصادر مختلفة.

وحول إمكانية زيادة إيران إنتاجها من النفط بعد رفع العقوبات الدولية عن طهران، قال المزروعي ان إيران عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، وأن هناك قناعة بأن كل بلد حر في إنتاجه. لكنه عبر عن الأمل في أن يبقى جميع أعضاء المنظمة على نفس خط التفكير، وأن يتخذوا القرارات بشكل جماعي ويلتزموا بسقف الإنتاج الذي تحدده «أوبك» حيث ان ذلك من شأنه المساعدة في تحقيق التوازن في الأسعار بحسب قوله.

خبير طاقة: إلغاء خط انابيب «السيل التركي» لنقل الغاز سيكلف روسيا 3 مليارات دولار

■ أنقرة – الأناضول: قال جون روبرتس، الخبير والمحلل في شؤون الطاقة في المجلس الأطلسي، ان إلغاء مشروع «تِركيش ستريم (السيل التركي) سيكلف روسيا بين ملياري وثلاثة مليارات دولار، مشيراً إلى أن إلغاء صفقة شراء الأنابيب فقط ستكلفها 1.3 مليار دولار.

ولفت روبرتس إلى أن روسيا دفعت 400 مليون دولار حتى الآن، من أجل السفن التي استأجرتها لمد الأنابيب تحت البحر، مؤكداً أن إلغاء المشروع سيفقد روسيا إعتباراً أكبر من خسائرها المالية، مضيفاً «من سيولي إهتماماً لروسيا، في حال أعلنت عن مشروع جديد».

وأشار روبرتس إلى أن العمليات العسكرية الروسية في سوريا، تشكل خطراً على العلاقات الروسية التركية، موضحاً أن العلاقات التجارية بين البلدين قائمة على أساس الطاقة. وأضاف «أهم ما سيتمخض عن هذه المسألة السياسية، على المدى الطويل، هو عدم رغبة تركيا في الإعتماد على روسيا في مجال الطاقة، وهذا ما سيقلل من إمكانية النهوض بمشروع السيل التركي».

تجدر الإشارة إلى أن روسيا أعلنت أوائل ديسمبر/كانون الأول 2014 عن إلغاء مشروع خط أنابيب «السيل الجنوبي» أو «ساوث ستريم»، الذي كان ينبغي أن يمر تحت البحر الأسود وعبر بلغاريا لتوريد الغاز إلى جمهوريات البلقان والمجر والنمسا وإيطاليا.

وتم التخلي عن المشروع بسبب موقف الاتحاد الأوروبي الذي يعارض ما يعتبره احتكارا للمشروع من شركة الغاز الروسية «غاز بروم». وبدلا عنه قرر مد أنابيب لنقل الغاز عبر تركيا «السيل التركي»، يصل حتى الحدود مع اليونان، على أن يتم هناك إنشاء مجمع للغاز لتوريده فيما بعد للمستهلكين جنوب أوروبا.

أنزال انبوب في المقطع البحري الأول من خط أنابيب «تِركيش ستريم» لنقل الغاز الروسي إل تركيا

500 مليون دولار إيرادات سوريا جراء ازدياد الطلب على جوازات السفر

■ دمشق – أ ف ب: بلغت إيرادات سوريا جراء ارتفاع الطلب على جوازات السفر اكثر من 500 مليون دولار أمريكي منذ مطلع العام الحالي، مع فرار الملايين من السوريين من الحرب المستمرة في البلاد، وفق ما ذكرت صحيفة (الوطن) السورية الاثنين. ونقلت الصحيفة القريبة من دمشق عن اللواء أحمد خميس، مدير إدارة الهجرة والجوازات في سوريا، ان «إيرادات الإدارة من خارج سوريا بلغت أكثر من 521 مليون دولار العام الجاري (...) في حين بلغت قيمة إيرادات الإدارة داخل البلاد أكثر من مليارين ونصف المليار ليرة (ثمانية ملايين دولار)».

وتشهد سوريا منذ مطلع العام إقبالا متزايدا على طلب جوازات السفر، مع استمرار النزاع الدامي الذي تسبب بمقتل اكثر من 250 الف شخص، ونزوح اكثر من نصف السكان داخل سوريا، وتهجير اكثر من اربعة ملايين خارجها. وبحسب دائرة الجوازات، سجلت السلطات السورية خمسة آلاف طلب للحصول على جواز سفر كمعدل وسطي في اليوم الواحد عام 2015، مقابل الف طلب عام 2014.

ومنحت إدارة الجوازات العام الحالي، وفق خميس، أكثر من 829 ألف جواز سفر داخل سوريا وخارجها، بمعدل ثلاثة آلاف جواز سفر يوميا.

ويرتبط ازدياد الطلب على جوزات السفر برغبة السوريين بالهروب من الحرب المستمرة في بلادهم منذ نحو خمس سنوات من جهة، وبتسهيل إجراءات حصول السوريين المقيمين في الخارج على جوازات سفر جديدة او تجديدها.

وسمحت السلطات السورية في نيسان/ابريل الماضي لسفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية باصدار وتجديد جوازات السفر للسوريين المقيمين في الخارج، وبينهم عدد كبير من اللاجئين والمعارضين، من دون مراجعة الأجهزة الامنية في دمشق.

ويساهم ازدياد الطلب على جوازات السفر في توفير إيرادات لخزينة الدولة السورية التي تعاني من نقص في القطع الأجنبي.

وحددت دمشق الرسم القنصلي لمنح جواز السفر بمبلغ 400 دولار أمريكي، والتجديد او التمديد بمبلغ مئتي دولار للمقيمين خارج البلاد، فيما تبلغ كلفة الحصول على جواز سفر في الداخل 17 دولارا وفق الاجراءات العادية.

ومع تفاقم أزمة الهجرة من سوريا إلى الدول الأوروبية في الأشهر الأخيرة، أشار خميس إلى التداول بجوازات سفر سورية مزورة في الخارج، موضحا ان «سعر الجواز الواحد يتراوح من اربعة إلى خمسة آلاف دولار».

وأرسل عدد من الدول الأوروبية كالسويد والدنمارك والنروج بعثات إلى دمشق للاستعلام حول التدابير الكفيلة باكتشاف الجوازات المزورة.

إيران وافقت على فتح مطاعم أمريكية قبل توقيع الاتفاق النووي

■ إسطنبول – الأناضول: كشفت وكالة أنباء إيرانية أن «طهران وافقت على السماح بفتح مطاعم الوجبات السريعة الأمريكية في البلاد، قبل توقيع الاتفاق النووي مع المجموعة الدولية (5+1) في 14 تموز/يوليو الماضي».

وذكرت وكالة تسنيم الرسمية «استنادًا إلى وثائق نشرت في الجريدة الرسمية الإيرانية، وافقت حكومة طهران بتاريخ 10 أيار/مايو الماضي، على السماح لمطاعم كنتاكي الأمريكية فتح سلسلة لها في إيران، تحت اسم (إيران حلال)».

ووفق وثائق نشرت في الجريدة الرسمية فإن «إيران كانت قد وافقت أيضًا على السماح بافتتاح سلسلة مطاعم (برغر كنغ) الأمريكية على أراضيها في كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي».

وكانت إيران أغلقت كافة الشركات التي تحمل طابع الثقافة الغربية على أراضيها بعد ثورة عام 1979. ورغم سماح إيران لهاتين السلسلتين من المطاعم بعد 36 عامًا إلا أنهما لم تقررا فتح أي فرع لهما في إيران حتى الآن.

وتتوافد الشركات الغربية إلى إيران بكثرة بعد توقيع الاتفاق النووي مع المجموعة الدولية (الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن+ ألمانيا) في 14 تموز/يوليو الماضي، إلا أن مخاوف تنتابها إلى الآن بشأن الاستثمار في السوق الإيرانية.

وكان المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي حذر الإيرانيين في كلمة له بتاريخ 17 أغسطس/آب الماضي أن الشركات الأمريكية تسعى لبسط نفوذها على السوق بعد رفع العقوبات عن إيران، قائلا «رغم توقيع الاتفاق إلا أننا سنحمي إيران من هذا الوضع».

وفي السياق ذاته قال القائد في الحرس الثوري الإيراني محمد رضا نقدي في تصريحات له مؤخرًا «كنا نعتقد أنهم سيجلبون معهم تقنية طائرات بوينغ، إلا أنهم يريدون أن يجلبوا معهم مطاعم ماكدونالدز (سلسلة ماطعم أمريكية للوجبات السريعة)».

تحليل: سيناريوهات الخارج في إنقاذ الاقتصاد المصري

■ القاهرة – الأناضول: في ظل تصور أن حلول الأزمة الاقتصادية في مصر تدور حول محاور السياسة النقدية والمالية، دون النظر إلى إصلاح ما يعوق العملية الإنتاجية، ومحاولة إعادة بناء قاعدة إنتاجية قوية، يمكنها خلق فرص عمل حقيقية، وتساهم في بناء الناتج المحلي بشكل صحيح، ستظل البلاد تدور في فلك مفرغ، لا تصل فيه إلى حلول ناجعة.

فبعد الإطاحة بمحمد مرسي، في يوليو/ تموز 2013، أُعلن عن مجموعة من الإجراءات النقدية والمالية المتمثلة في تطبيق الحدين الأدنى والأقصى لدخول العاملين في الدولة، وفرض ضرائب جديدة، وخفض دعم الطاقة، فضلاً عن رفع رسوم العديد من الخدمات الحكومية.

ومؤخرًا صدرت تلميحات من قبل بعض الوزراء بضرورة مواصلة تخفيض دعم الوقود، وأهمية أن تتخلى الحكومة عن تحمل كافة أعباء المعاشات في الموازنة العامة للدولة، ومع ذلك بقيت الأزمة التمويلية لمصر كما هي، بل تزيادت حدتها.

وبحسب بيانات البنك المركزي المصري فقد تجاوز الدين المحلي سقف 2 تريليون جنيه. كذلك تجاوز الدين الخارجي سقف الـ 48 مليار دولار.

ولا تتوقف الحكومة عن تكرار سيناريو الدين المحلي من الجهاز المصرفي بشكل أسبوعي بمعدل يتراوح ما بين 6 – 7 مليارات جنيه مصري، وكذلك تصريحات المسؤولين الحكوميين بضرورة الاقتراض من الخارج.ويتزامن مع تصريحات هؤلاء المسؤولين، التي تأتي في ظل أزمة الموارد النقدية من النقد الأجنبي، ترحيب كل من رئيسة صندوق النقد الدولي، كرستين لاغارد، ومسؤول دائرة الشرق الأوسط في الصندوق، مسعود أحمد، بتقديم الدعم اللازم للاقتصاد المصري.

وقدّر الأخير الفجوة التمويلية لمصر بنحو 20 مليار دولار، وقال أنها تحتاج لهذه الأموال لفترة العامين المقبلين.

وفي ظل هذا الإصرار من قبل الحكومة المصرية على التوجه للخارج لحل أزمتها التمويلية، هناك بعض السيناريوهات وهي:

سيناريو الدعم الخليجي

من خلال المتابعة لتصريحات المسؤولين المصريين المعنيين بأمر الجانب الاقتصاديلاحظ ان مقاربة اللجوء إلى دول الخليج للاستمرار في تقديم الدعم قد اختفت، مقارنة بما كان عليه الحال بعد 3 يوليو/تموز 2013، عندما تدفقت أموال خليجية قدرت بنحو 30 مليار دولار خلال العام نفسه، ثم أعقبتها مبالغ أخرى، كان آخرها في نهاية أبريل/نيسان الماضي، بنحو 6.8 مليار دولار لدعم احتياطي النقد الأجنبي.

غير انه لا يُنتظر الآن أن تتحرك الدول الخليجية الداعمة للنظام في مصر، لمده بمزيد من الأموال خلال الفترة المقبلة، بسبب أزمة انهيار أسعار النفط من جهة، واستمرار تورط هذه الدول في حرب باليمن، وملفات أخرى شائكة في المنطقة، أبرزها الأزمة السورية.

وسبب آخر هو أن ثمة اختلاف في وجهات النظر بين دول الخليج والنظام المصري الحالي، حول بعض الملفات الإقليمية وبخاصة في سوريا واليمن.

والمُطلع على تقارير صندوق النقد الدولي، في قراءته لمستقبل الوضع الاقتصادي لدول الخليج، يجد أن الأوضاع الاقتصادية ستزداد سوءاً، على الأقل في الأجلين القصير والمتوسط. ومن أبرز هذه المؤشرات السلبية، إمكانية نفاد احتياطي النقد السعودي الذي يتجاوز 650 مليار دولار، خلال السنوات الخمس المقبلة.

ولذلك فإن سيناريو استمرار الدعم الخليجي للاقتصاد المصري خلال الفترة المعنية تحيط به عوامل الفشل أكثر من عوامل النجاح، وأن أفضل التوقعات تتمثل في مبالغ صغيرة لا تتجاوز 5 مليارات دولار، لدعم احتياطي النقد الأجنبي لمصر، وعلى دفعات.

سيناريو المؤسسات الدولية

لمصر أكثر من تجربة للخروج من أزمتها التمويلية، كانت المؤسسات التمويلية الدولية طرفًا فاعلًا فيها، وذلك بعد الأخذ في الاعتبار أن تحرك هذه المؤسسات، جاء نتيجة مواقف سياسية لمصر تجاه رغبات الغرب، سواء في توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل، وما أعقبه من تدفق المعونات الأمريكية والغربية.

وهنا يجدر بنا ان نتذكر موقف القاهرة في حرب الخليج الثانية (1990) والتدخل البري من قبل القوات المصرية لتحرير الكويت، والذي أعقبه توقيع اتفاق مع صندوق النقد، خُفضت بموجبه ديون مصر الخارجية بنحو 50 في المئة، وأُلغيت ديون عسكرية أمريكية بنحو 6.7 مليار دولار، وكذلك ديون مدنية خليجية بنحو 7 مليارات دولار.

الشيء نفسه تقريبا بفضل موقف مصر من أزمة الخليج الثالثة (الغزو الأمريكي للعراق 2003–2011) ، حيث تم الخروج من أزمة الركود من خلال تدفق استثمارات أجنبية، تمت من خلال خصخصة بنك الأسكندرية، وبيع رخصة المحمول الثالثة.

والموقف حاليًا ممهد أمام القاهرة للاقتراض، خاصة في ظل وضع صندوق النقد الدولي، مجموعة من الشروط لا تمثل عقبة أمام الحكومة المصرية.

وتتمثل أهم شروط صندوق النقد الدولي في تطبيق نظام ضريبة القيمة المضافة، وعودة تطبيق قانون الضريبة الرأسمالية التي تم تأجلها من قبل الحكومة المصرية لمدة سنتين، وكذلك عودة تطبيق مراحل رفع دعم الوقود، الذي طبق لعام 2015/2014، وتوقف في 2016/2015، وكذلك العودة لتطبيق شريحة أعلى ضرائبيًا على الدخول المرتفعة.

وفي ظل قبول مصر لأجندة صندوق النقد الدولي، سيكون المجال أمامها مفتوحاً للحصول على تسيهلات ائتمانية من الصندوق بحدود أربعة أو خمسة أضعاف حصة مصر المسموح الاقتراض بها من الصندوق، وهي 1.2 مليار دولار، أي أن القرض المحتمل أن تحصل عليه مصر في حالة وصولها لاتفاق مع الصندوق، تتراوح ما بين 4.8 مليار دولار أو 6 مليارات دولار.

ومع ذلك وحتى في حالة نجاح سيناريو الاقتراض من صندوق النقد، فإن أموال القرض لن تكون كافية لحل مشكلة الاقتصاد المصري، سواء من حيث قيمتها أو من حيث طريقة الحصول عليها، لأنه عادة ما يعطي الصندوق قروضه على شرائحة متزامنة مع تطبيق ما اتفق عليه.

وسيكون توقيع اتفاق مع الصندوق بمثابة تصريح لمصر بالحصول على قروض من المؤسسات الدولية والإقليمية الأخرى، أو من الحكومات والبنوك التجارية.

في حالة نجاح هذا السيناريو يصبح مشروعا للمراقب ان يعرب عن خشيته من تبعات الاقتراض من الخارج، المتمثلة في إرهاق الداخل اقتصاديًا، وبخاصة الطبقتين الوسطى والفقيرة، وزيادة تكاليف المعيشة. فتطبيق برنامج رفع دعم الوقود، من شأنه أن يضاعف معدلات التضخم، في ظل ضغوط التضخم المستورد المتمثل في فاتورة الواردات المتصاعدة، والتي يصاحبها انخفاض كبير في قيمة الجنيه المصري.

الأمر الثاني أن الحكومة لازالت لا تمتلك برنامجًا أو رؤية لتحديد سقف الاقتراض من الخارج، وكيفية سداده، وتحديد مسؤولية تحمل أعباء هذه القروض، ولا حتى البنود التي ستستخدم فيها هذه القروض.

لا حل قريبا لمشكلة الكهرباء في لبنان رغم تزايد الاستياء والضغوط

■ بيروت – زحلة – رويترز: قبل أربعة عقود كان لبنان يصدر الكهرباء لجارته الكبرى سوريا، لكنه الآن لا ينتج ما يكفي لإبقاء شوارعه مضاءة ليلا. الوضع سيء إلى درجة انه حتى الفارين من القتال في سوريا سُمعوا وهم يشكون من انقطاع او عدم وجود الكهرباء.

ويعاني لبنان من انقطاعات متكررة للكهرباء منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990. واستمرت الانقطاعات كميراث لهذه الحرب. وتعاني البلاد حاليا أيضا من شلل في عمل الحكومة، وما يعتقد انه فساد استشرى حتى عطل التنمية.

وتحولت مظاهرات مناهضة للحكومة نظمت في الفترة الأخيرة إلى العنف في بعض الأحيان، احتجاجا على قضايا منها الفساد وضعف الحكومة، مما دفع رئيس الوزراء إلى التهديد بتقديم استقالته.

ولا يوجد حل سريع لأزمة الكهرباء، على الرغم من أن الاستياء العام من ضعف الخدمات ساعد على بلورة الحديث عن إيجاد حل. لكن مدينة لبنانية واحدة جددت الأمل في التوصل لحل حكومي بإدارتها خدمة الكهرباء محليا.

وقالت الناشطة اللبنانية نعمة بدر الدين أثناء مظاهرة هذا الشهر «كل اللبنانيين في كل المناطق يعانون بسبب موضوع الكهرباء. هناك هدر كبير في هذا الملف وفساد كثير ...اكثر من 100 مليون دولار هدر سنويا بالإضافة إلى مئات ملايين الدولارات تدفعها الدولة في قطاع الكهرباء. وحتى اللحظة فبدلا من الخطة التي من المفروض ان تقدم كهربا 24 على 24 في نهاية العام 2015، نشهد حاليا زيادة ساعات التقنين.»

وكانت بدر الدين تتحدث من خارج مقر شركة كهرباء لبنان الوطنية، في حين يشير السكان إلى لافتة الشركة المضاء نصفها فقط أثناء الليل.

ومنصب الرئاسة في لبنان شاغر منذ أكثر من عام، في ظل غياب توافق على من يتولي المنصب. والبرلمان الذي انتخب عام 2009 مد فترة ولايته وارجأ الانتخابات الجديدة حتى عام 2017، مشيرا إلى عدم الاستقرار في البلاد.

وتتناقض البنية الأساسية المتهالكة في البلاد مع الأعداد الكبيرة من المشروعات العقارية، التي مولها القطاع الخاص والتي تصاعدت مبانيها في سماء بيروت منذ انتهاء الحرب.

وقال المبرمج اللبناني مصطفى بعلبكي الذي انتج تطبيق (كهرباء بيروت) على الهاتف المحمول لرصد انقطاعات الكهرباء ويستخدمه 15 ألف شخص يوميا «نحن الآن في عام 2015 ، وان يكون في البلد مشكلة كهرباء شيء مخجل بالنسبة لي ومحزن. نحن بلد مفروض ان يكون منارة الشرق، ووجود مشكلة كهرباء فيه مخجل ومحزن، بالنسبة لي فقد جربت ان اساعد الناس بطريقة حتى يتمكنوا من تسيير امورهم في البلد.»

وتتفاوت بشدة إمدادات الكهرباء بين المناطق المختلفة في لبنان. ففي بيروت، المركز المالي والتجاري تنقطع الكهرباء ثلاث ساعات يوميا. لكن في بعض المناطق الأخرى تتوفر الكهرباء ساعة واحدة فقط في اليوم.

ودفعت هذه الانقطاعات المنازل والشركات للاعتماد على أصحاب مولدات الكهرباء التي تدار بوقود الديزل، وهي أعلى تكلفة ولا تخضع لإشراف تنظيمي، وهي من نوع المولدات التي ظهرت وقت الحرب ومازالت تطلق عوادمها الملوثة في الهواء.

وانفقت الأسر اللبنانية في المتوسط 1300 دولار سنويا على الكهرباء في عام 2013. وأنفق ثلثا هذا المبلغ على المولدات في دولة يبلغ نصيب الفرد فيها من الناتج القومي الاجمالي 9800 دولار وفقا لأحدث تقديرات البنك الدولي.

وقال خبير في البنك الدولي في لبنان ان مشكلة تباين توزيع إمدادات الكهرباء على مختلف أرجاء البلاد تزيد من الظلم الاجتماعي، وأن زيادة انقطاعات الكهرباء ستفاقم الوضع بدرجة أكبر في السنوات المقبلة، إذا لم تجد الحكومة حلا لتلبي الطلب المتزايد على الكهرباء.

وقال حسام بيدس، خبير البنك الدولي المقيم في بيروت والذي يدير البرنامج الاقليمي للبنية التحتية والتنمية «أزمة الكهرباء في لبنان ليست أزمة قطاع فقط، انها تظهر في عدد من الأزمات. وبالنسبة لي أهمها هي مشكلة الافتقار للمساواة الاجتماعية. فهذا التوزيع غير العادل للكهرباء، وهي خدمة عامة، يظهر درجة كبيرة من التمييز. فنرى مناطق خارج بيروت تحصل على كهرباء أقل من بيروت ومع تفاقم الأزمة في السنوات المقبلة سيزداد الوضع سوءا.»

وتقل قدرة توليد الكهرباء بأكثر من 33 في المئة من إجمالي الطلب. ويفقد أكثر من 45 في المئة من التيار الذي يتم إنتاجه بسبب وصلات غير قانونية أضيفت إلى شبكة الكهرباء، إضافة إلى التلاعب في العدادات وأسباب تكنولوجية أخرى.

ويقول الخبراء إن هناك حاجة لاستثمارات ضخمة. وقال بيدس ان الحكومة تنفق نحو ملياري دولار سنويا في المتوسط لدعم مشتريات شركة كهرباء بيروت من الوقود، أي ما يعادل 15 في المئة من انفاق الحكومة. وذلك بالمقارنة مع انفاق 7 في المئة من إجمالي الانفاق على التعليم وتسعة في المئة على الصحة.

وتابع أن تقديرات الحكومة تفيد بأن إعادة الهيكلة لانتاج كهرباء تكفي الأربع والعشرين ساعة يحتاج إلى ما بين خمسة وستة مليارات دولار. واضاف أن الحكومة ستعتمد في ذلك على شركاء من المستثمرين في القطاع الخاص.

وفي مدينة زحلة يئس الناس من انتظار أن تحل الحكومة المشكلة على المستوى الوطني، وساندوا مشروعا محليا وفر الكهرباء على مدار اليوم، وهو ما يعني أن شوارع زحلة أصبحت مضاءة ليلا.

وكانت الكهرباء متوفرة نصف الوقت تقريبا في زحلة في السنوات القليلة الماضية، مما يعني ان السكان كانوا يدفعون ما بين 100 و120 دولارا شهريا لأصحاب المولدات.

لكن شركة الكهرباء المحلية التي تشتري الكهرباء من الشبكة العامة قررت اتخاذ إجراء لحل الأزمة، من خلال شراء وتركيب مولدات جديدة.

وقال أسعد نكد، المدير التنفيذي لشركة كهرباء زحلة ان الشركة تعرضت لضغط قوي من أصحاب المولدات، الين أطلق بعضهم نيران أسلحتهم على اربع محطات تحويل. كما تعرض هو شخصيا وعائلته لتهديدات. واضاف انه رغم ذلك استمر المشروع ونجح.

وقد تمكنت زحلة من المضي قدما في المشروع بفضل عقد امتياز محلي يرجع تاريخه لعشرينات القرن الماضي ودعم محلي قوي.

وفي زحلة يواجه بعض السكان مشكلة مختلفة فبعد ان استعادوا التيار الكهربائي المستمر زاد استهلاكهم للكهرباء.

وقال مصدر من شركة كهرباء بيروت ردا على سؤال عما إذا كان المشروع يمكن تكراره في مناطق أخرى ان الأولية لإعادة هيكلة على المستوى الوطني في إطار خطة حكومية مدتها 15 عاما أعلنت عام 2010 تهدف في نهاية الأمر إلى توفير الكهرباء على مدار الساعة.

سفينة توليد كهرباء تركية راسية في ميناء الجية اللبناني

القيادة الصينية تبحث خطة زيادة معدلات النمو الاقتصادي

■ بكين – وكالات الأنباء: بدأت فى العاصمة الصينية بكين أمس الإثنين فعاليات اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى، لبحث وضع خطة تستهدف زيادة معدلات النمو الاقتصادي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ومن المقرر أن يبحث المشاركون في اجتماع اللجنة المركزية، التى تضم 300 عضو على مدى أربعة أيام، مقترحات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الخمسية للفترة بين عامي 2016 و2020.

ويعتبر عام 2020 مهما من الناحية السياسية لأن قيادة الحزب ذكرت فى وقت سابق انها سوف ستضاعف عنده معدل نصيب الفرد من الناتج القومى الإجمالي عما كانت عليه في عام 2010 .

وذكرت صحيفة (بكين نيوز) أن الحزب الشيوعي سوف يركز على الانتقال من الاعتماد الزائد على التصنيع إلى نموذج نمو يحركه الاستهلاك الداخلي والاستثمار.

ويتباحث اعضاء اللجنة المركزية، الذين يشكلون نواة السلطة في البلاد، خلال اجتماعهم في الخطة الخمسية الثالثة عشرة (2016–2020) التي تعتبر «خريطة الطريق» التي ستسلكها الصين الشيوعية في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ويتعين على الحزب الشيوعي الصيني الذي يكتسب شرعيته من تحقيق نمو ادى إلى اخراج مئات ملايين الصينيين من الفقر، ان يبحث خلال هذا الاجتماع عن حلول للازمة الاقتصادية الراهنة التي تثير مخاوف لدى المستثمرين القلقين.

وبحسب وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية فقد أتت المؤشرات الاقتصادية الأخيرة – إجمالي الناتج المحلي، التجارة الخارجية، النشاط الصناعي – لتثير «اهتماما متزايدا لدى المراقبين سواء داخل الصين ام خارجها».

كذلك فان سياسة الحد من الولادات، والتي سبق وان خففت في نهاية 2013، قد يتم تليينها مجددا بعدما دعا خبراء في العديد من الوكالات الحكومية إلى السماح لكل زوجين صينيين بإنجاب طفلين بدلا من طفل واحد، وذلك بهدف الحد من شيخوخة السكان، وسد الفجوة الكبيرة والمقلقة في التوازن بين الجنسين (116 ذكرا لكل 110 اناث).

وعلى جدول اعمال الاجتماع ايضا ملف التلوث الذي يرتدي اهمية استثنائية لدى الرأي العام الصيني.

من جهة ثانية توقعت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» أمس أن يستمر تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني، لينمو الناتج المحلي الإجمالي للصين بمعدل 6.3 في المئةعام 2016، مقابل النسبة المقدرة بنحو 7 في المئة لهذا العام.

وتصنف «موديز» الصين عند (Aa3)، وتعني (جدارة ائتمانية عالية ونظرة مستقبلية مستقرة).

وقالت وكالة التصنيف المرموقة أنه في ظل تباطؤ النمو الاقتصادي بفي الصين، فمن المرجح أن تقوم السلطات بتوفير حزم تحفيز إضافية، على غرار ما اتخذته يوم الجمعة الماضي، في إشارة إلى قيام البنك المركزي بخفض نسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك نصف نقطة مئوية، وخفض سعر الفائدة على القروض والودائع لمدة سنة واحدة بمقدار ربع نقطة مئوية.

وترى «موديز» أنه على أساس هذه المعدلات، فإن نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين يكون قوياً وفقا للمعايير العالمية.

وقالت ان الحوافز النقدية والمالية الإضافية ستجعل النمو الاقتصادي في الصين لا يتباطأ بسرعة أكبر، بدلاً من رفع معدل النمو إلى مستويات أعلى بكثير.

ومع ذلك من المرجح أن يظل الركود متركزا في قطاعات الصناعة والبناء، بينما من المرجح أن يكون قطاع الخدمات مرناً نسبياً، حسبما ترى «موديز».

على صعيد آخر قال البنك المركزي الصيني إن تحرير أسعار الفائدة في الصين عنصر أساسي في الإصلاح المالي وأضاف أن خفض تكاليف الاقتراض وخفض حجم الأموال التي يتعين على البنك الاحتفاظ بها كاحتياطي لا يعد تخفيفا كميا.

وتأتي هذه التصريحات بعد أن خفض البنك المركزي الصيني أسعار الفائدة يوم الجمعة للمرة السادسة خلال أقل من عام بالاضافة إلى تخفيضه من جديد نسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك في محاولة لتحفيز النمو في الاقتصاد الصيني المتعثر.

وقال البنك في بيان نُشر على موقعه على الانترنت الاثنين إن تخفيض أسعار الفائدة والاحتياطي الإلزامي إجراء»عادي في السياسة النقدية.»

وخفض بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) سعر الفائدة الأساسي على الإقراض المصرفي لأجل عام بمقدار 25 نقطة أساس إلى 4.35 في المئة في حين تم تخفيض سعر الفائدة الأساسي على الودائع لأجل عام 25 نقطة أساسية إلى 1.50 في المئة.

وخفض البنك نسبة الاحتياطي الإلزامي 50 نقطة أساس لجميع البنوك ليصل إلى 17.5 في المئة لأكبر مصرف في البلاد.

وقال البنك أيضا يوم الجمعة إنه حرر? ?أسعارالفائدة بالسوق من خلال إلغاء حد أقصى على سعر فوائد الودائع.

خبير: الطاقة المتجددة توفر فرص عمل بدلا من صناعة النفط الطاردة

■ سنغافورة – رويترز: توفر الطاقة المتجددة نقطة مضيئة في صناعة الطاقة، وتُشغل أعدادا قياسية في صناعة الطاقة الشمسية والمولدة من الرياح ومساقط المياه، وهو ما يخفف جزئيا أكبر موجة من تقلص الوظائف في قطاع النفط والغاز منذ نحو 20 عاما.

ويقود فرص العمل الجديدة الصديقة للبيئة آسيا حيث تطلق حكومات دول مثل الصين والهند برامج هائلة لزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة. وتجيء هذه الفرص في الوقت الذي يعاني فيه قطاع النفط من أسوأ ركود له منذ اواخر التسعينات، مما يدفع طلبة كليات الهندسة إلى إعادة النظر في خياراتهم، بل ان ذلك يحدث مع اناس في منتصف حياتهم العملية تقريبا قضوا أكثر من عشر سنوات في قطاع النفط.وقال مدير مشروع لمنصات النفط البحرية مقره سنغافورة ويفكر في الانتقال إلى مجال الطاقة الشمسية بعد أن عمل 15 عاما في النفط «بالنسبة لي شخصيا إنها مسألة وقت قبل أن أتخذ هذه الخطوة.» وأضاف المدير الذي طلب عدم الكشف عن هويته «الامر لا يتعلق بنضوب النفط بل لان الصناعة تخسر شعبيتها من جانب المستهلك.» وقالت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة ان التوظيف المباشر وغير المباشر في هذا القطاع قفز العام الماضي 18 في المئة، اي نحو 1.2 مليون ووصل إلى 7.7 مليون على مستوى العالم، وان غالبية الوظائف الجديدة في آسيا. وذكرت الوكالة ان أكبر المكاسب تحققت في الصين والهند وإندونيسيا واليابان وبنغلادش، وأن الرقم الاجمالي قد يزيد على 16 مليونا على مستوى العالم بحلول عام 2030.

هبوط الدولار ولكن تجدد الاقبال على المخاطرة يحد من الخسائر

■ لندن – رويترز: نزل الدولار من أعلى مستوى في شهرين ونصف الشهر الذي سجله مقابل سلة من العملات أمس الاثنين، إلا أن تجدد الإقبال على المخاطرة بعد أن تبنت الصين المزيد من اجراءات التيسير النقدي ساهم في الحد من خسائر العملة الأمريكية.

وارتفعت أسواق الأسهم العالمية بعدما خفضت الصين يوم الجمعة الماضي أسعار الفائدة للمرة الخامسة العام الجاري بعد يوم واحد من إبداء البنك المركزي الأوروبي استعداده لتوسيع نطاق اجراءات التحفيز.

وسجل مؤشر الدولار 97.201 يوم الجمعة، وهو أعلى مستوى منذ 12 اغسطس/آب. لكن مؤشر الدولار هبط 0.3 في المئة أمس الاثنين إلى 96.762، في حين هبط الدولار نصف في المئة أمام العملة اليابانية إلى 120.84 ين.

وقال سام لينتون–براون، محلل العملة في بنك «بي. ان.بي باريبا» الفرنسي في لندن «هذا تصحيح بسيط بعد التحركات الكبرى الأسبوع الماضي، ولكننا نميل لهبوط أكبر لليورو وصعود آخر للدولار مقابل الين.»

وصعد اليورو 0.4 في المئة إلى 1.1050 دولار، مبتعدا عن أقل مستوى في شهرين ونصف الشهر، عند 1.0989 دولار، الذي سجله في بداية التعاملات في آسيا أمس. ولم يكن لمسح ثقة قطاع الاعمال في ألمانيا، الذي جاءت نتيجته أفضل من التوقعات، أي تاثير يذكر على العملة.

واستبعد لينتون–براون أن يكون للبيانات الاقتصادية تأثير كبير على العملة الموحدة في الوقت الحالي.

منظمة التجارة تتوقع زيادة قيمة المبادلات العالمية 3.6 تريليون دولار حال تطبيق اتفاقية بالي لعام 2013

■ جنيف – رويترز: قالت منظمة التجارة العالمية في تقرير أمس الاثنين إن اتفاقية من شأنها أن تقلل الروتين الحكومي على الحدود، وتضع مواصفات موحدة لإجراءات الجمارك، ستجلب منافع أكبر مما كان يعتقد في السابق، وقد تضيف 3.6 تريليون دولار لقيمة الصادرات العالمية السنوية.

وقالت المنظمة ان اتفاقية تسهيل التجارة التي أبرمت خلال اجتماع وزاري في بالي في ديسمبر/كانون الأول 2013 ستقدم ما من شأنه تعزيز التجارة أكثر مما يمكن أن يقدمه إلغاء جميع التعريفات الجمركية في العالم، وهو ما يخفض التكاليف بما يتراوح بين 9.6 و23.1 في المئة.

وقال روبرتو أزيفيدو، مدير عام منظمة التجارة العالمية «بإمكانك القول إنها تعادل في التجارة العالمية التحول في عالم الإنترنت من الولوج بالطلب الهاتفي إلى استخدام خدمات النطاق العريض (برودباند)».

وحالما تطبق القواعد الجديدة – وهو الأمر الذي يأمل أزيفيدو أن يحدث مع نهاية 2016– فإنها ستخفض فترات الانتظار في الجمارك، وتحد من فرص الفساد، وتسرع وتيرة الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات الضعيفة.

وتشير بعض الدراسات الاقتصادية إلى أنه كان من المتوقع في السابق أن ترفع الاتفاقية حجم التجارة بما بين 400 مليار دولار وتريليون دولار.

ونأى الكثير من خبراء التجارة بأنفسهم عن استخدام الحد الأقصى من تلك التوقعات، لكن البحث الذي أجرته منظمة التجارة العالمية خلص إلى أن تلك التوقعات منخفضة.

الهند تستضيف أكبر قمة أفريقية وتسعى للحاق بركب الصين

■ نيودلهي – رويترز: تستضيف الهند أكبر قمة افريقية هذا الأسبوع، في الوقت الذي يسعي فيه رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لمجابهة هيمنة الصين على القارة، التي تتمتع بوفرة في الموارد طبيعية ويقطنها سكان هم الأسرع نموا في العالم.

وتريد نيودلهي التركيز على قوتها الناعمة وعلاقاتها التاريخية مع أفريقيا، على عكس تركيز الصين على استخراج الموارد واستثمار رؤوس الأموال، الأمر الذي أثار انتقادات من بعض الدول لنهج بكين التوسعي القائم على الاهتمام بالمصالح التجارية دون غيرها.

ومن بين 54 دولة دعيت للحضور تتوقع الهند استقبال وفود من أكثر من 40 دولة يمثلها رؤساء الدول والحكومات، لعقد القمة بعد غد الخميس في أعقاب سلسلة من الاجتماعات التمهيدية الوزارية.

ويرجع تاريخ العلاقات التجارية بين الهند وأفريقيا إلى قديم الزمان، عندما تبنتا قضية مشتركة تتمثل في الكفاح ضد الاستعمار. غير أن نفوذ الهند تلاشى إبان الحرب الباردة بعدما انسحبت وآثرت عدم الانحياز.

والآن يريد رئيس الوزراء مودي – الذي دشن حملة «صنع في الهند» الرامية لتعزيز الصادرات– استغلال التباطؤ الاقتصادي في الصين، لتسليط الضوء على الهند باعتبارها شريكا بديلا للتجارة والاستثمار.

وقال للصحافيين الأفارقة قبل القمة «الهند أسرع الاقتصادات الكبرى نموا. وأفريقيا تشهد نموا سريعا أيضا.»

ورغم أن النمو الاقتصادي الأساسي للهند يفوق نمو الصين، إلا أن حجم اقتصادها يعادل خُمس الاقتصاد الصيني. كما تفتقر نيودلهي إلى القدرة المالية اللازمة لتحدي بكين في المنافسة على السوق الأفريقية.

وقال سي. راجا موهان، المحلل المختص بالسياسة الخارجية في مؤسسة «أوبزرفر ريسيرش» في نيودلهي «لا يمكننا اللحاق بالصين فيما يتعلق بالموارد – لكن أي تعاون بيننا وبين الأفارقة يتيح لهم الاختيار على الأقل.»

وقمة منتدى الهند–أفريقيا هي الثالثة من نوعها. وارتفع حجم التبادل التجاري بين الجانبين إلى أكثر من مثليه، منذ انعقاد القمة الأولى في 2008، ليصل إلى 72 مليار دولار.

لكن ذلك يقل كثيرا عن حجم التجارة بين الصين وأفريقيا، والذي قفز إلى 200 مليار دولار، مع استيراد ثاني أكبر اقتصاد في العالم للنفط والفحم والمعادن لتغذية آلاتها الصناعية.

ولقيت أكبر ديمقراطية في العالم انتقادات من جماعات حقوق الإنسان بسبب دعوتها الرئيس السوداني عمر البشير المطلوب من المحكمة الجنائية الدولية لاتهامات تتعلق بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية في دارفور.

وتعطي الهند الأولوية للأنشطة التجارية.

فشركة النفط الحكومية «أو.إن.جي. سي» التي لديها حقول في السودان وجنوب السودان تسعى إلى شراء أصول أجنبية بقيمة 12 مليار دولار على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وقد اختارت أفريقيا هدفا لاستثماراتها.

وتجري الهند محادثات أيضا مع جنوب أفريقيا لشراء مناجم فحم تنتج ما يصل إلى 90 مليون طن من فحم الكوك سنويا لتغذية صناعة الصلب المتنامية لديها. وجنوب أفريقيا هي بالفعل من الموردين الرئيسيين للفحم إلى الهند.

غير أن الهند تريد لمشاركتها في أفريقيا أن تكون أقل تركيزا على المصالح التجارية من الصين، إذ تسعى لإقامة شراكة تنموية مع منطقتين تمثلان ثلث سكان العالم، ولكنها تضم 70 في المئة ممن يعيشون تحت خط الفقر.

وقال فيكاس سواروب، المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية الهندية «شراكتنا لا تركز على رؤية تتعلق بالاستغلال أو الاستخراج، لكنها تركز على احتياجات أفريقيا ومواطن القوة التي تتمتع بها الهند».

تعافي البورصة السعودية بفضل تقلص خسائر بعض الأسهم القيادية

■ دبي – رويترز: تعافى المؤشر الرئيسي لسوق الأسهم السعودية أمس الاثنين مع عودة الإقبال بعض الأسهم القيادية، بعد انخفاضها عدة أيام بفعل المخاوف من أن يجبر هبوط أسعار النفط الحكومة على خفض الإنفاق وتقليص الدعم وزيادة الضرائب.

وهبط المؤشر 6.7 في المئة على مدى الجلسات الأربع السابقة، لكن سهم «سابك» صعد 1.8 في المئة قرب نهاية جلسة أمس، في حيد صعد سهم «معادن» 3.8 في المئة وسهم «بحري» 3.3 في المئة.

وساهم ذلك في إغلاق المؤشر على ارتفاع نسبته 0.6 في المئة. لكن أحجام التداول ظلت محدودة. وواصلت بعض الأسهم الهبوط بفعل توقعات تقليص موازنة الدولة. ونزل سهم «إسمنت المدينة» 0.3 في المئة إلى أدنى مستوياته في 31 شهرا، ليواصل خسائره التي أفقدته نحو عشرة في المئة من قيمته في الأسبوعين الأخيرين.

وتراجعت البورصتان الرئيسيتان في الإمارات العربية المتحدة، بعدما وافقت الحكومة على خفض طفيف للموازنة الاتحادية لعام 2016، في علامة على أن البلاد تحد من الإنفاق بسبب هبوط أسعار النفط.

ولا تساهم الموازنة الاتحادية الإماراتية عادة إلا بنحو 14 في المئة من إجمالي الإنفاق المالي في البلاد، بينما تسهم الإمارات السبع ولاسيما أبوظبي المنتجة للنفط ببقية الإنفاق.

وفي ظل تنوع موارد اقتصاد الإمارات واحتياطياتها المالية الضخمة فإن قدرتها على التكيف مع انخفاض سعر النفط أكبر من قدرة معظم الدول الأخرى. لكن قرار الحكومة يعتبر مؤشرا على حجم الإنفاق الوطني المجمع.

وانخفض مؤشر سوق دبي 1.3 في المئة. ونزل سهم شركة «دريك آند سكل» للبناء، المعرضة للتأثر بأي خفض للمشاريع الحكومية، 3.3 في المئة، بينما خسر سهم «أرابتك للإنشاءات» 2.3 في المئة.

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 1.3 في المئة مع هبوط سهم «الدار» العقارية المشاركة في مشروعات مرتبطة بالحكومة 4.7 في المئة.

غير أن بنك الاتحاد الوطني تعافى ليرتفع 3.3 في المئة، بعدما نزل أمس الأول 3.8 في المئة، عقب إعلانه عن أرباح دون توقعات المحللين في الربع الثالث من العام.

وارتفع مؤشر البورصة القطرية 0.7 في المئة مع صعود سهم «إزدان» القابضة للتطوير العقاري 1.8 في المئة.

وخالف سهم «الخليج الدولية للخدمات» اتجاه السوق إذ نزل اثنين في المئة، وكان الأكثر تداولا في السوق، بعدما أعلنت الشركة عن هبوط نسبته 32 في المئة في صافي ربح الربع الثالث من العام والذي جاء متماشيا تقريبا مع توقعات المحللين.

ونزل المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية واحدا في المئة. وشكل سهما «عامر غروب» و»بورتو غروب» مجددا القسم الأكبر من حجم التداول بعد تقسيم مجموعة «عامر غروب» إلى هاتين الشركتين الأسبوع الماضي.

وهبط سهم «عامر» 3.6 في المئة بينما صعد سهم «بورتو» 11.9 في المئة.

وارتفع سهم «بلتون المالية» 0.3 في المئة إلى 3.84 جنيه بعدما تقدمت «أوراسكوم» للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا وبنك الاستثمار «أكت فايننشال» بعرض للاستحواذ على بلتون مقابل أربعة جنيهات للسهم.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات الأسواق العربية:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 7319 نقطة. كما ارتفع المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 11722 نقطة. أيضا ارتفع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 5933 نقطة.

وانخفض مؤشر دبي 1.3 في المئة إلى 3553 نقطة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 1.3 في المئة إلى 4414 نقطة. كذلك انخفض المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5804 نقاط.

وفي مصر نزل المؤشر 1.0 في المئة إلى 7578 نقطة.

صراع رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم

سلمان بن إبراهيم آل خليفة: ترشحت لإعادة «الفيفا» إلى المسار الصحيح!

■ المنامة – د ب أ: تقدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي ونائب رئيس الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) بطلب ترشحه رسمياً لخوض انتخابات رئاسة الفيفا المقرر إجراؤها في اجتماع استثنائي للجمعية العمومية بمدينة زوريخ السويسرية يوم السادس والعشرين من شباط/ فبراير المقبل.

وأصدر الشيخ سلمان بيانا رسميا جاء فيه: «التزاماً بمسؤولية مواصلة خدمة لعبة كرة القدم بكل عزم ومهنية، واستشعاراً بدقة المرحلة التي يمر بها الاتحاد الدولي، ورغبة في إعادة المنظمة العالمية لمسارها الصحيح، واستجابة لدعوات العديد من أعضاء المنظومة الكروية، فقد قررت الترشح لرئاسة الاتحاد الدولي في الانتخابات المقبلة». وقال: «تمر مسيرة الاتحاد الدولي بمرحلة دقيقة في الوقت الراهن تستدعي العمل بكامل الجدية لاستعادة الثقة بهذه المنظمة الرياضية الكبرى، وهو الأمر الذي يدفعنا لعدم الوقوف مكتوفي الأيدي، وبذل كل جهد ممكن لتنقية صورة المظلة الجامعة لكرة القدم العالمية»، وأضاف: «الظروف الصعبة التي يمر بها الاتحاد الدولي، تتطلب الآن تكاتف أسرة كرة القدم لتجاوز هذه المرحلة، لأن روح الوحدة والتضامن إذا سادت فإنها ستشكل جسرا للعبور إلى عهد جديد يعالج سلبيات الماضي ويرسم معالم طريق المستقبل المشرق، كما أن تجاوز تلك العقبات يستدعي وجود قيادة تتمتع بالخبرة والكفاءة والنزاهة، وتكون جديرة بنيل ثقة أسرة كرة القدم العالمية». وتابع: «أرى أن ترسيخ دعائم المصداقية والشفافية والعدالة في الاتحاد الدولي، لا يمكن أن يكون مجرد شعارات فقط، بل هو أولوية قصوى تتطلب العمل بكل قوة لبلورتها على أرض الواقع عبر إجراءات ملموسة تهدف إلى جعل تلك المبادئ السامية أسلوب حياة ونمط عمل داخل الاتحاد الدولي وفي كافة الجوانب المتعلقة بإدارة منظومة كرة القدم في العالم أجمع». وأشار إلى: «أنه لم يعد خافياً على أحد، ما أحدثته التطورات المتسارعة في الفترة الماضية من آثار سلبية على سمعة ومكانة الاتحاد الدولي، وعلى ضوء تلك التطورات، تلقيت اتصالات عدة من منتسبي أسرة كرة القدم العالمية (سواء في الاتحادين الدولي والآسيوي والاتحادات القارية والوطنية) تطالبني بالترشح لرئاسة الاتحاد الدولي خلال الانتخابات المقبلة». وأضاف: «بناء على تلك المطالبات، وكوني مؤتمن على كرة القدم الآسيوية التي أتشرف برئاسة اتحادها منذ أكثر من عامين، فقد حرصت على التشاور مع زملائي في اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي والتعرف على آرائهم قبل اتخاذ القرار، ووجدت منهم كل التشجيع لخطوة الترشح لرئاسة الاتحاد الدولي». وختم الشيخ سلمان بيانه بالقول: «أتوجه بالشكر الجزيل لكل من وثق بي وشجعني على خوض الانتخابات، وأعتقد أن تلك الثقة تمنحني الدافع للمضي قدما في المرحلة القادمة، ووضع البرامج والأفكار الخلاقة التي ستثري مسيرة الاتحاد الدولي».

الشيخ سلمان رئيس الاتحاد الآسيوي أعلن ترشحه لرئاسة الفيفا

الكوري تشونغ يخرج من سباق الترشح

■ زيورخ – رويترز: خرج الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون من سباق الترشح لرئاسة الفيفا بسبب معاناته من عقوبة. وقال تشونغ في بيان: «بسبب العقوبات الظالمة من لجنة القيم لن أتمكن من التقدم بأوراق ترشحي في اليوم الأخير في 26 أكتوبر/تشرين الأول». وأضاف: «حان الوقت الآن بشكل رسمي للانسحاب من الترشح في الانتخابات المقبلة لرئاسة الفيفا».

تنفيذية اليويفا تدعم إنفانتينو في انتخابات الفيفا

■ برلين – د ب أ: وافقت اللجنة التنفيذية بالاتحاد الأوروبي (يويفا) بالإجماع على دعم جاني إنفانتينو سكرتير عام اليويفا كمرشح في الانتخابات المرتقبة على رئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

وأصدر اليويفا بيانا ذكر فيه أنه يدعم إنفانتينو «بعد التشاور بين الاتحاد الأوروبي والاتحادات الأهلية من مختلف أنحاء العالم». ولم يتطرق البيان لذكر الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اليويفا الذي كان المرشح المفضل لدى اليويفا لخلافة السويسري جوزيف بلاتر في رئاسة الفيفا. وأوضح البيان: «الانتخابات المقبلة لاختيار رئيس جديد للفيفا تمثل لحظة عصيبة في قيادة اللعبة وفي مستقبل الفيفا نفسه... نرى أن جاني إنفانتينو لديه كل المقومات المطلوبة لمواجهة التحديات الهائلة لقيادة المنظمة (الفيفا) على طريق الإصلاح لاستعادة نزاهة ومصداقية الفيفا».

بكنباور: سأكسر حاجز الصمت في ما يتعلق بفضيحة مونديال 2006

■ فرانكفورت – د ب أ: ينوي أيقونة كرة القدم الألمانية السابق فرانز بكنباور كسر حاجز الصمت الذي التزمه منذ 10 أيام بعد تفجر فضيحة شراء الأصوات خلال التصويت على اختيار ألمانيا لاستضافة كأس العالم 2006.

وقال بكنباور الرئيس السابق للجنة المنظمة لمونديال 2006 لمجلة «ديرشبيغل» الألمانية: «الإجابات في الطريق». وأعرب «القيصر» عن استعداده للمثول أمام المحققين الذين سيباشرون القضية بناء على طلب من الاتحاد الألماني. وأشارت صحيفة «بيلد» الذي يكتب بكنباور لها، إلى أن اللاعب السابق من المحتمل أن يعقد اجتماعا هذا الأسبوع مع المحققين. ويعتبر بكنباور أحد الأشخاص الرئيسيين الضالعين في الفضيحة المذكورة والتي تدور حول مبلغ ستة ملايين و700 ألف يورو تم دفعه إلى الفيفا وهو المبلغ الذي تلقته اللجنة المنظمة لمونديال 2006 عام 2002 من روبرت لويس درايفوس رئيس شركة «أديداس» للملابس الرياضية آنذاك. وبعد ذلك التاريخ بثلاثة أعوام، قامت اللجنة المنظمة بإرجاع المبلغ المذكور للشركة عن طريق إحدى حسابات الفيفا. بيد أن مجلة «ديرشبيغل» التي أزالت الستار عن الفضيحة أكدت أن ذلك المبلغ كان موجها لإرشاء بعض المسؤولين الآسيويين لتأكيد فوز ألمانيا باستضافة المونديال أمام جنوب أفريقيا المرشحة الأوفر حظا في ذلك التوقيت. وقام بكنباور بإصدار بيان مقتضب قال فيه: «لم أقم بإيصال أي أموال لأي أحد للحصول على أصوات لصالح ألمانيا لاستضافة مونديال 2006». ومن جانبه، نفى فولفغانغ نيرسباخ رئيس الاتحاد الألماني أن يكون التحويل البنكي المشتبه به قد نفذ لشراء أصوات. وأكد نيرسباخ الذي كان عضوا أيضا باللجنة المنظمة لمونديال 2006 أن دفع مبلغ الستة ملايين و700 ألف يورو كان شرطا أساسيا للحصول على إعانة مالية تقدر بالملايين من الفيفا لتنظيم المونديال.

وتعالت أصوات بعض العاملين في كرة القدم الألمانية مطالبين بكنباور بتقديم تفسيرات عن هذه القضية، حيث كان بيتر فريموث نائب رئيس الاتحاد الألماني أول الموظفين العموميين الذين طالبوا بكنباور بتوضيح موقفه. وقال فريموث: «العاملين في كرة القدم يرغبون في الحصول على إجابات من رموزهم الكبرى».

الدوري الاسباني

ثلاثية سواريز تقود برشلونة الى تخطي ايبار وتقاسم الصدارة مع الريال

■ مدريد – رويترز: أحرز الاوروغواني لويس سواريز ثلاثة أهداف ليقود برشلونة لتحويل تأخره والفوز 3–1 على ضيفه ايبار المتواضع ليرفع حامل اللقب رصيده إلى 21 نقطة بالتساوي مع غريمه التقليدي ريال مدريد في صدارة الدوري الاسباني.

وظهر الاهتزاز على دفاع برشلونة هذا الموسم وسمحت المزيد من الأخطاء في خط ظهر حامل اللقب لبورخا غونزاليز بالتقدم لايبار في الدقيقة العاشرة. لكن سواريز تعادل لبرشلونة بضربة رأس في الدقيقة 21 ثم أرسل البرازيلي نيمار تمريرة أحرز منها مهاجم أوروغواي الهدف الثاني لحامل اللقب بعد مرور ثلاث دقائق من زمن الشوط الثاني.

وأهدى نيمار تمريرة أخرى لسواريز مع تبقي خمس دقائق على النهاية ليسيطر مهاجم أوروغواي على الكرة ببراعة قبل أن يسددها في شباك الحارس أسير ريسغو ليحرز ثلاثيته الثانية في الدوري الاسباني. وجاء الهدف الثالث لسواريز الذي رفع رصيده إلى سبعة أهداف في الدوري هذا الموسم بعد لحظات من طرد الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو مدافع برشلونة والذي بدا أنه وجه اهانة لفظية لأحد مساعدي الحكم.

ويتقدم الريال بفارق الأهداف على برشلونة بعد فوزه 3–1 على سيلتا فيغو الذي أنهى اللقاء بعشرة لاعبين. ويأتي أتلتيكو مدريد بطل 2014 في المركز الثالث بفارق نقطتين عن الصدارة بعد فوزه 2–1 على ضيفه بلنسية. وأخفق ثنائي قلب دفاع بلنسية المكون من شكودران مصطفي وأدريان سانتوس في ابعاد الكرة ليفتتح الكولومبي جاكسون مارتينز التسجيل لأتلتيكو في الدقيقة 32. وضاعف يانيك كاراسكو تقدم أتلتيكو بهدف رائع بعد خمس دقائق عندما انطلق بقوة قبل أن يسدد الكرة ببراعة في الشباك. وقلص باكو ألكاسير الفارق لبلنسية من ركلة جزاء قبل 18 دقيقة على النهاية بعد عرقلة المدافع دييغو غودين لمصطفي لكن الفريق الزائر لم يهز الشباك مجددا. ويحتل سيلتا المركز الرابع برصيد 18 نقطة متقدما بنقطة واحدة على فياريال الذي تعادل بدون أهداف مع لاس بالماس الوافد الجديد للأضواء. ويأتي ايبار المركز السابع برصيد 13 نقطة بالتساوي مع ديبورتيفو كورونيا السادس فيما يملك بلنسية 12 نقطة مثل اشبيلية وريال بيتيس واسبانيول. وابتعد ريال سوسيداد عن منطقة الهبوط وتقدم للمركز 14 بعد فوزه 4–صفر على ملعب ليفانتي بفضل هدفين من كارلوس فيا مهاجم المكسيك.

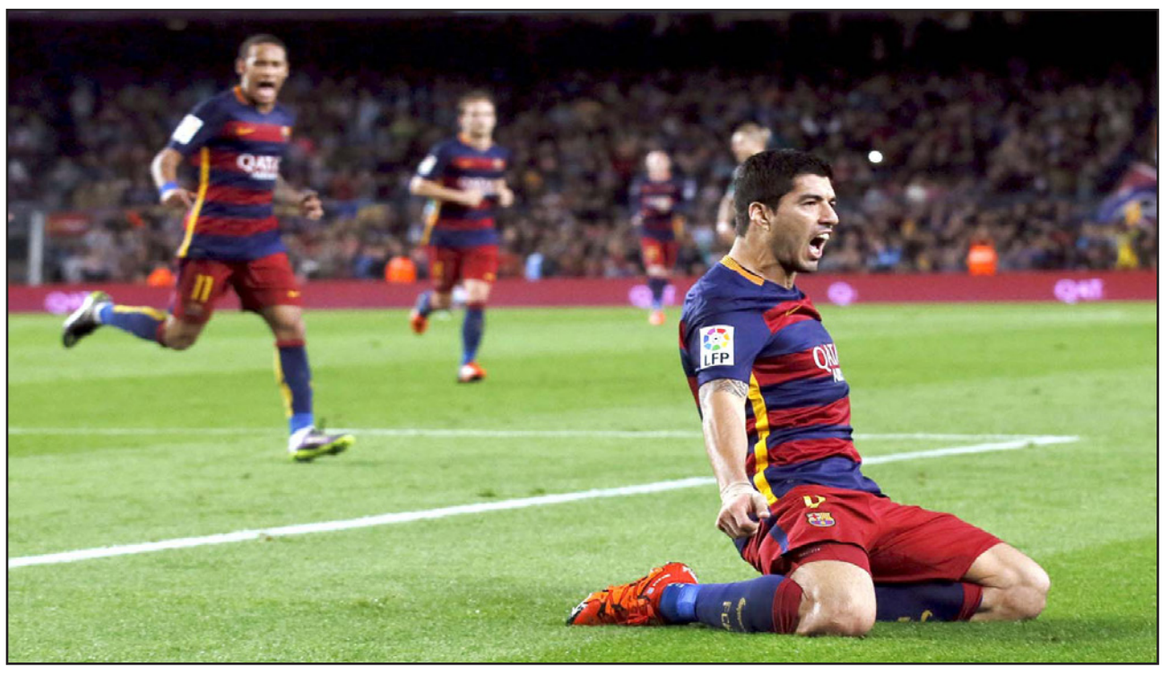

سواريز يحتفل بصخب عقب احرازه الهدف الثالث لبرشلونة

برشلونة يتقدم بالتماس ضد طرد ماسكيرانو

■ برشلونة – رويترز: قال برشلونة إنه سيقدم التماسا ضد طرد لاعبه خافيير ماسكيرانو بداعي توجيهه إساءة لفظية لمساعد حكم المباراة أمام إيبار. وقد يتعرض النجم الأرجنتيني الذي يلعب في مركزي قلب الدفاع وخط الوسط للإيقاف نحو أربع مباريات في حال عدم قبول الالتماس على قرار الحكم بطرده قبل سبع دقائق فقط من نهاية المباراة التي فاز بها برشلونة على إيبار 3–1. وفي حال إيقاف ماسكيرانو سيغيب عن عدد من المباريات المهمة بالدوري بينها مواجهة الكلاسيكو أمام ريال مدريد في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل ومواجهة فياريال في برشلونة يوم 8 من الشهر ذاته.

وكتب حكم المباراة كارلوس ديل سيرو غراندي في تقريره أنه طرد ماسكيرانو لتوجيهه إهانة لفظية شائعة بالأرجنتين تجاه مساعد الحكم. وأكد خوردي ميستري نائب رئيس النادي التقدم بالالتماس الذي من الممكن قبوله في حال إثبات إن ماسكيرانو كان يطلق كلمته المسيئة بشكل عابر وليس تجاه مساعد الحكم. وتم رفض التماس لبرشلونة في واقعة مشابهة مع جيرار بيكي بعد إهانته مساعد الحكم أيضا في الكأس السوبر الاسبانية في أغسطس/ آب الماضي وتعرض للإيقاف أربع مباريات.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يكتسح سانت ايتيان

■ باريس – د ب أ: اكتسح باريس سان جيرمان ضيفه سانت ايتيان 1/4 في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الفرنسي. وفاز موناكو على ريمس 1/صفر وبوردو على تروا بنفس النتيجة وفاز مارسيليا على ليل 1/2.

وسجل أهداف سان جيرمان لافين كورزاوا وايدنسون كافاني وزلاتان إبراهيموفيتش ولوكاس مورا في الدقائق 23 و48 و67 و87، فيما سجل هدف سانت ايتيان الوحيد ماركو فيراتي، لاعب سان جيرمان، خطأ في مرماه في الدقيقة 74. ورفع سان جيرمان رصيده إلى 29 نقطة متصدرا، بينما توقف رصيد سانت ايتيان عند 19 نقطة في المركز الخامس.

ويدين موناكو بالفضل في فوزه للاعب وسطه البرتغالي الشاب برناردو سيلفا الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11. وأنهى ريمس المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد انطوني ديفو في الدقيقة 69. ورفع موناكو رصيده إلى 17 نقطة في المركز الثامن وتجمد رصيد ريمس عند 15 نقطة في المركز الحادي عشر. وبنفس النتيجة فاز بوردو على تروا بالهدف الذي سجله أدم كوناس في الدقيقة 78. ورفع بوردو رصيده إلى 14 نقطة في المركز الـ13 بينما توقف رصيد تروا عند أربع نقاط في المركز الـ20 الأخير. وفاز فريق مارسيليا على مضيفه ليل 1/2. وسجل هدفي مارسيليا ميشي باتشواي ورومان اليسندريني في الدقيقتين 37 و56 فيما سجل هدف ليل الوحيد سيباستيان كورشيا في الدقيقة 71. ورفع مارسيليا رصيده إلى 12 نقطة في المركز الـ14 فيما توقف رصيد ليل عند 11 نقطة في المركز الـ15.

كأس ألمانيا

«الثأر» عنوان مواجهة البايرن مع فولفسبورغ

■ برلين – د ب أ: يستعد فولفسبورغ لمواجهة المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي سجل خمسة أهداف بمفرده في شباك الفريق، مجددا حين يلتقي مع بايرن ميونيخ اليوم في الدور الثاني لكأس ألمانيا.

وفي الشهر الماضي شارك ليفاندوفسكي من على مقاعد البدلاء في بداية الشوط الثاني ليحرز خمسة أهداف في غضون تسع دقائق محطما العديد من الأرقام القياسية في البوندسليغا، ليمنح النادي البافاري الفوز 1/5 على ملعب اليانز ارينا في 22 ايلول/ سبتمبر الماضي. وهذه المرة يستضيف فولفسبورغ البايرن على أرضه سعيا وراء تقديم مهمة أفضل وإيقاف خطورة ليفاندوفسكي من أجل الحاق أول هزيمة بالنادي البافاري منذ بداية الموسم. وقال الاسباني بيب غوارديولا مدرب البايرن: «هذه المباراة أشبه بالنهائي». وأوضح ان الفوز 1/5 بات من الماضي وكذلك الحال الكأس السوبر، التي انتهت بفوز فولفسبورغ بركلات الترجيح عقب انتهاء اللقاء بالتعادل 1/1. وبإجمالي 17 لقبا فإن البايرن هو صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بلقب الكأس، في الوقت الذي يمتلك فيه فولفسبورغ لقبا واحدا في الكأس جاء عبر الفوز على بوروسيا دورتموند 1/3 في نهائي نسخة العام الماضي. وأضاف غوارديولا: «أحب الضغوط، احب هذه المباراة الاقصائية، سواء تأهلت أو خرجت فإن هذا لا يتنافى مع قوة الفريقين». واستعاد البايرن جهود جناحه الهولندي اريين روبن خلال الفوز الساحق على كولون 4/صفر السبت الماضي، فيما عاد المدافع المغربي مهدي بنعطية إلى التدريبات بعد فترة غياب امتدت لشهرين بسبب الإصابة في الفخذ.

ويحتل فولفسبورغ المركز الرابع بالبوندسليغا ويفتقد جهود عدد من لاعبيه بسبب الإصابة، لكن الفريق يعيش حالة من المعنويات المرتفعة بعد تحقيق أول فوز خارج أرضه، حين تغلب على دارمشتات 1/صفر السبت الماضي. ويعيش ديتار هيكينغ مدرب فولفسبورغ حالة من الثقة قبل مباراة اليوم، مشيرا إلى أنه لا يكترث لمشاركة ليفاندوفسكي من عدمها: «نريد التأهل إلى الدور التالي فقط». وقد يلقي فولفسبورغ نظرة على نتائج مبارياته الأخيرة امام البايرن في محاولة للحصول على جرعة من الثقة، حيث فاز عليه 1/4 مطلع العام الجاري في البوندسليغا ثم فاز عليه بركلات الترجيح في الكأس السوبر في آب/ اغسطس الماضي.

وفي مواجهة بين فرق البوندسليغا في الدور الثاني للكأس، يلتقي شالكه مع بوروسيا مونشنغلادباخ غداً الأربعاء، بعدما انتهت مباراتهما الأحد بفوز مونشنغلادباخ على ملعبه 1/3. وفاز مونشنغلادباخ خمس مرات متتالية في البوندسليغا لكن تواكب الفوز مع تعرض اندري هان لكسر في الساق عقب تدخل قوي من يوهانيس جيس لاعب شالكه الذي حصل على بطاقة حمراء. ويلتقي فيردر بريمن مع كولون وبوروسيا دورتموند مع بادربورن غداً فيما يلتقي دارمشتات مع هانوفر اليوم.

الدوري الإيطالي

روما يتطلع إلى الحفاظ على القمة في ظل ملاحقة رباعية

■ روما – د ب أ: يتأهب روما لمواجهة ضيفه أودينيزي غداً الأربعاء ضمن منافسات المرحلة العاشرة من الدوري الإيطالي، على أمل الحفاظ على الصدارة التي انتزعها مطلع هذا الأسبوع، وفي ظل ملاحقة أربعة فرق له في صراع على انتزاع المركز الأول.

وبعد العرض الجيد الذي قدمه روما ليتغلب على فيورنتينا 1/2 مطلع هذا الأسبوع ويتجاوزه محتلا الصدارة، أشاد رودي غارسيا مدرب روما بنجاح فريقه، لكنه توخى الحذر في الحديث بشأن ترشيحات التتويج بلقب الدوري هذا الموسم. وقال المدرب الفرنسي: «ليس روما (هو المرشح). قبل فترة ليست بالبعيدة كان ينظر إلينا واننا لا شيء، من لاعبين إلى مدرب وكذلك مدير كرة. لا يمكن اعتبارنا مرشحين للقب من الآن لمجرد أننا في المركز لأول». وأضاف: «سنواصل فقط القيام بعملنا والآن نحن في الصدارة بعد ربع الموسم. لست بحاجة إلى إخبار لاعبينا بمدى حاجتهم إلى تثبيت أقدامهم». ويفتقد روما في مواجهة أودينيزي، جهود اللاعب المصري محمد صلاح، الذي سجل في شباك فيورنتينا، والمخضرم دانييلي دي روسي بسبب الإيقاف، في الوقت الذي يتطلع فيه فريق العاصمة إلى تحقيق الفوز الخامس له على التوالي. ويحتل روما الصدارة برصيد 20 نقطة حصدها خلال تسع مباريات، ويليه نابولي وفيورنتينا وإنتر ميلان ولاتسيو برصيد 18 نقطة لكل منهم.

وتفتتح منافسات المرحلة اليوم بلقاء إنتر ميلان على ملعبه مع بولونيا، بينما يحل فيورنتينا ضيفا على فيرونا ولاتسيو ضيفا على أتالانتا غداً الأربعاء. وحقق نابولي الفوز في آخر أربع مباريات له وقدم لاعبوه عرضا جيدا في المباراة التي انتهت بالفوز على كييفو 1/صفر، وسجل غونزالو هيغوين هدف المباراة ليقتسم مع إدير لاعب سامبدوريا صدارة هدافي الدوري بسبعة أهداف لكل منهما. وخلال استعدادات نابولي لمواجهة ضيفه باليرمو، قال ماوريسيو ساري الذي تولى تدريب نابولي في تموز/ يوليو الماضي من إمبولي، إنه يعتبر أن أي تفكير في تتويج فريقه باللقب في الوقت الحالي لا يتجاوز الهراء.

أما يوفنتوس حامل اللقب المتعثر فيتطلع إلى الاستفادة من تحسن معنويات لاعبيه بعد الفوز على أتالانتا 2/صفر عندما يواجه ساسولو السادس برصيد 15 نقطة، علما أن يوفنتوس الثاني عشر حاليا برصيد 12 نقطة. كذلك يمتلك ميلان 13 نقطة قبل استضافة كييفو، ويلتقي تورينو مع جنوى وفروسينوني مع كاربي وسامبدوريا مع إمبولي.

النجم المصري صلاح (11) تألق مع روما لكنه طرد في مباراته الاخيرة

الدوري البرتغالي

لشبونة يقسو على بنفيكا بالثلاثة ويتصدر

■ لشبونة – د ب أ: وجه سبورتينغ لشبونة صفعة جديدة وقوية إلى بنفيكا في رحلة الدفاع عن لقب الدوري البرتغالي وألحق به هزيمة ثقيلة 3/صفر في عقر داره ضمن المرحلة الثامنة التي شهدت أيضا تعادل بورتو مع سبورتينغ براغا سلبا. وشهدت أيضا فوز فيتوريا سيتوبال على مضيفه موريرنسي 2/صفر وتعادل أروكا مع توندیلا 1/1.

وحسم لشبونة المباراة في شوطها الأول بتسجيل الأهداف الثلاثة عن طريق الكولومبي تيوفيلو غوتيريز والجزائري إسلام سليماني والكوستاريكي برايان رويز في الدقائق التاسعة و21 و36، ورفع رصيده إلى 20 نقطة لينفرد بالصدارة بفارق نقطتين أمام بورتو بعد تعادل الأخير مع براغا سلبا، فيما تجمد رصيد بنفيكا حامل اللقب عند 12 نقطة في المركز الثامن بعدما مني بالهزيمة الثالثة في سبع مباريات في رحلة الدفاع عن لقبه. ورفع براغا رصيده إلى 14 نقطة ليتقدم إلى المركز الرابع بفارق الأهداف فقط أمام باكوس دي فيريرا.

فورمولا ـ 1

هاميلتون يدخل قائمة العمالقة بلقبه الثالث في بطولة العالم بعد إثارة في سباق أمريكا

■ اوستن (تكساس) – رويترز: انضم لويس هاميلتون إلى مجموعة من صفوة السائقين الفائزين ببطولة العالم لسباقات فورمولا–1 ثلاث مرات، بعد فوزه بسباق امريكا المثير الذي أبقى الجماهير على أطراف أصابعهم إلى النهاية.

وقال هاميلتون في دائرة الراديو الخاصة بفريقه مرسيدس وهو يبكي بعدما بلغ خط النهاية متقدما بفارق 2.8 ثانية على زميله الالماني نيكو روزبيرغ الذي تصدر السباق قبل ارتكابه خطأ قرب النهاية: «هذه أروع لحظة في حياتي». وحقق هاميلتون، الذي أصبح أول سائق بريطاني يفوز باللقب مرتين متتاليتين، حلما راوده طيلة حياته بمعادلة رصيد مثله الأعلى ايرتون سينا وهو السائق البرازيلي الذي توج ثلاث مرات قبل وفاته عام 1994. واحتل سيباستيان فيتل سائق فيراري وبطل العالم أربع مرات المركز الثالث بعدما بدأ من المركز 13 وشق طريقه حتى نافس روزبيرغ عن قرب في اللفة الأخيرة. واذا كان فيتل تمكن من تجاوز روزبيرغ فإن احتفالات «الثنائية» كانت ستتأجل. ونال مرسيدس ثاني لقب على التوالي في بطولة الصانعين قبل أسبوعين في روسيا.

وقال هاميلتون الذي كان في حاجة للتفوق بتسع نقاط على فيتل وبنقطتين على روزبيرغ ليحصل على اللقب مع تبقي ثلاثة سباقات على النهاية: «أشعر بالصدمة. هناك العديد من الأوقات ظننت فيها أنني خسرت السباق». ووجه إليه الأسئلة على منصة التتويج المغني البريطاني التون جون وقام هاميلتون برش الشمبانيا بينما بدا روزبيرغ في صدمة ونادرا ما صدر عنه رد فعل. وقبل مراسم التتويج قذف هاميلتون بقبعة إلى زميله ليرتديها. وقذفها السائق الالماني مجددا وملامح الاشمئزاز تبدو عليه. ولم يكن هناك أي حاجة لكلمات أخرى.

والانتصار الذي تحقق في ليلة متقلبة كان الثالث لهاميلتون في أربعة سباقات أقيمت في اوستن وجعل السائق البالغ عمره 30 عاما أول من يفوز بعشرة سباقات أو أكثر في موسم واحد. كما أنه السائق البريطاني الثاني فقط منذ جاكي ستيوارت عام 1973 الذي يفوز بثلاثة ألقاب في فورمولا–1. لكن في أغلب فترات السباق، الذي أقيم على حلبة جافة بعد أن أدت الأمطار الغزيرة إلى تأجيل التجارب التأهيلية من السبت إلى صباح الأحد، بدا أن هاميلتون سيواصل الانتظار حتى يحقق حلمه. وانتزع السائق البريطاني الصدارة في البداية واحتك إطار سيارته بسيارة روزبيرغ عند المنعطف الأول ليجبر زميله على الابتعاد والتراجع للمركز الرابع. لكنه لم ينجح في الابتعاد عن سيارتي رد بول، وتقدم دانييل ريكاردو إلى الصدارة بعد مرور 15 لفة. وتراجع هاميلتون بعد ذلك للمركز الرابع، بينما عاد روزبيرغ للصدارة بعد 22 لفة عقب التوقف في حارة الصيانة لكن دخول سيارة الأمان لأول مرة جعل المنافسة مفتوحة مرة أخرى. وكان روزبيرغ في طريقه للانتصار عندما ارتكب خطأ قبل سبع لفات على النهاية ليستغل هاميلتون الفرصة.

هاميلتون على أعناق انصاره يشعر بالفخر والعظمة من انجازه الاخير

نفاد 90 % من بطاقات سباق أبوظبي!

■ أبوظبي – د ب أ: أعلنت إدارة حلبة «مرسى ياس» بأبوظبي نفاد ما يزيد على 90 % من تذاكر سباق جائزة أبوظبي الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات فورمولا–1، المقرر إنطلاقها نهاية الشهر المقبل.

وقال الطارق العامري الرئيس التنفيذي للحلبة: «سجلنا إقبالا كبيرا لشراء بطاقات السباق التي يقدر عددها بـ60 ألف بطاقة دخول، والمشترون من سكان الإمارات إلى جانب عدد كبير من مختلف أنحاء العالم، الراغبين في حضور السباق». وأعلن أن «السائق الأسترالي مارك ويبر والذي يعد من أساطير سباقات فورمولا–1 سيحضر في مقصورة الحلبة». وتابع: «باقي أسابيع قليلة على إقامة السباق، ونسير بحسب الخطة لتقديم حدث رياضي وترفيهي رائع».

النصر السعودي يستعين بكانافارو لمحاولة إنقاذ الموسم

■ الرياض – رويترز: أعلن نادي النصر حامل لقب الدوري السعودي تعاقده مع الإيطالي فابيو كانافارو لقيادة الفريق الأول حتى نهاية الموسم الجاري.

وكتب النصر في حسابه على موقع «تويتر»: «رسميا وقعت إدارة النادي عقدا مع المدرب الإيطالي فابيو كانافارو يتولى بموجبه تدريب النصر حتى نهاية الموسم وقابل للتجديد». وقال النصر في بيان إن الأمير فيصل بن تركي رئيس النادي سيعقد مؤتمرا صحفيا اليوم بحضور كانافارو في مقر النادي. وأضاف: «سيصل لمطار الملك خالد الدولي المدرب الإيطالي فابيو كانافارو ليتولى مهامه مدربا للفريق الأول». وسيتولى كانافارو، الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم في 2006 بعدما قاد إيطاليا لإحراز لقب كأس العالم بالعام ذاته، مسؤولية تدريب النصر خلفا لخورخي دا سيلفا الذي أقيل مؤخرا من منصبه بعد الخسارة في مباراتين متتاليتين.

وخرج النصر من كأس ولي العهد بخسارته 1–صفر أمام الشباب يوم الجمعة الماضي بينما مني قبلها بأيام بهزيمة 4–2 أمام الأهلي في الدوري كما خسر لقب الكأس السوبر المحلية أمام الهلال في لندن. وكان دا سيلفا تولى قيادة النصر للمرة الثانية في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي بعد إقالة الإسباني راؤول كانيدا ونجح في الاحتفاظ بلقب الدوري قبل أن يبدأ الموسم الجديد بشكل سيئ. ويحتل النصر المركز السابع برصيد خمس نقاط فقط من أربع مباريات ويتأخر بفارق سبع نقاط عن غريمه الهلال المتصدر. ولدى كانافارو تاريخ حافل كلاعب إذ خاض 136 مباراة مع منتخب إيطاليا وتوج بلقب كأس العالم 2006 كما لعب لأندية نابولي وبارما والانتر ويوفنتوس وريال مدريد وأنهى مشواره في الأهلي الإماراتي واستمر فيه للعمل كمستشار فني بعد اعتزاله. وتولى كانافارو (42 عاما) قيادة غوانتشو الصيني في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي لكنه رحل عن منصبه في يونيو/ حزيران الماضي.

كانافارو (يمين) مع النجم الكاميروني صامويل ايتو

الاتحاد الآسيوي يرفض احتجاج الهلال السعودي... والأخير سيستأنف

■ الرياض – د ب أ: رفضت لجنة الانضباط بالاتحاد الآسيوي احتجاج الهلال السعودي ضد مشاركة اللاعب المغربي أسامة السعيدي لاعب الأهلي الإماراتي في مباراة الفريقين في إياب الدور قبل النهائي بدوري أبطال آسيا.

وأعلن يوسف السركال رئيس الاتحاد الإماراتي رفض لجنة الانضباط لاحتجاج الهلال واعتماد تأهل الأهلي للنهائي لمواجهة غوانتشو الصيني. وذكر السركال عبر حسابه في «تويتر»: «مبروك للأهلي تمثيله لدولة الإمارات في النهائي الآسيوي حسب قرار لجنة الانضباط الاسيوية». وكان الأهلي حقق فوزا مثيرا في اللحظات الأخيرة على الهلال 2/3 في الإياب يوم الثلاثاء الماضي، علما أن مباراة الذهاب كانت انتهت بالتعادل 1–1 على ملعب الهلال.

ومن جهتها، أعلنت إدارة الهلال الاستئناف ضد قرار رفض الاحتجاج. ونشر موقع الهلال بيانا: «تلقت إدارة الهلال نسخة من قرار رفض الإتحاد الآسيوي للإحتجاج المقدم من الإدارة بعد مواجهة الفريق ومضيفه الأهلي الإماراتي في إياب الدور نصف النهائي من دوري آبطال آسيا حول عدم أهلية مشاركة لاعب الأهلي أسامة السعيدي في المباراة». وأضاف: «قرر مجلس إدارة النادي إستئناف القرار وفقا للأنظمة المتبعة ووفقاً لما ورد في منطوق القرار، إذ يسعى مجلس إدارة النادي من خلال الإدارة القانونية لحفظ حقوق النادي على كافة الأصعدة».

الدوري المصري
الأهلي يفوز على المحلة ويتقاسم الصدارة

■ القاهرة – د ب أ: تقاسم الأهلي صدارة الدوري المصري مع الداخلية، اثر فوزه المستحق على ضيفه غزل المحلة 2/صفر ضمن المرحلة الثانية للدوري المصري. وتقدم للأهلي عبدالله السعيد من ركلة جزاء في الدقيقة 36 ثم أضاف حسام غالي الهدف الثاني في الدقيقة 83. ورفع الاهلي رصيده إلى ست نقاط مقتسما صدارة الدوري مع الداخلية حيث يمتلك الفريقان عدد النقاط وفارق الأهداف ذاتهما، في حين يبقى المحلة بلا نقاط في قاع الترتيب.

البطولة الختامية لموسم تنس
موغوروزا المتألقة تهزم سفاروفا

■ سنغافورة – رويترز: استهلت الاسبانية غاربين موغوروزا مشوارها في البطولة الختامية لموسم تنس السيدات في سنغافورة بالفوز على التشيكية لوسي سفاروفا 6–3 و7–6 في المباراة الأولى بالمجموعة البيضاء.

وتألقت اللاعبة الاسبانية (22 عاما) ووجهت ضربات إرسالها بثقة وأمطرت منافستها بعشرة إرسالات ساحقة وتحكمت في ضرباتها من الخط الخلفي خلال المباراة التي أقيمت على أرضية صلبة داخل ملعب مغلق في استاد سنغافورة الوطني. وكسرت المصنفة الثالثة على العالم ووصيفة بطلة ويمبلدون هذا العام إرسال سفاروفا، التي تأهلت لنهائي بطولة فرنسا المفتوحة، في الشوط الثالث للمجموعة الأولى وضغطت على إرسالها لتسير المجموعة في اتجاه واحد. ونجحت موغوروزا، التي فازت بأكبر لقب في مسيرتها في بطولة الصين المفتوحة في وقت سابق من الشهر الحالي، في كسر إرسال منافستها مجددا لتفوز بالمجموعة لكن سفاروفا عادت للمباراة من جديد لتكسر إرسال اللاعبة الاسبانية في بداية المجموعة الثانية. واستعادت موغوروزا المولودة في فنزويلا، سيطرتها على أعصابها من جديد وكسرت إرسال المصنفة التاسعة على العالم في الشوط السادس بفضل تفوقها في الضربات الأرضية.

وامتلكت اللاعبتان عدة فرص لكسر إرسال بعضهما البعض لكن تم حسم المجموعة أخيرا بواسطة شوط فاصل والذي سيطرت عليه موغوروزا منذ البداية لتحقق الفوز. وثأرت اللاعبة الاسبانية من خسارتها مع مواطنتها كارلا سواريز نافارو أمام سفاروفا وشريكتها الأمريكية بيثاني ماتيك ساندز في افتتاح منافسات الزوجي. وفي المباراة الثانية بالمجموعة ذاتها فازت الألمانية انجيلكه كيربر المصنفة السادسة على التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة الرابعة بنتيجة 6–2 و7–6.

موغوروزا تألقت في سنغافورة وحققت بداية رائعة

إزاحة الستار عن الموسم الجديد من دوري السلة الأمريكي

■ لوس أنجليس – د ب أ: مرت أربعة أشهر على هزيمة النجم ليبرون جيمس وفريقه كليفلاند كافالييرز على يد غولدن ستيت واريورز في نهائي دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، ويبدو أن الفريق لم يستعد كامل توازنه حتى الآن.

عندما ينطلق الموسم الجديد لدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين مساء اليوم سيفتقد كافالييرز جهود نجميه كيري ايرفينغ وايمان شومبرت، بينما يعود المهاجم كيفن لاف إلى الأجواء بعد فترة من الغياب عقب خضوعه لجراحة في الكتف. حتى جيمس نفسه يعاني من إصابة في الظهر ويتلقى العلاج، لكنه لا يعتبر ذلك عذرا سواء له أو لفريقه. ورغم غياب لاف وايرفينغ، حاول جيمس أن يصنع الفارق في نهائي دوري السلة الامريكي لموسم 2015، لكن كليفلاند سقط امام غولدن ستيت واريورز. ومن المقرر أن يلحق جيمس ولاف ببداية الموسم، علما أن كليفلاند دعم صفوفه بالمخضرم مو ويليامز الذي سيعوض غياب ايرفينغ وشومبرت، كما تلقى الفريق دفعة قوية عبر تجديد تريستان ثومبسون عقده لخمسة أعوام مقابل نحو 82 مليون دولار.

ومن جانبه خرج واريورز من أول رحلة التتويج بأول لقب في الدوري منذ 40 عاما، ببعض المتاعب مع الإصابات. وفي الوقت الذي يبدو فيه ستيفن كاري وباقي زملائه في حالة جيدة، فإن المدرب ستيف كير حصل على بعض الراحة للتعافي من عمليتين متعاقبتين في الظهر، ولم يتحدد بعد موعد عودته، تاركا مهمة قيادة الفريق لمساعده لوك والتون، الذي لا يمتلك أي خبرة في منصب المدرب. ويحتفظ واريورز بكامل قوته الضاربة في ظل وجود كاري وكلاي ثومبسون والأسترالي اندرو بوغوت ودرايموند غرين واندري ايغودالا. وفي الموسم الماضي تجنب واريورز التعرض لأزمات كبرى مع الإصابات وحظى بقرعة مواتية في بجاية الموسم.

وفي منافسات الاتحاد الغربي قد يواجه واريورز منافسة من سان انطونيو سبيرز بطل 2014، والذي تعاقد مع النجم لا ماركوس الدريدج من بورتلاند. وينضم الدريدج إلى النجم الآخر تيم دونكان والنجم الفرنسي توني باركر والأرجنتيني مانو جنوبيلي بجانب كاوهي ليونارد تحت قيادة المدرب غريغ بوبوفيتش. وبقيادة النجم كريس باول وبلاك غريفن فمن المتوقع أن يعود لوس أنجليس كليبرز لساحة المنافسة مجددا بعد استعادة دي اندري جوردان وضم بول بييرس وجوش سميث ولانس ستيفنسون عقب هزيمة الفريق في الدور الفاصل على يد هوستون روكتس، الذي تعاقد مع تي لاوسون لينضم إلى كتيبة الفريق بقيادة جيمس هاردن ودوايت هوارد.

كما يظهر اوكلاهوما سيتي ثاندر في الصورة بعد أن فشل في الوصول إلى الدور الفاصل في الموسم الماضي في ظل غياب النجم كيفن دورانت لنحو 55 مباراة بسبب كسر في القدم، لكنه عاد إلى الفريق بجانب زميله روسل وستبروك تحت قيادة المدرب الجديد بيلي دونوفان. وبعد غيابه عن 41 مباراة في الموسمين الماضيين بسبب الإصابات المتلاحقة، عاد كوبي براينت لقيادة لوس أنجليس ليكرز في الموسم العشرين وربما الأخير له مع الفريق. ويعد كافالييرز الأقوى في منافسات الاتحاد الشرقي، لكن الفرق الأخرى تسعى للحاق بركاب المنافسة، حيث تعاقد اتالانتا هوكس مع البرازيلي تياغو سبليتر كما تعاقد شيكاغو بولز مع المدرب فريد هويبرغ. وسيعتمد واشنطن ويزاردز على نفس الوجوه القديمة بقيادة جون وول فيما تعاقد ميلواكي بكس مع غريغ مونروي لينضم إلى جانيس انتيتوكونمبو في الوقت الذي يأمل فيه ميامي هيت أن يظهر بصورة جيدة بقيادة دواين واد وكريس بوش.

كوبي براينت يستعد للعودة ويتجاهل حسم قرار الاعتزال

■ لوس أنجليس – د ب أ: كوبي براينت لا يكون مترددا أبدا عندما تكون الكرة في حوزته ولكن النجم المخضرم للوس أنجليس ليكرز لم يحسم بعد قرار الاعتزال في الوقت الذي يستعد فيه لتسجيل عودة جديدة من الإصابة مع انطلاق الموسم الجديد من دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين اليوم.

وسئل براينت، ثالث أفضل هداف في تاريخ دوري المحترفين، عما إذا كان سيعلن اعتزاله عقب نهاية الموسم العشرين له في الملاعب بمسيرته الحافلة التي قضاها كلها مع ليكرز، خاصة وأن عقده البالغ قيمته 25 مليون دولار سنويا سينتهي بنهاية الموسم، أجاب براينت في وقت سابق من الشهر الحالي بالقول: «أفكر في الأمر قليلا في ما يتعلق بعامل الحسم، كيفية معرفة أن لحظة الاعتزال قد حانت، حقا كيف يتم معرفة ذلك؟ ربما يحدث ذلك ربما لا يحدث».

ونال براينت شعبية جارفة بين جماهير ليكرز بفضل قدراته التهديفية العالية على مدار عقدين من الزمان، لكن النجم البالغ من العمر 37 عاما والفائز بلقب الدوري خمس مرات، تعرض لسلسلة من الإصابات الخطيرة والتي أثرت على مسيرته. وتعرض براينت لإصابة بقطع في وتر اخيل في 2013 وكسر في الشظية في 2014 وإصابة أخرى في الكتف في كانون الثاني/ يناير الماضي، ما قلص عدد مشاركاته مع ليكرز إلى 35 مباراة فقط. وأوضح براينت: «لقد تخطيت مرحلة التعافي، الأمر يتعلق باستعادة مستواي». وبالنسبة للموسم الحالي فإن براينت لا يتوقع أن يسجل عددا هائلا من النقاط، وعوضا عن ذلك يخطط للعب دور القيادة ومساعدة زملائه الشباب بقيادة دانجيلو روسيل وجوليوس راندل وجوردان كلاركسون.

رادار الملاعب

هوفنهايم يقيل مدربه غيسدول ويعين الهولندي ستيفنز

■ برلين – د ب أ: أعلن هوفنهايم الألماني عن إقالة مدربه ماركوس غيسدول وتعيين المدرب الهولندي الشهير هوب ستيفنز خلفا له. ويحتل هوفنهايم المركز قبل الأخير في الدوري الألماني برصيد ست نقاط فقط من عشر مباريات خاضها في المسابقة هذا الموسم. وتولى غيسدول (46 عاما) تدريب الفريق في نيسان/ أبريل 2013 بعقد يمتد حتى حزيران/ يونيو 2018. ويحظى ستيفنز بتاريخ تدريبي طويل في البوندسليغا مع شالكه وهيرتا برلين وكولون وهامبورغ وشتوتغارت لكنه ترك شتوتغارت في نهاية الموسم الماضي بعد فترتين قضاهما مع النادي ونجح خلالهما في إنقاذ الفريق من الهبوط في موسمين مختلفين.

ليفانتي الاسباني يقيل مدربه لسوء النتائج

■ مدريد – د ب أ: أعلن ليفانتي الأسباني عن إقالة مدربه لوكاس الكاراز بسبب سوء النتائج. وخسر ليفانتي الأحد على ملعبه أمام ريال سوسيداد 4/صفر ليتجمد رصيده عند النقطة السادسة في الدوري الأسباني للموسم الجاري محتلا أحد مراكز الهبوط بعد مرور تسع مراحل. ويعتبر الكاراز ثاني المدربين الراحلين عن فرقهم هذا الموسم في المسابقة الأسبانية بعد إقالة باكو هيريرا المدرب السابق للاس بالماس.

الاتحاد الدولي لليد بصدد سحب تنظيم بطولة العالم للشباب من الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: كشف تقرير أن الاتحاد الدولي لكرة اليد اقترب بشكل كبير من سحب تنظيم بطولة العالم للشباب (تحت 21 عاما) المقررة عام 2017، من الجزائر، بسبب عدم تطابق المرافق الرياضية والفنادق للمواصفات المحددة من الاتحاد الدولي. وذكر مصدر مسؤول في الاتحاد الجزائري لكرة اليد أن الفرنسي فيليب بانا عضو لجنة التنظيم والمسابقات بالاتحاد الدولي سيزور الجزائر قبل نهاية الشهر الجاري أو في مطلع الشهر المقبل للوقوف على استعدادات الجزائر لتنظيم البطولة. وأوضح المصدر أنه على ضوء هذه الزيارة سيتم إعلان القرار النهائي بشأن استضافة الجزائر من عدمها.

إقبال كبير على تذاكر كلاسيكو الكرة السعودية

■ الرياض – د ب أ: شهدت عملية بيع تذاكر مباراة كلاسيكو الكرة السعودية المرتقبة بين الاتحاد والهلال يوم الجمعة المقبل ضمن منافسات المرحلة الخامسة من دوري المحترفين، إقبالاً كبيراً في اليوم الأول. وسجل موقع «مكاني»، منصة البيع الإلكتروني للتذاكر، بيع أكثر من عشرة آلاف تذكرة اعتبارا من مساء الأحد وحتى صباح الاثنين. ويحتضن ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة «الجوهرة المشعة» المباراة التي يخوضها الاتحاد وفي رصيده تسع نقاط بالمركز الرابع، فيما يمتلك الهلال 12 نقطة في الصدارة.

باكياو يقرر الإعتزال في الربيع المقبل

■ مانيلا – د ب أ: قرر الملاكم الفلبيني ماني باكياو وضع نهاية لمسيرته الرياضية بخوض المباراة الأخيرة له في التاسع من نيسان/ أبريل 2016، حسب ما أفاد وكيل أعماله بوب أروم، وقال: «ماني قال لي أن مباراة التاسع من أبريل ستكون الأخيرة». ومن المقرر أن يعتزل باكياو بعد مباراة التاسع من أبريل، التي لم تتحدد هوية طرفها الثاني حتى الآن، عالم الملاكمة والتفرغ إلى مستقبله السياسي. وسيتقدم باكياو في 2016 لشغل منصب في البرلمان الفلبيني كخطوة اعتيادية لكل من يتطلع إلى الترشح لرئاسة البلاد. ويعتبر باكياو صاحب الألقاب العالمية العديدة في مختلف الأوزان والبالغ من العمر 36 عاما أحد أشهر الرياضيين في الفلبين. وخسر الملاكم الفلبيني الذي حقق الفوز في 57 من أصل 65 مباراة خاضها في مسيرته، في أيار/ مايو الماضي أمام الملاكم الأمريكي فلويد مايويذر في ما عرف حينها بـ«مواجهة القرن».

نادي قطر يتعاقد مع لازوراني خلفا لشنيشل

■ الدوحة – د ب أ: أعلن نادي قطر القطري عن تعاقده الرسمي مع المدرب البرازيلي سيبستياو لازاروني لنهاية الموسم ليخلف المدرب العراقي راضي شنيشل الذي تم فك الارتباط معه بالتراضي بسبب سوء النتائج وتراجع الفريق إلى المركز الاخير في الدوري. وقاد لازاروني أمس أول مران رسمي مع الفريق الذي سبق ودربه لما يزيد على خمسة مواسم، ووجد ترحابا كبيرا من اللاعبين بحكم العلاقة الجيدة التي تربطهم به وعبر في اجتماعه معهم على انه يثق تماما بأن النتائج المسجلة حاليا لا تعكس القيمة الحقيقية للفريق وفرصة التعويض وتحسين الوضعية الحالية تبقى كبيرة.

مانشستر سيتي يتعاقد مع براتان ويعيره إلى بولتون

■ لندن – رويترز: أعلن مانشستر سيتي متصدر الدوري الإنكليزي تعاقده مع لوك براتان من بريزبن رور الاسترالي لكنه أعاره إلى بولتون المنتمي للدرجة الأولى في إنكلترا. وولد براتان (25 عاما) في إنكلترا قبل أن يسافر في صغره إلى أستراليا ويلعب هناك في بريزبن منذ خمس سنوات، وشارك مع منتخب أستراليا تحت 20 عاما واختير للانضمام لتشكيلة المنتخب الأول في أغسطس/ آب الماضي.

نتنياهو هو الخطر الوجودي على إسرائيل وليس المفتي أو هتلر أو السلاح النووي الإيراني

الصورة التي «لم يرها» ابرموفيتش

جابريئيل شتيرمان

■ الأمر الذي يقلق الرأس والقلب منذ عدة سنوات يبدو حقيقي اكثر من اي وقت :الخطر الوجودي لدولة إسرائيل هو بنيامين نتنياهو. لا اقول هذا تهكما او بسبب ضعف الموقف. امور كثيره قالها بنيامين نتنياهو في السنوات الاخيره وارفق لها كلمات»خطر وجودي على دولة إسرائيل» وبالذات الكلام الغبي حول المسؤوليه عن الكارثة. هتلر ام مفتي القدس. وقال الحكماء ان اقوال كهذه يعاني اصحابها من توقف العقل وسهولة اللسان.

حتى وان لم يخترع ذلك نتنياهو بل احد مساعديه. كان من المتوقع من رئيس الحكومه ابن المؤرخ المعروف ان يدرك ان هناك شعوبا محيطة بنا قليلة المعرفة ولا تستند إلى الحقائق. وحديث نتنياهو عن المفتي يثبت حاجته إلى الحديث عن الكارثة لكي يبرر سياسته الخاطئة امام العالم عموما والعالم العربي خصوصا.

لم يحصل ان خرجت من فمه كلمات «خطر وجودي» عندما تحدث عن سعي إيران لصنع القنبله النووية. صحيح انه كان يجب المواظبة في الصراع ضد إيران وحلفائها ويجب الاستمرار بذلك اليوم ايضا. ولكن ما علاقة هذا بالخطر الوجودي على إسرائيل؟ هل نحن نعيش في جيتو في الحرب العالمية الثانية؟ انه الخطر الوجودي الذي يريد نتنياهو اخافتنا واخافة العالم كله منه؟

كل من عينيه في رأسه او يسمع ما تقوله وسائل الإعلام الاجنبية يعرف ان إسرائيل تمتلك الوسائل القتالية التي لا تقل اهمية عن القنبلة الإيرانية التي لم تصنع بعد.تكفي قراءة الكتب والابحاث التي تتحدث عن قدرات إسرائيل– حسب مصادر اجنبية طبعا–لكي نفهم ان الصواريخ النووية وليس بالضرورة القنابل تستطيع ان تنطلق في جميع الاتجاهات. في الصراع الذي لا ينتهي بين العند وجارتها باكستان.الذي لا يشكل عاملا للحرب لكنه مثقل بالعداء والاحداث الدموية.لا يتحدث احد عن خطر وجودي.رغم ان هاتين الدولتين هما من صنع الامبراطورية البريطانية.وتمتلكان السلاح النووي بدون قيود.

عن أي خطر وجودي يتحدث رئيس الحكومة عندما يخيفنا صباح مساء. لان الإيرانيين يسعون إلى الحصول على سلاح يوم الحساب. اليوم او بالمستقبل ؟الا تكفي الصواريخ بعيدة المدى التي لدى إيران وحزب الله وداعش.وغيرهم ممن يحبونا في الشرق الاوسط.

لتشكل خطرا علينا في حرب دموية صعبة ومليئة بالضحايا؟ عام 48 كنا بخطر وجودي والسلاح الذي كان في حينه بيد الجيش هو نكته قياسا مع ما كان لدى العرب الذين هاجمونا. لكن رئيس الحكومة في حينه كان رجل الرجال دافيد بن جوريون.رجل صاحب حلم وعمل. ولم يعرف الشعب الإسرائيلي الخوف الوجودي وهذا بفضل قيادته إلى حد كبير.

في السنوات الاخيرة يقف على رأس الحكومة الإسرائيلية شخص كان مقاتلا في الجيش مثل اخيه الذي سقط في عملية عنتيبة هذه العملية التي كانت فرص نجاحها قليلة على الورق.لكن من وقف في حينه على رأس الدولة لم يكن مثل نتنياهو في السنوات الاخيرة.

لن افاجأ لو اكتشفت ان الكثيرين اليوم يخافون على وجود دولة إسرائيل ليس بسبب الصواريخ الإيرانية ولا بسبب جنون هتلر او اللاسامي المعروف المفتي الذي كل ما كان باستطاعته فعله هو التظاهرات في أرض إسرائيل.إلى ان نفاه البريطانيين من هنا.

الخطر الوجودي على دولة إسرائيل هو عدم فعل شيْ ـ العمل الحكيم وليس القوه– من قبل نتنياهو وحكومته. حيث ان بعض الوزراء يقولون امين لكل ما يقوله.اقوال نتنياهو الفارغه بانه جاهز للتفاوض مع ابو مازن بدون شروط مسبقة هي كذب كبير. حيث ان صاحب هذه الاكاذيب يقول مشترطا:ليعترف اولا بدولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي.ومنذ ايام رئيس حكومة إسرائيل المرحوم شامير لم تعرف حكومات إسرائيل رافض للسلام مثل نتنياهو

قامت دولة إسرائيل حسب قرار الأمم المتحدة عام 1947 كدوله يهودية.هكذا اعترفت بها دول العالم. وفي القانون الدولي لا يوجد شيء اسمه اعتراف بدولة قائمة والفلسطينيين اعترفوا منذ زمن بدولة إسرائيل وهم يعرفون انها دولة الشعب اليهودي. 20 % من مواطني الدوله هم مواطنين عرب وهم يعترفون بها وكان لهم في السابق تمثيل في الحكومة ولهم تمثيل في محكمة العدل العليا.ياسر عرفات نفسه اعترف بدولة إسرائيل ووقع معها على اتفاق.وسلم على رئيس حكومة واحد وادار المفاوضات مع الثاني.

حكومات الصين الشعبيه وفيتنام الشيوعية لم تطلبان من الولايات المتحده الاعتراف بهن. الدولة الجديدة تحتاج إلى اعتراف دول العالم وإسرائيل احتاجت إلى ذلك مع بداية نشوئها.

متى سنصحو ونقول الحقيقة في هذا الوقت الصعب حيث تسيطر على الدولة حكومة يعتقد وزرائها انه بالقوة يمكن وضع حدا للإرهاب.

والسيد «خطر وجودي» يعرف من تاريخ كينيا وقبرص وأرض إسرائيل ان المحاربين عملوا ضد النظام الكولونيالي البريطاني بأعمال إرهابية واضحة هل نجح البريطانيين باسقاط الاتسل والليحي اللتين كان لهما أقل مؤيدين مما لدى الفلسطينيين اليوم.

هآرتس 2015/10/26

بنيامين وسارة

العائلة مستمرة بالاستهتار بالأموال العامة والنفقات الزائدة دون تدخل من أحد

زمن عائلة نتنياهو!

أمير أورن

■ يوآخم زأور هو سارة نتنياهو بالنسبة لانجيلا ميركيل. بالوصف وليس بالجوهر. زأور لا يرافق زوجته في رحلاتها، وعندما يسافر معها لا يسافر في نفس الطائرة ـ انه يتملص من الطائرات الحكومية ويصل على حسابه في طائرات تجارية. تصميم مخيف: ولا يتجبر بموظفي المستشارة ولا يطلب منهم ان يقولوا له «تصبح على خير» في نهاية العمل.

الحياة اللافتة، حياة شمبانيا، الغضب في بيت نتنياهو، سوف يعودون بعد ثلاثة ايام لمركز اهتمام الجمهور في قاعات رئيسة محكمة العمل في القدس، ديتا فروزينين. المحامية نافا فنتشكو الكسندر التي تمثل بالاضافة إلى المحامية نعمي لنداو موظف البيت السابق غاي الياهو، ستقوم باستجواب سارة نتنياهو. وسوف يكون هناك اشتباه بمخالفة جنائية، نائب مدير عام العمليات والممتلكات في مكتب رئيس الحكومة عزرا سايدوف. عمليات سايدوف هدفت إلى الحفاظ على الكنز الاكبر ـ سيدته. لو وجد نفسه اي انسان امام اضواء الفحص والتحقيق والدعاوى لانكمش في الزاوية وكان حذرا من اي شكوك. إلا أن الزوجين نتنياهو ليسا مجرد بشر. يتعاملان بفظاظة مع الاموال. عفوا: يتعاملون باستهتار مع اموال الغير، اموال الدولة.

في نهاية ايلول كان الاثنان في نيويورك، في الأمم المتحدة. وابنهم ايضا يثير حضر إلى المكان وسكن بشكل منفصل. بعد ذلك جاءت الفواتير. ومن بين بنود النفقات كانت امور غريبة: ليس من المعقول أن يحرق رئيس الحكومة وبدون حاجة مبلغ يكفي استئجار شقة لشريكة في شقة طلاب. قد يكون هناك خطأ. مطلوب فحص الامر قبل نشره.

لذلك سئل المتحدثين في وزارة الخارجية ومكتب رئيس الحكومة، هل قدم حساب لتغطية نفقات فندق يثير نتنياهو؟ هل يتم تمويل مجموعة الحراس في سفرياته رغم أن الابناء والبنات لرؤساء الحكومة السابقين لم تتم حراستهم في الخارج؟ من وافق على هذه النفقات؟ هل وصلت من فندق يثير نتنياهو شكوى حول تدخينه وتدخين اصدقاؤه في الغرفة رغم أن القانون يمنع ذلك؟

وأيضا: هل صحيح أن سارة قد استدعت إلى فندقها مصففة شعر وممكيجة الساعة الثامنة صباحا ولكنها نزلت اليهن من الغرفة الساعة 12 ظهرا وبذلك ساهمت في دفع مئات الدولارات مقابل انتظارهن؟ هل استدعي خياط خاص لرئيس الحكومة باجرة مئات الدولارات لاصلاح بذلته ولكن بعد وصول الخياط تراجع نتنياهو وقال انه قرر ان يلبس بذلة اخرى؟

وزارة الخارجية التي يتبع المحاسب فيها لوزارة المالية، رفض الاجابة عن الاسئلة. وقد وجه الاسئلة باعقاب الفواتير إلى مكتب رئيس الحكومة. وهناك صمت موظفي الدولة حيث استخدمت الخصخصة هناك. توجهت للدولة ـ حصلت على اجابة خاصة وليست تفصيلية من متحدث شخصي (نير حيفتس) ومحامي البيت يوسي كوهين.

«باسم موكلي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اجيب عن الاسئلة المطروحة» كتب كوهن وهو ايضا مراقب الاكل الحلال لعائلة نتنياهو. «المعلومات الموجودة في الاسئلة ما هي إلا استمرار لحملة الملاحقة والاهانة الشخصية التي تقوم بها جريدة «هآرتس» لاعتبارات غريبة ومرفوضة ضد موكلي وزوجته وعائلته. الصحافة البيبية متدنية ولا تستحق الرد».

ليس مؤكدا ان لعبة الكلام لكوهن حول الكنية المحببة من قبل موكله قد صادق عليها نتنياهو؛ قد يكون المفتي يتحمل مسؤولية ذلك. ولكن يوجد اساس على ما يبدو لشعور الرهبة لدى نتنياهو. لا يوجد في حكومته ولو وزير واحد شجاع يجرؤ على التحفظ منه علنا، المعارضة هي نكتة وجميع البنى الاخرى للكبح والتوازن ـ الشرطة، مراقب الدولة، النيابة العامة والمستشار القضائي للحكومة ـ ينزلون على ركبتهم أمامه. وكما قال كوهن انهم بيبيين.

هآرتس 2015/10/26

بعد تصريحات نتنياهو حول المفتي ما كان ينبغي أن نستدعي المؤرخين

كان من الأفضل استدعاء طبيب نفسي

ايريس ليعال

■ بعد أن نجح باستبدال كارثة مقتل رابين في الوعي الجماعي بكارثة اتفاقيات اوسلو، واستبدال السعي إلى اتفاق سياسي بالسعي إلى الاتصال فقط؛ بعد أن قدم معسكر اليسار كدليل على المثالية المتلونة وغياب الامل؛ وبعد أن ضرب النخبة القديمة فقط من أجل تحويل المثقفين إلى أمة من القردة المسلحين، حفر نتنياهو قبر المفتي وأخرج عظامه وأنعش بمساعدتها الخوف من الإسلام وكراهية الفلسطينيين التي يؤججها منذ سنوات بتصريحاته الفارغة.

من اجل مواجهة تحويل نتنياهو للمفتس إلى رمز الروح الفلسطينية كمن استهدف حياة اليهود وحتى هتلر على تدميرهم، استدعت وسائل الإعلام الكثير من المؤرخين ولم تستدعي أحد من الاخصائيين النفسيين. ألم يكن من الاجدر البحث في الجوانب الخاصة باللاوعي وزلة اللسان وتشويه الحقائق؟

أحد شروط الكذب هو ان الانسان يقوم به بدون ادراك واضح لافعاله. ويبدو أن التدقيق النفسي بواقعنا في العقدين الاخيرين سيثبت ان هذين العقدين هما انعكاس لشخص واحد: جميعنا نعيش في ظل بيبي الذي تلاحقه الاشباح. وانهيار عام ومتواصل للحياة الاجتماعية، والاحتقار المتبادل الذي تحول إلى معارك السكاكين بين المواطنين، والكراهية التي نزلت علينا منذ دخل السياسة كل هذا هو بصمته النفسية على حياتنا.

قبل عدة ايام تحدث عضو الكنيست احمد الطيبي على منصة الكنيست عندما حاول أن يفهم ما الذي دفع نتنياهو إلى التحدث هكذا عن المفتي، وكأن الوعي ضربه للحظة حيث صرخ الطيبي: «هل

> معرفة ما يحدث في رأس نتنياهو الذي هو صورة مصغرة للواقع الذي نعيش فيه

يكرهنا إلى هذا الحد؟» هذه ليست كراهية فقط وانما تجربة وجودية عميقة تحاول ان تجسد نفسها بالواقع. ولا توجد طريقة افضل من التشمير عن الذراع وادخال اليد في التاريخ.

يحاول المحللين منذ سنوات فهم ما يحدث برأس نتنياهو. والواقع الذي نعيشه هو رأس نتنياهو: واضح الان أنه قرر منذ البداية عمل كل شيء لكل يحافظ الفلسطينيين على مصيرهم الغير معقول كلاجئين إلى الابد، لا بيت لهم ولا مواطنة، ودفعهم إلى صراع عنيف لتحسين وضعهم، صراع يؤكد الصورة التي الصقها بهم كمتعطشين للدماء وخائنين ممنوع اعطاءهم دولة. واليكم نظرية تحولت إلى واقع؛ الضحايا والمراقبين يختلطون ببعضهم البعض، شخصيات من التاريخ تستحضر والماضي والحاضر يركبان كل مرة صورة جديدة.

ومن يريد النظر إلى الواقع الذي تكون في رأس نتنياهو مدعو إلى العودة إلى السنة الاولى لفترة حكمه واحداث النفق، التي تسببت بالصدام المسلح الاول بعد اتفاقيات اوسلو والذي تسبب بعشرات القتلى، وقراءة مقال إسرائيل هرئيل من «هآرتس»: الاف المصابين يتم تسميتهم ضحايا اوسلو بدون اقواس ومن تسبب بذلك هو «معسكر السلام»، والذي يحصل على «من اجل التأكيد على تلونه. التاريخ كما يرويه هرئيل بالعكس يخلق قلة أدب، بانتظار الاعتراف بالخطأ واللفظ العلني لافعال صانعي السلام الذين اعطوا الفلسطينيين سلاح وتحولوا إلى سكاكين اليوم.

هكذا يصنع التاريخ، وهكذا يهيئون الكولونيالية الإسرائيلية كحل دائم.

هآرتس 2015/10/26

من المهم الانتباه للإشارة الواضحة التي أطلقها بوتين بينما كان الأسد يجلس أمامه

«أبو علي» يعيد حساب المسار

سمدار بيري

■ ثمة طريقة اخرى لتفسير الزيارة المفاجئة التي جرت في منتصف الاسبوع الماضي في موسكو، والطريقة التي نشرت فيها صور الرئيس بوتين والرئيس بشار الاسد على مواقع الاخبار وتركت وكالات الاستخبارات بافواه فارغة.

الحدث الدراماتيكي، الذي يخرج فيه الاسد من البلاد لاول مرة منذ الحرب الاهلية يبدو كاستعراض للعضلات من جانب بوتين، الذي يستخف بكل العالم الراغب في أن يرى الاسد منصرفا، مختفيا، تاركا المفاتيح بلا قائم بالأعمال. وردت تركيا والسعودية بانعدام صبر على اللقاء. فرئيس وزراء أنقرة داوداوغلو مستعد لان يساوم على ستة اشهر، وزير الخارجية السعودي الجبير يريد أن يرى بشار خارج سوريا فورا دون ان يفكر من سيأتي بدلا منه.

يجدر الانتباه إلى التفاصيل الصغيرة: بوتين هو الذي استدعى بشار. وعندما يستدعي بوتين، يمتثل بشار ـ حتى وان صعد إلى الطائرة بلا شهية دون أن يعرف إذا كانوا سيحاولون اغتياله في الطريق إلى موسكو او لدى عودته إلى الديار. فهل غفت وكالات الاستخبارات في الحراسة؟ قصور اسخباري؟ يحتمل أن تكون «العيون» مع ذلك اشركت في السر؟

وحقيقة مثيرة أخرى: الأسد خرج إلى موسكو وحده. بلا حاشية، بلا وزراء مراقبين، بلا مترجم، بلا سكرتير يسجل محضر المحادثات الثلاثة التي اجريت في ظلمة الليل في الكرملين. في الصور حرص على أن يوزع الابتسامات ويبث الثقة، ولكن بوتين بدا باردا ومتجمدا. كما حرص على أن يلقي بملاحظة في أن مصير بشار لم يطرح في المحادثات. طوبى للمؤمنين. فعلى ماذا بالضبط تحدثا؟ نوصي إلا نشتري رواية الناطقين في موسكو في أن الاسد اراد ان يشكر بوتين على تجند روسيا العسكري.

في وكالات الاستخبارات ووزارتي الدفاع والخارجية في موسكو يطبخون الان خريطة طريق التفافية لبشار. كيف يقام حكم انتقالي في سوريا يدرج شخصيات محلية وشخصيات من المعارضة السورية في المنفى. هذا اجراء صعب، معقد ومركب سواء بسبب الطابع الدكتاتوري لنظام الاسد أم بسبب المعسكرات في منظمات الثوار. مهما يكن من أمر، فان خريطة الطريق الروسية تأتي قبل كل شيء للحفاظ على المصالح المتضخمة لروسيا في داخل سوريا.

ليس ملحا لبوتين. من جهته، بشار، بقوته المحدودة، مدعو لان يبقى إلى أن ينتهوا من العمل من فوق رأسه. فهو مطيع وغير مزعج. كما أن الحرس الثوري الإيراني استوعب الاشارة الروسية وخفض مستوى الاهتمام. ومسموح منذ الان الرهان على أن في الانتخابات التالية للرئاسة بشار لن يتنافس. إذا ما بقي على قيد الحياة، فانه سيكون بعيدا عن «قصر الشعب» في دمشق، خارج حدود سوريا. محللون بارزون في العالم العربي يسمون بوتين «ابو علي». بعضهم يؤدون التحية للخطة التي يعدها لابعاد بشار بلا ضغط. بعضهم يحذر من مناورات «ابو علي» المخادع الذي يحرص قبل كل شيء لمصالحه. من المهم الانتباه للاشارة الواضحة التي اطلقها بوتين بينما يجلس الاسد امامه، وجها إلى وجه. فبعد التدخل العسكري الروسي في سوريا، قال بوتين، سيأتي دور الحل السياسي حسب ارادة الشعب السوري. ثلث الشعب السوري فر للنجاة بحياته من رئيسه. وبوتين لم يذكر بشار كجزء من الحل.

إسرائيل هي الاخرى تدرس كل الخيارات. يمكن التخمين بان مسائل مصير الاسد واليوم التالي طرحت في لقاء نتنياهو مع بوتين. وهذا هو السبب للاعتراض الشديد من محافل الأمن للمبادرة لجلب وفد من الجنرالات الذين فروا من سوريا الان بالذات إلى اجتماع خطط لان ينعقد غدا وبعد غد في القدس. فقد استجاب الجنرالات للدعوة وهم يستجدون لادخال إسرائيل في مستنقع الدماء السوري. اما إسرائيل الواعية فقد قررت الاحتفاظ بمسافة. لإسرائيل ايضا لا يهمها كم من الزمن سيبقى بشار. المهم إلا تستثير اعصاب بوتين.

فلاديمير بوتين وبشار الأسد

يديعوت 2015/10/26

سبيل تقليص الإحساس بالظلم يتمثل في معالجة الإهمال السائد في الأحياء الفلسطينية

إرهاب الأولاد

تامي اراد

■ في نهاية الاسبوع بلور وزير الخارج الأمريكي اتفاقا غايته اعادة الشيطان إلى القمقم. وحسب التفاهمات المتحققة، سيتم احترام الوضع الراهن في الحرم، وسيتم تصوير المجانين من الطرفين بكاميرات حراسة والسكاكين ستعود لتقطع السلطة. هذا هو الامر. في زمن كتابة هذه السطور حاولت مخربة طعن جندي قرب الحرم الابراهيمي. وقد اطلقت النار عليها واصيبت بجراح خطيرة. «حيدت» باللغة العسكرية. الطاعنة من شبه اليقين، شابة من منطقة الخليل، لم تتأثر بالتفاهمات التي حققها كيري. فالشبيبة الفلسطينية، التي تربت على اجواء التحريض، بحاجة إلى تهدئة من الداخل. وصحيح حتى اليوم ليس مؤكدا انهم في الداخل يريدون تهدئتها.

عندما يطعن طفل ابن 13 طفلا ابن 13 في حي فابلا في البرازيل واضح أن الفقر والاهمال هما السببان المباشران للفعلة. وعندما يطعن طفل عربي من القدس، او ربما ينبغي القول من فابلا بيت حنينا، طفلا يهوديا ابن 13 بسغات زئيف، يكون للتحريض «الحق الاولي وبعد ذلك يأتي الفقر والاهمال ليحتلا مكانيهما في سلم اسباب الفعلة الرهيبة. الطفل ابن الـ 13 من بيت حنينا يسمى في مطارحنا «مخربا». وعلى لسان ابو مازن يسمى ضحية. للاطفال الفلسطينيين في مناطق الاحتكاك احتمالا بان يصبحوا مخربين وضحايا. معظمهم يتربون في احياء تتدفق فيها المجاري في الشوارع واكوام القمامة تفيض على ضفافها، وآخرون يرون كيف أن اهاليهم يهانون، وعقول الجميع تغسل بشيطانية تجاه الجيران اليهود.

موجة الإرهاب الحالية ليست اصعب من الانتفاضتين السابقتين، ومع ذلك فانها تزرع الشعور في أننا وصلنا إلى حافة الهاوية. الكبار، ممن ارادوا التصديق بان ثمة أمل في حياة مشتركة، يجدون انفسهم بلا كلام امام مسرحية الرعب للاطفال المندفعين وهم يحملون السكاكين، مثل الشابات المزينات بعناية يمتشقن السكين عند الحاجة. الناس الذين ارادوا التصديق بانه يمكن العيش الواحد إلى جانب الاخر يخافون، بقدر لا يقل عن جيرانهم عديمي الثقة، من التجول في الشوارع. وحقيقة أنه لا تنطلق حتى من مقاعد المعارضة دعوة لمسيرة سياسية تعزز فقدان الأمل. يعبر الاطفال عن الخوف بانفتاحية. فهم يقولون ببساطة انهم يخافون من كل العرب، حتى وان كانوا يفهمون بان معظم العرب ليسوا قتلة. معظم السكان العرب في إسرائيل، كما هو معروف، لا يشاركون في اعمال الإرهاب. معظمهم يحترمون القانون، وبينهم اناس يعالجون اهالينا العجائز والمرضى، يبنون بيوتنا ويشكلون معدلا عاليا في الطواقم الطبية في المستشفيات وفي الصيدليات. وهذا لا يسجل في صالحهم، لانه الخوف يصنفهم مع العموم.

تجربة الانتفاضتين تفيد بان الموجة الحالية (ربما بمساعدة كيري) ستمر. الاطفال من بسغات زئيف سيعودون إلى دراجاتهم وإلى اللعب في حدائق الملاهي، والاطفال من بيت حنينا سيعودون للنبش في القمامة والنظر بحسد إلى جيرانهم من خلف السور. اطواق متنفسة أو اطواق خانقة لن تمنع الموجة التالية. إذا كان ثمة سبيل لتقليص احساس الظلم، وليس هذا اقتراحا لحل النزاع، فهو معالجة الاهمال السائد في الاحياء الفلسطينية في القدس والتمييز بحق البلدات العربية داخل إسرائيل. الفكرة منقطعة عن التفكير السياسي المتعلق بضم الاحياء او اخراجها وراء الجدار، ولكن طالما إسرائيل هي صاحبة السيادة، فهذا واجبها.

سمعت منذ وقت غير بعيد النائب آفي ديختر، رئيس المخابرات الاسبق يتحدث في مقابلة صحافية للجمهور العربي بالعربية الطليقة. ديختر، حسب الترجمة للعبرية، بدا قاطعا ـ غير ان التوجه باللغة العربية منح اقواله احساسا بان المتحدث يتحدث إلى جمهور سامعيه بمستوى العينين.

اللغة لا تغير الواقع، ولكن فقط عندما يعرف المرء ثقافة الطرف الاخر، يتحدث بلغته ويستمع لما يقوله ـ يمكن البدء بالعمل على تغيير الوعي.

أحياء عربية فقيرة في اسرائيل

يديعوت 2015/10/26

التحريم الذي فرضه الحاخام كوك تبدد أمام الفرصة السانحة لإظهار السيادة

مشعل حرائق في محطة الإطفاء

ناحوم برنياع

■ ثلاثة محافل صبت الوقود على شعلة الحرم، والرابع وقف جانبا. عن احدها جرى حديث كثير في الاسابيع الاخيرة: رائد صلاح، زعيم الجناح الإسرائيلي لحركة الاخوان المسلمين، اطلق قبل سنوات حملة تدعي انقاذ العالم الإسلامي من السيطرة اليهودية على الحرم. وقد نجحت الحملة. فالفلسطينيون على جانبي نهر ال]ردن، والمسلمون بصفتهم هذه، اقتنعوا بانه يوجد خطير حقيقي على احد الاماكن الاكثر قدسية للإسلام.

تدفق مال كثير من كل العالم إلى صندوق الشيخ من ام الفحم، وترجم المال إلى افعال صبت المزيد من الوقود على الشعلة. باصات محملة بالنشطاء والنشيطات، تطوعا وبالأجر، انطلقت يوميا من بلدات عربية في إسرائيل متجهة إلى الحرم. وكان الهدف استفزاز اليهود الذين يزورون الحرم وافراد الشرطة المرابطين هناك. وبزعم الشرطة، تدفق المال سرا ايضا إلى جيوب حراس الاوقاف. فقد ضاعف المال بضعفين وبثلاثة اضعاف الاجر الذي يتلقونه من الحكومة الاردنية.

لقد نجح الشيخ صلاح في أن يجرف إلى حملته وسائل الإعلام في العالم العربي، الشبكات الاجتماعية، الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية. وقد أضطروا جميعهم إلى تبني حملته، بمن في ذلك النواب العرب، اعداؤه السياسيين.

وبين الحين والاخر كان الشيخ يعتقل، ولكن بالاجمال تمتع هو وحركته بحرية العمل، تحت مظلة حرية التعبير التي وفرتها محكمة العدل العليا. يقال ان الوطنية هي الملجأ الاخير للنذل. وحرية التعبير هي الملجأ الاخير للمحرض. محكمة العدل العليا هي البطل الثاني، البطل المأساوي، في قصة الحرم. فالوزن الهائل الذي اعطته في قراراتها للحفاظ على حرية التعبير ولد من نوايا طيبة ومن حرص حقيقي على قواعد اللعبة الديمقراطية وحق الاقليات في الكفاح في سبيل ارائها. ولكن في حالة الحرم كانت المخاطرة اكبر مما ينبغي، والثمن باهظا. حرية التعبير ازاء التحريض: بشكل عام، عندما يوضع الاثنان على كفتي الميزان، ينبغي لحرية التعبير أن ترجح. الحرم هو احد الاماكن القليلة التي تفترض ترجيحا آخر. ما يقربنا من المساهم الثالث في اشعال النار على الحرم. ما تغير في الحرم، اضافة إلى حملة تحريض الشيخ، كان التواجد المتزايد لليهود الذين ينتمون للصهيونية الدينية. وكان الدافع قوميا متطرفا، وليس دينيا. فالتحريم الذي فرضه الحاخام كوك، وفرضه حاخامون كثيرون آخرون، تبدد امام الفرصة لاظهار السيادة، للاحتكاك، لصناعة العناوين الرئيسة. اوري ارئيل، الوزير في حكومة إسرائيل حج بين الحين والاخر إلى الحرم وصلى هناك. وخدمت زياراته الشيخ رائد: لن يصدق اي فلسطيني تعهد حكومة إسرائيل بالحفاظ على الوضع الراهن عندما يخرق وزير في الحكومة الوضع الراهن ويخرج نظيفا.

لا يوجد مصوتون كثيرون لاوري ارئيل، ولا حتى بين المستوطنين، ولكن من خلفه يقف بعض الحاخامين الأكثر تطرفا في الوسط الديني ـ القومي، بينهم من شارك مشاركة فاعلة في حملة التحريض التي سبقت اغتيال رابين. وتظهر اسماء هؤلاء الحاخامين في رسالة التأييد لزيارات اوري ارئيل إلى الحرم ونشرت في الايام الاخيرة.

ويجدر بنا أن نذكر الاسماء: كل واحد منهم هو قنبلة متكتكة. دوف ليئور، جدعون بيرل، الياكيم ليفانون، اسحق شيلات، دافيد دودكوفتش، حاييم دروكمان، دافيد حي هكوهن، موشيه تسوريئل، بيني كلمنزون، شلومو روزنفيلد، ناحوم رابينوفتش، إسرائيل هرئيل، شموئيل دافيد، دانييل شيلو، اسحق ليفي. الويل للدولة التي تدفع رواتب قارعي طبول الحروب الدموية هؤلاء، الويل لحزب البيت اليهودي الذي يعيش في خوف دائم من لعناتهم.

بالفعل، كان العنوان على الحائط. رأيته، مثل كثيرين آخرين، حين زرت الحرم عندما برزت بوادر الاشتعال الاولى. كان يمكن لنتنياهو ان يضبط وزير الزراعة في حكومته. لم يفعل هذا. سياسيون آخرون، من الليكود ومن البيت اليهودي لم يكن بوسعهم ان يتركوا كل هالة المجد لارئيل: فقد حجوا إلى الحرم بعده واطلقوا تصريحات سعت إلى تغيير الوضع الراهن. نتنياهو أغمض عينيه.

ان الاضرار التي الحقها اوري ارئيل في السنوات الاخيرة لأمن الدولة وبعلاقاتها الخارجية بالغة الاثارة للانطباع. وفي كل مرة حاول فيها نتنياهو الوصول إلى تفاهمات مع الادارة الأمريكية او استضاف هنا كبار مسؤوليها، عرف ارئيل كيف ينتج خطط الاستيطان، الحقيقية أو الوهمية، التي خلقت أزمة. عندما عمل وزير الخارجية الأمريكي كيري على مبادرته، حج ارئيل إلى الحرم للصلاة. ليس ثمة في الحكومة استفزازي اكثر كفاءة منه، اكثر وصولا منه، اكثر خطرا منه. فهو مشعل للنار في محطة الاطفائية.

يديعوت 2015/10/26

تعقيبات

مقال خالد الشامي: عن هزيمة السلفيين في الانتخابات المصرية

كسر شوكة المعارضة

الكاتب ضرب بعض الأمثلة المنتقاة على ما يتوهمه نهاية لتيار «الإسلام السياسي» ولكنه «نسي» أن يعرج على المغرب مثلا حيث اكتسح حزب العدالة والتنمية الذي يقود الحكومة لانتخابات الرابع من أيلول/ سبتمبر الأخيرة البلدية والقروية. وقد ظهر هذا الاكتساح طاغيا على الخصوص في الحواضر الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية والطبقة الوسطى المثقفة والمسيسة كالدار البيضاء والرباط ومراكش وفاس والقنيطرة وسلا وطنجة وأغادير والمحمدية وتطوان ومكناس...وهذا مثال مضاد لاستنتاج الكاتب.

من جهة أخرى أرى ان حزب النور تحديدا لا يستقيم منهجيا أن يشكل عينة صالحة لتمثيل الإسلام السياسي بالنظر لتحالفه مع النظام الانقلابي وتواطئه معه لكسر شوكة المعارضة الثورية وفي القلب منها تيار الإخوان المسلمين. إذن فالسقوط المدوي لهذا الحزب هو نتيجة انبطاحه للنظام وخذلانه لرفاق الدرب طمعا في بعض الفتات السياسي حتى أن الشباب السلفي المنتمي له أحجم عن المشاركة امتعاضا من هذا السلوك الذي يأكل صاحبه على كل الموائد في انتهازية مكشوفة.

أسامة حميد– المغرب

مقال سهيل كيوان: نتنياهو بحاجة لعلاج نفسي

هاجس الموت

أبدعت في نقل الصورة وتحليل ما يدور في خلجات هذه النفس والتي تكشف براهين الاثبات بأن هذه النازية والداعين للإرهاب ما هما إلا وجه واحد للعملة نفسها ....هذه الغربان ستبقى تحيا على هاجس الالتفاف حول موتاها مدى الدهر .. فقد نال منها هاجس الموت واصبح حقيقة تطارده مفتقدا الأمن والآمان.

اللهم أوهب أجمل الخلود لأرواح ابطال لأطفال بعمر الزهور استطاعت انتزاع عقله قبل انتزاعه أرواحها.

سماهر

مقال محمد جميح: المترجم خائن

الكلمة ومعانيها المتعددة

كان الجاحظ مترجما مبدعا في عصره، يترجم كتب الفلاسفة من أثينا ورما، وقد قال يوما: «ترجمة النص خيانة لمؤلفه»! وكان يقصد بها أن الكلمة الواحدة في اللغة الواحدة قد تحمل أكثر من معنى، فعندما يكتب شاعر قصيدة ما، فإنه يضع كل أحاسيسه العاطفية فيها، ثم يأتي المترجم، ويترجمها ترجمة صحيحة وبطريقة إبداعية ومهنية، إلا أن المترجم لا يستطيع أن يضع في ترجمته تلك الأحاسيس والمشاعر التي كانت لدى الشاعر المترجم عنه، فما بالك إن ترجمت القصيدة من لغة ما إلى لغة أخرى، ثم إلى لغة ثالثة من اللغة الأخرى المترجم إليها، وليس من اللغة الأصل؟ لذا، جاء عن الجاحظ ما ذكرته أعلاه وقد كان سباقا للإيطاليين!!!

أبو حلمي – عدن

حرب العراق الأخيرة... من هنا بدأت الحكاية

■ نشرت وزارة الخارجية الأمريكية دفعة جديدة من الرسائل الإلكترونية لبريد وزيرة الخارجية السابقة «هيلاري كلينتون» قبل أيام، ومن ضمن هذه الرسائل التي تم نشرها رسائل تعود إلى عام 2002 بين كولن باول وزير الخارجية آنذاك والرئيس جورج بوش تتناول محاضر اجتماعات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بهدف التخطيط لغزو العراق.

اللافت في الموضوع أن تاريخ الرسائل هو سابق للحرب بنحو عام ما يعتبر دليلاً جديداً على المؤامرة التي اشتركت بها القيادتان الأمريكية والبريطانية بهدف توفير الأجواء السياسية والظروف الملائمة لغزو العراق وضمان التأييد الشعبي لهذا الغزو.

وتبرز هذه الرسائل دور توني بلير في هذه المؤامرة واستعداده التام لتهيئة الأجواء السياسية اللازمة في لندن وأوروبا تمهيداً لإعلان الحرب على العراق، بالتوافق مع الخطوات التي تتخذها الإدارة الأمريكية لدق طبول الحرب داخل أمريكا، وهذا ما يفسر الحملة الدعائية الضخمة وتهويل موضوع إمتلاك العراق أسلحة دمار شامل، وصل إلى حد تزوير وتلفيق البراهين والأدلة وانتهى بقرار منفرد لخوض الحرب دون الحصول على موافقة مجلس الأمن نظراً للمعارضة الدولية لتلك الحرب، وهذا وحده (قرار خوض الحرب المنفرد) كفيل بمحاكمة بوش و بلير بتهمة إرتكاب جرائم حرب، لو توافرت الإرادة الدولية لفعل ذلك.

كنا قد تحدثنا في مقال سابق عن مذكرات كولن باول والتي تحدث فيها عن محاولاته لثني الرئيس بوش عن قرار الحرب، ولكنه في النهاية امتثل لأوامره واحترم قراره بصفته رئيساً للولايات المتحدة، وأدّى دور «محامي الشيطان» المطلوب منه على أكمل وجه !

ما زالت المنطقة العربيّة تعاني من آثار حرب العراق الأخيرة، فبعد أكثر من عشرة أعوام على الغزو، يبدو أن وعود إرساء مبادىء الحريّة وترسيخ الديمقراطية على الطريقة الأمريكية قد أصبحت هباءً منثورا، فقد حلّت مكانها العنصريّة والطائفيّة والقتل على الهويّة، وظهر الفساد في البر والبحر، وانقسمت البلاد عرقيّات وطوائف وجماعات، وباتت أقرب من أي وقت مضى للتقسيم الجغرافي الفعلي على الأرض.

ومن العراق انتشرت الفتنة الطائفية والعنصريّة إلى باقي البلاد العربية كالنار في الهشيم، واشتعلت المنطقة بتواجد عدّة تنظيمات مسلّحة بدأت عملها بمقاومة الإحتلال الأمريكي وجنت تعاطفاً كبيراً من الشارع العربي تم تتويجه بإنضمام العديد من الشباب المتحمسين تحت لواء هذه التنظيمات، ثم ما لبثت هذه التنظيمات أن تكاثرت وفرّخت تنظيمات إرهابيّة تتجاوز حدود العراق وتنال من الأبرياء في كل مكان والأنكى من ذلك أن هذه التنظيمات انقسمت على نفسها وأصبحت تتناحر فيما بينها بعد انسحاب القوات الأمريكيّة، وأصبحت البلاد مسرحاً للعمليات الإرهابية والتفجيرات التي تستهدف في الغالب الأسواق الشعبية ودور العبادة.

ومع التواطؤ الإيراني مع الإدارة الأمريكية لتسهيل غزو العراق وضمان سيطرة الأمريكان على البلاد وبسط نفوذهم، شدّدت إيران قبضتها على العراق، وتمكنت من قيادة البلاد عبر قيادة عراقية مناوئة لها في الشكل والمضمون، مما مكّن إيران من تشكيل تحالف قوي في المنطقة عبر العراق إلى سوريا مروراً بلبنان وهذا بدوره أعاد الروح إلى الدولة الإيرانية ودفعها للإيمان بحظوظها من جديد في غزو العالم العربي وإستعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، ومن هنا بدأت الحكاية، حيث بدأت إيران مشروعها التوسعّي بتغذية النزاعات الطائفيّة في دول الخليج، ودعمها للمتمردين الحوثيين في اليمن، ونتيجة لذلك طفت على السطح نذور حرب أهلية–طائفية ليس في العراق وحدها بل في المنطقة جميعها.

لقد دفع العرب ثمن تخاذلهم في التصدّي للمشروع الأمريكي في المنطقة وغزو القوات الأمريكية والبريطانية للعراق، بل قامت بعض الدول بتقديم الدعم اللوجستي لهذا الغزو، وكانت النتيجة الحتمية لذلك هو ضياع البلاد وإعطاء الفرصة لتعزيز الدور الإيراني في المنطقة، ومع انطلاقة أحداث الربيع العربي وفي ظل تراجع الدور الأمريكي في المنطقة وتعزيز روسيا لدورها في المنطقة، يبدو أن الدول العربية قد أفاقت على كابوس فعلي صنعته لنفسها.

اللافت في الموضوع، أن وسائل الإعلام الغربية ودوائر صنع القرار في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، يتحدثون عن قرار الحرب الخاطىء ويتلاومون فيما بينهم، بل إن صناعة السينما أنتجت عدة أفلام تفضح مؤامرة الحرب، وتكشف تواطؤ القيادة السياسية والإستخباراتية، بينما تلتزم كل الدول العربية الصمت تجاه كافة قراراتها الخاطئة في هذه الحرب وغيرها من القرارات الاستراتيجية الخاطئة التي لا تعد ولا تحصى، رغم كل المصائب التي حلت بالعالم العربي نتيجة هذه القرارات الخاطئة أو الساذجة على أقل تقدير !

أعتقد شخصياً، بأننا إذا نجحنا يوماً في ممارسة بعض الشفافيّة في بلادنا العربيّة، وسُمح لوسائل الإعلام نشر الرسائل المتبادلة بين وزير الخارجية ورئيس الدولة، وخضع هذا الوزير أو ذاك للمساءلة، يمكننا حينها أن نتوقع مستقبلاً أفضل للمنطقة.

أيمن أبولبن
كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيبا على مقال صبحي حديدي: اسطنبول باموق... بوظة وملحمة

■ فيما يتعلق بطريقة السرد في رواية باموق الأخيرة «غرابة تسكن رَوْعي»، فهي تشبهُ إلى حدٍّ كبير طريقة السرد في كتاب جيمس جويس ما قبل الأخير «عوليس» (أو «يوليسيز»)، أقول «كتاب» وليس «رواية». إلاّ أن التكاثف الزمني، في هذا الأخير، لأشدُّ بأضعاف مضاعفة، وإلى حدٍّ أنّ اللحظة الزمنية الواحدة قد تكونُ حُبْلَى بحُقبةٍ زمنية بأكملها – فلا أظنُّ أن هناك روائيًا في العالمِ قد أفلحَ في ذلك حتى الآن.

وفيما يتعلق بدعوته إلى عزلة الأديب، لا يختلف باموق عن جيمس جويس نفسه في هذه الدعوة، جويس الذي كان يقضي يومًا بأكملهِ من أجلِ كتابةِ جملةٍ وحيدة، أو حتى عبارةٍ وحيدَة، تُرضِيهِ منَ كلِّ الجهَات، ليس غير. ولا يختلف باموق كذلكَ عن أولئك الكتَّاب الآخرين الذين كانوا يفرضون على أنفسهم تلك العزلةَ حتى في الكهوف، تشبُّهًا بالأنبياء والفلاسفة القدامى، من أمثال نيكوس كازنتزاكي ود. هـ. لورنس، وغيرهما.

غير أن ازديادَ باموق جسارةً في تجريب الأشكال والتقنيات ليس بالضرورة عاملَ استقطاب شعبي، على الأقل على المستوى المحلِّي: أعرفُ أنَّ الكثيرَ من الأصدقاء الأتراك الذين يفضِّلون قراءة الرواية على قراءة الشعر، داخلَ تركيا وخارجَها، قد بدأوا بالنُّفور فعلاً من نتاج باموق بعد حيازتِه على جائزة نوبل للأدب. وفي حقل الشعر أيضًا، قد تنطبق هذه الحال على الشاعر الإيرلندي الراحل منذ عامين ونيِّف، شيموس هيني، رغم حيازتِه على جوائز عديدة بعد حيازتِه على جائزة نوبل للأدب ذاتها سنة 1995.

حي يقظان

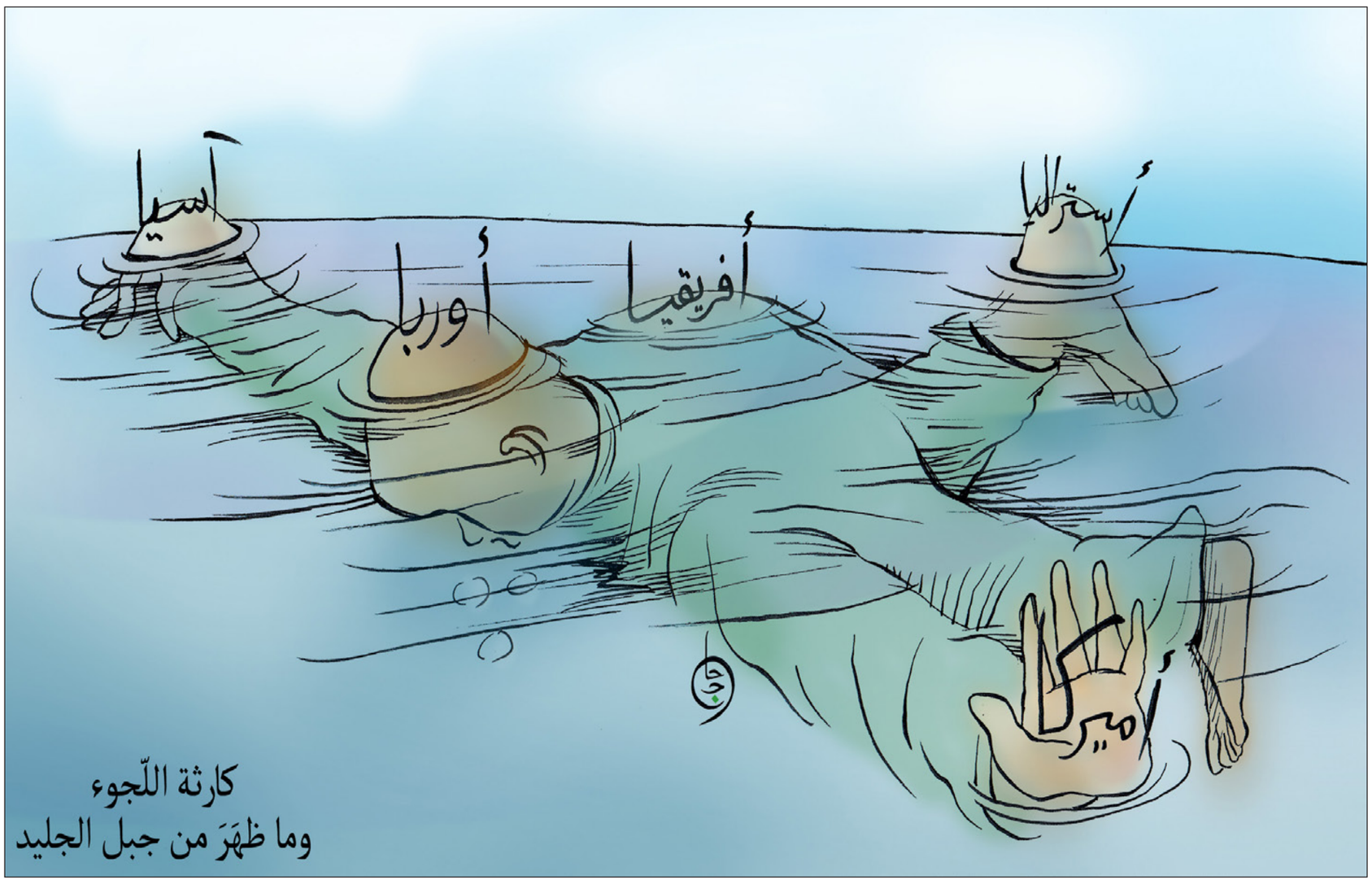

تعقيبا على مقال د. حسين مجدوبي: عندما يحدثونك عن الإستثناء المغربي... قل الجواب في التقارير الدولية

موعد مع النهضة

الإستثناء المغربي هو حقيقة وتعود لقرون خلت وبالضبط مع سقوط العالم الإسلامي في شباك الاستبداد العثماني والحروب الصليبية التي اكتوى بها المشرق بينما كانت الدولة المغربية قوية وموحدة والاستثناء المغربي هو معالجة المغرب للهجمة الاستعمارية وبقاؤه يكافح من اجل استقلاله رغم السقوط المدوي لمجمل المشرق تحت الانتداب البريطاني أو الفرنسي ....

نعم الاستثناء اليوم يبقى كلمة غير ذات معنى لأننا اخطأنا موعدنا مع النهضة والحداثة بعد الانقلاب على حكومة الوحدة الوطنية وفرض دستور مشوه يكرس سلطات ملك يحكم بالحق الإلهي... لعودة المغرب إلى طريقه الصحيح وتطبيق سليم لديمقراطية متقدمة تؤسس لدولة المواطنين وليس دولة الرعايا بكل ما تحمله الكلمة من انتقاص وحط بكرامة الانسان.

محمد – المانيا

حالة إستقرار

في خضم ما جرى في جل دول العالم العربي من سقوط للأنظمة وحروب أهلية بدءا من الجزائر في تسعينيات القرن الماضي وإنتهاء بسوريا وليبيا واليمن فإن مفهوم الإستثناء لا يمكن أن نتصوره كصورة ذهنية سمعية ومحسوسة إلا بربطه بحالة الإستقرار الذي يعيشه المغرب هذا من جهة، ومن جهة ثانية فحين يقول الكاتب بأن التقارير الدولية تصنف المغرب وراء موريتانيا وبعض الدول الإفريقية الفقيرة فإن قوله هذا فيه نظر مادام لم يقدم لنا دليلا واحدا أو مؤشرا واحدا يُتبث صحة ما يقوله.

صحيح أن هناك عيوبا شابت مسيرة المغرب نحو محاولة بناء دولة المؤسسات وحقوق الإنسان وتوزيع الثروة وما إلى ذلك، لكن ما هو صحيح أيضا هو ألا نبالغ في مسايرة عواطفنا إلى درجة تغييب العقل أثناء قراءة ما يجري فعلا من تحولات على أرض المغرب سواء أتعلق الأمر بما هو إقتصادي أو سياسي أو حقوقي أوإجتماعي دون سفك للدماء أو زعزعة الإستقرار وهنا يكمن الإستثناء المغربي بعيدا عن العاطفة وما تنتجه من ردود أفعال لا تستقيم مع الواقع.

سعيد المغربي

تقرير دافوس

نعم لنا عيوبنا وهي بالمناسبة ليست قليلة، لكن الموضوعية تقتضي ايضا الإنصاف، التقرير الأخير لمنتدى دافوس– ما دمت تتحدث عن التقارير الدولية وهو تقرير يعتمد المنهجية العلمية في عمله– وضع المغرب بشأن البنيات التحتية ضمن قائمة الأفضل عالميا، نعم الأفضل عالميا،متقدما على دول توصف بالصاعدة مثل المكسيك والبرازيل والأرجنتين والهند ومتقدما بخمس درجات على جنوب افريقيا وبفارق كبيرعلى دول شمال افريقيا–التقرير موجود في الانترنت وصدر قبل أسبوعين تقريبا ومعطياته مفصلة ودقيقة.

اما النزوع الإنفصالي في الصحراء المغربية واحتكاما إلى المشاركة الانتخابية المكثفة في الصحراء المغربية – 75في المائة –في انتخابات مشهود لها بالنزاهة وبحضور مراقبين دوليين، تؤكد مدى هامشية الطرح الانفصالي وأنه حالة إعلامية معدومة الصلة بقواعد اجتماعية، سياسيا لا يخفى أن الصلاحيات الدستورية للرئيس بوتفليقة – شفاه الله وعفاه– تتخطى بمراحل صلاحيات الملك المغربي.

كريم – المغرب

ثقة في القصر

ثقة المغاربة في القصر أكثر من ثقتهم في الحكومة والأحزاب، وبالتالي فنحن نتمنى لو كان القصر هو من بيده فعلا مقاليد الحكم 100%.

لو كان الأمر كذلك لكنا أفضل حالا مما نحن عليه الآن، ونحن الآن أفضل حالا من كثير من الدول العربية الغنية.

ماجدة – المغرب

حيوية ثقافية وفكرية

المجتمع المدني المغربي غاية في القوة وأثره مشهود ومستقل إلى حدود بعيدة عن السلطة والأحزاب السياسية وهو ما يمثل استثناء آخر، الحياة السياسية تحكمها تعددية حقيقية بتمثيلية وازنة في الشارع منذ الاستقلال إلى الآن، مثلا جرائد المعارضة كانت تتصدرالمشهد الإعلامي – الاتحاد الاشتراكي مثلا– وهذا استثناء آخر، جل الدول العربية جرائدها المسيطرة محسوبة على النظام، الحياة السياسية في المغرب كانت متقدمة دون نفي حقيقة نزوع الداخلية إلى التحكم وتحجيم المعارضة، بينما الدول العربية الاخرى اعتمدت اللاحزبية الخليج وليبيا مثلا أو الحزب الوحيد، وحتى إن تجاوزت نظريا الحزب الوحيد فانها عمليا عالقة في جيل الحزب الوحيد الجزائر اسطع مثال. –أما الدول التي اعتمدت التعددية السياسية فقد جرف مفعولها واقعها البنيوي المضاد لروح التعددية ; البنية القبلية وسطوة قبيلة حاشد في اليمن، طغيان البنية العشائرية في الأردن، في حين الواقع الطائفي اللبناني حال دون تفعيل تعدديته. المغرب يشهد ايضا حيوية ثقافية وفكرية وفلسفية مشهودة عربيا وهذا بتنويه المشارقة أنفسهم. كلها إذن عناصر تسهم في صياغة صفة الإستثناء دون مكابرة.

نعم هناك نقائص جمة تعتري التشغيل والصحة والتعليم لكن دون ان نتغافل عن حقيقة كون المغرب اول مستقبل عربي وافريقي للطلبة الافارقة واول من بادر إلى تسوية وضعية المهاجرين الأفارقة في افريقيا، كما ان صفة الشريك المتقدم مع أوروبا وهي وضعية امتيازية خاصة ينفرد بها دون سواه من الدول العربية والافريقية – وهذا استثناء آخر– ما كانت ممكنة لولا استيفاؤه لجملة من الشروط بمعايير أوروبية.

جميل – المغرب

سلام المجتمع

اللهم أكثر حسادنا خاصة وأن الاستثناء المغربي يتمثل أيضا في أننا لم ولن نعرف اقتتالا دمويا أو حربا أهلية بشعة ذهب ضحيتها مئات آلاف المواطنين الأبرياء في بعض بلدان الجوار.

عبد اللطيف العوفير – المملكة المغربية

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

وأخيرا اعترف بلير بخطأ صفقته التي استباحت دماء العراقيين

د. مثنى عبدالله*

هل سيقدم من جاءوا مع المحتل طلبا حكوميا للأمم المتحدة بتعويضات عن الحرب؟

■ في مقابلة مع قناة «سي أن أن» الامريكية، وبعد مرور أكثر من اثني عشر عاما من رفض الاعتذار، أخيرا يعترف ويعتذر توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، عن سلوكه الذي أدى إلى الجحيم في العراق.

في عام 2004 وفي مجلس العموم البريطاني، قال الرجل أنا لن اعتذر عن المشاركة في القتال لأنه قرار صحيح، بل أردف بالقول إننا يجب أن نكون فخورين للغاية في كل ما نقوم به في هذا البلد. وفي عام 2007 عندما كانت السيارات المفخخة، والعبوات الناسفة، وفرق الموت كلها تحتفل بسفك دماء الأبرياء في كل مدن العراق، قال توني بلير أنا لا أتحمل مسؤولية من يرسل سيارات مفخخة إلى أماكن التسوق، ثم تلتها مواقف كثيرة له، جميعها كان يجمع فيها على صواب موقفه ويرفض الاعتذار، فما الذي حدث؟ وهل هي صحوة ضمير متأخرة؟

قد ينظر البعض وللوهلة الأولى إلى اعتراف بلير بأنه لحظة تاريخية، وأنها ستعجل في قرب ظهور اعتراف دولي واضح وصريح بالجريمة التي ارتكبها المجتمع الدولي بحقنا، فتمتلئ الأرض عدلا بعد أن ملأها قرار غزو العراق ظلما وجورا، وقد يمثل جورج بوش وتوني بلير وغيرهما من الذين تسببوا بالمأساة أمام محاكم دولية عن الجرائم الإنسانية التي اقترفوها بحق العراقيين، لكن كل هذه مجرد أحلام غير واقعية في عالم اليوم، لأنه حتى المحاكم الدولية التي أنشئت لمحاكمة المسؤولين عن جرائم الإبادة الإنسانية، كان الأقوياء المتحكمون بمصائر العالم هم من انشأوها، لذلك لم يجر فيها التطرق إلى الجرائم التي ارتكبوها هم، وعندما أبرمت الاتفاقية المنشئة لمحكمة الجنايات الدولية، رفضتها الولايات المتحدة الأمريكية، وطلبت من الدول التي ستنظم إليها أن توقع اتفاقات خاصة معها، تمنعها من اللجوء للمحكمة الدولية في جرائم ممكن أن ترتكب من قبل مسؤولين وعسكريين أمريكيين. هذه أمثلة واضحة على طبيعة العلاقات الدولية القائمة واستغلالها للقانون الدولي. المبدأ أن العدالة هي مبرر وجود المحاكم الدولية، والسلم العالمي هو مبرر وجود مجلس الأمن، لكن غزو العراق فضح بصورة واضحة جدا تحالف ما يسمى «السلم العالمي والعدالة الدولية»، بعد أن اثبت الواقع الفعلي عدم وجود أسلحة دمار شامل عراقية، بل أن مجلس الأمن والمحاكم الدولية كليهما كانا ركنين اساسيين في التغطية على جرائم الحلفاء في العراق، بعد أن وقفا عاجزين تماما عن إيقاف المجزرة ونزيف الدم حتى اليوم.

إن ما قام به بلير لم يكن تصرفا فرديا، بل كان يمثل رأي طبقة سياسية معينة في البنيان السياسي البريطاني، فلم تكن بريطانيا منزوعة من أي دافع حين شاركت في غزو العراق، ولم يكن ذلك الفعل تيها بالعشق لواشنطن. كان الدافع الأول الحصول على منفذ سهل على موارد الطاقة، والدافع الثاني استثمار التبعية لواشنطن لتفكيك الاستراتيجيات الأوروبية، وخلق مساحة بريطانية للتصرف المستقل، وهذه الحلقة في السياسة البريطانية بلير هو من خلقها، فبينما كانت فرنسا ضد الغزو، أراد بلير بتحالفه مع واشنطن أن يستغل موقفها هذا، فيشغل المساحة التي تشغلها باريس تقليديا على الصعيد الدولي والأوروبي، وهذا ما كانت تحتاجه بالضبط الولايات المتحدة الامريكية في ذلك الوقت ايضا.

لذا لا يمكن فصل الموقف السياسي البريطاني العام، عن الموقف الذي اتخذه توني بلير في تحالفه الشيطاني مع الرئيس الامريكي بوش. واذا كان الرجل قد أظهر إصرارا عجيبا، طوال السنوات الماضية، على عدم الاعتراف بجريمة واضحة الأركان، فإن اعتذاره اليوم يأتي مُجبرا عليه لا متطوعا، كما انه لا يمثل صحوة ضمير أو مراجعة شفافة لموقف سياسي كان قد اتخذه. فصورة العراق بشكل خاص، والمنطقة بشكل عام باتت قاتمة السواد، حيث سقطت الكيانات السياسية التي كانت قائمة على أساس الهويات الوطنية، وحلت محلها كيانات سياسية طائفية وإثنية ومذهبية، تثقف بالتشرذم والتفتيت والانقسام والإبادة على أساس طائفي ومذهبي وعرقي، كما اخترقت الحدود الدولية بين دول المنطقة وغيرها باتت مهددة، وظهرت قوى على الارض هي من خارج المفهوم المتعارف عليه في النظام الدولي. هذه المشاهد لم تكن أصلا معروفة في مرحلة ما قبل الغزو، وبالتالي اتحاد هذه العوامل مع بعضها بعضا شكل عامل تهديد دولي وليس اقليميا وحسب، ما شكل عامل ضغط كبير على توني بلير، الذي لم يستطع الاستمرار بالإنكار، لذا هو يقول اليوم، لا يمكن القول بأن من قام بإزالة نظام صدام حسين في عام 2003 لا يتحمل المسؤولية عن الأوضاع الحالية في عام 2015.

كما أن هنالك عوامل أخرى شكلت ضغطا في اعترافاته، الأول هو الكشف عن وثيقة سرية في الاسبوع الماضي تشير إلى أن بوش وبلير وضعا اتفاقا بينهما قبل عام من الغزو، تعهد فيه بلير سرا بدعم المشاركة في غزو العراق، بينما كان يكذب على النواب والناخبين البريطانيين من أنه يسعى إلى حل دبلوماسي للازمة، كما انه تجاهل تحذيرات عدد من المسؤولين في حزبه من حصول فوضى بعد اسقاط النظام، خاصة من قبل وزير الداخلية السابق لحزب العمال البريطاني ديفيد بلانكيت، الذي تحدى بلير قبل الحرب في تجنب الفوضى، وها هو اليوم يعترف «بالأخطاء في التخطيط، وخطأ في فهمنا لما سيحدث بمجرد ازالة النظام»، على حد قوله.

يضاف إلى ما تقدم أن تطوعه للاعتراف المتأخر هذا، إنما يأتي نتيجة إدراكه أن لجنة تشيلكوت التي تحقق في أسباب حرب العراق، سوف تتهمه بالكذب واخفاء الحقيقة عن البريطانيين، والتسبب في اضرار بالغة بسمعة بريطانيا، وفي إزهاق أرواح جنود بريطانيين قضوا في الحرب، لذا فإنه قام بهذه الحركة الاستباقية بدلا من أن يضطر لذلك لاحقا، على الرغم من أن كل ما ستأتي به هذه اللجنة لن يغير قناعة المواطنين البريطانيين، من أن ما قام به توني بلير كان حربا دموية مكلفة وغير مبررة إطلاقا، وإنه كان مدفوعا بتبعية عمياء إلى جورج بوش.

السؤال الأهم هو كيف يمكن تكييف اعتراف بلير قانونيا في صالح شعبنا في العراق؟ والجواب على هذا السؤال ببساطة تامة هو أن المحاكم الدولية أنشئت لنا وليس لهم، ضدنا وليس عليهم، لغاياتهم واهوائهم وليس لنيل حقوقنا. كل الذين مثلوا أمام المحاكم الدولية كانوا هم المهزومين وليس المنتصرين.

لنا نحن مجلس حقوق الإنسان الذي تطلق فيه الخطب الرنانة، وتفبرك فيه البيانات الانشائية المليئة بالتنديد والشجب والاستنكار.. لنا جمعية الحقوقيين العرب والمحامين العرب في لندن وغيرها من العواصم الاوروبية، ولنا كذلك ما تسمى بالمحاكم الشعبية والبرلمانية التي ينظمها البعض في عواصم اوروبية تنتهي ببيان يدين ويشجب ويقترح. هل يعقل أن يقوم من جاءوا مع المحتل بتقديم طلب حكومي إلى الامم المتحدة يطلبون فيه تعويضات عن الحرب، ومثول بلير وبوش وغيرهم امام المحاكم الدولية؟

* باحث سياسي عراقي

حولا اللبنانية لها نصيبها من المجازر الإسرائيلية أيضا

سليمان الشّيخ*

دخلوا بملابس عربية وارتكبوا مجزرة بحق أهل البلدة

■ في 1948/10/31 ارتكبت القوات الإسرائيلية المسماة (الهاغاناة) مجزرة في بلدة حولا اللبنانية، وذلك ضمن اندفاعة القوات الصهيونية لاحتلال الشمال الفلسطيني، من خلال ما سمي «خطة حيرام»، التي انطلقت في الأسبوع الأخير من شهر اكتوبر عام 1948، فلماذا ارتكب الصهاينة هذه المجزرة في الأراضي اللبنانية؟ ولماذا احتلت تلك القوات 14 قرية لبنانية في الجنوب اللبناني في تلك الفترة؟

لا يمكن فصل حولا عن محيطها، أي عن جغرافيتها، ولا عن تاريخها القائم على النضال والسعي إلى إحقاق الحقوق؛ فهذه البلدة اللبنانية الجنوبية، التي تبعد نحو 115 كيلومترا عن العاصمة بيروت، وبنحو 16 كيلومترا عن مركز القضاء في مرجعيون، وهي في الوقت ذاته تحاذي الحدود الفلسطينية، وتبعد عنها بنحو سبعة كيلومترات، حيث تقع بلدة هونين التي دمرها الصهاينة عام 1948، وما زالت بقايا قلعتها الشهيرة قائمة حتى الآن، وهي من القرى السبع، حيث أقيمت إلى جانبها مستعمرة المنارة. وإذا ما أردنا كتابة المزيد عن بلدة حولا والمناطق المحيطة بها، فإننا لا يمكن أن نغفل موقع «العبّاد» الذي يرتفع عن سطح البحر نحو 1000 متر، وهو المكان الذي كان خلوة للعبّاد من قبل. ومن هنا جاء الاسم، وهذا المكان يشرف ويكشف مناطق واسعة من الشمال الفلسطيني والجنوب اللبناني حتى مدينة صيدا الجنوبية، كما أن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ومناطق من الجولان السوري المحتل يمكن رؤيتها أيضا من موقع العبّاد.

نعود إلى بلدة حولا التي ترتفع عن سطح البحر بنحو 750 مترا، والتي اشترك أبناؤها في معارك المنطقة اللبنانية والفلسطينية، كما أنها استقبلت منذ ما قبل عام 1948 عائلات فلسطينية تم إجبارها على ترك قراها في منطقة الجليل. وخاضت حولا معارك متعددة مع مستعمرة المنارة، واستشهد في تلك المعارك العديد من رجالاتها وحتى من نسائها، ما كان يجعل الوضع دائم التوتر بين البلدة والمواقع الإسرائيلية التي تحيط بها. وكانت القوات الإسرائيلية قد أقامت مرصدا من أهم وأعلى المراصد في المنطقة، بحيث يكشف أي تحرك يحصل في جميع الجهات التي تحيط به. أما عن الأسباب المباشرة التي أدت إلى ارتكاب المجزرة في حولا منذ 67 عاما، فإن ذلك يعود إلى أن العديد من رجالات حولا كانوا على دراية بحمل السلاح، واشتبكوا مع القوات الصهيونية وقتلوا بعضهم، ما جعلهم يتربصون بأبناء البلدة. أما عن أهم الأسباب التي يمكن وضعها على رأس اندفاعة الصهاينة لارتكاب مجزرة حولا، فإن ذلك يعود إلى أن وحدات من جيش الانقاذ الذي كان يقوده فوزي القاوقجي، كانت قد سيطرت على موقع العباد الاستراتيجي، حيث ساعدها العديد من أبناء البلدة وانخرطوا فيها، إلا أن تلك الوحدات ولأسباب غير مفهومة انسحبت من موقع العبّاد في 1948/10/27 ما أفسح المجال للقوات الصهيونية أن تعيد تمركزها فيه، وتوالي اعتداءاتها على أبناء البلدة، ويبدو أن القوات الصهيونية أشاعت أن جيشا من مسلمي البوسنة، سيأتي للتمركز في موقع العبّاد ويطرد القوات الصهيونية منه.

المجزرة

في 1948/10/31 شاهد بعض أبناء البلدة قوات يلبس أفرادها لباسا عربيا، جاءوا من الناحية الشمالية للبلدة، أي بالقرب من بلدة مركبا المحاذية لحولا، فأخذوا يرحبون بهم ويدلونهم على الطرق المناسبة لانتقالهم، إلا أن تلك القوات أخذت تعتقل وتتعامل بشراسة وفضاضة مع الأفراد الذين كانوا يرحبون بهم. عندها أدرك بعض الأهالي أن تلك القوات ما هي إلا قوات صهيونية، فانطلقت الصيحات «يهود يهود.. صهاينة صهاينة»، ما أجبر الناس على التفرق والتوجه بفوضى عارمة إلى هذه الجهة أو تلك.

اعتقلت القوات الصهيونية العشرات من أبناء البلدة وبناتها، ووزعتهم على بيوت متفرقة. في ذلك اليوم، ومنذ 67 عاما ارتكبت القوات الصهيونية مجزرة حولا التي ذهب ضحيتها نحو 70 شهيدا، وبقيت القوات في البلدة لتصادر الأملاك والمواشي وجميع الأرزاق التي وجدتها في البيوت، ووزعت من بقي حيا من السكان على بعض القرى المجاورة، أو جمعوا أنفسهم وتوجهوا نحو بيروت، حيث سكنوا في البداية في حرش بيروت، ثم نقلوا إلى معسكرات الجيش الفرنسي التي كانت قائمة في منطقة ضبية في شمال بيروت، وعاشوا عيشة التشرد والحاجة.

وكانت القوات الصهيونية قد احتلت في هجومها من ضمن «خطة حيرام» نحو 14 قرية لبنانية أخرى محاذية للحدود الفلسطينية، من بينها كفر كلا وعديسة والطيبة ومركبا ورب ثلاثين وميس الجبل وبليدا وعيترون ودير سريان وغيرها، وتشرد أهلها ولم تخرج القوات الصهيونية منها، إلا بعد توقيع اتفاقية الهدنة بين إسرائيل ولبنان في 1949/3/23، عاد عندها المهجرون بعد فترة من توقيع الهدنة إلى بلداتهم وقراهم ليجدوها مخربة ومدمرة، وبلا أي أملاك أو مواش أو مزروعات.

الجدير ذكره أن المواطن حسين رزق مواليد حولا 1924 الذي توفي فيها عام 2005 هو الذي روى عن الساعات الرهيبة التي أمضاها من قبض عليهم من أبناء البلدة من قبل القوات الصهيونية التي أطلقت الرصاص، ثم فجرت البيوت على رؤوس من اعتقلتهم في ذلك اليوم الرهيب. وقد كان حسين رزق الناجي الوحيد من المجزرة، حيث أصيب برصاصة في يده وأخرى في فخذه، إلا أنه تمالك نفسه وانطلق راكضا في الوعر والرصاص يلاحقه، إلى أن أصبح خارج مرمى ذلك الرصاص، فساعده من التقاه وتم نقله لاحقا إلى أحد المستشفيات في مدينة صور، حيث أجريت له عملية

عاش حسين رزق بعد ذلك مأساة تذكر أقاربه وجيرانه الذين قضوا في المجزرة، وكان يفيض أحيانا بالحديث عن الساعات الرهيبة التي أمضاها مع زملائه في بيوت الاعتقال، التي فجرت فوق رؤوسهم بعد ذلك، كما إنه كان يمسك لسانه ويمتنع عن أي حديث يتعلق بالمجزرة اثناء الاحتلال الإسرائيلي للجنوب اللبناني، واستمر شاهدا وحيدا على هول المأساة التي حدثت، ليلتحق في عام 2005 بمقبرة الشهداء الواقعة على البوابة الشرقية لبلدة حولا، حيث دفن إلى جانبهم.

* كاتب فلسطيني

عن التّبعية والتّوريث وعبودية الإعلام العربي ما بعد الثورات

حسان عواد*

أطيح بالصحافة المهنية ذات الكفاءة مقابل صناعة صحافة الردح والتكفير والتخوين

■ إن تبعية الإعلام للسلطة من أهم عوامل خلق وتعزيز المعارضة الشعبية لأي نظام حاكم، ففي حين يجب أن تكون السلطة الرابعة رقابية على السلطات الثلاث الأخرى وموجهة لها بقوة الرأي العام، إلا أنها تعاني من إهمالٍ وراثي لدور الرأي العام في تقييم وتقويم محركات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية، كنتيجة حتمية لعبوديتها، في ما يتم اغتنام كل فرصة ممكنة لخلق منابر مقدسة على حساب الإعلام الحر صاحب ولاية الكشف والمحاسبة والتقويم.

لا يختلف الغرب عن الشرق كثيرا، فهو على الرغم من التزامه مع مخرجات ثورات شعوبه، التي أطاحت بكل أشكال الديكتاتورية السياسية والدينية وبالإقطاعية منذ عقود خلت، ومن أثمنها إطاعة إعلامه للرأي العام ودوره في تطويع الدولة، بما يتفق ومصلحة مواطنيها، إلا أنه وبالتزامن، يبذل أقصى طاقته في تحليل ودراسة والسيطرة على جمهوره، عدا عن ما فيه من تناقضات أخلاقية، يعتبرها أصحابها قيما وطنية، ونراها في الشرق ظلما وتعديا، ما بين التهجم على الرموز الدينية، إلى تبرير قتل الأبرياء في الجغرافيا الإسلامية، مرورا بقلب الحقائق في ما يتعلق بالقضايا العربية والإسلامية عبر منصات التشويه الموجهة ضد الشرق خاصة.

تعيش غالبية مؤسسات الإعلام العربي حاليا حالة من الدونية الموجعة المُحزنة، تشبه تلك التي كانت تحس بها الجغرافيا العَربية حيال الإعلام الرسمي، الذي لم يعرف من اللغة العربية سوى المدح والهجاء والوحدانية. والظاهرُ أنّ عدوى «الأنا» أصابت الكثير من إعلاميي عصر الثورات. ففي حين يؤمنُ هذا النوع أن كل ما يقولُ أو يكتبُ مُصدّقٌ، نتيجة إقناعه بالـ«أنا» التي صنعتها له السلطة السياسية وأقنعته من خلالها بانتصارات وهمية على جمهوره، بعد أن منحت الدولة لهذا النوع من الإعلاميين مساحة في حديقتها الخلفية كافية لاحتفالهم برضى القصر عن فظاعة فسادهم الإعلامي، غير متنبهين إلى أن الآخر لا يزال موجوداً، يُميّزُ ويطلق أحكاما ويحدد اتجاهاته بناء على ما يسمع ويقرأ ويرى.

على الجبهة العربية في عصر الثورات تجديداً، وما تبعتها من اهتزازات، يبدو واضحاً أنه أُوحيَ لبعض الإعلاميين بنصوص خَطابة مقدسة، ورُسمت لهم الحدود، وهم من لبسوا قناع كُل نظام حاكم في وقته، فتم تتويجهم ملوكا لإعلام مُخادع لا يُصدّق هو ذاته، في أغلب الأحيان، ما يقولُ أو يكتب، فآمنوا بأن لديهم القدرة على ممارسة التنويم المغناطيسي، واعتبروا خاطئين، أن كل من يسمعهم أو يقرأ لهم قد صدقهم واستن بسننهم، فصار لا يسمع ولا يرى إلا من خلالهم، وفق نظرية تسلسل العبودية التي يعيشونها هم أنفسهم، فأجمعوا كيدهم على لسان واحد، كل حسب امكانياته اللغوية وخبرته وأخلاقه، ما بين السباب والشتم وممارسة الرذيلة الإعلامية، والتلذذ بغرز لغتهم المسمومة في صدور الخصوم السياسيين، على قاعدة «من ليس معنا فهو علينا»، فبدأت الحرب الإعلامية في أرض العرب ضد كلّ من لا يصفق للسلطة الحاكمة، حتى وصل بها الأمر إلى إلقاء اللوم على المواطن، حين يخطئ النظام في قواعد اللغة العربية.

في ظل تلك المهزلة الإعلامية لم ينتبه هؤلاء «الصحافيون»، أو من يحركونهم من وراء الكواليس، إلى أن هنالك إعلاما آخر قادرا على التأثير، وأكثر تحريا للصدق في نقل الخبر والتحليل، وأكثر حظا في توجيه الرأي العام بامتلاك الحجج والدلائل والبراهين، وإلى أن الجمهور ما يزال خارج إطار الـ«أنا» التي صنعتها السلطة السياسية ليعيش بداخلها إعلاميو البلاط، وأن هذا الجمهور تعلم بعد سنوات من حكم الديكتاتوريات ما يُصدّق وما يُكذّب، واتجاه أي قبلة تجوز الصلاة، وأن الهجوم على معتقدات الجمهور من قبل أجهزة الإعلام هو الفخ الذي يسقط فيه الطواغيت في الشرق والغرب. وفي معركة الكنيسة الأوروبية ضد السلطة السياسية قراءات عظيمة في إدراك الشعوب، إذ لا يزال الفلاح، والعلماني وحتى الشيوعي مؤمنا لا يمكن تشكيكه في الله.

وفيما تحولت علاقة الإعلام من الخصومة مع السلطة السياسية – وهي النظرية الأنسب للعلاقة من أجل خدمة المجتمع – تحولت إلى التبعية لتمارس الصحافة حريتها من مكاتب الأمن، متنقلة ما بين الترويج للسلطان وتبرير خطاياه، في تناقض واضح مع ما يعيشه المجتمع، متغاضيةً عن دورها الرئيس في كشف أي انحرافات للسلطة السياسية في تطبيقها للقانون، فوقفت عاجزة إلا عن نقل وجهة النظر الرسمية وبكل الطرق، التي منها ما لا يحترم أخلاقيات المهنة ولا أعرافها، من كيل السباب والتشهير والقذف والاتهامات والتزوير من دون رقيب أو حسيب، فانتقلت من وظيفة حراسة المصالح العامة إلى حراسة النظام السياسي، فيما يرى الجمهور ويسمع ويحكم بضعف مصداقيتها، ويتداول الرواية بانعدام الثقة بها، نتيجة لاكتشاف أكاذيب الإعلاميين وتسلطهم على من تشير إليه بندقية السلطة الحاكمة، ورأى فيها الجمهور صحافة ما عادت تخدم المجتمع، بل صارت تضلله، ولا تكشف الحقيقة، بل باتت تخدعه، فصارت صحافة الخرافات والتلعثم الذي فضح الكثير من أكاذيب السلطة الرابعة.

وبالنظر إلى المستقبل، فإن عدم ثقة الجمهور بصحافته، خاصة أنه يتعرض لإعلام آخر أكثر مصداقية في ما يتعلق بأوضاع الناس وحياتهم اليومية، فإن هذا الجمهور قد يتحول إلى عدو للدولة في أي لحظة قد تحتاج فيها لتأييده في قضايا خارجية على مستوى الأمن القومي، ما قد يضر بالنظام بشكل قد لا يتحمله في لحظة مصيرية، حينها لن يجد من يصدقه، ولن تجد السلطة مساندة جماهيرية تلتف حول إعلام كاذب صنعته بأيديها، وهنا تسقط السلطة السياسية في مأزق انعدام مهنية الإعلامي حينما تحتاجه.

ومن أمثلة الإعلام العربي المهجّن وآثاره المدمّرة، إعلام مصر الذي أطلقت له أجهزة الأمن آنذاك، العنان لصناعة انتصار وهمي إبان حرب الأيام الستة عام 1967، حيث تحدث الإعلام المصري عن صاروخي القاهر والظافر على مدار 24 ساعة، فأقنع المصريين بأن زوال «إسرائيل» لن يستغرق أكثر من مسافة وصول الصواريخ إلى «تل أبيب»، وبدأت الحرب، فخرجنا منها محتلين شمالا وجنوبا، ومهجرين شرقا، وخاسرين الغرب إلى اليوم. وفي عام 2014، تغنّى إعلاميو مصر أجمعين باختراع الجيش جهازا لعلاج مرض الأيدز، قطعة معدنية تشبه «هوائي الراديو»، وحوكم من المصريين من شكّك في الخبر، واتهم بالخيانة كلّ من طالب بتفسير علمي، حتى أغلقت فضائيات وطرد صحافيون من عملهم، وهرب إلى أقاصي الأرض آخرون نتيجة مطالبتهم بالحقيقة ومحاولة توعية الشعب بأكاذيب إعلاميين صنيعة السلطة السياسية، الذين ما لبثوا هم أنفسهم أن انقلبوا ضد الاختراع ذاته، من دون أن يشككوا في مصداقية سيدهم.

أن تصنع السلطة السياسية إعلاميين وتهيئ لهم الطريق لتشويه صورتها فتصبح السلطة بنظر الجمهور ديكتاتورية لا تقبل الاختلاف ولا التعددية في محفل دفاعهم عن الدولة وهجومهم على كل من يعارضها، فينقلب السحر على الساحر، هذا ما يعصف بالإعلام العربي بعد الثورات. فقد أطيح بالصحافة المهنية ذات الكفاءة مقابل صناعة صحافة الردح والتكفير والتخوين، غير الموهوبة والمنفّرة للرأي العام أكثر من أن تكون حاشدة له. فمنها من لم يغير نص رسائل أجهزة الأمن، بل قرأها على شاشات التلفاز كما وصلته، فابتسم الجمهور أمام الشاشة باشمئزاز، ومنهم من لم يكتب من مقاله أو تحليله سوى اسمه في النهاية، فقرأها الجمهور ثم ألقى بالصحيفة في سلة المهملات، في انتظار الخطوة المقبلة.

إن تبعية الإعلام من أكبر الأخطار المحيطة بالسلطة السياسية، لأنها تقود إلى عكس تأثير الإعلام في الجمهور من ناحيتين، أولاهما تَشَوُّه طبيعة العلاقة بين الدولة ومواطنيها وانعدام الثقة وصولا إلى التمرّد بأي شكل كان، وثانيهما ازدياد ثقة الجمهور بوسائل الإعلام الغربية التي قد تقود إلى عكس ما تريد سلطة الدولة الوصول إليه، فلا يجب المراهنة على التحكم في وسائل الاتصال في العصر الرقمي، الذي أنهى قضية الرقابة وإخفاء الحقيقة، إضافة إلى أنه لم يعد من تأثير لوسائل الإعلام التي تتحكم فيها السلطة السياسية (الإعلام الرسمي) على الجمهور.

لقد بدأت حملة التذمر، فالشكوى، فالصراخ في وجه الأنظمة الجديدة، وبدأت أسئلة الجمهور تزداد حول إلى أين تقوده تلك الأنظمة، ما بين القتل والتشريد بحجة الإرهاب لدى البعض، إلى منع الصلاة في مساجد آخرين بحجة الأمن، إلى بعض القصور التي صارت تؤدى فيها الصلوات إلى قبلة غير تلك التي يؤمن بها أهل البلاد، انكسر الزجاج وسُمع الصوت، وصار الإعلام أكبر مسيء لصانعيه، فهل انتبه الملأ أم لا يزالون في غفلة إلى أن تأتيهم البينة؟!

* كاتب وصحافي فلسطيني

حان وقت الحوار بين ناشطين مدنيين مغاربة وصحراويين للمساهمة في حل نزاع

د. حسين مجدوبي*

في منطقة المغرب العربي- الأمازيغي هناك مجتمع مدني نشيط ومتقدم مقارنة مع باقي العالم العربي

■ بعد أيام قليلة، تحل الذكرى الأربعون لنزاع الصحراء، الذي يعتبر من أطول النزاعات في القارة الأفريقية. ولا تحمل هذه الذكرى تقدما وانفراجا في المفاوضات بقدر ما تحمل قلقا من احتمال قوي للانزلاق نحو مواجهة حربية، كما حدث في الماضي بين المغرب وجبهة البوليساريو، ودامت 16 سنة ما بين 1975–1991.

وسط هذا القلق، يبقى التساؤل، هل يمكن للمجتمع المدني في المغرب العربي–الأمازيغي، التحلي بالجرأة ومد الجسور للمساعدة في البحث عن الحل، أسوة بتجارب مدنية في نزاعات في مناطق أخرى.

الذكرى الأربعون لنزاع الصحراء تحمل رؤيتين متناقضتين، الأولى، يعتبرها المغرب استكمالا لوحدته الترابية والوطنية، من خلال المسيرة الخضراء الشهيرة يوم 6 نوفمبر 1975، بعدما فكك الاستعمار أوصاله. والرؤية الثانية أو الأطروحة المتعارضة، هي التي تتبناها البوليساريو وبدعم من بعض الدول، وعلى رأسها الجزائر، وتعتبر الوجود المغربي احتلالاء للصحراء الغربية يجب تصفيته.

وبهذا، فنحن أمام ذكرى بنكهتين مختلفتين، الاحتلال من جهة، وذكرى الاستقلال من جهة أخرى. وهذا يدل على مدى التعقيد الذي يسجل هذا الملف، وبالتالي صعوبة البحث عن الحل الذي يرضي الطرفين. وجربت الأمم المتحدة الكثير من آليات المفاوضات للبحث عن حل تشترط أن يكون عادلا ويضمن حق تقرير مصير الشعب الصحراوي، كما تنص عليه جميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي. وفي هذا الصدد، جربت المفاوضات المباشرة والمفاوضات غير المباشرة، وراهنت على اللقاءات السرية، وعينت مبعوثين لديهم خبرة وحنكة مثل وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر، كما سجل الملف محاولات خارج الأمم المتحدة مثل محاولة رئيس حكومة إسبانيا خوسيه لويس رودريغيث سبتيرو سنة 2004، عندما أراد صياغة حل في إطار إقليمي، ولكن الفشل هو العنوان البارز لكل هذه المحاولات. وبالموازاة مع هذه المفاوضات، جرى الحديث عن حلول مثل، الاستفتاء وتقرير المصير والكونفدرالية واقتسام الصحراء بين المغرب والبوليساريو، لكن الرفض من هذا الطرف أو ذاك والتشبث بتصور واحد، إصرار المغرب على الحكم الذاتي، وتشبث البوليساريو باستفتاء تقرير المصير، هو المنطق السائد حتى الآن.

والذكرى الأربعون للنزاع تبدو أنها تحمل منعطفا مقلقا، بسبب تلويح جبهة البوليساريو بالعودة إلى حمل السلاح واتهام الأمم المتحدة بالفشل في فرض حل. إذا حدث هذا السيناريو، ولا يمكن استبعاده، فسيهدد منطقة شمال أفريقيا بالكامل. ووقتها ستكون خريطة العالم العربي مشتعلة من المحيط إلى الخليج، إما عبر نزاعات داخلية مأساوية مثل حالة سوريا وليبيا والعراق ونسبيا مصر، أو عابرة للحدود العربية مثل حرب اليمن. ووسط القلق من التطورات المقبلة وعدم نجاح الصيغ الكلاسيكية، يمكن لعناصر جديدة الانضمام إلى مساعي البحث عن حل للنزاع وفتح آفاق أرحب للمفاوضات، عبر مقترحات بناءة غير رهينة بالأجندات الضيقة للمغرب والبوليساريو والجزائر. وعلى رأس هذه العناصر المجتمع المدني في شمال أفريقيا أو المغرب العربي– الأمازيغي.

منذ بداية القرن الواحد والعشرين، أصبحت عناصر جديدة تؤثر على المسرح السياسي في العالم، وهي شديدة الارتباط ببعضها بعضا، ونخص بالذكر المجتمع المدني عبر جمعيات متعددة ومتنوعة الاختصاصات، التي ترغب في تصحيح أخطاء، بل أحيانا مآسي السياسيين عبر تقديم مقترحات مهمة، وفي الوقت ذاته، قوة الرأي العام الذي تخشاه الحكومات الآن. ويوجد في منطقة المغرب العربي– الأمازيغي مجتمع مدني نشيط ومتقدم مقارنة مع باقي العالم العربي، يسجل حضوره في ملفات حقوق الإنسان ومراقبة السياسيين والدفاع عن البيئة. وقد يكون أنشط هذه المجتمعات المدنية وأكثرها جرأة، المجتمع المغربي. ومن ضمن الأمثلة في حالة الصحراء، رغم رفع الدولة يافطة الخيانة ضد كل من حاول تقديم مقترح مغاير للطرح الرسمي في نزاع الصحراء، لا تتردد جمعيات، مثل الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في رصد الخروقات التي تشهدها الصحراء في حق مناصري تقرير المصير. في الوقت ذاته، يعلن ناشطون ومحللون عن طرح مقترحات للحل تكون غير متماشية مع الاستفتاء أو الحكم الذاتي.

وأمام الدرب المسدود وحضور آفاق مقلقة قد تجر إلى الحرب، نعتقد أنه حان الوقت لكي يدمج المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ناشطي المجتمع المدني للأطراف المعنية بالنزاع من مغاربة وصحراويين، وكذلك جزائريين وموريتانيين وحتى إسبان في البحث عن تقديم مقترحات لحل النزاع ولو من باب الاستئناس، فقد انفتح في الماضي على الأحزاب السياسية، لكن هذه الأخيرة اكتفت في المجمل بتعزيز الرواية الرسمية لهذا الطرف أو ذاك، من دون تقديم مقترحات تعمل على امتصاص التوتر. وقد يكون الأمر مختلفا في حالة المجتمع المدني لتحرره من الأجندات السياسية المباشرة، ومن دون انتظار الأمم المتحدة، يمكن لناشطي المجتمع المدني المبادرة في هذا الشأن.

في الوقت الراهن، توجد جالية صحراوية مهمة في دول الاتحاد الأوروبي، حيث يقتسم ناشطو هذه الجالية فضاءات العمل والنشاط النقابي والسياسي والحقوقي مع مغاربة في هيئات أوروبية، لكن يوجد بينهم «جدار برلين النفسي»، لا يتجرأ إلا قلة قليلة على اختراقه. وعليه، إذا كان سياسيو المغرب والبوليساريو يلتقون تحت إشراف الأمم المتحدة وفي لقاءات سرية، فلا أحد يمنع ناشطي المجتمع المدني للأطراف المعنية، وخاصة ناشطين مغاربة وصحراويين عقد لقاءات لتبادل وجهات النظر وتطوير المقترحات والمساهمة في خلق أجواء مناسبة تساهم في الوصول إلى حل نزاع استغرق طويلا.

* كاتب مغربي

هل حان الوقت لمحاكمة بلير؟

■ من المؤسف ان البعض في العالم العربي اعتمدوا في تعليقهم على ما سمي خطأ بـ» اعتذار توني بلير المفاجئ عن غزو العراق» على ترجمات او ملخصات غير دقيقة لحديثه مع قناة (سي ان ان) قبل يومين.

اما الواقع فان الرجل المعروف بتلاعبه بالالفاظ قدم صيغة ملغومة لا تعد اعتذارا كما انها ليست مفاجأة. اذ اقتصرت على اعتذار عن «خطأ المعلومات الاستخباراتية بشأن امتلاك العراق اسلحة دمار شامل». لكنه لم يعتذر ابدا عن الغزو نفسه، بل انه قالها صريحة «من الصعب الاعتذار عن اطاحة صدام» مؤكدا «ان العراق اليوم في 2015 بدون صدام افضل منه بوجود صدام». كما اعتذر عن ان نتائج الغزو بالنسبة للعراق لم تجئ مطابقة لتصوراته»(..).

هل يمكن تصور وقاحة وعنصرية واجرام اكثر من هذا؟

هذا الشخص الذي ينبغي ان يمثل امام المحكمة الدولية لم ير فيما حدث سوى «اطاحة نظام صدام». لم يعتذر، بل لم يذكر بكلمة واحدة، عن اكثر من مليون مدني عراقي قتلوا في ذلك الغزو، ولم يعتذر عن الآلاف الذين قتلوا، ومازالوا يقتلون حتى اليوم، على ايدي التنظيمات الإرهابية التي تدفقت على العراق بسبب الفراغ الامني الهائل الذي خلفه الغزو وخاصة بعد تسريح الجيش العراقي لاحقا لمصلحة اسرائيل.

الى هذه الدرجة يعتبرون ارواحنا رخيصة؟

مقتل اكثر من مليون انسان لا يستأهل اكثر من اعتذار عن «خطأ المعلومات الاستخباراتية»، اما الادهى فانه ليس جديدا، حيث كان المشاركون في الحرب وعلى رأسهم جورج دبليو بوش اقروا به بعد الغزو مباشرة في صيغة شبه اعتذارية تكبرت عن تحمل مسؤولية احدى اكبر الكوارث العسكرية منذ الحرب العالمية الثانية.

اما لماذا لم يكن كلام بلير، وليس اعتذاره، مفاجئا فلأنه من المتوقع ان يصدر قريبا تقرير لجنة تشيلكوت المكلفة بالتحقيق في غزو العراق، وهذه ستوجه اللوم اليه وآخرين في الحكومة. وهكذا اراد ان يستبقه بكلام يشبه الاعتذار، وبالتالي يبدو كمن استيقظ ضميره فجأة، بدلا من ان يبدو نتيجة لما سيناله من لوم.

ولأن بلير لا يستطيع ان يتوقف عن الكذب والاحتيال، فقد حاول «احتواء» سؤال بشأن مسؤولية قراره بغزو العراق عن ظهور تنظيمات إرهابية مثل «القاعدة» و»الدولة» في العراق. وقال بخبث واضح انه «توجد عناصر من الحقيقة في هذا الكلام» لكنه سرعان ما سعى إلى نسفه من اساسه عندما قال ان «تنظيم الدولة جاء من سوريا وليس من العراق»(..).

ومن المؤسف ان المحاور تركه يفلت بهكذا مغالطات واضحة في حديث بدا بوضوح انه مصمم لمساعدته على غسل يديه من احدى اكبر الجرائم ضد الانسانية في العصر الحديث.

اما الواقع فهو انه لا «القاعدة» ولا «الدولة» كان لهما اي وجود سواء في العراق او سوريا قبل الغزو. وقد اقر بوش نفسه بأن ما زعمه «ادلة» على صلات ربطت بين «القاعدة» والعراق كانت ملفقة.

وبكلمات اخرى فان مسؤولية بلير وسيده بوش الجنائية والسياسية لا تقتصر على الضحايا في العراق ثم سوريا فحسب، بل تتسع لتشمل ضحايا تلك التنظيمات الإرهابية في الشرق الاوسط واوروبا ايضا. ذلك ان تحول العراق وبالتالي سوريا إلى «جنة للإرهاب» تجذب الإرهابيين من مختلف انحاء العالم، ثم تعيد تصديرهم اليه، ما كان ليحدث لولا جريمة الغزو في المقام الاول.

اما الكذبة الكبرى التي مازال يصر عليها بلير فهي ان ما حصل كان «خطأ» من اجهزة الاستخبارات. فالعالم كله اصبح يعرف ان التحضير للغزو بدأ قبل اكثر من عام من حدوثه، وكان المحرك الاساسي له تحالف المحافظين الجدد مع اللوبي الصهيوني الذي اراد ان يحقق حلما اسرائيليا بتصفية الجيش العراقي الذي حارب في فلسطين في العام 1948، وساند الجيشين المصري والسوري في العام 1973، وحاول اقامة برنامج نووي عسكري، واخيرا كان يصر على رفض الاعتراف بوجود اسرائيل.

اما من لديه اي شك في صهيونية بلير، الذي رضي به العرب «وسيطا نزيها» لسنوات طويلة كرئيس للجنة الرباعية، فعليه ان يفحص تاريخ عمله فيها، وما حققته من نتائج كارثية بالنسبة للقضية الفلسطينية.

لقد اقترف بلير ومعه بوش جرائم حرب تفوق ما ارتكبه كافة الحكام الديكتاتوريين في العالم العربي، ولا يعني هذا اي تبرير او انتقاص من حجم تلك الجرائم المروعة، ولكنه يعني انه حان الوقت لمحاسبتهما احتراما لنهر من دماء الابرياء، لا يعرف احد متى او اين سيتوقف.

بلير والزرقاوي... وجهان لعملة واحدة

توفيق رباحي*

■ الذين سارعوا إلى التصديق أن رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير اعتذر عن غزو العراق شريكا للرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن، يجب أن يعيدوا الاستماع إلى مقابلته مع شبكة سي إن إن التلفزيونية.

ليس في الأمر اعتذار عن الحرب في حد ذاتها، بل على «المعلومات الاستخباراتية الخاطئة» التي قادت إلى قرار الحرب، ثم أسف على عدم القدرة على توقع ما بعد الغزو. وهي محاولة أخرى للالتفاف على الحقيقة والتهرب من المسؤولية التي، بمنطق بلير، يجب أن يتحملها ضباط وقادة أجهزة المخابرات وليس هو باعتباره صاحب قرار خوض الحرب.

بهذا الإقرار، يفتح بلير على نفسه جبهة أخرى من الأعداء تضاف إلى قائمة أعدائه التي يتصدرها عائلات الجنود البريطانيين الذين لقوا حتفهم في العراق، وأهالي العراقيين الذين قُتلوا منذ 2003 وكان قرار بوش وبلير سببا، مباشرا أو غير مباشر، في حتفهم.

الأعداء الجدد هم ضباط وقادة الأجهزة المخابراتية الذين، بحكم الواجب والمسؤوليات الحساسة التي يتولونها، أُجبروا على الصمت لحد الآن. ولو نطق أحدهم أو بعضهم، لتغيّرت حتما كثير من المعطيات ومن الصور الراسخة في الأذهان.

مع الاتفاق على ان ماضي بلير ومسؤولياته تجعل منه مادة محبذة في غرف الأخبار يصعب على أي رئيس تحرير رفضها، نظريا لا يوجد سبب موضوعي لاستضافته في سي إن إن وحديثه عن غزو العراق بطريقة الاعتذار، إلا إذا مال المرء إلى الاعتقاد أن في الأمر ترتيبا ما وربما طلبا من مكتب بلير لإجراء المقابلة (يجب أن يسأل فريد زكريا الذي أجرى المقابلة عن ملابسات الترتيب لها ومَن طلب ماذا).

«اعتذار» بلير بعد اثنتي عشرة سنة من العناد والمكابرة يبدو مناورة سياسية أكثر منه صحوة ضمير. فهو يسبق ببضعة أسابيع (حسب التكهنات ولا شيء مؤكد) صدور قرار السير جون شيلكوت الذي أوكلت له مهمة التحقيق في ملابسات غزو العراق وأمضى ست سنوات «يحقق» أنفق خلالها عشرة ملايين جنيه أسترليني من أموال دافع الضرائب البريطاني، دون ان يعلم منه الرأي العام شيئا.

الأكيد أن بلير، باعتباره «البطل» الرئيسي في التحقيق ـ المسلسل، يعلم بموعد صدور التقرير النهائي للجنة شيلكوت. والأكيد أنه يعلم مضمون التقرير ولو في خطوطه العريضة لأن طريقة عمل لجنة شيلكوت تتضمن إبلاغ الأطراف والاشخاص الذين سيتناولهم التقرير بالانتقاد وتحميلهم المسؤولية، ومنحهم فرصة التعليق.

وعليه اختار رئيس الوزراء السابق أن «يحرق» بشكل أو بآخر التقرير الذي انتظرته بريطانيا بفارغ الصبر، لينزع فتيل النقاش المحتمل بعد النشر.

وعلى الرغم من أن تقرير شيلكوت لا يُنتظر منه الكثير بسبب ضرورات الأمن القومي وسرية المعلومات وما تتطلبه من حذر في مساحة الحرية وأشكال الصياغات، اختار بلير استباقه لإنهاء النقاش قبل أن يبدأ ويغيّر اتجاه سهام اللوم والمساءلة قبل أن تنطلق.

ما من شك ان نية الجريمة توفرت سلفاً، وإلا ما كان بلير ليخوض بسهولة غزواً غيّر التاريخ والجغرافيا في منطقة معقدة ودمّرها بمن فيها، ويدافع عنه بكل ما أوتي من قدرة وقوة، وحتى بالكذب والتدليس أيضا.

وادعاؤه أن المعلومات الاستخباراتية الخاطئة هي التي قادته إلى اتخاذ قرار الحرب، وعلى فرض أنه صادق في ذلك، لا يعفيه من المسؤولية الجنائية والأخلاقية والسياسية للكارثة التي تركها وراءه. فهو صدّق المعلومات الاستخباراتية التي تحدثت عن امتلاك نظام صدام حسين أسلحة كيميائية واعتزامه استعمالها، لكنه لم يستمع إلى وزرائه ومستشاريه الذين سألوه عن غموض الرؤية حول ما بعد غزو العراق والإطاحة بصدام.

شخص لا تتوفر لديه النية المبيتة لارتكاب جريمته، لا يأخذ فقط المعلومات الاستخباراتية التي تشجعه على اتخاذ قرار ما، وفي المقابل يتجاهل مساعديه الذين يسألونه عما بعد القرار.

أحد هؤلاء وزير داخلية بلير في الفترة التي مهدت لغزو العراق، ديفيد بلانكيت. هذا الأخير كان أول مَن شكك في اعتذار بلير، حتى وإن لم يعلنها صراحة، إلا أنه أعاد التذكير بعناد الأخير وإصراره على غزو العراق رغم التحذيرات ورغم عدم امتلاكه (وبوش) أي خطة تعقب الغزو.

بلانكيت كتب مقالا كشف فيه أنه حذّر بلير في اجتماع رسمي من مخاطر الإطاحة بنظام صدام على الأمن السلم الاجتماعي داخل بريطانيا، وسأله عمّا بعد الغزو، فلم يسمع منه ضمانات في هذا الخصوص.

إذا كان رئيس حكومة لا يمتلك أجوبة على أسئلة حرب يطرحها وزير داخليته في تلك الأجواء المشحونة والظروف المعقدة، ومع ذلك يصمم على الاستمرار فيها، فلا تفسير لذلك سوى أنه مغامر مجنون أو مجرم. وبلير حتما ليس مغامراً أو مجنونا، بل الأرجح أنه مجرم سيتحتم محاسبته أمام محكمة دولية ولو بعد مئتي عام.

بلير اعترف كذلك بأن ذلك الغزو تسبب «بشكل ما» في بروز الحركات الإرهابية المنتشرة اليوم في العراق، ما يجعله والزرقاوي والبغدادي وجهان لعملة واحدة: الأول أوجد الثاني، والثاني نتيجة للأول.

«اعتذار» بلير ليس النهاية بل البداية لأمهات كثيرات مكلومات وعائلات تحطمت حياتها، وشعوب تغيّرت مصائرها. والسبب رئيس وزراء غدر بملايين البريطانيين رأوا فيه يوم وصوله إلى داوننغ ستريت في 1997، أملا واعداً بعد قرابة عقد ونصف من حكم المحافظين، فخرج من المنصب بعد أحد عشر عاما شبه مطرود وغير مأسوف عليه ليتحوّل إلى سمسار عقارات داخليا، ومستشار لبعض عتاة الديكتاتوريين خارجيا (في آسيا والشرق الأوسط).

*كاتب صحافي جزائري

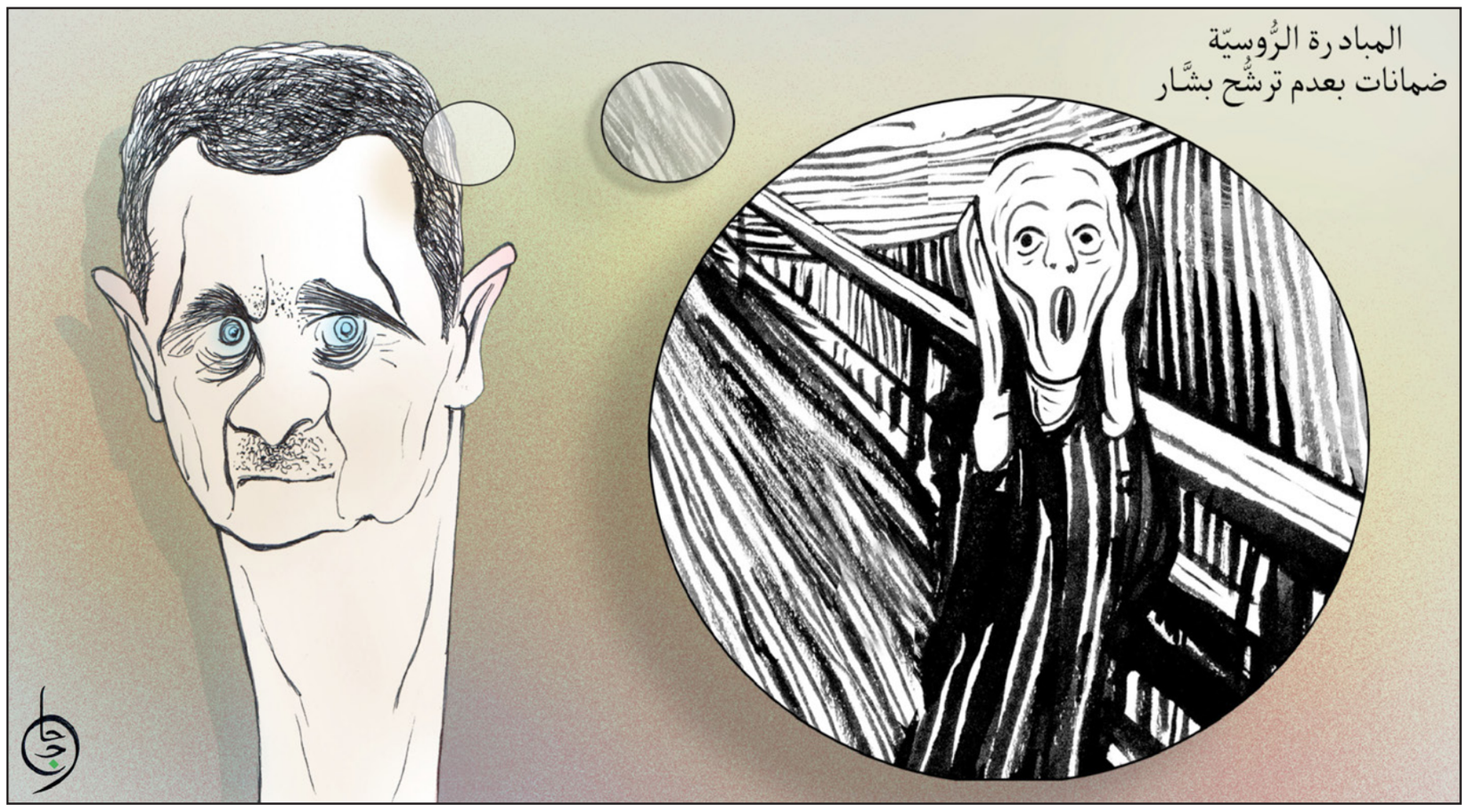

مفهوم الإرهاب من زاوية تحليل الخطاب النقدي

سعيد يقطين*

■ تتنازع الأمم والشعوب في علاقتها بعضها ببعض، ضرورتان: الهيمنة، أو الحفاظ على الذات. وكل منهما تستدعي الأخرى، وتتطلبها. فمتى كان الإحساس بأن الذات في وضع مريح، كان السعي نحو الهيمنة، أي فرض الذات على الآخر. ومتى كان العكس، أصبح الحفاظ على الذات أقصى مطلوب. ومن هذا التنازع تبرز الحروب الثقافية لتأكيد إحدى الضرورتين أو ترسيخها.

تبرز لنا هاتان الضرورتان، على المستوى الثقافي، في الحروب الثقافية المباشرة أو الضمنية بين الأمم والثقافات. وما تشهده الآن منطقة الشرق الأوسط، ليس سوى تعبير صريح عن ذلك. فكل الأطراف التي تمارس التدمير ضد سوريا والعراق تخوض حربا ثقافية. ومن عجب أن الكل لا يريدها سوى حرب على الإرهاب؟ فالدواعش، من جهة، والمعارضة السورية والجيش الحر، من جهة ثانية، ضد إرهاب الدولة. والنظام السوري يحارب الإرهاب الذي يرفض نظامه، مدعوما بحزب الله وإيران، وتتدخل روسيا، تساندها الكنيسة الأورثوذكسية، لتحارب إلى جانب هؤلاء الإرهاب. ويمكن قول الشيء نفسه عن التحالف الأمريكي ـ العربي.

تختزل الحروب الثقافية في اللغة ولما كانت اللغة إنشاء وخبرا، كان الخبر (احتمال الصدق والكذب) جوهر هذه الحروب. يتمحور الخبر هنا حول مفهوم واحد هو «الإرهاب»، وقد صار متعدد الدلالات بحسب الموقف الذي يتخذه المتكلم. فإذا الكل يحارب «الإرهاب»، ولو بواسطة «الإرهاب»، لذلك نجد كل طرف يسرد لنا قصته مع الإرهاب، مع تحديد العمل الذي يضطلع به لإنهاء قصة الإرهاب؟

مارست أمريكا، ومن ورائها الغرب، حربها ضد الإرهاب عندما كانت تجسده في «القاعدة»، باسم «الديمقراطية الغربية» كقيمة إنسانية عليها فرضها على الشرق. فكانت النتيجة تدمير أفغانستان، وتمزيق العراق. وعندما خرج الشعب السوري محتجا، اعتبر النظام احتجاجه إرهابا، فدمر كل شيء. ولما توسع «داعش» ليمتد إلى سوريا، اختلط إرهاب بإرهاب، فصار الإرهاب يتصارع فيما بينه، وتدخلت إيران وحزب الله، لمساندة النظام ضد المعارضة. وجاءت روسيا أخيرا لتحارب معه، ضد المعارضة بشكل مباشر، وضد «داعش ضمنيا». أما التحالف الأمريكي العربي، فيحارب إرهاب «داعش»، ويساند المعارضة والجيش الحر.

إلى جانب من يحارب «الإرهاب» باسم «الديمقراطية الغربية»، نجد من يحاربه انتصارا لنظام يرفضه شعبه، وفي الوقت نفسه، يحارب من أجل «الشيعة»، وطرف ثالث، يحاربه باسم «السنة». بينما «داعش» (الدولة الإسلامية) يحارب الجميع باسم السنة أيضا. وحين تتدخل روسيا، مدعومة من الكنسية، فهي تحارب إلى جانب نظام، وفي الوقت نفسه، وهي توالي إيران وحزب الله، تحارب الشعب السوري والسنة متطرفين كانوا أم معتدلين، وفي الوقت نفسه، تقول لـ»الديمقراطية الغربية» بأنها موجودة. وحين نربط بما يجري في العراق واليمن وليبيا، يتأكد لنا مفهوم «الإرهاب» متعدد الدلالات بجلاء.

هذه الحروب المتمركزة في الشرق الأوسط، التي تشارك فيها دول أجنبية من الشرق (روسيا) والغرب (أمريكا)، ودول الجوار الشيعية (إيران ـ حزب الله) والسنية (السعودية وحلفاؤها) وميليشيات طائفية داخلية، (داعش والقاعدة والحشد الشعبي والحوثيون)، كلها تدعي محاربتها «الإرهاب». ولكل قصتها مع الإرهاب التي يرويها إعلامها.

إن مفهوم «الإرهاب»، من زاوية «تحليل الخطاب النقدي»، حرب ثقافية تتجاذب فيها الأطراف التالية: الديمقراطية الغربية بخلفيتها اليهودية ـ المسيحية، سواء كانت شرقية أو غربية، من جهة. والسنة ـ الميليشيات (داعش ـ القاعدة)، والسنة ـ الدولة (تركيا والسعودية)، من جهة ثانية. والشيعة الدولة (العراق ـ إيران)، والميليشيات (حزب الله ـ الحشد ـ الحوثيون) من جهة ثالثة. لكل ذلك نعتبر الإرهاب «خطاب السلطة».

فالديمقراطية الغربية، تسعى إلى إدامة هيمنتها في نطاق التجاذب على المستوى العالمي. والشيعة، وقد خرجوا إلى الشرعية الدولية بعد تدمير العراق والاتفاق النووي، يريدون بسط سلطتهم على المنطقة كلها، والسنة المتطرفون يرون أنفسهم مستهدفين من لدن الديمقراطية الغربية، من جهة، والتوسع الشيعي، من جهة ثانية، ويعتبرون أنفسهم بديلا عن الدول السنية، من جهة ثالثة.

أما الدول السنية، فهي ترى أن الشيعة باتت أخطر من الديمقراطية الغربية، ولذلك فهي تتحالف معها لمواجهة توسعها، ولوقف مد المتطرفين السنة الذين يستهدفونها أيضا.

يتميز الاصطفاف الثقافي، ضد «الإرهاب» على أساس ديني غير مباشر (إسلام ـ مسيحية)، ومباشر (شيعة ـ سنة)، وعلى أساس جغرافي ـ اقتصادي (شمال/غرب وجنوب/ شرق)، وفي الوقت نفسه (شرق: «إيران» وغرب «الجزيرة»)؛ وعلى أساس الموقف (اعتدال ـ تطرف). أما على مستوى الفضاء، الذي يلعب فيه خطاب الإرهاب حربه الثقافية، فهو السماء التي تتجاذبها طائرات الدول الشرقية والغربية، وكل منها، يوسع للآخر المجال لضرب «الإرهاب» في الأرض. وتتكفل الميليشيات بمسمياتها المختلفة بضرب ما مهدت له المعلقة في السماء؟

لكن المغيب في الحرب الثقافية ضد الإرهاب، والمسكوت عنه في القصة هم الذين يقع عليهم فعل الإرهاب: إنهم «المُرْهَبون».

إنه الشعب العربي في العراق وسوريا واليمن... هذا الشعب يقتَّل ويهجَّر داخليا وخارجيا، وتدمر بنياته التحتية، وتمحى ذاكرته وثقافته وتاريخه. هذا الشعب أيا كان اعتقاده الديني، ونحلته الطائفية لا يهمه سوى الخبز والحرية. لكن خطاب الإرهاب فعل إرهابي يسلبه خبزه وحريته و...وطنه.

*كاتب وناقد مغربي

مسار التظاهرات العراقية من المرجعية الشيعية إلى الشيوعية!

هيفاء زنكنة*

■ لايزال المحتجون على فساد ساسة النظام العراقي، المطالبون بالاصلاح، يواصلون تظاهراتهم كل يوم جمعة، باستثناء الجمعة الماضية، ببغداد، لتزامنها مع العاشر من محرم وتوجه مواكب العزاء إلى كربلاء التي سارع الساسة ومثقفوقراط العملية السياسية إلى اعلان بيعتهم لها. المظاهرات مستمرة على الرغم من مواجهة المتظاهرين العديد من الصعوبات كنقاط التفتيش وسد الطرق وتفريقهم بالقوة، بالاضافة إلى تعرض عدد منهم للضرب والخطف والقتل.

بمرور الاسابيع، تطورت شعارات التظاهرات، ومطالب المتظاهرين في العديد من المدن، بضمنها الموصوفة بانها مقدسة ويدعي النظام تمثيلها وانقاذ أهلها من «المظلومية». توافق تطور مطالب المتظاهرين مع توجه المرجعية الشيعية بالدعوة إلى وضع حد للفساد واصلاح النظام لتصبح التظاهرات، بشكل تدريجي، مظاهرات دعم واسناد لشخص رئيس الوزراء حيدر العبادي، باعتباره من يعول عليه لاجراء الاصلاحات ازاء «قوى الفساد». في خضم التظاهرات، واختلاط الحابل بالنابل، صار العبادي هو المنقذ، خاصة، بعد ان أعلن عن نيته اجراء حزمة اصلاحات، بقيت مجرد تهويمات إعلامية، متناسين بان ولاء العبادي لحزبه، اي حزب الدعوة، الذي قاد البلاد والعباد إلى الخراب خلال سنوات حكمه.

هكذا مرت الاسابيع والجماهير بانتظار الاصلاحات مما اتاح فرصة لساسة النظام بان يستردوا انفاسهم وأدخلوا الشعب، باساليب قمعية – إعلامية، في متاهة تشتيت الجهد الجماعي بالاضافة إلى محاولات اختراق صفوف المتظاهرين، اذ دخلت على خط التظاهرات ميليشيات معروفة باجرامها الموثق، ووجهها السياسي الشعبوي كأسلوب لاستيعاب المطالب. كما حاول اختراق التظاهرات ساسة غارقون بالفساد، متظاهرين بالنقاء السياسي والاخلاقي. حاولت مجموعات من المتظاهرين التصدي لهذه المحاولات، ونجحت بافشال مشاركة الساسة إلا انها، وبحكم ضعف الجهود التنسيقية الموحدة، وبروز وجوه إعلامية معينة على حساب الناشطين والمجموعات الأقل ظهورا إعلاميا، لم يكن بقدرتها مواجهة كل الحراب الموجهة ضدها، خاصة بعد ان لجأت أجنحة من النظام إلى اسلوبها المعتاد أي الاختطاف والتعذيب والتصفية الجسدية، ضد كل من يرفع صوته مطالبا بالكرامة والعدالة، كما حدث في التظاهرات الجماهيرية السابقة ومنها مظاهرات واعتصامات ساحات الكرامة في الانبار والموصل نهاية عام 2012، واستمرت لعدة شهور، قبل ان يقوم رئيس الوزراء وأمين عام حزب الدعوة نوري المالكي، باستهداف المتظاهرين اعتقالا وقتلا وقصفا بالبراميل المتفجرة، متهما اياهم، كالعادة، بالإرهاب والطائفية.

وثقت منظمة هيومان رايتس ووتش الدولية ما واجهه المتظاهرون حينئذ في تقاريرها، خاصة الحصار الذي فرض على مدينة الفلوجة ومذبحة الحويجة حيث «قامت عناصر من جنود الجيش والشرطة الاتحادية والقوات الخاصة بإطلاق النار على حشد من نحو ألف متظاهر، في 23 نيسان 2013، فقتلت أكثر من 50 شخصا».

وهاهي المنظمة تعود اليوم لتصدر تقريرا عن المتظاهرين وما يتعرضون له، بعنوان «ضرب واختطاف متظاهرين في العراق، النيابة العامة تخفق في التحقيق» وثقت المنظمة في تقريرها حالات اختطاف وتعذيب لاجبار الناشطين على الاعتراف بانهم «ينتمون إلى منظمة داعش الإرهابية وان يكشفوا عن هوية ممول المظاهرة»، ومن ثم أخفاق النيابة في الاستجابة للشكاوى القضائية التي قدمها ضحايا تلك الاعتداءات في بغداد والناصرية، جنوب العراق، ومدينة الحلة. ولايزال الناشط المختطف جلال الشحماني مجهول المصير حتى الآن.

ووصف المتظاهر أحمد الخيقاني والمحامي حسين كريم كيف داهمت شرطة مكافحة الشغب متظاهرين يطالبون بتحسين الخدمات وإنهاء الفساد وقطعت طريقين للإحاطة بالمتظاهرين الفارين ثم ضربت قوات الأمن المتظاهرين بالهراوات وصعقتهم بالصواعق الكهربية. وحين تقدم 60 متظاهرا مصابا بشكوى لدى النائب العام، أمر وكيل النيابة بفتح تحقيق جنائي مع المتظاهرين لمقاومة التوقيف وإتلاف ممتلكات عامة تقدر قيمتها بما يزيد على مليون دولار!

على الرغم من ذلك، تشير مجريات التظاهرات، ببغداد، إلى امكانية استمرارها ولكن ضمن توافقات جديدة قد لا ترضي كل الذين خاطروا بحياتهم وجهدهم للمشاركة فيها حتى الآن. اذ تناقلت وكالات الانباء (المدى برس) خبرا عن لقاء مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري وكتلة الاحرار، «مع عدد من الناشطين المدنيين ومن بينهم الناشط جاسم الحلفي». طالب مقتدى الصدرفي مؤتمر صحافي مشترك: «الحكومة بحماية المتظاهرين وقادتهم والاستجابة لمطالبهم» بينما «لفت الناشط المدني جاسم الحلفي إلى ضرورة مشاركة المدنيين والإسلاميين المعتدلين في التظاهرات». وهو كلام رائع لولا ان مقتدى الصدر معروف بمواقفه السياسية الحرباوية. فهو الذي تدخل لانقاذ المالكي من غضب المتظاهرين عام 2011، وممثلي تياره وزراء في الحكومة التي يطالبها بحماية المتظاهرين، وهم مغلفون بالفساد بالاضافة إلى جرائم وإرهاب الميليشيا التابعة له. اما بالنسبة إلى الحلفي، الذي اعتلى المنصة بجوار الصدر كناشط مدني، فهو عضو متقدم في الحزب الشيوعي. الحزب الباحث عن محط رجل منذ ان منحه حاكم الاحتلال الأمريكي بول بريمر مقعدا بمجلس الحكم باعتباره شيعيا لا شيوعيا. ليحط من كرامته مرتين. الاولى لتعاونه مع المحتل والثانية لإهانته تاريخ الحزب الذي ارتبط بنضال الشعب وشهدائه ضد المستعمر والامبريالية.

لقد بدأت موجة الاحتجاجات الأخيرة في شهر تموز عفوية، على الرغم من محاولة البعض التشكيك في ان جزءا منها محم من قبل أجهزة أمن تابعة للعبادي، وان أمريكا وحلفاءها ممن يسمون بالتيار المدني يسعون لإستثمارها في ضغوطهم لما يسمى باصلاح المسار. كما اشار آخرون إلى فكرة أن هناك متعهدين للمظاهرات يعملون للإحتلال ويورطون حسني النية. إلا ان مشاركة جهات شعبية وعمالية وعشائرية وفئات مهمشة عديدة كانت قد إنخرطت بدافع وطني ومطالب طبقية وشعبية متعددة، أدى إلى تبديد الشكوك وارتفاع هامش الأمل بتحالف وطني واسع.

ويمكن تمييز الحشود المختلفة المشاركة، خصوصا في المحافظات خارج بغداد، بهتافاتها ونوعية لافتاتها البسيطة باخطائها الاملائية. ليأتي تقارب الصدريين مع ما يسمى بالتيار المدني في هذه الظروف. ان لقاءات كهذه تعيد الشكوك وقد تؤدي إلى تحالفات يحصد طرفاها المغانم على حساب المتظاهرين المخلصين. وهو ثمن غال، إلى حد انني آمل ان تثبت الايام المقبلة خطأ توقعاتي.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

النازي يبرّئ هتلر ويقتل الفلسطينيين

الياس خوري

يبدو أن العُته بلا حدود، وجنون السلطة قد يقود إلى أماكن لا تخطر في البال. السيد نتنياهو دخل بجدارة نادي الزعماء المعتوهين، وهو نادٍ لا يقتصر على المنطقة العربية التي عجت وتعج بهم. من «أسراطين» القذافي إلى «قادسية صدام»، ومن الأسدين القاتلين إلى «الكفتة التي تشفي من الإيدز» في مصر المحروسة، وصولاً إلى قصر أردوغان العثملي وانتهاء بجورج بوش الذي يتكلم مع الله.

غير أن ارتكابات السيد نتنياهو وصلت إلى الإطاحة بمقدس الهولوكست، وهذا ما لم يجرؤ على إرتكابه أعتى ناكري المحرقة. نتنياهو حمّل مسؤولية المحرقة للحاج أمين الحسيني، مبرئاً الفوهرر. وبحسب نتنياهو فإن دهاء الحاج أمين ومُكره ورطا النازيين في جريمة لم تكن في برنامجهم. أي أن رئيس الهيئة العربية العليا، الذي كانت حياته السياسية سجلاً للفشل، كان أكثر السياسيين دهاء على وجه الأرض إلى درجة أنه ورّط النازيين والفاشيين في الجريمة الكبرى ضد الإنسانية!

لا أدري إذا كان ابن المؤرخ الإسرائيلي الشهير يعي ما يقول، أو أنه يلعب بالكلام فقط، فتبرئة النازي قد تقود إلى صب الماء في طاحونة ناكري المحرقة، وهذا مقدّس يهودي لا يجرؤ أحد على المسّ به.

بالطبع لم يأخذ أحد في العالم كلام نتنياهو على محمل الجد، لذا ليس هناك مبرر عربي وفلسطيني للتعامل معه. فالسيد نتنياهو يقود تكتل «الليكود» الذي هو وريث حزب «حيروت» ومنظمة «الإرغون»، وقد وصف ألبرت أينشتاين وحنه أرندت ومجموعة من كبار المثقفين اليهود في الولايات المتحدة هذا الحزب بأنه يشبه في تنظيمه ووسائله وفلسفته الأحزاب النازية والفاشية، وذلك في بيان احتجاجي على زيارة مناحم بيغن للولايات المتحدة، نشر في جريدة «نيويورك تايمز» في 2 كانون الأول/ديسمبر 1948.

نتنياهو ينتمي إلى حزب فاشي، هذا ما يجب ألا ينساه أحد. ومن الطبيعي أن يتابع نهج جابوتنسكي، مؤسس الصهيونية التصحيحية، الذي كان لا يخفي إعجابه بالنازيين. ومن المنطقي، وفي ظلّ التحالف بين الفاشيين والقوى الدينية الأصولية اليهودية، أن ينزلق لسان الزعيم الفاشي الإسرائيلي، ويدافع عن النموذج الوحشي الذي جسّدته شخصية هتلر.

ليس هدفي الدفاع عن الحاج أمين، أو عن خطيئته وقصوره السياسي في بحثه عن التحالف مع الألمان خلال الحرب العالمية الثانية. أخطاء الحاج أمين لا تحصى، لكن أن يدفعنا خبل نتنياهو إلى الدخول في نقاش عقيم حول مسؤولية القيادة الفلسطينية عن الهولوكست فهذا سقوط في الهراء.

لا أريد السقوط في فخّ هذه المناقشة العقيمة، لكني قرأت في خطاب نتنياهو أمام مؤتمر المنظمة الصهيونية العالمية في القدس، ما يتعدى الإشارة البائسة حول مسؤولية الحاج أمين عن المحرقة. أصابني هذا الكلام بالرعب، لا لمضمونه التافه، بل لدلالاته.

المشروع الصهيوني في زمنه الفاشي – القيامي – الديني الجديد، يريد أن يستكمل ما عجزت حرب النكبة سنة 1948 عن تحقيقه. إنه مشروع تطهير عرقي جديد، يبدأ بالقدس وينتشر كبقعة الزيت على كامل الضفة الغربية المحتلة.

ليس نتنياهو معنيا بالجدل الثقافي – التاريخي الذي أثاره خطابه. فهو يعلم أنه كاذب، لكنه يتّبع الأسلوب الغوبلزي الشهير في إطلاق الكذبة وتكرارها حتى يصدّقها الناس. الكذب كان وسيبقى سلاح إسرائيل الأساسي. كذبوا عام 48 وكذبوا عام 56 وكذبوا عام 67 وكذبوا عام 82 وكذبوا عام 87 وكذبوا عام 2000 وكذبوا عام 2002، وكذبوا في جميع حروبهم على لبنان وغزة، وهم يكذبون اليوم.

الكذب هو أحد خصائص دولة قامت على أسطورة، وحولت دماء اليهود إلى أداة مقايضة، وارتضت أن تكون عميلة لأوروبا التي أبادت اليهود. أسطورة منسوجة من خيوط الكذب والتذاكي، في سبيل خدمة الجريمة.

كلام النازيين الجدد الذين يحكمون إسرائيل يجب التعامل معه بجدّية. فهو ليس سوى غطاء لاستمرار الاحتلال وقوننة القتل وتنظيم الإبادة. مشروعهم حول المسجد الأقصى أو «جبل الهيكل» جدي ولن يتراجعوا عنه بسهولة. وقرارهم بتحويل الفلسطينيين إلى عبيد تمهيداً لطردهم من بلادهم هو قرار استراتيجي، لن يتخلوا عنه، حتى لو أبدوا مرونة كلامية مع الملك عبدالله وجون كيري.

كلام الزعيم الإسرائيلي موجّه اساساً لبث الرعب في الفلسطينيين، وإفهام النظام العربي المهزوز والعاجز أن إسرائيل ماضية في مشروعها، وأنها أطاحت بكل المواثيق الدولية.

كلام نتينياهو ليس جواباً على الهبّة الشعبية الفلسطينية، فهذه الهبّة جاءت كجواب على ممارسات سبقت هذا الكلام وأرادت فرضه في الواقع.

ما تشهده فلسطين اليوم هو صحوة وعي، لقد انتهى عهد شراء الأكاذيب الإسرائيلية والأوهام الأمريكية والغيبوبة التي اجتاحت القيادات الفلسطينية. مع هذه الهبّة الشعبية يتأسس أفق نضالي جديد. وهنا على قيادات فتح وحماس والجهاد والشعبية والديموقراطية أن تعي بأن الماضي مضى. وإذا كانت لا تريد أن تنتهي مع هذا الماضي فعليها أن تعيد النظر جذرياً في بنيتها وشعاراتها، كي يحق لها الانضمام إلى حركة شعبية ولدت في المعاناة، وأعلنت أن الأفق لا يفتحه سوى مقاومة الاحتلال.

مقاومة تحت علم واحد ورؤية واحدة. أبعدوا هذا الاصطفاف الأيديولوجي العقيم الذي حوّل فلسطين إلى ساحة للتناقضات بين أنظمة الغاز والكاز. بدل أن تكون فلسطين في كل الساحات حولتموها إلى ساحة للصراع الإقليمي. وبدل أن توجّه فلسطين كل البنادق نحو العدو المحتل وتؤكد على التناقض الرئيسي الذي يضبط كل التناقضات الأخرى، صارت فلسطين ساحة للوحشية الإسرائيلية التي لا حدود لها.

هذه الهبّة الشعبية ليست مجرد ردّ فعل على إجراءات الاحتلال في القدس، إنها فعل يستطيع تحقيق إنجاز في القدس، من دون أن يعني ذلك نهاية الهبّة. بل يكون الإنجاز مقدمة لهبّات متواصلة، هدفها طرد الاحتلال بلا قيد ولا شرط.

النازي الإسرائيلي برأ النازي الألماني من جريمة إبادة اليهود، كي يتسنى له أن يحوّل اليهود الإسرائيليين إلى أداة لإبادة الفلسطينيين.

والمعركة مفتوحة وصعبة، لكن الشعب الفلسطيني قرر أن ينتصر وسينتصر.

لقاء ضاحك جمع الطفلة والدوقة

حديث ضاحك جمع دوقة كنت «كيت» زوجة الأمير وليم وهذه الطفلة خلال حفل للجمعيات الخيرية البريطانية أقيم في لندن أمس

نيجيريا :غرامة 5.2 مليار دولار بسبب المحمول

■ جوهانسبرج - رويترز: أكدت مجموعة ام.تي.ان للاتصالات الاثنين أن الهيئة التنظيمية النيجيرية غرمتها 5.2 مليار دولار لعدم قطعها الخدمة عن المشتركين غير المسجلين أو غير المكتملة بياناتهم.

وقالت أكبر شركة أفريقية لاتصالات الهاتف المحمول في بيان إن لجنة الاتصالات النيجيرية فرضت الغرامة على «ام.تي.ان نيجيريا» بسبب توقيت قطع الخدمة عن 5.1 مليون مشترك في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول.

وقالت الشركة «تجري ام.تي.ان نيجيريا مناقشات مع لجنة الاتصالات لحل المشكلة.»

وقالت لجنة الاتصالات إن كل شركات الاتصالات العاملة في نيجيريا التزمت بالقرار عدا ام.تي.ان.

وقالت اللجنة «الغرامة 200 ألف نايرا (1005 دولارات) للشريحة الواحدة.»

وقال متعامل لدى «إنخونزي» للاستثمار في جوهانسبرج «الغرامة هائلة. بسعر الصرف الحالي تبلغ حوالي 70 مليار راند (خمسة مليارات دولار) وهو ما يزيد على خمس القيمة السوقية للشركة.»

أحوال الناس

● انتفاضة القدس كانت موضوع الأمسية الشعرية التي نظمها «بيت الشعر العربي» في رابطة الكتاب الأردنيين في عمان.

وشارك فيها الشعراء **جميل أبو صبيح** و**ربحي حلوم** و**سعد الدين شاهين** و**عائشة الخواجا الرازم** و**علي البتيري** و**محمد حرب الرمحي** والشاعر العراقي **محمد نصيف** و**هشام عودة**، وذلك ضمن البرنامج الثقافي الذي أعدته الرابطة لدعم الانتفاضة.

● **حلمي النمنم**، وزير الثقافة المصري، شهد الاحتفالية التي أقامتها الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما، في مقر المجلس الأعلى للثقافة، بمرور 89 عاما على ميلاد رائد الثقافة السينمائية **أحمد الحضري**، مساء الأحد وحضرها **مسعد فودة** نقيب السينمائيين، والدكتور **خالد عبد الجليل** مستشار الوزير لشؤون السينما، والناقد **طارق الشناوي**، ومدير التصوير **سعيد شيمي**، والسيناريست **مصطفى محرم**، **وفاروق صبري**، و**محمود عبدالسميع** رئيس جمعية الفيلم.

● يستضيف ملتقى الثلاثاء الذي تقيمه الجمعية الفلسفية الأردنية اليوم بالتعاون مع منتدى الفكر الاشتراكي الدكتور **ماهر الصراف** في محاضرة بعنوان «العقل والدماغ» وذلك في السابعة مساء في منتدى الفكر الاشتراكي.

● تعقد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» ومعهد «اليونسكو للتعلم مدى الحياة» ومكتب «اليونيسكو» في القاهرة، اجتماعا إقليميا لخبراء تربويين من الدول العربية، ابتداء من أمس 26 إلى 28 أكتوبر/تشرين الأول الجاري 2015، في القاهرة، وتمثل «الإيسيسكو» في الاجتماع، **سامية دجاكطا**.

منظمة الصحة العالمية: اللحوم المعالجة يمكن أن تسبب السرطان وربما الحمراء أيضا

■ باريس - رويترز: قال خبراء منظمة الصحة العالمية إن اللحوم المعالجة يمكن أن تصيب الإنسان بسرطان الأمعاء، كما ان اللحوم الحمراء تعتبر سببا مرجحا للمرض.

وفي تقرير يمكن أن يزيد الجدل حول مزايا وعيوب أكل اللحوم، وضعت الوكالة الدولية لأبحاث السرطان، ومقرها باريس والتابعة لمنظمة الصحة العالمية اللحوم المعالجة مثل النقانق ولحم الخنزير، في الفئة الأولى من قائمتها المسببة للمرض التي تشمل أيضا التبغ والاسبستوس ودخان الديزل وقالت ان هناك «أدلة كافية» تثبت صلتها جميعا بالسرطان.

وقال كيرت ستريف مدير برنامج الدراسات التابع للوكالة الدولية لأبحاث السرطان في بيان «خطر إصابة شخص ما بسرطان القولون بسبب استهلاكه للحم المعالج لا يزال صغيرا، لكن هذه المخاطر تتعاظم مع كم اللحم المستهلك.»

ووصفت الوكالة اللحوم الحمراء التي تشمل لحوم الأبقار والخراف والخنزير كمواد مسرطنة «مرجحة» في القائمة (2 أيه) التي تشمل أيضا مادة جليفوسيت المستخدمة في الكثير من المبيدات العشبية.

الهواتف الذكية تزداد ذكاء يوما بعد يوم

■ طوكيو - رويترز: حين نتصور أننا شاهدنا كل الممكن في صناعة الهواتف الذكية تخرج علينا شركة شارب كوربوريشن بمنتجها الجديد (روبوهورن(الذي تأمل أن يغير مستقبل هذه الصناعة ويحولها إلى هاتف روبوت يزداد ذكاء مع الاستخدام.

«روبوهورن» مبرمج بطريقة تجعله يتعلم من التفاعل، فمع كل مرة تستخدمه يخزن البيانات في ذاكرته السحابية، كما لديه القدرة على التعرف على قسمات الوجه فينصحك على سبيل المثال ان تبتسم حتى تخرج الصورة بشكل جيد، كما يعمل كمساعد شخصي لك وتستمع من خلاله إلى الموسيقى وتشاهد الصور. بل يمكنه أيضا ان يوقف لك سيارة أجرة.

ويقول كنيوكي مارويامـا من إدارة التخطيط الإنتاجي في شارب كوربوريشن إن مصممي الشركة أرادوا ان يقدموا هاتفا يتفاعل مع المستخدم بشكل حميمي.

وأضاف «نظرا لأن الروبوت يتعلم أشياء عن المستخدم من خلال الحياة اليومية التي يتشاركانها اعتقد انه سيوفر للناس حياة أكثر سعادة.»

أما بالنسبة للهاتف الفعلي لجهاز «روبوهورن» فهو مزود في ظهره بشاشة عرضها بوصتان مزودة بخاصية اللمس لإجراء المكالمات الهاتفية وإرسال الرسائل النصية وتصفح الإنترنت.

لكن لن يمكنك وضع «الروبوهورن» في جيبك وعليك أن تعلقه في رقبتك أو أن تضعه في حقيبة منفصلة، لكن هذا لم يشكل عقبة لرواد المعرض التجاري الذي أقيم بالقرب من العاصمة اليابانية طوكيو وعرض فيه المنتج الجديد، وقال أحدهم «انه قادر على أشياء كثيرة منها الرد على كلامك. يمكن استخدامه بطرق عدة.»

وقال آخر «شاهدته أولا على تويتر ثم جئت لأشاهده عمليا. انه أصغر مما تصورت وهو ظريف حقا.»

ومن المنتظر طرح الهاتف الروبوت في المتاجر اليابانية العام المقبل.

الرغبة فى مشاهدة الحيتان تودي بحياة 5 أشخاص قبالة الشواطئ الكندية

■ مونتريال - د ب أ: أعلنت السلطات الكندية الاثنين، ارتفاع عدد ضحايا حادث غرق قارب يستخدم لمشاهدة الحيتان قبالة أحد الشواطئ الكندية إلى خمسة قتلى، بالإضافة إلى فقدان شخص آخر.

وغرق القارب الذي كان يقل على متنه 27 شخصا، قبالة الساحل الغربي لكندا بعد ظهر الأحد. وكانت التقارير الأولية أفادت بمقتل ثلاثة أشخاص في الحادث.

وفي حديث مع محطة «سي بي أس» أكد الليفتنانت كوماندر ديزموند جيمس من «مركز تنسيق الإنقاذ المشترك» الوفيات الخمس.

ووقع الحادث قبالة توفينو، على الساحل الغربي لجزيرة فانكوفر، حيث أبلغ شهود عيان عن أنشطة إنقاذ عند رصيف السفن في البلدة.

وتشتهر المنطقة بإقبال السائحين عليها في تشرين أول/أكتوبر من كل عام، حيث يمكن مشاهدة الحيتان الرمادية والحوت الأحدب في المنطقة، بينما تتجه الحيتان إلى الجنوب، تحسبا لدخول فصل الشتاء.

وكانت الأرصاد قد توقعت أن يكون الطقس لطيفا يوم وقوع الحادث.

وتم يوم الأحد نشر مروحية والعديد من قوارب الإنقاذ في المنطقة لانتشال الركاب.

ولم تتوفر معلومات حول سبب وقوع الحادث. وبدأت سلطات النقل الكندية تحقيقا في الحادث.

القبض على سفاح النساء الهندي الهارب من حكم الإعدام

■ جاكرتا - د ب أ: قالت الشرطة في جزيرة بالي الإندونيسية الاثنين أنها ألقت القبض على رجل هندي، مطلوب القبض عليه لاتهامه بارتكاب جرائم متعلقة بالجريمة المنظمة، تشمل القتل والابتزاز والتهريب وتهريب المخدرات .

وقال رينهارد نانجولان، رئيس الشرطة في مدينة دينباسار الرئيسية في بالي إنه جرى إلقاء القبض على راجيندرا ساداشيف نيكالجي، المعروف بـشوتا راجا، في مطار نجوراه راي لدى وصوله من أستراليا .

وأضاف «الشرطة الدولية (الإنتربول) قالت إن اسمه راجينردا سادشيف نيكالجي، ولكن جواز سفره يحمل اسم موهان كومار».

وأوضح أن نيكالجي هارب من فترة لارتكابه سلسلة من الجرائم منذ أكثر من عقدين .

وكانت وسائل الإعلام قد أخطأت في وقت سابق، وقالت أن الرجل الذي تم القبض عليه هو موهان كومار، المدان في قتل 20 سيدة باستخدام مادة السيانيد.

وكانت المحاكم الهندية المحلية قد أدانت القاتل المحترف موهان كومانر بالإعدام في كانون أول/ديسمبر 2013 .

وفي نيودلهي أكد وزير الداخلية الهندي راجناث سينج نبأ الاعتقال .

وقال للصحافيين «الحكومة الهندية بذلت مجهودا في هذه القضية. لقد تم إبلاغنا بنبأ القبض على شوتا راجا في بالي».

رأس المرأة الصينية... شعلة!

من مبتكرات مصمم الأزياء الصيني «ماوجيبينغ» هذا التصميم الذي تحول معه رأس المرأة إلى شعلة، وعرض أمس في أسبوع أزياء بكين ضمن مبتكرات وتقاليع التجميل.

يد آلية تمكنك من الرسم وأنت تأكل وتشرب في آن واحد

■ لندن - رويترز: طور باحثون من جامعة إمبيريال كوليدج لندن برنامجا يشغل يدا آلية يسمح للمستخدم برسم لوحة فنية بمجرد تحريك عينيه. ويقول الباحثون إن هذه التكنولوجيا قد تسمح باستخدام الروبوت لمساعدة الناس على توسيع نطاق قدراتهم والقيام بأكثر من مهمة في آن واحد. في مختبر المخ والسلوك في جامعة «إمبيريال كوليدج لندن» وضع الباحثون نظاما تستخدم اليد الآلية بموجبه كامتداد لجسم الإنسان. وبدلا من أن تتبع هذه اليد مجموعة من الأوامر المبرمجة المحددة لها مسبقا يوجه اليد جهاز راصد يتتبع حركة العينين ويترجم مسار تحركها إلى أوامر تحرك اليد الآلية. وفي تجربة يقول الباحثون انها ربما تكون الأولى من نوعها استخدمت باحثة هذه التكنولوجيا لترسم لوحة زيتية وهي تمسك بقطعة من الكعك في يد وكوب من القهوة في اليد الأخرى.

وتقول سابين دزيمان التي تعد الدراسات العليا ان برنامج الكومبيوتر الحدسي هذا يمكنها من السيطرة على اليد الآلية تماما وبدقة، حتى إن كانت يداها مشغولتين بشيء آخر.

وقالت «بشكل عام هذا شيء حدسي بدرجة كبيرة فأنا لا أفكر في الأوامر أو ما شابه. بل أفكر ببساطة فيما أود أن أرسمه واللون الذي أريد استخدامه. وحين تفكر ينظر المرء عادة إلى اللون. وحين انظر إلى اللون يتوجه الروبوت أيضا إلى هناك لأنه يتتبع حركة عيني وإلى أين أنظر.»

كانت اللوحة الناتجة عن هذه التجربة مجرد لوحة اسكتشية لكنها تبرز كيف يمكن استخدام هذه التكنولوجيا في الحياة اليومية وتوفر للمستخدم يدين إضافيتين.

هندية صماء بكماء تعود لأسرتها بعد أن ضاعت سنوات في باكستان

■ نيودلهي - رويترز: وصلت فتاة هندية صماء بكماء فقدت في باكستان لمدة 13 عاما بعد أن عبرت واحدة من أكثر الحدود تسليحا في العالم إلى بلادها أمس الاثنين لتعود لأحضان أسرتها التي تعرفت عليها من خلال الصور. واجتذبت قصة جيتا وهي شابة هندوسية في أوائل العشرينيات اهتمام الناس على جانبي الحدود في وقت يتزايد فيه التوتر بين البلدين اللذين يتمتعان بقدرة نووية. وقالت وزيرة الخارجية الهندية سوشما سواراج في تغريدة على تويتر «جيتا.. مرحبا بك يا ابنتنا.»

وكانت جيتا تبلغ 11 عاما عندما عبرت الحدود إلى باكستان. ولم يتضح كيف حدث هذا بالضبط، لكن جيتا شرحت عن طريق الإشارة كيف توارت وفرت قبل أن يمسك بها مسلحون. وفي البداية أودعت في ملجأ أطفال في لاهور حيث أطلق عليها اسم فاطمة.

وكانت تشير إلى خرائط الهند خاصة منطقة جنوب ولاية جهاركاند حتى تمكنت في النهاية من توضيح أنها من الهند وليس باكستان.

وفي وقت مبكر من صباح الاثنين غادرت جيتا المؤسسة الخيرية في طريقها إلى مطار كراتشي كي تتوجه إلى نيودلهي.

وابتسمت جيتا التي كانت ترتدي زيا تقليديا أحمر اللون ووشاحا فضفاضا على رأسها ولوحت لكاميرات التلفزيون وضمت كفيها لتؤدي التحية الهندية التقليدية، قبل أن تستقل السيارة في طريقها للمطار.

وقال فيصل إيدهي ابن مؤسس «منظمة إيدهي» التي تولت رعاية الفتاة «عاشت جيتا معنا 13 عاما. حان الوقت كي تعود لبلدها.»